



جوامع الجامع

تأليف

أَمِينُ الْإِسْلَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطَّبْرَزِيِّ
ت ٥٤٨ هـ

تحقيق

جَوَادُ السَّيِّدِ كَاطِمِ الْحَكِيمِ

الجزء السادس

سورة التحريم - سورة الناس

مراجعة واعتنى بشهره

قِسْمُ سُرُودِ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامِ



جَوَامِعُ الْجَامِعِ

تأليف

أَمِينُ الْإِسْلَامِ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَضْلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرَسِيِّ

ت ٥٤٨ هـ

تحقيق

جَوَادُ السَّيِّدِ كَاطِمُ الْحَكِيمِ

الجزء السادس

سورة التحريم - سورة الناس

مراجعته واعتنى بنشره



قسم شؤون البحار والاسلام والاشيائ



العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

WWW.MK.IQ

E.mail: media@mk.iq

الموبايل: ٠٠٩٦٤٧٧١١١٧٣١٠٨

الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل، 468-548 هجري
جوامع الجامع / تأليف امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ؛ تحقيق جواد السيد
كاظم الحكيم.- الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف
الإسلامية والإنسانية، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٧.
٦ مجلد : صور طبق الاصل ؛ ٢٤ سم
يتضمن نبذة مختصرة عن حياة المؤلف.
يتضمن مصادر وكشافات.
١. القرآن-تفاسير الشيعة-القرن ٦ هـ. الف. الحكيم، جواد كاظم-محقق. ب. العنوان.
BP130.4 .T33 2017
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الكتاب: جوامع الجامع
تأليف: أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي
تحقيق: جواد السيد كاظم الحكيم
راجعه واعتنى بنشره: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
الطبعة: الأولى
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
سنة الطبع: ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٣٢١) لعام ٢٠١٧ م



سورة التحريم

مدنية، وهي اثنتا عشرة آية.

في حديث أبي: ((من قرأ (سورة التحريم) أعطاه الله توبة نصوحاً))^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِرَئِيسِهِمْ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ عَفُورٌ
 رَحِيمٌ ① قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ
 الْمُحْكِمُ ② وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ
 وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ، قَالَتْ
 مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ ③ الْخَبِيرُ ④ إِنْ نُنْوَإَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
 صَغَتْ قُلُوبُكُمُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
 وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ⑤ عَنِ رَبِّهِ إِنْ
 طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنْبِتُ
 عَيْدَاتٍ سَبَّحْتَ فَبِتَبَّ وَأَنْكَرَا ⑥ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوَءَا أَنْفُسَكُمْ
 وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَعْنِدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا نُجَزِّوَنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

روي: أَنَّ رسول الله ﷺ خلا بهارية^(١) في يوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة فقال لها: اكتمي عليّ وقد حرّمت مارية على نفسي، وأخبرها أَنَّهُ يملك من بعده أبو بكر وعمر، فأرضاهما بذلك واستكنتهما، فلم تكتم وأعلمت عائشة الخبر، وحدثت كل واحدة منهما أباها بذلك، فأطلع الله نبيّه ﷺ على ذلك، فطلقها واعتزل نساءه، ومكث تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية^(٢). وروي: أَنَّهُ ﷺ شرب عسلاً في بيت زينب بنت جحش، فتواطأت عائشة وحفصة فقالتا له: إِنَّا نَشَمُّ مِنْكَ رِيحَ الْمَغَافِرِ. وكان يكره رسول الله ﷺ التفل^(٣)، فحرّم العسل^(٤).

والمعنى: ﴿لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ من ملك اليمين، أو من العسل.

﴿تَبْلَغِي﴾ حال من ﴿تُحَرِّمُ﴾، أو تفسير له، أو استئناف، أي: تطلب به رضا نسائك وهن أحقّ بطلب مرضاتك، وليس هذا بزلّة منه صلوات الله عليه كما زعمه جار الله^(٥)، لأنّ تحريم الإنسان بعض الملاذ على نفسه لسبب أو لغير سبب ليس بقبيح ولا زلة، ويمكن أن يكون عوتب ﷺ على ذلك لأنّه كان تركاً للأولى والأفضل، ويحسن أن يقال لتارك التفل: لم لم تفعله؟

(١) مارية القبطية مولاة رسول الله ﷺ وأم ولده إبراهيم، أهداها له المقوقس صاحب مصر، توفيت سنة ١٦ هـ. ينظر: الاستيعاب ج ٤: ٤١٠.

(٢) ينظر: معجم الطبراني الكبير ج ١٢: ٩٢.

(٣) رجل تفل: غير متطيب. (الصحيح: مادة تفل)

(٤) صحيح البخاري ج ٣: ٢٠٥.

(٥) الكشف ج ٤: ٥٦٤.

﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ أي: شرع الله لكم تحليل أيمانكم بالكفارة، وعن مقاتل: (أمر الله نبيه أن يكفر عن يمينه ويراجع وليدته، فأعتق رقبة وعاد إلى مارية)^(١)، وعن الحسن: (إنه لم يكفر وإنما هو تعليم للمؤمنين)^(٢). وفي الحديث: ((لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسه النار إلا تحلة القسم))^(٣). وهو عبارة عن القلة، كقول ذي الرمة:

قَلِيلًا كَتَحْلِيلِ الْأَيِّ^(٤)

[جمع إل وهو القسم]^(٥) وقيل: معناه: شرع الله لكم الاستثناء في أيمانكم من قولهم: حلل فلان عن يمينه إذا استثنى فيها، وذلك أن يقول: إن شاء الله عقيها حتى لا يحنث.

﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ سيّدكم ومتولي أموركم ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ بمصالحكم ﴿الْحَكِيمُ﴾ يشرع لكم ما توجه الحكمة، وقيل: ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ أولى بكم من أنفسكم، فكانت نصيحته أنفع لكم من نصائحكم لأنفسكم. ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ وهي حفصة ﴿حَدِيثًا﴾ أي: كلاماً أمرها بإخفائه.

﴿فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾ أفشته وأخبرت غيرها به.

﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ وأطلع الله النبي ﷺ على إفشاء الحديث بالوحي.

(١) الكشاف ج ٤: ٥٦٥.

(٢) التبيان ج ١٠: ٤٦ بالمعنى.

(٣) صحيح البخاري ٤: ١٥٢، أمالي السيّد المرتضى ج ٣: ١٣٨.

(٤) ديوان شعر ذي الرمة: ٢٩٤، وتماه: ثم قلصت به شيمة روعاء تقليص طائر.

(٥) ساقطة من ج، د، ط.

﴿عَرَفَ﴾ النَّبِيَّ ﷺ حفصة، أي: أعلمها بعض الحديث، يعني: بعض ما اطلع عليه من ذلك ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ منه وصفح عنه، أو عن بعض ما جرى من الأمر فلم يخبرها به تكرماً، قال سفيان: (ما زال التغافل من فعل الكرام)^(١). وقرئ: عرف بالتخفيف، أي: جازى عليه، من قولك للمسيء: لأعرفن لك ذلك، وقد عرفت ما صنعت، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٢)، وكان جزاؤه تطبيقه إياها.

﴿فَلَمَّا بَيَّأَهَا﴾ رسول الله ﷺ بما أظهره الله عليه ﴿قَالَتْ﴾ حفصة ﴿مَنْ﴾ أخبرك بـ ﴿هَذَا﴾؟.

﴿إِنْ نُوبًا إِلَى اللَّهِ﴾ خطاب لعائشة وحفصة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة رسول الله ﷺ من حب ما يحبته وكرهه ما يكرهه. وعن الصادق عليه السلام: إن توبوا إلى الله مما هممتما من السم فقد زأغت قلوبكما. وقرئ: تظاهرا [بالتشديد والتخفيف، والأصل: إن تظاهرا]^(٣)، فحفف بالإدغام وبالحذف، أي: وإن تتعاونوا على النبي ﷺ بالإيذاء وبما يسوؤه فلم يعدم هو ﷺ من يظاها، وكيف يعدم المظاهر من الله ﴿مَوْلَاهُ﴾ أي: وليه والمتولي حفظه ونصرته.

وزيادة ﴿هُوَ﴾ تؤذن بأن نصرته عزيمة من عزائم الله، وأنه يتولى ذلك بذاته، ﴿وَجَبْرِيلُ﴾ رأس الكروبيين، وقرن ذكره بذكره من بين سائر الملائكة تعظيماً له،

(١) الكشف ج ٤: ٥٦٥.

(٢) النساء: ٦٣.

(٣) ساقطة من ب.

وإظهاراً لمكانته عنده.

﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ومن صلح من المؤمنين، وعن سعيد بن جبير: (من برئ منهم من النفاق)^(١)، وعن قتادة: الأتقياء^(٢).

ويجوز أن يكون واحداً أريد به الجمع، كما يقال: لا يفعل هذا الصالح من الناس، يريد الجنس، أي: من صلح منهم. ويجوز أن يكون الأصل: صالحوا المؤمنين بالواو، فكتب بغير واو على اللفظ. وروي من طريق الخاص العام أنها لما نزلت أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام وقال: ((يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين))^(٣).

﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ على تكاثر عددهم ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد نصره الله وجبريل وصالح المؤمنين.

﴿ظَهِيرٌ﴾ فوج مظاهر له، كأنهم يد واحدة على من يعاديه ويخالفه، فما يبلغ تظاهر امرأتين على من هؤلاء ظهراؤه؟! قرأ موسى بن جعفر عليه السلام: وإن تظاهروا عليه.

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ يا أزواج النبي. ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ قرئ: بالتشديد والتخفيف.

﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ موصوفات بهذه الصفات من الاستسلام لأمر الله، والتصديق لله ولرسوله، والقيام بطاعة الله في طاعة رسوله، والرجوع إلى أمره والتذلل له.

(١) الكشاف ج ٤: ٥٦٦.

(٢) كذا في النسخ، وفي تفسير الطبري ج ٢٨: ١٠٥ ومجمع البيان ج ٩: ١٠-٣١٦ وغيرهما: الأنبياء بدل الأتقياء.

(٣) تفسير فرات: ٤٨٩، أمالي الصدوق: ٣٥، الكشف والبيان ج ٩: ٣٤٨، الدر المنثور ج ٦: ٢٤٤.

﴿سَيَحْتَبِرُ﴾ صائحات، وقيل: مهاجرات، وعن زيد بن أسلم^(١): (لم يكن في هذه الأمة سياحة إلا الهجرة)^(٢). وقيل: ماضيات في طاعة الله ورسوله^(٣). ووسط بين الثيبات والأبكار بالواو لأنهما صفتان متنافيتان، لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات [فلم يكن بد من الواو]^(٤).

﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بترك المعاصي وفعل الطاعات ﴿وَأَهْلِكُوا﴾ بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم، وعن مقاتل: (هو أن يؤدب المرء أهله وخدمه، فيعلمهم الخير وينهاهم عن الشر)^(٥)، وذلك حق على كل مسلم. وفي الحديث: ((رحم الله رجلاً قال: يا أهلاه صلاتكم، صومكم، زكاتكم، مسكينكم، يتيمكم، جيرانكم، لعل الله يجمعهم معه في الجنة))^(٦).

﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ نوعاً من النار لا تتقد إلا بالناس والحجارة كما يتقد غيرها من أنواع النيران بالخطب.

﴿عَلَيْهَا﴾ أي: يلي أمرها ﴿مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ﴾ في أجرامهم غلظة وشدة، أي: جفاء وقوة، أو في أفعالهم جفاء وخشونة، لا تأخذهم رافة في الغضب لله ورحمة لأهل النار، وهم الزبانية التسعة عشر.

﴿مَا أَمَرَهُمْ﴾ في محل نصب على البدل، أي: لا يعصون أمر الله، أو معناه: لا

(١) أبو عبد الله زيد بن أسلم العدوي المدني الفقيه، كانت له حلقة للعلم في مسجد النبي ﷺ. ينظر: طبقات المفسرين ج ١: ١٧٦.

(٢) تفسير الطبري ج ٢٨: ١٠٦.

(٣) التبيان ج ١٠: ٤٩.

(٤) ساقطة من ج، د.

(٥) تفسير الماوردي ج ٦: ٤٤.

(٦) الكشف ج ٤: ٥٦٨.

يعصون الله فيما أمرهم به. والمعنى الأول: إنهم يتقبلون أوامره ويلتزمون بها، والمعنى الثاني: إنهم يؤدون ما يؤمرون به.

ويمكن أن يكون الخطاب في الآية للذين آمنوا بألسنتهم وهم المنافقون، لأن الله عز اسمه جعل هذه النار الموصوفة بأن وقودها الناس والحجارة معدة للكافرين في موضع آخر من التنزيل^(١)، ويعضده قوله تعالى على أثره: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْنِدُوا [الْيَوْمَ]﴾ أي: يقال لهم عند دخولهم النار: لا تعتدوا^(٢)، لأنه لا عذر لكم، أو لأنه لا ينفعكم العذر.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَوْنَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ثَوْرُثُهم يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا ثَوْرَتَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٍ نُّوحٍ وَأَمْرَاتٍ لُّوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَنْهُمْ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ

(١) هو قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٢٤.

(٢) ساقطة من ب.

فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا
وَكُتِبَ لَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينِ ﴿١٢﴾

وصف التوبة بالنصح على الإسناد المجازي، والنصح صفة التائبين وهو أن ينصحوا أنفسهم بالتوبة، فيتوبوا عن القبائح لقبحها، نادمين عليها، عازمين على أنهم لا يعودون في قبيح من القبائح إلى أن يعود اللبن في الضرع، موطنين أنفسهم على ذلك. وعن علي عليه السلام: ((إِنَّ التوبة يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة، وللغرائض الإعادة، ورد المظالم واستحلال الخصوم، وأن تعزم على أن لا تعود، وأن تذيب نفسك في طاعة الله كما ربّيتها في المعصية، وأن تذيبها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصي))^(١).

وقيل: ﴿نُصُوحًا﴾ من: نصيحة الثوب، أي: توبة ترفع خروكك في دينك وترم خلّك^(٢)، وقيل: توبة تنصح الناس أي: تدعوهم إلى مثلها لظهور أثرها في صاحبها، واستعماله الجِد في العمل على مقتضياتها. وقرئ: نُصُوحًا بالضم وهو مصدر نصح، أي: ذات نصوح، أو تنصح نصوحاً، أو توبوا لنصح أنفسكم على أنّه مفعول له، والنصح والنصوح مثل: الشكر والشكور، والكفر والكفور.

﴿عَسَى رَبُّكُمْ﴾ إطاع من الله لعباده، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون على عادة الملوك في الإجابة بـ(عسى) و(لعل) وإيقاع ذلك موقع القطع والبت.

والثاني: أن يكون على تعليم عباده الترجيح بين الخوف والرجاء.

(١) الكشف ج ٤: ٥٦٩، وانظر نهج البلاغة: ٦٥٠، ح ١٧٤.

(٢) الحَل: الثوب البالي. (الصاحح: مادة خلل)

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ﴾ نصب بـ ﴿وَيُدْخِلَكُم﴾ وهو تعريض بمن أخزاهم الله من أهل الكفر والنفاق، واستحماذ إلى المؤمنين على أنه عصمهم من مثل حالهم، أي: لا يذل النبي والمؤمنين معه، بل يعزّه ويكرمه بالشفاعة، ويعزّ المؤمنين يوم القيامة بإدخال الجنة.

وقيل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ مبتدأ وما بعده خبر^(١)، أي: يسعى نورهم على الصراط، وعن الصادق عليه السلام: ((يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة بين أيديهم وبأيامهم حتى ينزلونهم منازلهم من الجنة))^(٢).

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتِمَّ لَنَا نُورُنَا﴾ في موضع نصب على الحال، أو خبر بعد خبر. وعن الحسن: (الله متمم لهم، ولكنهم يدعون تقرباً إلى الله)^(٣)، كقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ﴾^(٤) وهو مغفور له، وإنما قال تقرباً، وليست الدار دار تقرب، لأن حالهم يشبه حال المتقربين حيث يطلبون من الله سبحانه ما هو حاصل لهم، وقيل: إنَّ النور يكون على قدر أعمالهم، وأدناهم منزلة في ذلك يسأل إتمامه تفضلاً^(٥).

﴿وَأَغْفِرْ لَنَا﴾ أي: استر علينا ذنوبنا ولا تهلكننا بها.

﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بالقول الرادع وبالاحتجاج. وقرأ الصادق عليه السلام: جاهد الكفار بالمنافقين، وقال: ((إنه عليه السلام لم يقاتل منافقاً قط إنما

(١) إعراب القرآن ج ٤: ٤٦٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢: ٣٧٨.

(٣) الكشف ج ٤: ٥٧٠.

(٤) محمد: ١٩.

(٥) معاني القرآن للفراء ج ٣: ١٦٨.

كان يتألفهم))^(١)، وعن قتادة: (بإقامة الحدود عليهم)^(٢)، وعن الحسن: (أكثر من كان يصيب الحدود في ذلك الزمان المنافقون، فأمر أن يغلظ عليهم في إقامة الحد)^(٣).

مثّل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم يعاقبون على كفرهم ونفاقهم من غير إبقاء ولا محابة ولا اعتبار بالعلائق والوصل بحال ﴿أَمْرَاتٌ نُوجٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ﴾ لما نافقتا وخانتا الرسولين، لم يغن الرسولان ﴿عَنْهُمَا﴾ بحقّ ما بينهما من وصلة الزوجية ﴿شَيْئًا﴾ من عذاب الله.

﴿وَقِيلَ﴾ لهما عند موتها أو يوم القيامة ﴿أَدْخُلَا النَّارَ مَعَ﴾ سائر ﴿الدَّٰخِلِينَ﴾ الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء.

ومثّل حال المؤمنين في القيامة في أنّ وصلة الكافرين لا تضرّهم، ولا تنقص شيئاً من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال ﴿أَمْرَاتٌ فِرْعَوْنَ﴾ ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة أعظم الكافرين، القائل: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(٤).

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ وما أوتيت من كرامة الدنيا والآخرة، والاصطفاء على نساء العالمين مع أنّ قومها كانوا كافرين.

وفي طيّ التمثيلين تعريض بزوجتي رسول الله ﷺ المذكورتين في أوّل السورة، وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله بها كرهه، وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشدّه، لما في التمثيل من ذكر الكفر، وإشارة إلى أنّ من حقّها أن لا تتكلا على أنّها زوجا رسول الله ﷺ، فإنّ ذلك الفضل لا ينفعهما إلا مع كونها مؤمنتين

(١) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٣١٩.

(٢) تفسير الطبري ج ٢٨: ١٠٩.

(٣) تفسير الماوردي ج ٦: ٤٦.

(٤) النازعات: ٢٤.

مخلصتين، والتعريض بحفصة أكثر لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله ﷺ.

وفي قوله: ﴿عَبْدَتَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَتَيْنِ﴾ إشارة إلى أن عبداً من العباد لا يرجع عنده إلا بالصلاح، وبه ينال الفوز لا غير.

﴿فَخَانَتْهُمَا﴾ بالنفاق والتظاهر على الرسولين: فامرأة نوح قالت لقومه: إنه مجنون، وامرأة لوط دلت على ضيفانه، وعن الضحاك: (خانتاهما بالنميمة إذا أوحى الله إليهما أفشياه إلى المشركين)^(١). ولا يجوز أن يراد بالخيانة الفجور لأنه نقيصة عند كل أحد، سمج في كل طبيعة، بخلاف الكفر لأن الكفار لا يستسمجونه، وعن ابن عباس: (ما زنت امرأة نبي قط، لما في ذلك من التنفير عن الرسول، وإلحاق الوصمة به)^(٢).

وامرأة فرعون: آسية بنت مزاحم، آمنت حين سمعت بتلقف عصا موسى الإفاك، فعذبها فرعون بأن وتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد واستقبل بها الشمس، وأضجعها على ظهرها ووضع رحي على صدرها، ولما قالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ أريت بيتها في الجنة بيني، وقيل: رفعها الله إلى الجنة، فهي فيها تأكل وتشرب وتتنعم^(٣).

﴿وَوَحْيَ مِنْ﴾ نفس ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الخبيثة ومن ﴿عَمَلِهِ﴾ الذي هو الكفر والظلم والتعذيب بغير جرم ﴿وَوَحْيَ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ من القبط كلهم. ﴿أَخَصَّنَتْ فَرْجَهَا﴾ عقت عن الحرام، وقيل: منعت فرجها من الأزواج.

(١) الدر المنثور ج ٦: ٢٤٥.

(٢) تفسير عبد الرزاق ج ٢: ٣١٠.

(٣) عن الحسن وغيره. معالم التنزيل ج ٤: ١٧٣.

﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ أي: في الفرج.

﴿وَصَدَقْتَ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا﴾ وهي ما تكلم سبحانه به وأوحاه إلى أنبيائه.

﴿وَكُتُبِهِ﴾ أي: وبالكتب التي أنزلها على أنبيائه، وقرئ: وكتابه وهو

الإنجيل.

﴿وَكَاثَرَتِ مِنَ الْقَنِينِ﴾ ولم يقل: من القانتات تغليبا للذكور، و﴿مِنْ﴾

للتبعض. ويجوز أن يكون لابتداء الغاية على أنها ولدت من القانتين، لأنها من

أعقاب هارون أخي موسى عليه السلام.

سورة الملك

مكية، وتسمى المنجية تنجي صاحبها من عذاب القبر، والواقية تقي قارئها من عذاب القبر، ثلاثون آية.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة تبارك) فكأنها أحيا ليلة القدر))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ (سورة تبارك) في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ (٢) الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَإِنْ جِيعَ الْبَصَرُ
هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ (٣) ثُمَّ أَنْجَعَ الْبَصَرَ كَرَيْنٍ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا
وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ (٤) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا
لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ
جَهَنَّمَ وَيُسَّ السَّعِيرِ ۝ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ

(١) الكشف ج ٤: ٥٨٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٩.

﴿٧﴾ تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْقَيْطِ كُلَّمَا أُلْفِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ
نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ
أُتِيتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾

﴿بَنَرَكَ﴾ أي: تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين، لأنه الثابت الذي ثبوت
الأشياء به، وجميع البركات منه.

﴿الَّذِي يَبْدِئُ الْمَلُوكَ﴾ على كل موجود ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ لم يوجد مما يدخل
تحت القدرة ﴿قَدِيرٌ﴾. وذكر اليد مجاز عن الاستيلاء على الملك والإحاطة به.

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ قدّم ذكر الموت لأنه إلى القهر أقرب، والحياة: ما
يوجب كون الشيء حياً، والحي هو الذي يصحّ منه أن يعلم ويقدر، والموت عدم
ذلك فيه، ومعنى خلق الموت والحياة: إيجاد ذلك المصحح وإعدامه. والمعنى: خلق
موتكم وحياتكم أيها المكلفون ﴿لِبَلَاؤِكُمْ﴾ وسمّى علم الواقع منهم باختيارهم
بلوى - وهي الخبرة - استعارة من فعل المختبر.

﴿إِن كُنتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يتعلّق بـ ﴿لِبَلَاؤِكُمْ﴾ لأنّ البلوى تتضمّن معنى العلم،
فكأنّه قال: ليعلمكم أيكم أحسن عملاً. والجملة وقعت موقع الثاني من المفعولين،
كما تقول: علمته أزيد أحسن عملاً أم هو، وهذا لا يسمّى تعليقاً، لأنّ التعليق إنّما
يكون بأن يوقع بعده ما يسدّ مسدّ المفعولين جميعاً، كقولك: علمت أيهما عمرو.

﴿وَأَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: أخلص وأصوب، والخالص أن يكون لوجه الله،
والصواب أن يكون على الوجه المأمور به. وعن النبي ﷺ: ((أَنَّهُ تَلَاهَا [فَلَمَّا بَلَغَ

إلى قوله: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(١) قال: أيكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله^(٢). والمعنى: أيكم أتم عقلاً عن الله وفهماً لأغراضه.

والمراد: إنه أعطاكم الحياة التي تقدرون بها على العمل، وسلّط عليكم الموت الذي هو داعيكم إلى اختيار العمل الحسن على القبيح، لأنّ وراء الموت البعث والجزاء.

﴿وَهُوَ الْغَازِيُ﴾ الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل ﴿الْفَقُورُ﴾ لمن يتفضل عليه من أهل الإساءة.

﴿طَبَاقًا﴾ من طابق النعل: إذا خصفها طبقاً على طبق، أي: مطابقة بعضها فوق بعض، وهو وصف [بالمصدر]^(٣)، أو ذات طباق، أو طوبقت طباقاً.

﴿مِنْ تَفَوُّتٍ﴾ وقرئ: من تفوّت، ومعناها واحد، مثل: تظاهر وتظهر، وتعاهد وتعهّد، يريد: من اختلاف واعوجاج واضطراب في الحلقة، إنّها هي مستقيمة ومستوية كلها، وحقيقة التفاوت عدم التناسب، كأنّ بعضه يفوت بعضاً ولا يلائمه، ونقيضه: متناصف. وأصله: ما ترى فيهن من تفاوت، فوضع الظاهر موضع المضمّر تعظيماً لخلقهن، وتنبهاً على أنّ سبب سلامتهن من التفاوت أنّهن خلق الرحمن. والخطاب فيما ترى للنبي ﷺ ولكل مخاطب.

﴿فَأَرْجِعْ الْبَصَرَ﴾ وأدّرها في خلق الرحمن حتى يصحّ عندك ما أخبرت به بالمعينة.

﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ من صدوع وشقوق، جمع فطر وهو الشق، وقرئ

(١) ساقطة من ج، د، ط.

(٢) تفسير الطبري ج ١٢: ٥، وينظر: الكافي ج ٢: ١٦.

(٣) ساقطة من ب.

يادغام اللام في التاء نحو: هَتَرَى، لأنَّ اللام قريبة المخرج من التاء.

﴿ثُمَّ اتَّجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ أي: ثم كرر البصر فيهن متصفحاً ومتتبِعاً هل تجد عيباً وخللاً.

﴿فَنَقَلَ إِلَيْكَ﴾ أي: إن رجعت البصر وكررت النظر لم يرجع إليك بصرك بها طلبته من إدراك الخلل، بل يرجع إليك بالخسوء والخسور أي: بالبعد عن إصابة الملمس، كأنه طرد عن ذلك طرداً بالصغار والقماء وبالإعياء والكلال لطول التردد. ومعنى التثنية في قوله: ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ التكرير بكثرة، كقولهم: لبيك وسعديك، بمعنى: إجابات كثيرة بعضها في إثر بعض، ونحوه: قولهم في المثل: (دهدرين سعد القين)^(١) أي: باطلاً بعد باطل.

السماء الدنيا: القربى إلى الناس، ومعناها: السماء الدنيا منكم، يريد ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ سقف ﴿السَّمَاءِ الدُّنْيَا﴾ التي اجتمعتم فيها ﴿بِمَصْنُوعٍ﴾ أي: بأي مصابيح؟! لا توازيها مصابيحكم إضاءة، يريد: الكواكب.

﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا﴾ لأعدائكم الشياطين الذين يسترقون السمع، وذلك بأن يفصل من نور الكواكب شهب تنقض لرميهم، كالقبس يؤخذ من النار والنار ثابتة، والرجوم: جمع رجم، وهو مصدر سمي به ما يرمج به، وقيل: معناه: وجعلناها ظنوناً ورجوماً بالغيب لشياطين الإنس وهم المنجمون.

﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ بعد الإحراق بالشهب في الدنيا ﴿عَذَابٌ﴾ الآخرة. (والسعرير): النار المسعرة.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ولكل من كفر بالله ﴿عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾.

﴿إِذَا الْقَوُافِيهَا﴾ أي: طرحوا كما يطرح الحطب في النار.
 ﴿سِعَمُوا لَهَا﴾ أي: للنار ﴿شَبَّهَ﴾ حسيستها المنكر الفظيع بالشهيق.
 ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ أي: تغلي بهم غليان الرجل بما فيه.
 ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ أي: تنقطع وتنشق ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾ عليهم، جعلها كالمغتاظة عليهم لشدة غليانها بهم، ويجوز أن يكون المراد غيظ الزبانية.
 ﴿كَلَّمَ﴾ طرح ﴿فِيهَا فَوْجٌ سَالَمٌ خَرَنَهَا الَّذِينَ اتَّكَوْا نَذِيرٌ﴾ وهو توبيخ لهم ليزدادوا عذاباً إلى عذابهم، و﴿خَرَنَهَا﴾: مالك وأعوانه من الزبانية.
 ﴿قَالُوا بَلَى﴾ اعتراف منهم بعدل الله وبعثه الرسل، وبأنهم أوتوا من قبل أنفسهم. ويجوز أن يكون بمعنى الإنذار، والمعنى: ألم يأتكم أهل نذير.
 ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ أي: قلنا للرسل: ما أنتم إلا في ذهاب عن الصواب كبير، وقيل: هو من قول الملائكة للكفار^(١) حكاية لما كانوا عليه من الضلال في الدنيا، أو أرادوا بالضلال الهلاك.
 ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ الإنذار سماع الطالب للحق ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ عقل الناظر المتأمل، وقيل: جمع بين السمع والعقل لأن التكليف يدور عليهما وعلى أدلتها.
 ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ في تكذيبهم الرسل.
 ﴿فَسُحْقًا﴾ قرئ بالتخفيف والتثقيل، أي: فبعداً لهم اعترفوا أو جحدوا فإن ذلك لا ينفعهم.

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ

خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا
فَأْمْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٢﴾ أَمِئْتُمْ مَن فِي
السَّمَاءِ أَن يَخِفَّ بِكُمُ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٣﴾ أَمْ أَمِئْتُمْ مَن فِي
السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ
صَفَّاتٍ وَبِقِضْنٍ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا أَلْ رَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٦﴾
أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَصْرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا
فِي غُرُورٍ ﴿١٧﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿١٨﴾

﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ أي: يخافونه غائبين عن مرآة الناس، حيث لا
يرونهم فيتركون المعاصي.

﴿وَأَيُّرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِكُمْ﴾ ظاهره الأمر بأحد الأمرين: الإسرار
والإجهار، ومعناه: ليستو عندكم إسراركم وإجهاركم في علم الله بهما، ثم علله
بـ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: بضائرها قبل أن تترجم الألسنة عنها، فكيف لا
يعلم ما تكلمتم به؟! ثم أنكر أن لا يحيط علماً بالمضمر والمسر والمجهر من خلق
الأمياء وحاله إنه ﴿اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ العالم بما ظهر من خلقه وما بطن.

ويجوز أن يكون ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ منصوباً بمعنى: ألا يعلم مخلوقه وهذه حاله؟
وعن ابن عباس: (كانوا ينالون من رسول الله ﷺ فيخبره به جبرائيل عليه السلام، فقالوا:
أسروا قولكم كي لا يسمع إله محمد فتزلت) (١).

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ مذلة موطأة للتصرف فيها والمسير عليها.

﴿فَأَنْشَأُوا فِي مَنَاكِهَا﴾ هو مثل لفرط التدليل، لأن المنكبين من البعير مما يصعب على الراكب وطؤه بقدمه، وقيل: مناكبها: جبالها، أي سهل لكم السلوك فيها^(١)، وقيل: جوانبها^(٢).

﴿وَالِيَهُ الشُّعُورُ﴾ فيسألکم عن شكر ما أنعم به عليكم.

ثم هدد سبحانه العصاة فقال: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ وفيه وجهان: أحدهما: من ملكوته في السماء لأنها مسكن ملائكته، ومنها تنزل قضاياه وأوامره.

والثاني: أنهم كانوا يعتقدون التشبيه وأنه في السماء، فقل على حسب اعتقادهم: أأمنتم من تزعمون أنه في السماء وهو متعال عن المكان أن يعذبكم بخسف أو بحاصب؟.

﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أي: تضطرب وتتحرك بهم حتى تلقيهم إلى أسفل.
﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ حينئذ ﴿كَيْفَ نَذِيرٌ﴾ أي: كيف إنذاري حيث لا ينفعكم العلم.
و﴿نَكِيرٌ﴾ إنكاري عليهم وتغيري ما بهم من النعم.

﴿صَفَّيْتُ﴾ أي: باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها ﴿وَيَقْبِضَنَّ﴾ ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن، ولم يقل: قابضات، لأن أصل الطيران صف الأجنحة، والقبض طارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فقل: ويقبضن،

(١) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ٥.

(٢) معاني القرآن للفراء ج ٣: ١٧١.

أي: ويكون منهم القبض تارة بعد تارة، كما يكون من السابح في الماء.

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ بقدرته وبتوطئة الهواء لهن.

﴿إِنَّهُ، بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ يعلم كيف يخلق ويدبر العجائب.

﴿أَمَّنْ﴾ يشار إليه [فيقال: ﴿هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ﴾ الله إن

أرسل عليكم عذابه.

﴿أَمَّنْ﴾ يشار إليه^(١) فيقال: ﴿هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ﴾ الله ﴿رِزْقَهُ﴾،

وهذا على التقدير، ويجوز أن يكون إشارة إلى جميع الأوثان لا اعتقادهم أنهم يحفظون

من النوائب، ويرزقون ببركة آلهتهم، فكأنهم الجند الناصر والرازق، ونحوه: قوله:

﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا﴾^(٢).

﴿بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ بل تمادوا في عناد وشراد عن الحق، وبعاد من

الإيمان.

أَمَّنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلِمُهُ عِنْدَ

اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

أَهْلَكَنِ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ

(١) ساقطة من د.

(٢) الأنبياء: ٤٣.

ثُمَّ إِنَّ قُلَّ أَرَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

يقال: كبيتته فأكب، وهو شاذ، ومثله: قشعت الريح السحاب فأقشع.
والمعنى: من يمشي معتسفاً في مكان غير مستوفيعثر ويخر على وجهه منكباً، فحاله
نقيض حال ﴿مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ سالماً من العثار على طريق مستو، وهو مثل للمؤمن
والكافر.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ الضمير للوعد، والزلفة: القربة، وانتصابها على الحال أو
الظرف أي: رأوه ذا زلفة، أو مكاناً ذا زلفة.

﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: ساءت رؤية الوعد وجوههم بأن علتها
الكآبة وغشيتها آثار الغم كما يكون وجه من يقاد إلى القتل، يعني: يوم القيامة،
وعن مجاهد: (يوم بدر)^(١).

﴿تَدْعُونَ﴾ تفتعلون من الدعاء، أي: تطلبون وتستعجلون به، وقيل: هو
من الدعوى^(٢)، أي: كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون، وقرئ: يدعون.

كانوا يتمنون هلاك النبي ﷺ والمؤمنين، فأمر أن يقول لهم: إن أهلكنا الله كما
تتمنون ونحن مؤمنون فننقلب إلى الجنة ﴿أَوْ رَحِمْنَا﴾ بتأخير آجالنا ﴿فَمَنْ﴾ يجيركم
وأنتم كافرون ﴿مِنْ عَذَابِ﴾ النار، لا مخلص لكم منه. والمعنى: إنكم تطلبون لنا
الهلاك الذي فيه الفوز والسعادة، وأنتم في أمر هو الهلاك الذي لا هلاك مثله، ولا
تطلبون الخلاص منه. أو إن أهلكنا الله بالموت فمن يجيركم من النار بعد موت من
يأخذ بحجزتكم منها، وإن رحنا بالإمهال والنصرة عليكم فمن يجركم من القتل

(١) معالم التنزيل ج ٤: ١٧٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٠١.

على أيدينا.

﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ﴾ [الذي عَمَّتْ نعمته ورحمته جميع الخلق.

﴿ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ قَدَم مفعول ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ وأُخِرَ مفعول ﴿ءَامَنَّا﴾

لوقوع^(١) ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾ تعريضاً بالكافرين الذين تقدّم ذكرهم، فكأنه قال: آمنا به

ولم نكفر كما كفرتم، ثم قال: ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ خصوصاً، لا نتكل على غيره.

﴿عَوْرًا﴾ أي: غائراً ذاهباً في الأرض، ناضباً في الآبار والعيون، وهو وصف

بالمصدر كعدل ورضا.

والمعين: الظاهر للعيون، وعن ابن عباس: (بهاء جار)^(٢).

(١) ساقطة من ب.

(٢) الدر المنثور ج ٦: ٢٤٩.

سورة القلم

عن ابن عباس وقتادة: بعضها مكّي وبعضها مدني، اثنتان وخمسون آية.
في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة القلم) أعطاه الله ثواب الذين حسن
أخلاقهم))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في فريضة أو نافلة أمّنه الله أن يصيبه
في حياته فقر أبداً، وأعاذه من ضمة القبر))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ (٢) وَإِنَّ
لَكَ لَآخِرًا خَيْرًا مِّمَّنْ بَدَأَ ۝ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ (٤) فَسَتَبْصُرُ
وَيُبْصِرُونَ ۝ (٥) بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ۝ (٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ (٧) فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ ۝ (٨) وَذُوا لَوْ
نُذِرُهُمْ فَيَذْهَبُونَ ۝ (٩) وَلَا تَطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مِّمَّ هَٰؤُلَاءِ مَسَاءِمُ
بَنِيهِمْ ۝ (١٠) مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ (١١) عُنْطٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ۝ (١٢)
أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝ (١٣) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ۝ (١٤) سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ۝ (١٥)

(١) الكشف والبيان ج ١٠ : ٥٠.

(٢) ثواب الأعمال : ١١٩.

قري: ﴿ت﴾ بالبيان والإدغام، وهو الحرف من حروف المعجم، وقيل: هو الحوت الذي عليه الأرض^(١)، وقيل: هو الدواة^(٢)، وقيل: هو نهر في الجنة، قال الله تعالى له: كن مداداً فجمد، وكان أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة. روي ذلك عن الباقر عليه السلام^(٣).

﴿وَالْقَلَمِ﴾ الذي يكتب به، أقسم الله به لما فيه من المنافع والفوائد.
﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ما يسطره الحفظة، و(ما) موصولة أو مصدرية، ويجوز أن يكون المراد بالقلم أصحابه، فيكون الضمير في ﴿يَسْطُرُونَ﴾ يرجع إليهم كأنه قال: وأصحاب القلم ومسطوراتهم، أو يريد: وسطرهم.

﴿بِعَمَّةِ رَبِّكَ﴾ في محلّ نصب على الحال، والمعنى: ما أنت بمجنون منعماً عليك بذلك، وهو جواب لقولهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾^(٤).
﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ على تحمل أعباء الرسالة وقيامك بواجبها ﴿لَأَجْراً﴾ لثواباً ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ غير مقطوع كقوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾^(٥)، أو غير ممنون عليك به لأنه ثواب تستحقّه على عملك.

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ استعظم سبحانه خلقه لفرط احتياله المضات

(١) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ٩.

(٢) عن الحسن وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٠.

(٣) تفسير العياشي ج ١: ٣٠.

(٤) الحجر: ٦.

(٥) هود: ١٠٨.

من قومه، وحسن مخالفته لهم [ومداراته لهم]^(١)، وقيل: هو الخلق الذي أمره الله به في قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢). وفي الحديث: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))^(٣)، وعنه أيضاً ﷺ: ((أحبكم إلى الله أحسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون، وأبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، المرفقون بين الإخوان، الملتمسون للبراء العثرات))^(٤).

﴿فَسَبِّحْ﴾ يا محمد ﴿وَبُصِّرْ﴾ أيكم ﴿الْمَفْقُوتُ﴾ المجنون لآته فتن أي: نحن بالجنون، والباء مزيدة، أو ﴿الْمَفْقُوتُ﴾ مصدر كالمعقول والمجلود، أي: بأيكم الجنون، أو بأي الفريقين منكم الجنون، أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين، أي: في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم، وهو تعريض أبي جهل والوليد بن المغيرة وأضرابهما، وهو مثل قوله: ﴿سَيَعْلَمُونَ عَدَا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرُ﴾^(٥).

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ بالمجانين على الحقيقة، وهم الذين ضلوا ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وَهُوَ أَعْلَمُ ﴿بالعقلاء وهم المهتدون، أو يكون وعيداً ووعداً، وإنه أعلم بجزاء الفريقين. وعن الضحاك: (لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ علياً قالوا: افتتن به محمد فأنزل الله تعالى: ﴿ت وَالْقَالِ﴾ إلى قوله ﴿بِمَنْ صَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، وهم النفر الذين قالوا ما قالوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ علي بن أبي طالب ﷺ^(٦).

﴿فَلَا تَطْعَمُ الْمُكْذِبِينَ﴾ تهييج وإلهاب للتصميم على معاصاتهم فيما يريدون.

(١) ساقطة من ج، د.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) مسند الشهاب ج ٢: ١٩٣، أمالي الشيخ الطوسي ج ٢: ٩٢ بالمعنى.

(٤) معجم الطبراني الأوسط ج ٧: ٣٥٠، الكافي ج ٢: ١٠٢ باختصار.

(٥) القمر: ٢٦.

(٦) شواهد التنزيل ج ٢: ٢٦٩.

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ تلين وتصانع ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ أي: فهم يدهنون حيثنذ، أو ودوا إدهانك فهم الآن يدهنون لطمعهم في إدهانك.

﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ﴾ كثير الحلف في الحقّ والباطل، وكفى به زجراً لمن اعتاد الحلف.

﴿مُهَيِّنٍ﴾ من المهانة، وهي القلة والحقارة، يريد: القلة في الرأي والتدبير، أو أراد الكذاب لأنّه حقير عند الناس.

﴿هَمَّازٍ﴾ عياب طعان، وعن الحسن: (يلوي بشدقيه في أفقية الناس)^(١).

﴿مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ قتات نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم، والنميم والنميمة: السعاية.

﴿مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ﴾ بخيل، والخير: المال، وعن ابن عباس: (مناع عشيرته عن الإسلام وهو الوليد بن المغيرة، كان موسراً وله عشرة بنين فكان يقول لهم وللحمته: من أسلم منكم منعتة رفدي)^(٢). وعن مجاهد: (هو الأسود بن عبد يغوث)^(٣)، وعن السدي: (الأخنس بن شريق)^(٤).

﴿مُعْتَدٍ﴾ مجاوز للحقّ ظلوم، ﴿أَثِيمٍ﴾ كثير الآثام.

﴿عُتْلٍ﴾ غليظ جاف ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد ما عدده من المثالب والنقائص ﴿زَنِيمٍ﴾ دعي، قال حسان:

(١) تفسير الماوردي ج ٦: ٦٣.

(٢) معالم التنزيل ج ٤: ١٧٨.

(٣) الدر المنثور ج ٦: ٢٥٢.

(٤) الدر المنثور ج ٦: ٢٥٢.

وَأَنْتَ زَيْنٌ نِيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيْطٌ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ^(١)

وكان الوليد دعياً في قريش [ليس من سنخهم]^(٢) ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة من مولده، [وقيل: بعث ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية]^(٣)، جعل جفاه ودعوته أشدّ معائبه، لأنّ من جفا وقسا قلبه اجترأ على كل معصية، ولأنّ النطفة إذا خبثت خبث الناشئ منها، ولذلك قال النبي ﷺ: ((لا يدخل الجنة ولد الزنا، ولا ولده، ولا ولد ولد ولد))^(٤)، وعنه ﷺ: ((لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري، ولا عتل زنيم))^(٥). والزنيم: من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع فتعلّق في حلقها، لأنّه زيادة معلّقة بغير أهله.

﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ يتعلّق بقوله: ﴿وَلَا تُطْعَمَ﴾ يعني: ولا تطعمه مع هذه المثالب لأن كان ذا مال ليساره وحظه من الدنيا، ويجوز أن يتعلّق بما بعده على معنى: لكونه متموّلاً مستظهِراً بالبنين كذب بآياتنا. ولا يعمل فيه ﴿قَالَ﴾ الذي هو جواب ﴿إِذَا﴾ لأنّ ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله، ولكن ما دلّت عليه الجملة من معنى التكذيب. وقرئ: ﴿أَنْ كَانَ﴾ على الاستفهام بهمزين وبهمزة معدودة أي: ألأن كان ذا مال كذب؟.

و﴿الْفَرْطُورُ﴾ الأنف، والوجه أكرم موضع في الجسد، والأنف أكرم موضع من الوجه لتقدّمه له، ولذلك جعلوه مكان العزّة والحمية، واشتقوا منه: الأنفة

(١) ديوان حسان بن ثابت: ٩٨.

(٢) ساقطة من ج، د، ط.

(٣) ساقطة من ج، د، ط.

(٤) حلية الأولياء ج ٣: ٣٠٨.

(٥) ينظر: معاني الأخبار: ٣١٣، ومسند أحمد ج ٢: ١٦٩ باختلاف.

فقالوا: هي أنفه، وشمخ بأنفه، والأنف في الأنف. فعبر سبحانه بالوسم على الخراطوم عن غاية الإذلال والإهانة، لأن الوسم على الوجه شين وإذالة^(١)، فكيف به على أكرم موضع منه، وفي لفظ ﴿الْخُرْطُومِ﴾ استخفاف به واستهانة، وقيل: معناه: سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يبين بها عن سائر الكفرة كما عادى رسول الله ﷺ عداوة بان بها عنهم^(٢).

إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَهْبَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْبَمُوا لِيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ وَمُسْتَكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَىٰ حَرْدٍ قَدِيرٍ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأْ لَكُمْ لَوْلَا آلُ تَسْتَحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

إنا بلونا أهل مكة بالجوع والقمط بدعوة رسول الله ﷺ ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَهْبَابَ الْجَنَّةِ﴾ وهم قوم كان لأبيهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين، وكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي، وكان يترك للمساكين ما أخطأه المنجل، وما في أسفل الأكداس، وما أخطأه القطاف من العنب، وما بقي على البساط الذي يبسط تحت النخلة إذا صرمت، فكان يجتمع لهم شيء كثير، فلما مات قال بنوه: إن فعلنا ما

(١) الإذالة: الإهانة. (الصحاح: مادة ذيل)

(٢) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٠٧.

كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر ونحن أولو عيال، فحلفوا ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ داخلين في وقت الصباح خفية عن المساكين. ولم يستثنوا أي: لم يقولوا: إن شاء الله في يمينهم، فأحرق الله جثتهم. وإنا سمي ذلك استثناء وهو شرط لأن معنى قولك: لأخرجن إن شاء الله، ولا أخرج إلا أن يشاء الله واحد.

﴿فَطَأَتْ عَلَيَّ﴾ هلاك أو بلاء ﴿طَائِفٌ﴾ في حال نومهم.

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ كالمصرومة لهلاك ثمرها، وقيل: كالليل المظلم أي:

احترقت فاسودت^(١).

﴿فَنَادَوْا﴾ أي: نادى بعضهم بعضاً وقت الصباح ﴿أَنْ أَغْدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ أي:

أقبلوا عليه باكرين ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ﴾ حاصدين وقاطعين النخل.

﴿فَانْطَلَقُوا﴾ فمضوا ﴿وَهُزْيَعَفُونَ﴾ يتسارون فيما بينهم.

﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا﴾: (أن) مفسرة، والنهي عن الدخول للمسكين نهي لهم عن

تمكينه منه، أي: لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل، كقولك: لا أرينك ها هنا.

﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ وهو من: حاردت السنة: إذا منعت خيرها، والمعنى: وغدوا

قادرين على نكد وذهاب خير عاجزين عن النفع، أو لما قالوا: اغدوا على حربكم

وقد فسدت نيتهم عاقبهم الله بأن حاردت جثتهم وحرموها خيرها، فلم يغدوا على

حرب وإنما غدوا على حرد.

و﴿قَدِيرِينَ﴾ من عكس الكلام للتهكم، أي: قادرين على ما عزموا عليه من

الصرام وحرمان المساكين، و﴿عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ ليس بصلة للقادرين، وقيل: ﴿عَلَىٰ حَرْبٍ﴾

(١) عن ابن عباس. تفسير الطبري ج ٢٩: ٢٠.

على قصد^(١) إلى جنتهم بسرعة ونشاط ﴿قَدِيرِينَ﴾ عند أنفسهم يقولون: نحن نقدر على صرامها، [وقيل: حرد علم للجنة، أي: اغدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند انفسهم]^(٢)، ومقدّرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام والحرام. ﴿فَلَمَّا﴾ رأوا جنتهم على تلك الصفة ﴿قَالُوا﴾ في بديهة وصولهم ﴿إِنَّا لَصَالُونَ﴾ ضللنا جنتنا وما هي بها، فلما تأملوا وعرفوا أنها هي قالوا: ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ حرّمتنا خيرها بجنايتنا على أنفسنا.

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أعدّ لهم وخيرهم، يقال: هو من وسط قومه.

﴿وَلَا تُسَبِّحُونَ﴾ هلا تذكرون الله وتوبون إليه من خبث نيتكم؟.

﴿قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ تكلموا بما دعاهم إلى التكلّم به، نزهوا الله سبحانه عن الظلم وعن كل قبيح، ثم اعترفوا بظلمهم في منع المعروف وترك الاستثناء.

﴿يَتَلَوُمُونَ﴾ أي: يلوم بعضهم بعضاً على ما فرط منهم.

﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ متجاوزين الحد في الظلم.

﴿أَن يُبَدِّلَنَا﴾ قرئ بالتشديد والتخفيف.

﴿إِنَّا إِلَٰك رَبَّنَا رَغِبُونَ﴾ طالبون منه الخير.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ مثل ذلك ﴿الْعَذَابُ﴾ الذي بلونا به أهل مكة ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ أشد وأعظم منه. وعن مجاهد: (تابوا فأبدلوا خيراً منها)^(٣). وعن ابن مسعود: (بلغني

(١) معاني القرآن للفراء ج٣: ١٧٦.

(٢) ساقطة من ب، ج، ط.

(٣) الكشف ج٤: ٥٩٢.

أنهم أخلصوا، وعرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة يقال لها: الحيوان، فيها عنب يحمل البغل منه عنقوداً^(١).

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَحْيُرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلَامٌ أَتَاهُمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَشِيعَةً أَنْصَرُّهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ قَسَمْتُ لَهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصْرَحْ لِلْخَكْرِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ نَوْلَا أَنْ تَدْرِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبْذِلَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ، فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

﴿جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾ جنات ليس فيها إلا التنعم الخالص لا يشوبه ما ينغصه، كما يشوب جنات الدنيا. وكان المشركون يقولون: إن كان بعث وجزاء كما يقوله محمد فإن حالنا يكون مثل ما هي في الدنيا، فأخبره سبحانه أن ذلك لا يكون أبداً، ثم خاطبهم على طريقة الالتفات فقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ هذا الحكم الباطل، كأن أمر الجزاء مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم.

﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ﴾ من السماء تدرسون ﴿فِيهِ﴾ أن ما تختارونه لكم. والأصل: تدرسون أن لكم ما تختارون، بفتح (أن) لأنه مدروس، فلما جاءت اللام كسرت (إن)، ويجوز أن يكون حكاية للمدروس كما هو قوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(١). وتخير الشيء: أخذ خيره، ومثله: اختاره، نحو: تنخله وانتخله: أخذ منخله.

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَنٌ﴾ مغلظة متناهية في التوكيد ثابتة ﴿عَيْنًا... إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ لا نخرج عن عهدها إلى يوم القيامة إذا أعطيناكم ما تحكمون، ويجوز أن يتعلق ﴿إِلَى﴾ بـ ﴿يَلْقَئُ﴾ على معنى: إنها تبلغ ذلكم اليوم وتنتهي إليه، وافرة لم تبطل منها يمين إلى أن يحصل المقسم عليه، وهو قوله: ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾.

﴿سَلَّمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ﴾ الحكم ﴿زَعِيمٌ﴾ أي: كفيل، وهو أن لهم في الآخرة مثل ما للمسلمين.

﴿أَمْ لَمْ تُشْرِكُوا﴾ في هذا القول يشاركونهم فيه، ويوافقونهم عليه ﴿فَلْيَأْتُوا﴾ بهم ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ في دعواهم، [يريد: أن أحداً لا يسلم لهم هذا، كما أنه لا كتاب لهم ينطق به، ولا عهد لهم]^(٢) به عند الله، ولا زعيم لهم يقوم به.

﴿يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ هو عبارة عن شدة الأمر، وأصله في الحرب والهزيمة بتشهير المخدرات عن سوقهن في الهرب، كما قال:

كَشَفَتْ لَكُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاخُ^(٣)

(١) الصفات: ٧٨، ٧٩.

(٢) ساقطة من ج.

(٣) البيت لسعد بن مالك. ديوان الحماسة: ١٤٤، وفيه: كشفت لهم ... الصراح.

والمعنى: يوم يشتد الأمر ويتفاقم، ولا ساق ثم ولا كشف وإنما هو مثل، وإنما جاء منكرًا للدلالة على أنه أمر مبهم في الشدة، خارج عن العادة. والعامل في ﴿يَوْمٌ﴾: ﴿فَلْيَأْتُوا﴾، أو هو على يوم يكشف عن ساق يكون كيت وكيت، فحذف للتهويل والتنبيه على أن ثم من الكوائن^(١) ما لا يوصف لعظمته.

﴿وَيُذْعَنُ إِلَى السُّجُودِ﴾ تعنيفاً لا تكليفاً ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حيل بينهم وبين الاستطاعة تحسيراً وتنديماً على ما فرطوا فيه حين دعوا إلى السجود وهم سالمو الأصلاب والمفاصل متمكنون. وفي الحديث: ((تبقى أصلابهم طبقاً واحداً))^(٢) أي: فقارة واحدة لا تنثني.

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ يعني: القرآن، يقال: ذرني وإياه، أي: كله إلى فاتني سأكفيكه، والمراد: حسبي مجازياً لمن يكذب بكتابي، فلا تشغل قلبك بشأنه [وتوكل علي في الانتقام منه، تسلياً للرسول وتهديداً للمكذبين]^(٣). وفي الأثر: (كم من مستدرج بالإحسان إليه! وكم من مغرور بالستر عليه! وكم من مفتون بحسن القول فيه!)^(٤).

سمى جل اسمه إحسانه وتمكينه كيداً، كما سماه استدراجاً وهو الاستئزال إلى الهلاك درجة درجة حتى يتورط فيه، لكون ذلك في صورة الكيد من حيث كان السبب في الهلاك.

والمغرم: الغرامة، أي: لم تطلب منهم على الهداية والتعليم ﴿أَجْرًا﴾ فيثقل

(١) في ذ: النوائب.

(٢) غريب الحديث ج ٤: ٧٢.

(٣) ساقطة من ب، ج، ط.

(٤) عن الحسن. الكشف والبيان ج ١٠: ٢٣.

عليهم حمل الغرامات في أموالهم فيشطهم ذلك عن الإيوان.

﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ أي: اللوح المحفوظ ﴿فَهُمْ يَكُتُبُونَ﴾ منه ما يحكمون به.

﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ هو إمامهم وتأخير نصرتك عليهم.

﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ يونس عليه السلام ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ في بطن الحوت ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾

مملوء غماً من: كظم السقاء إذا ملاه. والمعنى: لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة لقومه.

﴿لَوْلَا أَن تَذَرَكُمُ﴾ رحمة ﴿مِّن رَّبِّي﴾ بإجابة دعائه وتخليصه من بطن الحوت

حيّاً ﴿لَتُذِئِدَّ الْعَرَاءَ﴾ لطرّح بالفضاء. وحسن تذكير ﴿تَذَرَكُمُ﴾ لفصل الضمير.

﴿فَاجْتَنِبْ رُبَّهُ﴾ فاختره ﴿فَجَعَلَهُ مِن﴾ الأنبياء المطيعين لله، وعن ابن عباس:

(ردّ الله إليه الوحي وشقّعه في نفسه وقومه) (١).

﴿وَإِن﴾ هي المخففة من الثقلية، واللام هي الفارقة.

وقرئ: ﴿لَيُزْلِقَنَّكَ﴾ بضم الياء وفتحها، وزلقه وأزلقه بمعنى، والمعنى: يكاد

الكفار من شدة تحديقهم ونظرهم إليك شزراً بعيون البغضاء والعداوة يزّلون

قدمك أو يهلكونك، من قولهم: نظر إليّ نظراً يكاد يصير عني، وقيل: كانت العين

في بني أسد، فكان الرجل منهم يتوجع ثلاثة أيّام، فلا يمرّ به شيء فيقول فيه: لم أر

كالיום مثله إلا عانه. فأرادوا أن يقول بعضهم في رسول الله ﷺ مثل ذلك فعصمه

الله منه (٢). وعن الحسن: (دواء الإصابة بالعين أن يقرأ هذه الآية) (٣).

﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ أي: القرآن لم يملكوا أنفسهم على ما أوتيت من النبوة

(١) الكشف ج ٤: ٥٩٦.

(٢) أسباب النزول: ٣١٦.

(٣) معالم التنزيل ج ٤: ١٨٢.

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ حيرة في أمرك، وتنفيراً عنك.

﴿وَمَا هُوَ﴾ أي: وليس القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ وموعظة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ وهداية لهم إلى الرشد، فكيف يجن من جاء بمثله؟! وقيل: ﴿ذِكْرٌ﴾ شرف ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ إلى أن تقوم الساعة^(١).

سورة الحاقة

مكية وهي إحدى وخمسون آية بصري، اثنتان غيرهم، عدّ الكوفي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ﴾ الأولى.

في حديث أبي: ((من قرأ (سورة الحاقة) حاسبه الله حساباً يسيراً))^(١)، وعن الباقر عليه السلام: ((أكثرُوا من قراءة (الحاقة)، فإنَّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله، ولن يسلب قارئها دينه حتى يلقي الله عزَّ وجلَّ))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ① مَا الْحَاقَّةُ ② وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ③ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ④ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ⑤ وَأَمَّا عَادُ
فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ⑥ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ
وَتَمَتَّتْ أَيَّامَ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ⑦ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ⑧ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَةُ ⑨ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً
رَابِيَةً ⑩ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْجَارِيَةِ ⑪ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٥.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٩.

وَتَبِعَهَا أُذُنٌ رَئِيَّةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ
وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ
السَّمَاءُ فَفِي يَوْمِئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾

﴿الْحَاقَّةُ﴾ الساعة الواجبة المجيء الثابتة الوقوع، التي هي آتية لا ريب فيها،
والتي هي ذات الحواق من الأمور مثل: الحساب والثواب والعقاب، أو الصادقة
الواجبة الصدق [التي تحق فيها الامور أي: ^(١) تعرف فيها الأمور على الحقيقة [من
قولك: لا أحقّ هذا، أي لا اعرف حقيقته] ^(٢). وهي مرتفعة على الابتداء، وخبرها
﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾، والأصل: الحاقة ما هي؟ أي: أي شيء هي؟ تفخيماً لشأنها وتعظيماً
ل هولها، فوضع الظاهر موضع المضمّر لذلك.

﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾ أي شيء أعلمك ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾: ﴿مَا﴾ مبتدأ و﴿أَذْرَكَ﴾ معلق
عنه لتضمّنه معنى الاستفهام، والمعنى: إنّا من العظم والهول بحيث لا يبلغه دراية
أحد، فمن أين لك العلم بكنهها ومدى عظمها؟.

والقارعة: التي تقرر الناس بالأهوال والأفزع، [والسماء بالانشقاق
والانفطار والارض والجبال بالدك والنسف، والنجوم بالطمس والانكدار] ^(٣)،
ووضعت موضع الضمير لتدلّ على معنى القرع في الحاقة زيادة في وصف شدتها.
ولما ذكرها وعظم أمرها أخبر سبحانه عن إهلاك من كذب بها تذكيراً لأهل مكة
وتخويفاً لهم من أن يصيبهم مثل ما أصابهم.

(١) ساقطة من ب، ج.

(٢) ساقطة من ب، ج.

(٣) ساقطة من ج، د، ط.

﴿بِالطَّائِفَةِ﴾ بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة، وهي الرجفة، أو الصيحة، أو الصاعقة، وقيل: الطاغية مصدر كالعافية^(١) أي: بطغيانهم [وليس بذلك لعدم الطباق بينهما وبين قوله: (بريح صرصر عاتية)]^(٢).

والصرصر: الشديدة الصوت لها صرصرة، وقيل: الباردة من الصر كأتها التي تكرر فيها البرد وكثر، فهي تحرق بشدة بردها^(٣).

﴿عَاتِيَةً﴾ عنت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن، أو عنت على عاد بشدة عصفها^(٤) فلم يقدرُوا على التوقي منها.

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾ سلطها عليهم ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ هي أيام العجوز، وذلك أنَّ عجوزاً من عاد دخلت سرباً فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فأهلكتها، وقيل: سميت أيام العجوز لأنها في عجز الشتاء وهو آخره.

﴿حُسُومًا﴾ مصدر أو جمع حاسم، فإن كان مصدراً فهو صفة، أي: ذات حسوم، أو منصوب بفعله المضمّر أي: تحسم حسوماً بمعنى: تستأصل استئصلاً، وإن كان جمعاً فالمعنى: متتابعة ليست لها فترة، أو نحسات حسمت كل خير، حال من الضمير في ﴿سَخَّرَهَا﴾، والأوّل تشبيه بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم.

﴿فَرَزَى الْقَوْمَ فِيهَا﴾ أي: في مهايبها، أو في الليالي والأيام ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ﴾ أصول ﴿تَخَلَّى حَاوِيَةً﴾ نخرة خالية الأجواف.

(١) عن ابن زيد. تفسير الطبري ج ٢٩: ٣١.

(٢) ساقطة من ب، ج، ط.

(٣) عن قتادة وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ٣٢.

(٤) في ب: غضبها.

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ من بقية، أو من نفس باقية، أو من بقاء مصدر كالعافية، وقرئ بإدغام اللام في التاء.

﴿وَمَن قَبْلَهُ﴾ يريد: ومن عنده من حشمه وأتباعه، وقرئ: ﴿وَمَن قَبْلَهُ﴾ أي: ومن تقدمه.

﴿وَالْمُؤْتَفِكِثَ﴾ المنقلبات بأهلها، وهي قرى قوم لوط.

﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ بالخطأ أو بالفعللة الخطيئة التي هي الشرك والفاحشة، أو بالأفعال أو الفعللة ذات الخطأ الكبير.

﴿فَأَنذَرَهُمْ﴾ رَبِّهِمْ ﴿أَنذَرَهُ رَاسِيَةً﴾ شديدة زائدة في الشدة، كما زادت قبائحهم في القبح، يقال: ربا يربو إذا زاد.

﴿حَمَلَتْكُمْ﴾ حملنا آباءكم ﴿فِي الْمَجَارِيَةِ﴾ في سفينة نوح، لأنهم إذا كانوا من نسل المحمولين الناجين كان حمل آبائهم مئة عليهم وكأنتهم هم المحمولون، لأن نجاتهم سبب ولادتهم.

﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ الضمير للفعلة وهي نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين.

﴿نَذِيرَةً﴾ عبرة وموعظة.

﴿وَعَبِيًّا﴾ أي: تحفظها ﴿أُذُنٌ وَعِيَّةٌ﴾ شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا تضعيه بترك العمل به، وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غير نفسك فقد أوعيته، كما يوعى الشيء في الظرف. وعن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ ؓ عِنْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ: ((سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذُنَكَ يَا عَلِي، قَالَ: فَمَا نَسِيتَ شَيْئًا بَعْدَ، وَمَا كَانَ لِي أَنْ أُنْسِيَ))^(١).

وقيل: إِنَّمَا نَكَرَ ﴿أُذُنٌ﴾ ووَحْدَ لِيُؤْذَنَ بقلّة الوعاة ويوبخ الناس بذلك، وليدلّ على أَنَّ الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، ولا مبالاة بما سواها وإن ملؤوا ما بين الخافقين. وقرئ: وتعيها بسكون العين للتخفيف، وشبّه تعي بكبد.

﴿فَإِذَا نُفِخَ﴾ أسند إلى ﴿نَفْخَةٍ﴾ وذكر للفصل، وهي النفخة الأولى، وقيل: هي الأخيرة^(١)، ووصفت النفخة بواحدة وهي لا تكون إلا مرة تأكيداً، كقوله: ﴿إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٢)، وقالوا: أمس الدابر^(٣).

﴿وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ رفعت عن أماكنها بريح بلغت من قوة عصفها أنها تحملها، أو بخلق من الملائكة، أو بقدرة الله غير سبب.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: فدكت الجملتان جملة الأرضين وجملة الجبال، فضرب بعضها ببعض حتى تندك وتندق وترجع كثيباً مهيلاً وهباءً منشوراً، والدك أبلغ من الدق، وقيل: فبسطنا بسطة واحدة فصارنا أرضاً مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمثاً^(٤) من قولهم: بعير أدك: إذا تفرق سنامه، وناقّة دكاء.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ فحينئذ ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ نزلت النازلة وهي القيامة.

﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ انفرجت ﴿فَنَیْ يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةً﴾ مسترخية ساقطة القوة بانتقاض بنيتها بعد أن كانت مستمسكة محكمة.

﴿وَالْمَلَكُ﴾ أي: والخلق الذي يقال له الملك، ولذلك ردّ الضمير مجموعاً في

(١) عن ابن عباس. الكشف ج ٤: ٦٠١.

(٢) النحل: ٥١.

(٣) ينظر: لسان العرب: مادة دبر.

(٤) الأمت: المكان المرتفع. (الصحاح: مادة أمت)

قوله: ﴿فَوْقَهُمْ﴾ على المعنى، وهو أعم من الملائكة.

﴿عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ أي: جوانبها، الواحد (رجا) مقصور، يعني: إن السماء تنشق وهي مسكن الملائكة فينضوون إلى أطرافها وحافاتها.

﴿وَيَحِيلُ عَرْشَ رَبِّكَ ... نَمِينَةً﴾ من الملائكة، وروي: أنهم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم ^(١) الله بأربعة آخرين فيكونون ثمانية ^(٢).

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ العرض: عبارة عن المحاسبة والمساءلة، شبه ذلك بعرض السلطان جنوده ليعرف أحوالهم.

﴿لَا تَخَفَنَّ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا.

فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ، يَمِينِهِ، يَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حَسْبِيَةَ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْفَالِغَةِ ﴿٢٣﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ، بِشِمَالِهِ، يَقُولُ يَلَيِّنَنِي لَوْ أَوْتِ كِتَابِيَةَ ﴿٢٤﴾ وَلَوْ أَدْرَىٰ مَا حِسَابِيَةَ ﴿٢٥﴾ يَلَيِّنَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ﴿٢٧﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّتُهُ ﴿٢٨﴾ خُدُّوهُ فَقُلُّوهُ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣١﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٣﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حِسِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٥﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٦﴾

﴿فَأَمَّا﴾ تفصيل للعرض في ذلك اليوم.

(١) في د: أمدهم.

(٢) تفسير الطبري ج ٢٩: ٣٧.

﴿هَآؤُمْ﴾ (ها) صوت يصوت به فيفهم منه معنى: خذ. و﴿كِنْيَةً﴾ منصوب بـ﴿هَآؤُمْ﴾ عند الكوفيين، وعند البصريين بـ﴿أَفْرَؤُوا﴾ لأنه أقرب العاملين، وأصله: هآؤم كتابي اقرأوا كتابي، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، ونظيره: ﴿أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(١)، قالوا: ولو كان العامل الأول لقليل: اقرأه وأفرغه.

والهاء في ﴿كِنْيَةً﴾ و﴿حِسَابَةٍ﴾ و﴿مَالِيَةٍ﴾ و﴿سُطْنِيَّةٍ﴾ للسكت، وحقها أن تسقط في الوصل، وقد استحَبَّ الوقف إثارةً لثبات الهاءات في المصحف [وقيل: لأبأس بالوصل والإسقاط]^(٢).

﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ أي: علمت، أجرى الظن مجرى العلم، لأنَّ غلبة الظن تقوم مقام العلم في الأحكام.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ في حالة من العيش منسوبة إلى الرضا، فهو كالدارع والنابل، والنسبة نسبتان: نسبة بالحرف، ونسبة بالصيغة، أو جعل الفعل لها مجازاً وهو لصاحبها.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ مرتفعة المكان والقدر، أو عالية المباني والقصور والأشجار. ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ينالها القاعد والنائم.

يقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ أكلاً وشراباً ﴿هَنِيئًا﴾، أو هنتم هنيئاً، على المصدر. ﴿هَنِيئًا﴾ أي: قدّمتم من الأعمال الصالحة ﴿فِي أَيَّامٍ﴾ الماضية من أيام الدنيا، وعن مجاهد: (أيّام الصيام)^(٣)، أي: كلوا واشربوا بدل ما أمسكتكم عن الأكل والشرب لوجه الله.

(١) الكهف: ٩٦.

(٢) ساقطة من ب، ج، ط.

(٣) الكشف ج ٤: ٦٠٣.

﴿يَلْتَنَّا﴾ الضمير للموتة أي: ياليت [الموتة التي متها] ﴿كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ أي: القاطعة لأمرى فلم أبعث بعدها ولم ألق ما لقيت، أو للحالة أي: ليت^(١) هذه الحالة كانت الموتة التي قضت عليّ، لأنّه رأى تلك الحالة أشدّ وأمرّ مما ذاقه من مرارة الموت وشدّته، فتمنّى الموت عندها.

﴿مَا أَغْنَى﴾ نفي أو استفهام على وجه الإنكار أي: أي شيء أغنى ﴿عَنِي﴾ ما كان لي من اليسار.

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ أي: ملكي وتسلطي على الناس وأمرى ونهيي [وبقيت فقيراً ذليلاً، وعن ابن عباس: (إنّها نزلت في الاسود بن عبد الأشدّ)^(٢)]، وعن ابن عباس: (ضلت عني حجّتي وبطلت)^(٣).

﴿خُذُوهُ فَعُلُوهُ﴾ فأوثقوه بالغل.

﴿ثُمَّ لَنُجْهِمَ صَلْوَهُ﴾ ثم لا تصلوه إلا الجحيم، وهي النار العظمى، لأنّه كان سلطاناً يتعظّم على الناس، يقال: صلي النار، وصلاه النار. وسلّكه في السلسلة: أن تلوى على جسده حتى يلتف عليه أثنائها، وهو فيها بينها مرهق مضيق عليه لا يقدر على حركة، وجعلها سبعين ذراعاً وصف لها بالطول، لأنّها إذا طالت كان الإرهاق أشدّ. والمعنى: ثم لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة، كأنّها أفضع من سائر مواضع الإرهاق في الجحيم.

والمعنى في ﴿ثُمَّ﴾ في الموضعين: الدلالة على تفاوت ما بين الغلّ والتصلية،

(١) ساقطة من ب.

(٢) الكشف ج ٤: ٦٠٤.

(٣) ساقطة من ج، د، ط.

(٤) تفسير الطبري ج ٢٩: ٤٠.

وما بينها وبين السلك في السلسلة، لا على تراخي المدة.

﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ تعليل على طريق الاستئناف، كأنه قيل: ما له يعذب هذا العذاب الشديد؟ فأجيب بذلك.

وفي قوله: ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْيَسْكِينِ﴾ دليلان على عظم الجرم في حرمان المسكين:

أحدهما: عطفه على الكفر وجعله قرينة له.

والثاني: ذكر الحض دون الفعل ليعلم أن تارك الحض بهذه المنزلة، فكيف بتاركي الفعل؟! وعن أبي الدرداء: (إنه كان يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين، وكان يقول: خلعنا نصف السلسلة بالإيمان، أفلا نخلع نصفها الآخر؟!)(١).

﴿حَمِيمٌ﴾ قريب يدفع عنه ويحزن عليه [لأنهم يتحامونه ويفرون منه كقوله ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾](٢)(٣).

والغسلين: غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم، فعلين من الغسل.

﴿الْخَاطِئُونَ﴾ الآثمون، أصحاب الخطايا، وخطئ الرجل: إذا تعمد الذنب، وهم المشركون، وقرئ: الخاطيون بإبدال الهمزة ياء والخطاؤون بطرحها، وقيل: هم الذين يتخطون الحق إلى الباطل.

(١) الكشف ج ٤: ٦٠٥.

(٢) المعارج: ١٠.

(٣) ساقطة من ج، ط.

فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا يَسْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذْكُرُهُ لِلْعُنُفَيَيْنِ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَتَعْلَمُونَ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

أقسم سبحانه بالأشياء كلها على العموم، لأنها قسمان: مبصر وغير مبصر، وقد فسر بالخلق والخالق، وبالإنس والجن، وبالأجسام والأرواح، وبالدنيا والآخرة، وبالنعم الظاهرة والباطنة.

إن هذا القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله، وقيل: هو جبرائيل عليه السلام^(١).

وقوله: ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ﴾ دليل على أنه محمد ﷺ، لأن المعنى على إثبات أنه رسول الله لا شاعر ولا كاهن، فأسند القول إليه لأن ما يسمع منه كلامه، ولما كان حكاية كلام الله قيل: هو كلام الله، وبالكريم: الجامع لخصال الخير، والقلّة في معنى العدم أي: لا تؤمنون ولا تذكرون البتة. والمعنى: ما أكفركم! وما أغفلكم!. ﴿نَزِيلٌ﴾ بين أنه منزل ﴿مِّن﴾ عنده على رسوله.

التقول: افتعال القول واختلاقه، وفيه معنى التكلف، وسمى الأقوال المتقولة أقاويل تحقيراً لها، كما يقال: الأعاجيب والأضاحيك، كأنه جمع أفعولة

(١) عن الكلبي وغيره. تفسير الماوردي ج ٦: ٨٦.

من القول. والمعنى: ولو ادعى علينا شيئاً لم نقله لقتلناه صبراً، كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم، فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول، وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته، وخصّ اليمين لأنّ القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في فقاء أخذ بيساره، وإذا أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف أخذ بيمينه، وهو أشدّ على المصور لنظره إلى السيف.

والمعنى: ﴿لَاخْذَنَا﴾ بيمينه ﴿ثُمَّ لَقَطْنَا﴾ وتينه، و﴿الْوَتِينَ﴾: نياط القلب، وهو حبل الوريد، إذا قطع مات صاحبه.

﴿فَمَا مِنْكُمْ﴾ الخطاب للناس، والضمير في ﴿عَنْهُ﴾ لرسول الله ﷺ، أو للقتل، أي: لا تقدرون أن تحجزوا [عنه القاتل، أو لا تقدرون أن تحجزوا]^(١) عن ذلك وتدفعوا عنه.

و﴿حَاجِرِينَ﴾ صفة لـ ﴿أَحَدٍ﴾ لآته في معنى الجماعة، وهو اسم يقع في النفي العام، ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾^(٢)، ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣).

و﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ في موضع رفع بأنّه اسم (ما). وقيل: إنّ الخطاب للمسلمين، وكذلك في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ والمعنى: إنّ منهم ناساً سيكفرون بالقرآن.

﴿وَإِنَّهُ﴾ الضمير للقرآن ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ به المكذّبين له إذا رأوا ثواب المصدّقين به، أو للتكذيب.

(١) ساقطة من د.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

(٣) الأحزاب: ٣٢.

وإنَّ القرآنَ ليقين ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾ كما يقال: هو العالم حقَّ العالم، والمعنى: لعين اليقين ومحض اليقين لا شبهة ولا ريب فيه.

﴿فَسَيَّحْ﴾ بذكر ﴿رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ الذي يتضاءل كل شيء لعظمته، شكراً على ما أوحاه إليك من القرآن الكريم.

سورة المعارج

مكية وهي أربع وأربعون آية.

في حديث أبي: ((ومن قرأ سورة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون))^(١)، وعن الباقر عليه السلام: ((من أدمن قراءة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه جنته مع محمد وآله عليه السلام))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ① لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ② مِنْ آلِهِ
ذِي الْمَعَارِجِ ③ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ④ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ⑤ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ
بَعِيدًا ⑥ وَرَأَيْنَهُ قَرِيبًا ⑦ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْهِلِ ⑧ وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ⑨ وَلَا يَسْتَلُّ حِمِيمٌ حَمِيمًا ⑩ يُصْرَوْهُمْ يَوْمَ
الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ ⑪ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ
⑫ وَفَصَّلَتْهُ أَلَّتِي تُوْبِيهِ ⑬ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ⑭ كَلَّا
إِنَّمَا لَطَى ⑮ نَزَاعَةَ لِلشَّوَى ⑯ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ⑰ وَجَمَعَ فَأَوْعَى

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٣٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٩.

﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾

أي: دعا داع ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ضَمَّنَ ﴿سَأَلَ﴾ معنى: دعا فعذاه تعديته، يقال: دعا بكذا: إذا طلبه واستدعاه، ومنه: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾^(١). وعن مجاهد: (هو النضر بن الحارث)^(٢)، قال: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ...الآية﴾^(٣). وقرئ: سال بغير همز جعل الهمزة بين يين.

﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ صفة لعذاب أي: بعذاب واقع كائن للكافرين، أو صلة لدعا أي: دعا للكافرين.

﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنْ آلِهِ﴾ أي: من جهته إذا جاء وقته، وأوجب الحكمة وقوعه، أو معناه: بعذاب واقع من الله أي: من عنده.
﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ذي المصاعد، جمع معرج.

ثم وصف المعارج وبعد مداها في العلو والارتفاع فقال: ﴿تَنْزِجُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ﴾ يعني: جبرائيل عليه السلام، خصّه بالذكر تشريفاً له.

﴿إِلَيْهِ﴾ إلى عرشه ومهبط أوامره ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ كمقدار مدة ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مما يعدّه الناس، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع. وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٤) هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسمائة، ومنها إلى الأرض خمسمائة. والمعنى: لو قطع الإنسان هذا المقدار الذي

(١) الدخان: ٥٥.

(٢) تفسير الطبري ج ٩: ١٥٢.

(٣) الانفال: ٣٢.

(٤) السجدة: ٥.

قطعته الملائكة في يوم واحد، لقطعه في هذه المدة، وهو معنى قول مجاهد^(١).

وقيل: إنَّ قوله: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ من صلة ﴿وَاقِعٍ﴾، أي: يقع في يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنيكم، وهو يوم القيامة^(٢)، إما أن يكون استطالة له لشدته على الكفار، وإما لآته على الحقيقة كذلك، قيل: فيه خمسون موطناً، كل موطن ألف سنة^(٣). وما قدر ذلك على المؤمن إلا كما بين الظهر والعصر. وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ((لو ولي الحساب غير الله تعالى لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا، والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة))^(٤)، وعنه عليه السلام: ((لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقبل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار))^(٥).

﴿فَاصْبِرْ﴾ يتعلّق بـ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ لأنهم استعجلوا العذاب استهزاءً وتكديباً بالوحي، فأمر رسول الله ﷺ بالصبر عليه.

والضمير في ﴿يَوْمَهُ﴾ للعذاب الواقع، أو ليوم القيامة، يريد: إنهم يستبعدونه على جهة الإحالة ونحن نراه ﴿قَرِيبًا﴾ هتئناً في قدرتنا، غير بعيد علينا ولا متعذّر.

﴿يَوْمَ تَكُونُ﴾ نصب بـ ﴿قَرِيبًا﴾، أي: يمكن ولا يتعذر في ذلك اليوم، أو بمضمر أي: يقع في ذلك اليوم لدلالة ﴿وَاقِعٍ﴾ عليه، أو هو بدل عن ﴿فِي يَوْمٍ﴾. ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِيلِ﴾ وهو دردي الزيت، وعن ابن مسعود: (كالفضة

(١) تفسير الطبري ج ٢٩: ٤٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢١٩.

(٣) الكافي ج ٨: ١٤٣.

(٤) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٣٥٣.

(٥) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٣٥٣.

المذابة^(١).

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف المصبوغ ألواناً، لأن الجبال ﴿جُدَّدَ بَيْضٌ وَحُمْرٌ... وَغَرَايِبُ سُودٌ﴾^(٢)، فإذا بَسَّت وطيرت في الجو أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح.

﴿وَلَا يَنْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ لا يقول له: كيف حالك ولا يكلمه، لأن كل إنسان مشغول بنفسه عن غيره.

﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾ أي: يبصرون الأحماء والأقرباء فلا يخفون عليهم، فلا يمنعهم من المسألة أن بعضهم لا يبصر بعضاً، وإنما يمنعهم التشاغل. وقرئ: ولا يسأل على البناء للمفعول، أي: لا يقال لحميم: أين حميمك؟ ولا يطلب منه، لأنهم يبصرونهم فلا يحتاجون إلى السؤال والطلب. وهو كلام مستأنف، كأنه لما قال: ولا يسأل حميم حميماً قيل: لعله لا يبصره، فقيل: يبصرونهم، ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم.

قرئ: ﴿يَوْمِيذٍ﴾ بالجر والفتح على البناء للإضافة إلى غير متمكن، أي: يتمنى ﴿الْعَجْرُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ﴾ ذلك اليوم بإسلام كل كريم عليه من أبنائه وزوجته وقراباته.

﴿وَصَصِيلَةٍ﴾ عشيرته الأدنون الذين فصل عنهم.

﴿تَتَوَبَّعُوا﴾ أي: تضايعه انتهاء إليها أو لياذاً بها في النوائب.

﴿سُجِّجَ﴾ عطف على ﴿يَفْتَدِي﴾ أي: يودّ لو يفتدي ثم لو ينجيه الافتداء، وقوله: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ و﴿ثُمَّ﴾ لاستبعاد الإنجاء، والمعنى: يتمنى لو كان هؤلاء

(١) غريب الحديث ج ٣: ٢١٨.

(٢) فاطر: ٢٧.

جميعاً تحت يده وبذلهم في فداء نفسه، ثم ينجيهِ ذلك، وهيئات أن ينجيهِ.

﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبه على أنّ الافتداء لا ينجي ولا ينفع.

﴿إِنِّهَا﴾ الضمير للنار وإن لم يجر لها ذكر، لأنّ ذكر العذاب دلّ عليها، أو هو

ضمير مبهم ترجم عنه الخبر، أو ضمير القصة.

و﴿لَظَنَى﴾ علم للنار، منقول من اللظى يعني: اللهب، ويجوز أن يراد اللهب.

(نَزَاعَةٌ) خبر بعد خبر لـ ﴿إِنَّ﴾ أو خبر لـ ﴿لَظَنَى﴾ إن كانت الهاء ضمير

القصة، أو صفة له إن أريد بها اللهب، والتأنيث لأنّه في معنى النار، أو خبر مبتدأ

محذوف للتهويل أي: هي نزاعة، وقرئ: ﴿نَزَاعَةٌ﴾ بالنصب على الحال المؤكدة، أو

على الاختصاص للتهويل، والشوى: الأطراف، أو جمع شواة وهي جلدة الرأس

تنزعها نزاعاً ثم تعاد.

﴿تَدْعُوا﴾ إلى نفسها ﴿مَنْ أَذْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عن طاعة الله تعالى،

تقول لهم النار: إليّ إليّ، وقيل: إنه مجاز عن إحضارهم كأنّها تدعوهم فتحضرهم^(١)،

ونحوه قول ذي الرمة:

تَدْعُو أَنفَهُ الرَّبِّ^(٢)

وقوله:

لَيْسَالِي اللَّهُوَ يُطِيبِنِي فَأَتَّبِعُهُ^(٣)

﴿وَجَمَعَ﴾ المال ﴿فَأَوْعَى﴾ أمسكه في الوعاء وكنزه، ولم يؤد الزكاة والحقوق

(١) إعراب القرآن ج ٥: ٢١.

(٢) ديوان شعر ذي الرمة: ١٨، وتماه: أمسى بهوين مجتازاً لمرتعته من ذي الفوارس تدعو....

(٣) ديوان شعر ذي الرمة: ٧، وبقيته: كأنني ضارب في غمرة لعب.

الواجبة منه، ولم ينفقه في الطاعة.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ يريد: الجنس.

﴿خُلِقَ هَلُوعًا﴾ جزوعاً، من: الهلع وهو سرعة الجزع عند مس المكروه، وناقة هلوع: سريعة السير، ثم فسره سبحانه بقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ يريد: إذا ناله الفقر والضرر أظهر شدة الجزع، وإذا أصابه الغنى منع من المعروف وشح بهاله، والمعنى: إن الإنسان لإيثاره الجزع والمنع وتمكّنها منه ورسوخها فيه، كأنّه مجبول عليهما مطبوع، وكأنّه أمر ضروري غير اختياري.

إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ يَوْمَ الَّذِينَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رِجِيمٍ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رِجِيمٍ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قُلْ كَلَّا إِنَّكُمْ مَعْطُوعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَنْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَحْزَنُونَ وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَسُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

استثنى سبحانه من جنس الإنسان الموصوف بالجمع والمنع والجشع والهلع
الموحدين المطيعين، الذين جاهدوا أنفسهم وحملوها على الطاعات، وطلقوها عن
الشهوات، حتى لم يكونوا جازعين ولا مانعين.

ومعنى قوله: ﴿دَائِمُونَ﴾ أنهم يداومون عليها، ويواظبون على أدائها لا
يتركونها. وفي الحديث: ((أفضل العمل أدومه))^(١)، وعن الباقر عليه السلام: ((إن هذا
في النوافل، وقوله: ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ في الفرائض والواجبات))^(٢). وقيل:
إن معنى محافظتهم عليها: أن يراعوا مواقيتها، ويسبغوا الوضوء لها، وقيموا
أركانها^(٣). فالدوام يرجع إلى نفس الصلاة، والمحافظة على أحوالها.

والحقّ المعلوم هو الزكاة لأنها مقدرة معلومة. وعن الصادق عليه السلام: ((هو
الشيء تخرجه من مالك إن شئت كل جمعة، وإن شئت كل يوم، ولكل ذي فضل
فضله))^(٤)، وعنه أيضاً: ((هو أن تصل القرابة، وتعطي من حرمك، وتصدق
على من عاداك))^(٥). والسائل: الذي يسأل، والمحروم: الذي يتعفف ولا يسأل
فيحسب غنياً فيحرم.

﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الَّذِينَ﴾ الذين لا يشكون فيه، ويستعدون له، ويشفقون
من عذاب ربهم.

واعترض بقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ أي: لا ينبغي لأحد وإن بالغ

(١) مسند أحمد ج ٢: ٣٥٠ بالمعنى، الكافي ج ٢: ٨٢ بالمعنى.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٢: ٢٤٠.

(٣) الكشف ج ٤: ٦١٣.

(٤) الكافي ج ٣: ٤٩٨ بالمعنى.

(٥) ينظر: الكافي ج ٣: ٤٩٨-٥٠٠.

في الطاعة والعبادة أن يأمن عذاب الله، وينبغي أن يكون مترجحاً بين الخوف والرجاء.

وقرئ: بشهادتهم ﴿بَشَّادَتِهِمْ﴾ والشهادة من جملة الأمانات، وخصّها من بينها إبانة لفضلها، لأنّ في إقامتها إحياء الحقوق وتصحيحها، وفي كتمانها تضييعها وإبطاها.

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُلْك﴾ عندك يحتفون بك ﴿مُطْعِن﴾ مسرعين نحوك، مادّين أعناقهم إليك.

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ جماعات متفرقين فرقة فرقة، جمع عزّة وأصلها: عزوة كأنّ كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الأخرى. وكانوا يحدّقون بالنبي ﷺ يستمعون إلى كلامه، ويستهزئون ويقولون: إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمّد دخلناها قبلهم.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة، ثم علل ذلك بقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ إلى آخر السورة، وهو كلام دال على إنكارهم البعث، فكأنّه قال: كلا إنهم منكرون للبعث والجزاء، فمن أين يطمعون في دخول الجنة؟!.

وذلك أنّه احتج سبحانه عليهم بالنشأة الأولى، وآتة خلقهم مما يعلمون أي: من النطف، وبآتة قادر على أن يهلكهم ويبدل ناساً خيراً منهم، وآتة ليس بمسبوق على ما يريد تكوينه ولا يعجزه شيء، والغرض أنّ من قدر على ذلك لم تعجزه الإعادة. وقيل: معناه: إنّنا خلقناهم من النطفة المدرة، فهي أصلهم ومنصبهم الذي لا منصب أوضع منه، فمن أين يتشرفون ويدعون التقدّم ويقولون: لندخل الجنة قبلهم؟، وقيل: معناه: إنّنا خلقناهم من النطف كما خلقنا سائر بني آدم، وحكمنا بأن لا يدخل الجنة منهم إلا من آمن، فلم يطمع الكافر أن يدخلها؟، وقيل: ﴿مِمَّا﴾

يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ أي: من أجل ما يعلمون وهو الطاعة، والمضاف محذوف.

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور ﴿سِرَاعًا﴾ مسرعين.

وقرئ: إلى نصب و﴿نُصِبَ﴾، وهو كل ما نصب وعبد من دون الله، وقيل: إنها العلم والراية^(١)، وقيل: إنَّ النَّصْبَ الراية، والنَّصْبُ الأصنام المعبودة^(٢).

﴿يُؤْفَضُونَ﴾ يسعون ويسرعون إلى الداعي مستبقين، كما أنهم كانوا يستبقون إلى أنصابهم.

﴿خَشِيعَةً أَنْصَرُهُمْ﴾ لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم.

(١) عن الكلبي. معالم التنزيل ج ٤: ١٨٧.

(٢) مجاز القرآن ج ٢: ٢٧٠.

سورة نوح

مكية ثمان وعشرون آية كوفي، تسع بصري، عدّ الكوفي: ﴿وَنَشَرًا﴾
والبصري ﴿سَوَاعًا﴾ ﴿فَأَدْخِلُوا نَارًا﴾.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة نوح ﷺ) كان من المؤمنين الذين تدرّكهم
دعوة نوح ﷺ))^(١)، وعن الصادق ﷺ: ((من كان يؤمن بالله وبقراء كتابه فلا يدع
أن يقرأ سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾، فأى عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة
أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله له،
وزوجه مائتي حوراء))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ۝ (١) قَالَ يَتَقَوَّمُوا لِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ (٢) أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ
وَأَطِيعُوا ۝ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ
أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ
قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ۝ (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٤٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٠.

دَعَوْتُهُمْ لِيَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْيَعَهُمْ فِي مَا ذَانَبَهُمْ وَأَسْتَفْسَحُوا نِيَابَهُمْ
وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ
إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا
﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾

﴿أَزَلْنَا﴾ أي: بعثنا ﴿نُوحًا﴾ رسولاً ﴿إِلَى قَوْمِهِ﴾.

﴿أَن أُنذِرَ﴾ أي: بأن أنذر، فحذف الجار، وهي (أن) الناصبة للفعل، والمعنى:
أرسلناه بأن قلنا له: أنذر، ويجوز أن تكون مفسرة، لأن الإرسال فيه معنى القول.
و ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ مثل ﴿أَن أُنذِرَ﴾ في الوجهين.

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾: ﴿مِّنْ﴾ مزيدة، وقيل: للتبويض^(١)، أي: يغفر لكم
ذنوبكم السالفة.

﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فيه دلالة على ثبوت أجلين، مثل أن يكون
قد قضى الله سبحانه أن يعمر قوم نوح إن آمنوا ألف سنة، وإن بقوا على كفرهم
أهلكهم على رأس تسعمائة سنة، فقال لهم: آمنوا يؤخركم إلى أجل مسمى، يعني
الوقت الذي سماه الله تعالى وضر به أمداً ينتهون إليه لا يتجاوزونه، وهو تمام الألف
سنة.

ثم أخبر أنه ﴿إِذَا جَاءَ﴾ ذلك الأمد ﴿لَا يُؤَخَّرُ﴾ كما يؤخر هذا الوقت، ولم
يكن لكم حيلة.

(١) عن ابن شجرة. تفسير الماوردي ج ٦: ٩٩.

﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ أي: دائماً دائماً من غير فتور.

﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ من قبوله، ونفاراً منه، جعل الدعاء فاعل زيادة الفرار. والمعنى: إنهم ازدادوا عنده فراراً، ونحوه قوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾^(١).

﴿كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ أي: ليتوبوا من كفرهم فتغفر لهم، فذكر المسبب الذي هو حظهم خالصاً ليكون أقبح لإعراضهم عنه.

﴿جَعَلُوا أَصْوَعًا فِيْءَآذَانِهِمْ﴾ لكيلا يسمعوا كلامي ودعائي ﴿وَأَسْتَفْسَحُوا يَتَابِعُهُمْ﴾ تغطوا بها لئلا يروني، كأنهم طلبوا أن تغشاهم ثيابهم. ﴿وَأَصْرُوا﴾ وداوموا على كفرهم ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ وأخذتهم العزة من اتباعي، وذكر المصدر تأكيد ودلالة على فرط استكبارهم وعتوهم.

ابتدأ ﷺ في دعوتهم بالأهون وترقى إلى الأشد، وذلك أنه ناصحهم في السر، فلما لم يقبلوا تنبأ بالمجاهرة، فلما لم يؤثر ثلث بالجمع بين الإسرار والإعلان. ومعنى ﴿ثُمَّ﴾ الدلالة على تباعد الأحوال، فإنّ الجهار أغلظ من الإسرار، والجمع بين الأمرين أغلظ من أفراد أحدهما.

و﴿جِهَارًا﴾ مصدر ﴿دَعَوْتُهُمْ﴾ لآته أحد نوعي الدعاء، فنصب به كما ينصب القرفصاء بـ(قعد)، لكونها أحد أنواع القعود، أو لآته أراد بدعوتهم جاهرتهم، ويجوز أن يكون صفة لمصدر دعوت أي: دعاء جهاراً مجاهرأ به، أو حالاً أي: مجاهرأ.

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ أي: اطلبوا منه المغفرة على كفركم ومعاصيكم

﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ لطالبي المغفرة.

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ قيل: إنهم لما طال إصرارهم على الكفر والتكذيب بعد تكرير دعوتهم، حبس الله عنهم القطر فحطوا حتى هلكت أموالهم وأولادهم، فلذلك وعدهم أنهم إن آمنوا رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما كانوا فيه^(١). وعن الحسن: (إن رجلاً شكاً إليه الجذب فقال: استغفر الله، وشكاً إليه آخر الفقر فقال: استغفر الله، وآخر قلة النسل، وآخر قلة ريع أرضه، فأمرهم كلهم بالاستغفار، فقال له الربيع بن صبيح^(٢): أتاك رجال يشكون أبواباً ويسألون أنواعاً، فأمرتهم كلهم بالاستغفار، فتلا له الآية^(٣)، وسأل رجل الباقر^(٤) فقال: ((جعلت فداك، إنّي رجل كثير المال وليس يولد لي ولد، فهل من حيلة؟ قال: نعم، استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة، فإن ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار، فإن الله تعالى يقول: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ...﴾ إلى آخر الآية))^(٥).

والمدرار: المطر الكثير الدرور، مفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث.

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ أي: لا تأملون له توقيراً أي: تعظيماً. والمعنى: ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الكرامة؟ و﴿لِلَّهِ﴾ بيان للموقر، ولو تأخر كان صلة للوقار.

وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ في موضع الحال، كأنه قال: ما لكم لا تؤمنون

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٤٤.

(٢) الربيع بن صبيح البصري من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام واختلف فيه. ينظر: ميزان الاعتدال ج ٢: ٤١، معجم رجال الحديث ج ٧: ١٧٤.

(٣) الكشف والبيان ج ١٠: ٤٤.

(٤) الكافي ج ٦: ٨ بالمعنى.

بالله والحال هذه، وهي أنه خلقكم تارات: تراباً، ثم نطفاً، ثم علقاً، إلى أن أنشأكم خلقاً آخر، وهذه موجبة للإيمان به. وعن ابن عباس: (ما لكم لا تخافون الله عظمة؟) ^(١) وعنه: (لا تخافون الله عاقبة) ^(٢)، لأن العاقبة حال استقرار الأمور وثبات الثواب والعقاب، من قر إذا ثبت واستقر، وقيل: لا تخافون الله حلماً وترك معالجة بالعقاب فتؤمنوا.

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِيَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَالًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبِعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ، وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكُرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا نَذَرُكَ الْهَتَكُ وَلَا نَذَرُ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا صِلَاحًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطَبْتُمْ أَغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ آغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾

نتبهم أولاً على النظر في أنفسهم، وثانياً على النظر في العالم وما فيه من العجائب والبدائع الدالة على الصانع القادر العالم، قال: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ﴾

(١) الدر المنثور ج: ٦: ٢٦٨.

(٢) الدر المنثور ج: ٦: ٢٦٨.

وهو في السماء الدنيا لأنّ بين السماوات ملابسة من حيث إنّها طباق واحدة فوق الأخرى كالقباب، فجاز أن يقال: فيهن كذا، كما يقال: في المدينة كذا، وهو في بعض نواحيها.

﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ يبصر أهل الدنيا في ضوئها كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون إلى إبصاره، والقمر ليس كذلك إنّما هو نور لم يبلغ قوة ضياء الشمس.

﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ﴾ استعار الإنبات للإنشاء كما يقال: زرعك الله للخير، [وكانت هذه الاستعارة أدلّ على الحدوث لأنهم إذا كانوا نباتاً كانوا محدثين لاحالة حدوث النبات] ^(١) والمعنى: أنبتكم فنبتم نباتاً، أو نصب بأنبتكم لتضمّنه معنى نبتم.

﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ أمواتاً مقبورين ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ منها عند البعث، وأكّده بالمصدر كأنّه قال: يخرجكم لا محالة.

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ مبسوطة تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه.

والفجاج: الطرق الواسعة المنفجة.

جعل أموالهم وأولادهم التي لم تزد لهم في الدنيا إلا وجاهة ومنفعة زائدة ﴿خَسَارًا﴾ في الآخرة، وجعل ذلك سمة يعرفون بها، وصفة لازمة لهم، أي: اتبعوا رؤوسهم المقدّمين أصحاب الأموال وتركوا اتباعي، وقرئ: ﴿وَوَلَدُهُ﴾ وولده.

﴿وَمَكْرُوا﴾ معطوف على ﴿لَمْ يَزِدْهُ﴾ وجمع الضمير الراجع إلى ﴿مَنْ﴾ على

المعنى، والماكرون هم الرؤساء، ومكرهم: كيدهم لنوح عليه السلام، وصدّ الناس عن الاستماع منه، وقولهم لهم: ﴿لَا تَذَرْنَهُ الْهَتَكُ﴾.

﴿مَكْرًا كَبَارًا﴾ قرئ بالتخفيف والتثقل، والكبار: أكبر من الكبير، والكبار بالتشديد: أكبر من الكبار، [ونحوه طوال وطوال]^(١).

﴿وَلَا تَذَرْنَهُ وَدًا﴾ قرئ بضم الواو وفتحها، وكانت هذه الأصنام المذكورة أسماؤها أعظم أصنامهم عندهم فخصّوها بعد قولهم: ﴿لَا تَذَرْنَهُ الْهَتَكُ﴾، وقد انتقلت هذه الأصنام إلى العرب: فكان ودّ لكلب، وسواع لهمدان، ويغوث لمذحج، ويعوق لمراد، ونسر لحمير، ولذلك سمّت العرب بعبد ودّ وعبد يغوث. ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ الضمير للرؤساء، ومعناه: وقد أضلوا ﴿كثيرًا﴾ قبل هؤلاء، أو قد أضلوا بإضلالهم قوماً كثيراً.

﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ﴾ معطوف على قوله: ﴿رَبِّ إِيَّاهُمْ عَصَوْنِي﴾ أي: قال نوح: ﴿رَبِّ إِيَّاهُمْ عَصَوْنِي﴾ وقال: ﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ والمراد بالضلال: أن يخذلوا ويمنعوا الألفاظ لتصميمهم على الكفر ووقوع اليأس من إيمانهم، أو يريد به الهلاك والضياع كقوله: ﴿وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا بُرْءًا﴾.

وقدّم سبحانه قوله: (مما خطاياهم) لبيان أنّ إغراقهم ما كان إلا من أجل خطاياهم، وكذا إدخالهم النار. وقرئ: ﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾ بالهمزة، وخطياتهم بقلب الهمزة ياء وإدغامها وخطاياهم، و(ما) مزيدة.

وقال: ﴿فَأَذِلُّوْا﴾ بالفاء لأنّ دخولهم النار كأنّه متعقب لإغراقهم، كأنّه قد كان لاقتربه أو لإرادة عذاب القبر، وعن الضحاك: (كانوا يغرقون من جانب

ويحرقون من جانب^(١)). وتنكير النار إما لتعظيمها، وإما لأن الله سبحانه أعد لهم نوعاً من النار.

يقال: ما بالدار ديار، وهو فيعال من الدور، وأصله: ديوار، ففعل به ما فعل بأصل (سَيَد) و(هَيْن) و(مَيّت)، ولو كان على وزن فَعَال لكان دَوَّاراً، ولا يستعمل إلا في النفي العام.

﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً﴾ إنما قال ذلك بعد أن أخبره الله عز وجل أنه ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾^(٢) وأنهم لا يلدون مؤمناً، وقد أعقم الله أرحام نسائهم وأبى أصلاب رجالهم قبل العذاب بأربعين سنة، فلم يكن فيهم صبي وقت العذاب، فلذلك دعا نوح عليه السلام بما دعا به. ومعنى: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كَفَّاراً﴾: لا يلدوا إلا من سيفجر ويكفر، فوصفهم بما يصيرون إليه، كقوله عليه السلام: ((من قتل قتيلاً فله سلبه))^(٣).

﴿وَلَوْلَدَى﴾ اسم أبيه: ملك بن متوشلخ، واسم أمه: شمش بنت أنوش، وكانا مؤمنين.

﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتاً﴾ أي: داري، وقيل: مسجدي^(٤)، وقيل: سفيتي^(٥). خصّ أولاً من يتصل به لأنهم أحقّ بدعائه، ثم عم المؤمنين والمؤمنات. ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بُرْأً﴾ أي: هلاكاً ودماراً.

(١) معالم التنزيل ج ٤: ١٨٩.

(٢) هود: ٣٦.

(٣) معجم الطبراني الكبير ج ٧: ٢٤٥.

(٤) عن الضحاك. تفسير الطبري ج ٢٩: ٦٣.

(٥) تفسير السمرقندي ج ٣: ٤٧٩.

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون آية.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة الجن) أُعطي بعدد كل جني صدق بمحمد ﷺ وكذب به عتق رقبة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من أكثر قراءة ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ لم يصبه في حياته شيء من أعين الجن ولا من نفثهم وكيدهم، وكان مع محمد وآله ﷺ))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا
 (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَلَّى
 جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى
 اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥)
 وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)
 وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ
 فَوَجَدْنَهَا مُلْغَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا (٨) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٩٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٠.

مَقْعَدَ السَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا
لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا
مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ
تُعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُنْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدْيَيْنِ
ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا ﴿١٤﴾
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾

﴿أَنَّهُ أَسْمَعَ﴾ بالفتح لأنه فاعل ﴿أَوْحَى﴾، و﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ بالكسر لأنه مبتدأ
محكي بعد القول، ثم يحمل عليهما البواقي، فما كان من الوحي فتح، وما كان من
قول الجن كسر، وكلهن من قولهم، إلا الشتين الأخيرتين: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(١)،
﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٢)، ومن فتح كلهن فللعطف على محل الجار والمجرور في
﴿فَأَمَّا نَبَا﴾، كأنه قيل: صدقنا به، وصدقنا، ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾، ﴿وَأَنَّهُ كَانَتْ
يَقُولُ سَفِيهًا﴾ وكذلك البواقي.

﴿نَقَرُ مِنَ الْجِنِّ﴾ جماعة منهم ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: كانوا من بني
الشيصبان وهم أكثر الجن عددًا، وهم عامة جنود إبليس^(٣)، وقيل: كانوا سبعة نفر
من جن نصيبين آمنوا بالنبي ﷺ وأرسلهم إلى سائر الجن^(٤).

﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا﴾ أي: قالوا لقومهم حين رجعوا إليهم كقوله:

(١) الجن: ١٨.

(٢) الجن: ١٩.

(٣) عن أبي حزة الثمالي. معالم التنزيل ج ٤: ٦٥.

(٤) عن ابن عباس. معالم التنزيل ج ٤: ٦٥.

﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾^(١).

قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا﴾ كتاباً ﴿عَجَبًا﴾ بديعاً، مبيناً لكلام الخلق [ولسائر الكتب في حسن نظمها وصحة معانيها]^(٢)، قائماً، فيه دلائل الإعجاز، و(عجب) مصدر وضع موضع العجيب، وهو ما خرج عن حد أشكاله ونظائره.

﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ يدعو إلى الصواب أو إلى التوحيد والإيمان.

﴿فَنَامَنَّا بِهِ﴾ الضمير للقرآن، ولما كان الإيمان به إيماناً بوحداية الله تعالى قالوا: ﴿وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ أي: ولن نعود إلى ما كنا عليه من الإشراك به، ويجوز أن يكون الضمير لله، لأن قوله: ﴿بِرَبِّنَا﴾ يفسره ﴿تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي: تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ صاحبة الولد، من قولك: جد فلان في عيني إذا عظم. وقيل: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ سلطانه وملكه وغناه^(٣)، من الجد الذي هو الدولة، والبخت مستعار منه، وقوله: ﴿مَا آتَخَذَ صَحْبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ بيان لذلك.

﴿وَأَنَّهُ كَآتٍ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ وهو إبليس أو غيره من مردة الجن.

﴿عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي: بعيداً من القول، وهو الكذب في التوحيد والعدل، والشطط: مجاوزة الحد، ومنه: أشط في القول إذا أبعد فيه، أي: يقول قولاً هو في نفسه شطط لفرط ما أشط فيه، وهو نسبة صاحبة الولد إلى الله.

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن أَّ أَحَدًا مِنَ الْجِنِّ لَن يَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ﴾، ولن يقول عليه ما ليس بحق، فكنا نصدهم فيها أضافوه إليه حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم.

﴿كَذِبًا﴾ قولاً كذباً أي: مكذوباً فيه، وانتصب انتصاب المصدر لأن الكذب

(١) الاحقاف: ٢٩.

(٢) ساقطة من ج، د، ط.

(٣) عن الحسن. تفسير الطبري ج ٢٩: ٦٥.

بعض القول ونوع منه. وقرئ: لن تقول، وعلى هذا فيكون: ﴿كَذِبًا﴾ مصدراً وقع موقع تقولاً، لأنّ التّقول لا يكون إلا كذباً.

ومعنى قوله: ﴿كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾: إنّ العرب كان إذا أمسى أحدهم في واد قفر وخاف على نفسه قال: أعود بسيّد هذا الوادي من سفهاء قومه، يريد: الجن وكبيرهم.

﴿فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾ [أي: فزاد الجن الإنس رهقاً]^(١) بإغوائهم وإضلالهم لاستعاذتهم بهم، أو فزاد الإنس الجن رهقاً أي: طغياناً واستكباراً لاستعاذتهم بهم، يقولون: سدنا الجن والإنس، والرهق: غشيان المحارم.

﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا﴾ أي: وأنّ الإنس ظنوا ﴿كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ وهو من كلام الجن يقوله بعضهم لبعض، وقيل: الآيتان من جملة الوحي، والضمير في: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا﴾ للجن، والخطاب في: ﴿كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ لكفار قريش^(٢).

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ اللمس: المس، فاستعير للطلب لأنّ الماس طالب متعرف، قال:

مَسَسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا إِلَى نَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرٍ وَاضِعٍ^(٣)

ولمسه والتمسه وتلمسه: كطلبه واطلبه وتطلبه، والمعنى: طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام الملائكة.

﴿فَوَجَدْنَهَا مِْلَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ أي: حفظة من الملائكة شداداً، والحرس:

(١) ساقطة من ب.

(٢) تفسير السمرقندي ج ٣: ٤٨١.

(٣) البيت ليزيد بن الحكم الكلابي. ديوان الحماسة: ٧٣، وفيه: الى حسب ...

اسم مفرد، كالخادم في معنى الحراس والخدام، ولذلك وصف بشديد، ونحوه:

أَخْشَى رُجَيْلًا أَوْ رُكَيْبًا غَادِيًا^(١)

لأن الرجل والركب مفردان في معنى الرجال والركاب.

والرصد: مثل الحرس، اسم جمع للراصد على معنى: ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرمونهم بالشهب، أو يكون صفة لـ (شهاب) بمعنى الراصد، والمعنى: يجد شهاباً راصداً له، أي: لأجله. والصحيح: أن الرجم بالنجوم قد كان قبل مبعث رسول الله ﷺ أيضاً، وقد جاء ذكره في أشعارهم، قال بشر:

وَالْعَيْرُ يَرْهَقُهَا الْعُبَارُ وَجَحْشُهَا يَنْقُضُ خَلْفُهَا انْقِصَاصَ الْكَوْكِبِ^(٢)

ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الأحوال، فلما بعث النبي ﷺ كثر الرجم وزاد، ومنعت الشياطين الاستراق أصلاً. وعن معمر^(٣): قلت للزهري: (أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية؟ قال: نعم، قلت: رأيت قوله: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ...﴾ قال: غلظ وشدد أمرها حين بعث النبي ﷺ)^(٤).

وفي قوله: ﴿مُلِئْتُ﴾ دليل على أن الحادث هو الملء والكثرة، وكذلك قوله: ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا﴾، أي: كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب، والآن ملئت المقاعد كلها، وهذا الذي حملهم على الضرب في البلاد حتى عثروا

(١) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي. شرح شواهد الكشاف: ٥٦٥، وبقيته: والذئب أخشاه وكلباً عاويًا.

(٢) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: ٣٧.

(٣) معمر بن راشد الأزدي مولاها البصري، أحد الأعلام، قيل مات سنة ١٥٣ هـ وقيل ١٥٤ هـ ولم يبلغ ستين سنة. ينظر: تذكرة الحفاظ ج ١: ١٩٠.

(٤) تفسير عبد الرزاق ج ٣: ٣٢٢.

على رسول الله ﷺ واستمعوا قراءته.

يقولون: لما حدث هذا الحادث من كثرة الرجم والمنع الكلي من الاستراق قلنا: ما هذا إلا لأمر أَرَادَهُ اللهُ بِأَهْلِ ﴿الْأَرْضِ﴾ ولا يخلو من أن يكون شراً أو ﴿رَشْداً﴾ أي: عذاباً أو رحمة.

﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ الأبرار المتقون.

﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي: ومنا قوم دون ذلك في الرتبة، فحذف الموصوف وهم المقتصدون في الصلاح، أو أرادوا الطالحين.

﴿كُنَّا طَرِيقَ قَدَا﴾ أي: ذوي مذاهب مختلفة، وهو بيان للقسمة المذكورة، أو كنا في طرائق مختلفة كقوله:

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّغْلُبُ^(١)

أو كانت طرائقنا طرائق قدداً، على حذف المضاف الذي هو طرائق وإقامة الضمير المضاف إليه مقامه. والقدة من قدّ، كالقطعة من قطع.

وقوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ و﴿هَرَباً﴾ حالان. أي: لن نعجز الله كائنين في الأرض أينما كنا، ولن نعجزه هارين منها إلى السماء، وقيل: لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً، ولن نعجزه في الأرض هرباً إن طلبنا^(٢).

والظن: بمعنى اليقين، وهذه صفة الجن وأحوالهم وعقائدهم، فمنهم أخيار وأشرار ومقتصدون، واعتقادهم أن الله عزيز غالب لا يفوته مطلوب، ولا ينجي

(١) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي. شرح أشعار الهذليين ج٣: ١١٢٠، وقامه: لذبهر الكف يعمل متنه فيه كما....

(٢) الكشف والبيان ج١٠: ٥٢.

عنه مهرب.

﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا أَلْهَدَىٰ﴾ وهو القرآن ﴿إِمَامَنَا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ﴾ فهو ﴿لَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ أي نقصاناً فيما يستحقه من الثواب ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ أي: لحاق ظلم، وقيل: لا يخاف نقصاً من حسناته ولا زيادة في سيئاته، وروي ذلك عن ابن عباس والحسن وقتادة^(١). ودخلت الفاء لأن الكلام في تقدير المبتدأ والخبر، ولولا ذلك لقليل: لا يخف، والفائدة في إدخال الفاء وتقدير الابتداء الدلالة على تحقيق أن المؤمن ناج لا محالة، وأنه المختص بذلك دون غيره.

﴿وَمِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ المستسلمون لأمر الله، المنقادون له.

﴿وَمِنَّا الْفَاسِطُونَ﴾ الكافرون الجاثرون عن طريق الحق.

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رِسْدًا﴾ أي: توخوا الرشد وتعمدوا إصابة الحق.

﴿وَأَمَّا الْفَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ توقد بهم، فتحرقهم كما تحرق النار الحطب. وروي: (أن سعيد بن جبیر لما أراد الحجاج قتله قال له: ما تقول في؟ قال: قاسط وعادل، فقال القوم: ما أحسن ما قال! فقال الحجاج: يا جهلة، إنه سباني ظالماً مشركاً، وتلا لهم: ﴿وَأَمَّا الْفَاسِطُونَ... الآية﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(٢)).

وَالْوِاسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ

(١) تفسير الطبري ج ٢٩: ٧١.

(٢) الأنعام: ١.

(٣) الكشف ج ٤: ٦٢٨.

لَيْدًا ﴿١١﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ
لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿١٣﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ
دُونِهِ مُتَعَدًّا ﴿١٤﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿١٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿١٦﴾ قُلْ إِنْ أَدْرَيْتَ
أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿١٩﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ
رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٠﴾

(أن) مخففة من الثقيلة، أي: أوحى إلي أنه - والضمير للشأن والحديث - لو
استقام الإنس والجن على طريقة الإيمان لأنعمنا عليهم ولوسعنا رزقهم، وذكر الماء
الغدق لأنه أصل المعاش وسعة الرزق.

﴿لَتَفْنِيَنَّهُمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم كيف يشكرون ما خولوا منه، ومثله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ
أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(١).
وعن الباقر عليه السلام في الاستقامة: ((هو والله ما أنتم عليه، ثم تلا الآية))^(٢). وعن
الصادق عليه السلام قال: ((معناه: لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة))^(٣).

﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ عن موعظته وعن وحيه، أو عن معرفته
والإخلاص في عبادته.

(١) المائدة: ٦٦.

(٢) تفسير فرات: ٥٠٩.

(٣) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٣٧٢.

﴿سَلَكُوهُ﴾ أي: يدخله ﴿عَذَابًا﴾ والأصل: يسلكه في عذاب، كقوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(١) فعدي إلى مفعولين: إما بحذف الجار وإيصال الفعل، وإما بتضمينه معنى يدخله، يقال: سلكه وأسلكه، قال:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي فِتْنَتِهِ مِثْلًا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشَّرَدَا^(٢)

وقرئ: ﴿سَلَكُوهُ﴾ بالياء والنون. والصعد مصدر صعد وصف به العذاب لأنه يتصعد المذهب أي: يعلوه ويغلبه فلا يطيقه.

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ هو من جملة الموحى، وقيل: معناه: ولأن المساجد لله^(٣).

﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ على أَنَّ اللام يتعلّق بـ ﴿لَا تَدْعُوا﴾ أي: فلا تدعوا مع الله أحداً في المساجد لأنها لله خالصة، وعن الحسن: (يعني: الأرض كلها لأنها جعلت للنبي ﷺ مسجداً)^(٤). وسأل المعتصم أبا جعفر الثاني عليه السلام عنها فقال: ((هي أعضاء السجود السبعة))^(٥).

﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ وهو محمد ﷺ، ولم يقل: رسول الله، لأنّ تقديره: وأوحى إليّ أنّه لما قام عبد الله، فلما كان واقعاً في كلامه جيء به على ما يقتضيه التواضع والتذلل.

﴿يَدْعُوهُ﴾ أي: يعبد، يريد: قيامه لصلاة الفجر بنخلة حين أتاه الجن

(١) المدثر: ٤٣.

(٢) البيت لعبد مناف بن ربيع الجري. شرح أشعار الهذليين ج ٢: ٦٧٥.

(٣) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٢٩: ٧٣.

(٤) معالم التنزيل ج ٤: ١٩١.

(٥) تفسير العياشي ج ١: ٣١٩.

فاستمعوا لقراءته.

﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي: يزدحون عليه مترامين تعجباً مما رأوا من عبادته، وإعجاباً بما كان يتلوه من القرآن، لأنهم رأوا ما لم يروا مثله، وسمعوا بما لم يسمعوا بمثله، وقيل: لما قام رسول الله ﷺ يعبد الله وحده، كاد المشركون لتظاهروا بهم على عداوته يزدحون عليه مترامين^(١).

﴿لِبَدًا﴾ جمع لبدة، وهي ما يلبد بعضه على بعض، وقرئ: لبدا بضم اللام، واللبدة في معنى اللبدة، وعن قتادة: (تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه، فأبى الله إلا أن يتم نوره)^(٢). ومن قرأ: وإِنَّهُ بِالْكَسْرِ، جعله من كلام الجن، قالوه لقومهم حين رجعوا إليهم يحكون ما رأوا من صلاته وازدحام أصحابه عليه في انتمائهم به.

وقال النبي ﷺ للذين تظاهروا عليه: ﴿إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ يريد: ما أتيتكم بأمر منكرو، إِنَّمَا أَعْبُدُ رَبِّي وحده ﴿وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ وليس ذلك بموجب مظاهرتكم على شقاقي وعداوتي، أو قال للجن عند ازدحامهم متعجبين: ليس ما ترونه من عبادتي لله وحده بأمر يتعجب منه، أو قال الجن لقومهم ذلك حكاية عن رسول الله ﷺ.

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ أي: نفعاً، لا أستطيع أن أضركم وأن أنفعكم، وإِنَّمَا الضَّارُّ وَالنَّافِعُ هو الله، أو أراد بالضرر الغي، أي: لا أستطيع أن أجبركم على الغي والرشد، وإِنَّمَا يَقْدِرُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ. و﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ استثناء منه، أي: لا أملك إلا بلاغاً من الله.

(١) عن الحسن وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ٧٥.

(٢) تفسير الطبري ج ٢٩: ٧٤

﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِيرَنِي﴾ إلى قوله: ﴿مُلْتَحِدًا﴾ جملة اعتراضية، اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه، على معنى: أن الله سبحانه إن أراد به سوءاً من مرض أو موت أو غيرهما لم يصح أن يغيره منه أحد، أو يجد من دونه ملاذاً يأوي إليه. والمتلحد: المتلجأ.

وقيل: ﴿بَلَّغًا﴾ بدل من ﴿مُلْتَحِدًا﴾ أي: لم أجد من دونه منجى إلا أن أبلغ عنه ما أنزله إليّ فأقول: قال الله كذا، وأبلغ رسالاته من غير زيادة ونقصان^(١). و ﴿مِنْ﴾ ليست بصلة للتبليغ وإنما هو بمنزلة ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾^(٢)، والتقدير: بلاغاً كائناً من الله. ﴿خَلِيدِينَ﴾ محمول على معنى (من).

وتعلق ﴿حَقَّ﴾ بقوله: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة، ويستضعفون أنصاره، ويستقلون عدده.

﴿حَقَّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ يوم بدر، أو يوم القيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ حينئذ أنهم ﴿أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾. ويجوز أن يتعلق بمحذوف دلّت عليه الحال، كأنه قال: لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون، وكأنهم أنكروا هذا الموعود وقالوا: متى يكون؟ فقل: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: إنه كائن لا ريب فيه، وأما وقته فما ﴿أَدْرِي﴾ متى يكون، لأن الله سبحانه لم يبيته لي. والأمد: الغاية والمهلة. ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ أي: هو عالم الغيب ﴿فَلَا﴾ يطلع ﴿عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ من عباده.

﴿إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ تبين لمن ارتضى، يعني: المرتضى للنبوّة لا كل مرتضى.

(١) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٣٧.

(٢) التوبة: ١.

﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين، يطردونهم عنه ويعصمونه عن وساوسهم حتى يبلغ ما أوحى إليه.

﴿لَيَعْلَمَنَّ﴾ الله، أي: ليظهر معلوم الله على ما كان عالماً به ﴿أَنْ قَدْ﴾ أبلغ الأنبياء ﴿رِسَالَتِ رَبِّهِمْ﴾، وحد أولاً على اللفظ في قوله: ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾، ثم جمع على المعنى كقوله: ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾. والمعنى: ليبلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصان. وقرئ: ليعلم على البناء للمفعول.

﴿وَأَحَاطَ﴾ الله ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ بما عند الرسل من الشرائع وغيرها، لا يفوته منها شيء.

﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ من الصغير والكبير، والقليل والكثير، مما كان وما يكون. و﴿عَدَدًا﴾ حال بمعنى: معدوداً محصوراً، أو مصدر بمعنى: إحصاء.

سورة المزمل

مختلف فيها بعضها مكّي وبعضها مدني^(١)، تسع عشرة آية بصري، عشرون كوفي، عدّ الكوفي ﴿المزمل﴾.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (المزمل) دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة))^(٢)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في عشاء الآخرة أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار مع السورة شاهدين، وأحياه الله حياة طيبة وأماته ميتة طيبة))^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ① قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ② يَصْفَهُ، أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا ③
أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ④ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ⑤
إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْكَ وَأَغْوَمُ قِيلًا ⑥ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا
وَإِذْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ وَنَبْتَئِلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ⑧ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ⑨ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ
هَجْرًا جَمِيلًا ⑩ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلَهْهُمْ قَلِيلًا ⑪

(١) في ب: مكية.

(٢) الكشف والبيان ج ١٠: ٥٨.

(٣) ثواب الأعمال: ١٢٠.

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَدَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ
تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾

﴿يَأْتِيهَا الرِّزْقُ﴾ في ثيابه المتلف بها، أدغم التاء في الزاي، وكذلك ﴿الْمَذْزُورُ﴾
أصله: المتدثر، وكان ﷺ يتزمل بالثياب في أول ما جاءه جبرائيل عليه السلام حتى أنس به،
فخوطب بهذا. وروي: ((أنه دخل على خديجة وقد جأت^(١) فرقاً فقال: زملوني،
فبينما هو على ذلك إذ ناداه جبرائيل عليه السلام: ﴿يَأْتِيهَا الرِّزْقُ﴾))^(٢). وعن عكرمة: (إِنَّ
معناه: يا أيها الذي زمل أمراً عظيماً أي: حمل)^(٣). والزمل: الحمل، وازدمله:
احتمله.

﴿فُرَاتِلٌ﴾ للصلاة، ﴿يَصْفَهُ﴾ بدل من ﴿أَتَلَّ﴾ و﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ استثناء من
النصف، كأنه قال: قم أقل من نصف الليل.

﴿أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ خيره بين النقصان منه والزيادة عليه. وقيل:
(إِنَّ ﴿يَصْفَهُ﴾ بدل من ﴿قَلِيلاً﴾)^(٤)، وعلى هذا فيكون تخييراً بين ثلاثة أشياء: بين
قيام النصف بتمامه، وبين قيام الناقص منه، وبين قيام الزائد عليه. وإثنا وصف
النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل. ويعضد هذا القول ما روي عن الصادق عليه السلام أنه
قال: ((القليل: النصف، أو انقص من القليل قليلاً، أو زد على القليل قليلاً))^(٥).

وكان النبي ﷺ وطائفة من المؤمنين معه يقومون على هذه المقادير، وكان

(١) جأت: فزع. (الصحيح: مادة جأت)

(٢) تاريخ الطبري ج ٢: ٢٠٩ باختلاف.

(٣) تفسير الطبري ج ٢٩: ٧٨.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٣٩.

(٥) تفسير القمي ج ٢: ٣٩٢.

الرجل منهم يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ ما بين النصف والثلث والثلثين، حتى خفف الله عنهم بآخر هذه السورة ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ...﴾ [آخره] ^(١) ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فريضة ^(٢) . وعن سعيد بن جبير: (كان بين أول السورة وآخرها الذي نزل فيه التخفيف عشر سنين) ^(٣) .

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ﴾ أي: اقرأه على رتل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات حتى يجيء المتلو منه شبيهاً بالشعر المرتل وهو المفلج. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: ((بينه تبياناً ولا تهذه هذا الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن اقرع به القلوب القاسية، ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة)) ^(٤) ، وعن ابن عباس: (لأن أقرأ البقرة أرتلها، أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله) ^(٥) ، وعن الصادق عليه السلام في الترتيل: ((هو أن تتمكث فيه، وتحسن به صوتك))، وقال: ((إذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة، وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار)) ^(٦) ، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها)) ^(٧) ، وسئلت عائشة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت:

(١) ساقطة من ب، د، ط.

(٢) عن ابن عباس. تفسير الماوردي ج ٦: ١٢٥.

(٣) تفسير الطبري ج ٢٩: ٧٩.

(٤) الكافي ج ٢: ٦١٤.

(٥) مصنف عبد الرزاق ج ٢: ٤٨٩.

(٦) الكافي ج ٢: ٦١٧.

(٧) سنن الترمذي ج ٤: ٢٥٠، أمالي الصدوق: ٢٩٤.

(لا كسر دكم هذا، لو أراد السامع أن يعدّ حروفه لعدّها)^(١).

وقوله: ﴿تَرْتِيلاً﴾ تأكيد في إيجاب الأمر، وأنه مما لا بد منه للقارئ.

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ هذه الآية اعتراض، وعنى بالقول الثقيل القرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقة الصعبة. وأما ثقلها على رسول الله ﷺ فلا أنه متحملها بنفسه ومحملها أمته، فهي أبهظ له لما يلحقه خاصة من الأذى فيه. وأراد بهذا الاعتراض: أن ما كلفه من القيام بالليل من جملة التكاليف الثقيلة، من حيث إن الليل وقت الراحة والهدوء، فلا بد لمن أحياه من مجاهدة لنفسه [ومضادة لطبعه]^(٢)، وقيل: قولاً ثقیلاً في الميزان يوم القيامة، عظيم الشأن عند الله، له وزن ورجحان^(٣)، وقيل: قولاً ثقیلاً نزوله^(٤)، لأنه ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ينفصم عنه، وإن جبينه ليرفض عرقاً، وإنه كان ليوحى إليه وهو على راحلته فتضرب بجرانها.

﴿نَاشِئَةً أَلِيلٌ﴾ [هي النفس الناشئة بالليل]^(٥)، التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة، أي: تنهض وترتفع، من نشأت السحابة: إذا ارتفعت، أو قيام الليل على أن ﴿نَاشِئَةً﴾ مصدر من نشأ إذا قام ونهض، ويدلّ عليه ما روي عن عبيد بن عمير^(٦) قال: (قلت لعائشة: رجل قام من أول الليل، أتقولين له: قام ناشئة الليل؟

(١) سنن البيهقي الكبرى ج٣: ٢٠٧ بالمعنى.

(٢) ساقطة من ج، د، ط.

(٣) عن الحسن. الدر المنثور ج٦: ٢٧٨.

(٤) عن عائشة. الكشف والبيان ج١٠: ٦٠.

(٥) ساقطة من د.

(٦) أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي، كان عالماً واعظاً كبير القدر، مات سنة ٧٤هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ ج١: ٥٠.

قالت: لا، إنها الناشئة القيام بعد النوم^(١). أو العبادة التي تنشأ بالليل أي: تحدث وترتفع، وقيل: هي ساعات الليل كلها لأنها تحدث واحدة بعد أخرى^(٢).

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ هي خاصة دون ناشئة النهار، أشد مواطأة أي: موافقة، يواطئ قلبها لسانها إن أردت النفس، أو يواطئ فيها قلب القائم لسانه إن أردت القيام أو العبادة أو الساعات، أو أشد موافقة لما يراد من الخشوع والإخلاص، وعن الحسن: (أشد موافقة بين السرّ والعلانية لانقطاع رؤية الخلائق)^(٣). وقرئ: أشد وطاء والمعنى: أشد ثبات قدم، وأبعد من الزلل، أو أثقل وأشد على المصلي من صلاة النهار.

﴿وَأَقِمْ وَفِلاً﴾ وأثبت قراءة وأشدّ مقالاً لهدوء الأصوات وانقطاع الشواغل.
﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا﴾ أي: تصرّفاً وتقلباً في مهماتك ومشاغلك ولا تفرغ إلا بالليل، فاجعل الليل لعبادتك ومناجاة ربك لتفوز بخير الدنيا والآخرة.
﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ودم على ذكره، والذكر يتناول كل تحميد وصلاة وتلاوة قرآن وعبادة.

﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ وانقطع إليه، وقال: ﴿بَتِّيلاً﴾ لأن معنى بتل: بتل نفسه، فجيء به على معناه مراعاة للفواصل.

﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ رفع على المدح ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ مسبب على التهليل، أي: هو الذي يجب - لفردته بالوحدانية والربوبية - أن توكل إليه الأمور، وقيل: ﴿وَكِيلًا﴾

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٦١.

(٢) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ٨١.

(٣) الكشف ج ٤: ٦٣٩.

كفيلاً بها وعدك من النصر^(١).

والهجر الجميل: [أن يخالفهم بقلبه وهواه]^(٢)، ويخالفهم في الظاهر بلسانه ودعوته إياهم إلى الحق بالمدارة وترك المكافأة، وعن أبي الدرداء: (إِنَّا لَنَكْشُرُ فِي وَجْهِهِ أَقْوَامَ وَنَضْحَكَ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ)^(٣).

﴿وَدَّرَنِي وَالْكَذِبِينَ﴾ أي: ودعني وإياهم وكل أمرهم إليّ، واستكفني شرهم فإنّ في ما يفرغ بالك.

﴿أُولَى النَّعْمَةِ﴾ أي: التنعم في الدنيا، وهم صناديد قريش كانوا أهل ثروة وترفه. والنعمة بالكسر: الإنعام، وبالضم: المسرة، يقال: نعم، ونعمة عين.

﴿إِنَّ لَدَيْنَا﴾ ما يضاد تنعمهم من أنكال وهي القيود الثقّال، الواحد: نكل، ومن جحيم وهي النار الشديدة الحر، ومن طعام ذي غصة ينشب في الحلق فلا ينساع، يعني: الضريع والزقوم، ومن عذاب أليم من سائر أنواع العذاب، فنتنقم لك منهم بذلك.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ منصوب بها في ﴿لَدَيْنَا﴾ من معنى الفعل. والرجفة: الزلزلة والحركة العظيمة والاضطراب الشديد. والكثيب: الرمل السائل المتناثر، والمهيل: الذي هيل هيلًا، أي: نثر وأسيل.

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْهِ مَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾
فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَنْقُوتُونَ إِنْ
كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفِطِرَةٌ بِئْسَ كَانَ وَعْدُهُ،

(١) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٤١.

(٢) ساقطة من د.

(٣) صحيح البخاري ج ٤: ٦٩.

مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا
 ﴿١٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ
 الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَّنْ نَّحْصُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ
 فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ
 يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا لِلَّهِ
 قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُفِذْهُمُ إِلَّا فِي أَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ
 أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

يخاطب قريشاً: ﴿شَهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ في الآخرة بتكذيبكم وكفركم.

﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ يعني: موسى عليه السلام، أدخل لام التعريف إشارة إلى
 المذكور قبله ﴿فَأَخَذْتَهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ شديداً ثقيلاً من قولهم: كلاً وبيل وخيم غير
 مستمرئٍ لثقله. والوبيل: العصا الضخمة.

﴿يَوْمًا﴾ مفعول به، أي: وكيف تقون أنفسكم يوم القيامة وهو له إن بقيتم
 على الكفر ولم تؤمنوا، ويجوز أن يكون ظرفاً، أي: فكيف لكم بالتقوى في يوم
 القيامة إن كفرتم في الدنيا، أو مفعولاً لـ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ على تأويل: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾
 الله إن جحدتم يوم القيامة والجزاء، لأن التقوى هو خوف عقاب الله.

وقوله: ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ مثل في الشدة كما يقال: يومٌ يشيب النواصي.

﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ وصف لليوم بالشدة أيضاً، وأن السماء على عظمها
 وإحكامها تنفطر فيه، والمعنى: ذات انفطار، أو السماء شيء منفطر، والباء في ﴿بِهِ﴾
 مثلها في: فطرت العود بالقدم، بمعنى: أنها تنفطر لشدة ذلك اليوم وهو له كما ينفطر

الشيء بما يفطر به.

﴿وَعَدُّهُ﴾ مضاف إلى المفعول، والضمير لليوم، أو إلى الفاعل والضمير لله عز اسمه وإن لم يجر له ذكر لكونه معلوماً.

﴿إِنَّ هَذِهِ﴾ الآيات الناطقة بالوعيد الشديد ﴿تَذَكُّرٌ﴾ موعظة لمن أنصف من نفسه.

﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ اتعظ بها و﴿اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ بالتقوى والخشية.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ أي: أقل منهما، استعار الأدنى وهو الأقرب للأقل، لأن المسافة بين الشيئين إذا دنت قل ما بينهما من الأحيان، وإذا بعدت كثر ذلك. قرئ: ﴿وَنُصْفُهُ، وَثُلُثُهُ﴾ بالنصب على معنى: أنك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث، وقرئ: (ونصفه وثلثه) بالجر، أي: وأقل من النصف والثلث.

﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ وتقوم ذلك جماعة من أصحابك، وعن ابن عباس: (عليّ وأبو ذر)^(١).

﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ولا يقدر على ذلك أحد غيره، فيعلم القدر الذي يقومونه من الليل.

﴿عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ﴾ الضمير لمصدر ﴿يُقَدِّرُ﴾ أي: علم أنه لا يصح منكم ضبط الأوقات، ولا يتأتى حسابها لكم بالتعديل والتسوية إلا أن تأخذوا بالأوسع للاحتياط، وذلك يشق عليكم.

﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدر.

﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ عبّر عن الصلاة بالقراءة، لأنها بعض أركانها، يريد: فصلّوا ما ييسر عليكم ولم يتعذّر من صلاة الليل، وقيل: هي قراءة القرآن بعينها، ثم اختلفوا بالقدر الذي تضمّنه الأمر، وعن سعيد بن جبير: (أنّه خمسون آية)^(١)، وعن ابن عباس: (مائة آية)^(٢)، وعن السدي: (مائتا آية)^(٣).

ثم بيّن سبحانه وجه الحكمة في التخفيف، وهي تعذّر القيام بالليل على المرضى، والضاربين في الأرض للتجارة، والمجاهدين في سبيل الله، وسوى سبحانه بين المجاهدين والمسافرين لطلب الحلال.

والقرض الحسن: إخراج المال من أطيب وجوهه وأعوذه على الفقراء وابتغاء وجه الله، وصرّفه إلى المستحقّ.

﴿يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ هو فصل وقع بين مفعولي (وجد) وجاز وإن لم يقع بين معرفتين، لأنّ أفعل من أشبه المعرفة في امتناعه من حرف التعريف.

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٦٥.

(٢) تفسير الماوردي ج ٦: ١٣٣.

(٣) تفسير الماوردي ج ٦: ١٣٣.

سورة المدثر

مكية ست وخمسون آية.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة المدثر) أُعطي عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة))^(١). وعن الباقر عليه السلام: ((من قرأ في الفريضة (سورة المدثر) كان حقاً على الله أن يجعله مع محمد ﷺ في درجته، ولا يدركه في الدنيا شقاء))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ ① قُمْ فَأَنْذِرْ ② وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ③ وَبَابَكَ فَطَهِّرْ ④ وَالرُّجْزَ ⑤ فَاهْجُرْ ⑥ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَنْتَكِرَ ⑦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ⑧ فَإِذَا نُفِرَ فِي الْأَقْصَارِ ⑨ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ⑩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ⑪ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑫ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ⑬ وَبَنِينَ شُحُودًا ⑭ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ⑮ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ⑯ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ⑰ سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا ⑱ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ⑲ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرَ ⑳ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرَ ㉑ ثُمَّ نَظَرَ ㉒ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ㉓ ثُمَّ أَدْبَرَ ㉔

(١) الكشف والبيان ج ١٠ : ٦٧.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٠.

وَأَسْتَكْبَرُ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ
 ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾
 لَوَاحٍ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾

﴿الْمَدَّثَرُ﴾: المتدثر بشيابه، وهو لابس الدثار، وهو ما فوق الشعار، والشعار: الثوب الذي يلي الجسد، ومنه الحديث: ((الأنصار شعار والناس دثار))^(١).
 ﴿قُرْ﴾ من نومك ﴿فَأَنْذِرْ﴾ قومك، أو قم قيام عزم وتصميم فحذر قومك [من عذاب الله إن لم يؤمنوا]^(٢)، والأوجه أن يكون المعنى: فافعل الإنذار من غير تخصيص.

﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ واختص ربك بالتكبير، وهو أن تصفه بالكبرياء، أو قل: الله أكبر، وقد حمل أيضاً على التكبير في الصلاة، ودخلت الفاء لمعنى الشرط، كأنه قال: وما كان فلا تدع تكبيره.

﴿وَوَيْلٌ لَّكَ﴾ فطهرها من النجاسات، لأن طهارة الثياب شرط في صحة الصلاة، وعن قتادة: (الثياب عبارة عن النفس، أي: ونفسك فطهر مما يستقذر من الأفعال)^(٣)، يقال: فلان طاهر الثياب ونقي الجيب والذيل، إذا وصف بالنقاء من المعايب والردائل، لأن الثوب يشتمل على الإنسان فكفى به عنه، كما قيل: أعجبني زيد ثوبه، وقيل: معناه: وثيابك فقصر^(٤)، إذ لا يؤمن في تطويلها إصابة النجاسة.
 ﴿وَالرَّجَزَ﴾ قرئ بكسر الراء وضمها، وهو العذاب.

(١) صحيح مسلم ج ٣: ١٠٩.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) تفسير الطبري ج ٢٩: ٩٢.

(٤) عن طاووس. معالم التنزيل ج ٤: ١٩٦.

﴿فَاهْجُرْ﴾ أي: فاقطع^(١)، والمعنى اهجر ما يؤدي إليه من عبادة الأوثان وغيرها، أي: واثبت على هجره لأنّه صلوات الله عليه كان منزهاً عنه.

﴿وَلَا تَمْنَنَّ تَشْكُرُ﴾ أي: ولا تعط مستكثراً، راثياً لما تعطيه كثيراً، أو طالباً للكثير، نهي عن الاستغزار، وهو أن يهب شيئاً وهو يطمع أن يتعوّض من الموهوب له أكثر من الموهوب، وهذا جائز. ومنه الحديث: ((المستغزر يثاب من هبته))^(٢). وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون نهياً خاصاً لرسول الله ﷺ، لأنّ الله عزّ اسمه اختار له أحسن الأخلاق.

والآخر: أن يكون نهي تنزيه لا نهي تحريم.

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [ولوجه ربك فاستعمل الصبر على أذى المشركين أو على أداء الطاعات.

والفاء في ﴿فَإِذَا نَفَرُوا فِي النَّاقُورِ﴾ للتسبيح، كأنّه قال: فاصبر^(٣) على أذاهم فيبين أيديهم.

﴿يَوْمَ عَسِيرٌ﴾ يلقون فيه مغبة أذاهم. والفاء في ﴿فَإِذَا نَفَرُوا﴾ للجزاء، وانتصب (إذا) بما دلّ عليه الجزاء، لأنّ المعنى: فإذا نفر في الناقور عسر الأمر على الكافرين. ولا يجوز وقوع ﴿يَوْمَ عَسِيرٌ﴾ ظرفاً لـ ﴿عَسِيرٌ﴾، لأنّ الصفة لا تعمل فيها قبل الموصوف، وإنّما تتعلق بـ ﴿ذَلِكَ﴾ لأنّ ﴿ذَلِكَ﴾ كناية عن المصدر، والتقدير: فذلك النفر في

(١) ساقطة من ب، ج، ط.

(٢) ذكره المصنف تبعاً لصاحب الكشاف، ولم أعثر عليه إلا عن شريح. مصنف عبد الرزاق ج ٩: ١٠٦.

(٣) ساقطة من ب.

ذلك اليوم نقر يوم عسير، وعن مجاهد: (معناه: فإذا نفخ في الصور)^(١)، واختلف في أنها النفخة الأولى أم الثانية.

وإنما قال: ﴿غَيْرِ يَسِيرٍ﴾ وقوله: ﴿عَسِيرٌ﴾ يغني عنه، ليؤذن أنه لا يكون عليهم يسيراً كما يكون على المؤمنين، فيكون جمعاً بين وعيد الكافرين ووعد المؤمنين.

﴿ذَرْنِي﴾ ومن خلقته ﴿وَجِيداً﴾ أي: متوحداً بخلقه، يعني: الوليد بن المغيرة، يريد: دعني وإياه، وخلّ بيني وبينه، فإنّي أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم، فهو حال من الله عزّ اسمه على معنيين: بمعنى: ذرني وحدي معه، أو خلقته وحدي، أو حال من المخلوق بمعنى: خلقته وهو وحيد فريد لا مال له [ولا ولد كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٢)].^(٣) وروي عن الباقر عليه السلام: ((إنّ الوحيد من لا يعرف له أب))^(٤).

﴿مَا لَا مَمْدُوداً﴾ أي: مبسوطاً كثيراً، وعن ابن عباس: (هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الأموال، من الإبل المؤبلة، والخليل المسومة، والمستغلات التي لا تنقطع غلاتها، وكان له مائة ألف دينار، وعشر بنين)^(٥).

﴿شُهُوداً﴾ أي: حضوراً معه بمكة لا يغيبون عنه، لغناهم عن ركوب السفر للتجارة، أسلم منهم ثلاثة: خالد بن الوليد، وهشام، وعمارة.

﴿وَمَهَّدَتْ لَهُ، تَمْهِيداً﴾ وبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه.

(١) تفسير الطبري ج ٢٩: ٩٥.

(٢) الأنعام: ٩٤.

(٣) ساقطة من ج، د، ط.

(٤) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٣٨٧ عن العياشي.

(٥) معالم التنزيل ج ٤: ١٩٦.

﴿ثُمَّ يَطْعَمُ أَنْ أَزِيدَ﴾ استبعاداً لطمعه وحرصه.

﴿كَلَّا﴾ ردع له وقطع لطمعه، ﴿إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَا عِنْدًا﴾ تعليل للردع على وجه الاستثناء، أي: كان مخالفاً معانداً لحججنا وآياتنا مع معرفته بها، كافراً بذلك لنعمنا، والكافر لا يستحق المزيد، وروى: أنه ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله حتى هلك^(١).

﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ سأغشيه عقبة شاقة المصعد، وهو مثل لما يلقي من العقوبة الشديدة التي لا تطاق.

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ﴾ تعليل للوعيد، أو بدل من ﴿إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَا عِنْدًا﴾ بياناً لكنه^(٢) عناده. ومعناه: إنه فكر ماذا يقول في القرآن ﴿وَقَدَّرَ﴾ في نفسه ما يقوله وهياً.

﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تعجيب من تقديره وإصابته فيه الغرض، أو ثناء عليه على طريق الاستهزاء به، يقول القائل: قتله الله ما أشجعه! وقاتله الله ما أشعره! ومعناه: إنه حقيق بأن يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك. وروى: أن الوليد قال لبني مخزوم: والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً، ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلو. [فقال قريش: صبا والله الوليد، والله ليصبأً قريشاً]^(٣)، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فقعد إليه حزينا وكلمه بها أحماه، فقام فأتاهم فقال: تزعمون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه يخنق؟ وتقولون: إنه كاهن، فهل رأيتموه يتحدث بها يتحدث به

(١) الدر المنثور ج ٦: ٢٨٢.

(٢) في ج: لكثرة، وساقطة في د.

(٣) ساقطة من ب.

الكهنة؟ [وترعمون أنه شاعر، فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قط؟^(١)] وترعمون أنه كذاب، فهل جزبتم عليه شيئاً من الكذب؟ فقالوا في كل ذلك: اللهم لا، ثم قالوا: فما هو؟ ففكر فقال: ما هو إلا ساحر! أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده؟! وما يقوله ﴿يَحْمُرُّ يُورِثُ﴾ عن أهل بابل، فتفرقوا معجبين بقوله متعجبين منه^(٢).

﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ في وجوه الناس ﴿ثُمَّ﴾ قطب وجهه مدبراً، وتشاوس مستكبراً لما خطرت بباله هذه الكلمة الشنعاء. وقيل: ﴿قَدَرَ﴾ ما يقوله ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فيه ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول. [وقيل: قطب في وجه رسول الله ثم أدبر عن الحق واستكبر عنه]^(٣).

﴿سَأُصْلِيهِ سَقًى﴾ بدل من ﴿سَأُزْهِقُهُ صَعُوداً﴾.

﴿لَا تُبْقِي﴾ شيئاً يلقى فيها إلا أهلكته ولا تدره من الهلاك، بل كل ما يلقى فيها هالك لا محالة.

﴿لَوَائِكُ﴾ من لوح الهجير، والبشر: أعالي الجلود، أي: مغيرة للجلود، وقيل: لافحة لها حتى تدعها أشد سواداً من الليل^(٤).

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ من الملائكة هم خزنتها، وقيل: تسعة عشر صنفاً.

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْثَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا

(١) ساقطة من ب.

(٢) معالم التنزيل ج ٤: ١٩٧.

(٣) ساقطة من ب، ج، ط.

(٤) عن أبي رزين. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٠٠.

مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا أَذْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحَ إِذَا أَفْجَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا لِاحِدَى الْكَبِيرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَقْدَّمَ أَوْ يَخْتَرُ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتِ بَسَاءَتُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَرَنُكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَرَنُكَ نَطْعُمُ الْمُسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَافِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُوفَّىٰ صُحُفًا مُّنْشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النُّفُوِّ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

روي: أن أبا جهل قال لقريش بعد نزول الآية: أسمعون أن ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر، وأنتم الدهم، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا بواحد منهم؟! فقال أبو الأشد بن أسيد بن كلدة الجمحي - وكان شديد البطش -: أنا أكفيكم سبعة عشرة فاكفوني أنتم اثنين، فنزلت^(١).

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ أي: وما جعلناهم رجالاً من جنسكم فتطيقونهم.

﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: وما جعلناهم على هذا العدد إلا فتنه للذين لم يؤمنوا بالله وبحكمته، ولم يدعوا إذعان المؤمنين فيعترضون

ويستهزئون، كآته قال: جعلنا عدّتهم عدّة من شأنها أن يفتتن بها لأجل استيقان أهل الكتاب، لأنّ عدّتهم تسعة عشر في الكتابين، فإذا سمعوا بمثلها أيقنوا أنّه منزل من الله، وازدياد المؤمنين إيماناً لتصديقهم بذلك، ولما رأوا من تصديق أهل الكتاب به، وانتفاء ارتياب أهل الكتاب والمؤمنين.

وأفاد اللام في ﴿وَلَيَقُولُ﴾ معنى السبب وإن لم يكن غرضاً، و﴿مَثَلًا﴾ تمييز أو حال، والعامل معنى الإشارة في ﴿هَذَا﴾، وسمّوه ﴿مَثَلًا﴾ استعارة من المثل المضروب استغراباً منهم لهذا العدد، يعنون: أي شيء أراد الله بهذا العدد العجيب؟ وأي غرض في أن جعلهم تسعة عشر لا عشرين؟ ومرادهم الإنكار.

والكاف [في موضع نصب] ^(١)، أي: مثل ذلك الإضلال والهدى ﴿يُضِلُّ اللَّهُ﴾ الكافرين ﴿وَيَهْدِي﴾ المؤمنين. والمعنى: إنّ يفعل فعلاً حسناً على مقتضى الحكمة، فيراه المؤمنون صواباً وحسناً فيزيدهم إيماناً وهدى، وينكره الكافرون فيزيدهم كفرًا وضلالاً.

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ﴾ وما عليه كل جند من العدد وما فيه من الحكمة ﴿إِلَّا هُوَ﴾، ولا سبيل لأحد إلى معرفة ذلك، كما لا تعرف الحكمة في أعداد السماوات والكواكب والبروج، وأعداد الصلوات والنصب في الزكوات، وغير ذلك، أو ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ﴾ لفرط كثرتها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ فلا يعزّ عليه تميم الزبانية عشرين، ولكن له في هذا العدد الخاص حكمة لا يعلمها إلا هو.

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ متصل بوصف (سقر)، و﴿هِيَ﴾ ضميرها، أي: وما سقر وصفتها إلا تذكرة للبشر، أو ضمير للآيات التي ذكرت فيها.

﴿كَلَّا﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكرى، أن يكون لهم ذكرى لأنهم لا يتذكرون.

دبر وأدبر بمعنى واحد، ومنه قولهم: (صاروا كأمس الدابر)^(١)، وقيل: هو من دبر الليل النهار: إذا خلفه^(٢)، وقرئ: إذا دبر.

﴿إِنَّمَا يَأْخُذُ الْكُفْرَ﴾: جمع الكبرى تأنيث الأكبر، جعلت ألف التأنيث كتائها، فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى على فعل، أي: لإحدى الدواهي الكبير، بمعنى: [أنتها واحدة في العظم من بينهن لا نظيرة لها.

﴿يَذِيرًا﴾ تمييز من ﴿يَأْخُذُ﴾ على معنى^(٣): إنها لإحدى البلايا إنذاراً، كما يقال: فلانة إحدى النساء عفاً. وقيل: هي حال^(٤).

﴿أَنْ يَفْقَدَ﴾ في موضع الرفع بالابتداء، و﴿لِمَنْ شَاءَ﴾ خبر مقدم عليه، كما تقول: لمن توشأ أن يصلي، ومعناه مطلق لمن شاء التقدم أو التأخر أن يتقدم ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، والمراد بالتقدم والتأخر: السبق إلى الخير والتأخر عنه، ونحوه: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ﴾^(٥)، ويجوز أن يكون ﴿لِمَنْ شَاءَ﴾ بدلاً من ﴿لِلْبَشَرِ﴾ على أنها منذرة للمكلفين الممكنين الذين إن شأوا تقدموا ففازوا، وإن شأوا تأخروا فهلكوا.

و﴿رَهِيْنَةً﴾ ليست بتأنيث رهين لأنَّ فعلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث، وإنَّما هي اسم بمعنى الرهن كالشئمة بمعنى الشتم، كأنه قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ رهين، ومثله بيت الحماسة:

(١) ينظر: لسان العرب: مادة دبر.

(٢) مجاز القرآن ج٢: ٢٧٥.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ج٥: ٢٤٧.

(٥) الكهف: ٢٩.

أَبْعَدَ الَّذِي بِاللَّعْفِ نَعْفُ كُؤَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ^(١)

أي: رهن رمس.

والمعنى: كل نفس رهن بكسبها عند الله، غير مفكوك.

﴿إِلَّا أَصْحَبَ أَلْيَيْنَ﴾ فإنهم فكّوا رقابهم عنه بإيمانهم وطاعتهم كما يفكّ الراهن رهنه بأداء الحق.

﴿فِي جَنَّتٍ﴾ أي: هم في جنات لا يكتنه وصفها.

﴿نِسَاءً لَّوْنَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾، أو يسألون غيرهم عنهم، كقوله: دعوته وتداعيناه.

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ هذه حكاية قول المسؤولين عن المجرمين لأنهم يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون: قلنا لهم: ما سلككم في سقر؟ ﴿قَالُوا لَرَأَيْنَاكَ مِنَ الْمُضِلِّينَ﴾ إلا أنه جاء على الحذف والاختصار.

﴿وَكُنَّا نَحْوُ فُجْرٍ مَعَ الْفَاضِيْنَ﴾ أي: نشرع في الباطل ونغوي مع الغاوين. وآخر التكذيب على معنى: أنهم بعد ذلك كله كانوا مكذّبين ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ تعظيماً للتكذيب.

﴿حَتَّىٰ أَتَيْنَا أَلْيَيْنَ﴾ وهو الموت ومقدّماته.

﴿فَمَا نَفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفَاعِينَ﴾ من الملائكة والنبّيين وغيرهم كما ينفع الموحدين.

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ﴾ التذكّر وهو القرآن وغيره من المواعظ ﴿مُعْرِضِينَ﴾ حال، كما تقول: ما لك قائماً؟.

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ شديدة النفار وحشية، كأنها تطلب النفار من نفوسها في حملها عليه، وقرئ بفتح الفاء وهي المنفرة المحمولة على النفار.
﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ هربت من أسد، وهي فعولة من القسر وهو القهر والغلبة، وقيل: القسورة: جماعة الرماة الذين يتصيدونها^(١).

﴿صُحُفًا مُّنشَرَةً﴾ قراطيس تنشر وتقرأ وكتباً كتبت في السماء ونزلت بها الملائكة ساعة كتبت منشرة على أيديها لم تطوب بعد، وذلك أنهم قالوا لرسول الله ﷺ: لن نؤمن لك حتى تأتي كل واحد منا كتاباً من السماء عنوانها: من رب العالمين إلى فلان ابن فلان نؤمر فيها باتباعك^(٢).

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن تلك الإرادة، وعن اقتراح الآيات ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ أَلَاخِرَةَ﴾ فلذلك أعرضوا عن التذكرة لا لامتناع إيتاء الصحف.
﴿كَلَّا﴾ ردع عن إعراضهم عن التذكرة ﴿لَإِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ مبهم أمرها، بليغة كافية في بابها.

﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ أن يذكره ولا ينساه، ويجعله نصب عينيه فعل. والضمير في: ﴿لَإِنَّهُ﴾ و﴿ذِكْرُهُ﴾ للتذكرة في قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ﴾، وإنما ذكر لأنها في معنى الذكر أو القرآن.

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إجبارهم على الذكر، لأنه علم أنهم لا يشاؤون اختياراً.

﴿هُوَ أَهْلُ الْقُوَى﴾ هو حقيق بأن يتقيه عباده ويخافوا عقابه فيؤمنوا ويطيعوا،

(١) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٠٦.

(٢) الكشف والبيان ج ١٠: ٧٩.

﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وحقيق بأن يغفر لهم ذنوبهم إذا آمنوا به وأطاعوه. وعن أنس: أنَّ النبي ﷺ تلا هذه الآية فقال: ((قال الله تعالى: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله، [فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً^(١) فأنا أهل أن أغفر له))^(٢).

(١) ساقطة من ج.

(٢) سنن ابن ماجه ج: ١٤٣٧ ح ٤٢٩٩، وينظر: كتاب التوحيد: ٤.

سورة القيامة

مكية، وهي أربعون آية كوفي، تسع وثلاثون غيرهم، عدّ الكوفي: ﴿لتعجل به﴾.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة القيامة) شهدت له أنا وجبرائيل يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من أدامن قراءة: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾، وكان يعمل بها بعثه الله في قبره في أحسن صورة، يبشّره ويضحك في وجهه حتى يجوز الصراط والميزان))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ① وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ② أَيْحَسِبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ③ بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ سُويَ بَنَانُهُ ④ بَلْ يُرِيدُ
الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ⑤ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ⑥ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ⑦
وَحُفَّتِ الْقَمَرُ ⑧ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ⑨ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ⑩
كَلَّا لَا وَزَرَ ⑪ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ⑫ يُدْعُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا
قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⑬ بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ، بَصِيرَةٌ ⑭ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ⑮

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٨١.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢١.

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَأَلْنِعْ قُرْآنَهُ ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿١١﴾

عن ابن عباس: معناه: أقسم بيوم القيامة^(١)، و﴿لَا﴾ صلة، وقد استفاض إدخال (لا) النافية على فعل القسم، قال امرؤ القيس:

لَا وَأَيِّكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرُّ^(٢)

وقال غيره:

فَلَا بِكَ مَا أُبَالِي^(٣)

وفائدتها تأكيد القسم، والوجه أن يقال: إنها للنفي، والمعنى: أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له، كقوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(٤)، فكأنه بإدخال حرف النفي يقول: إن إعظامي له بإقسامي به كإعظام بمعنى: إنه يستأهل فوق ذلك. وقيل: إن ﴿لَا﴾ نفي لكلام ورد له قبل القسم، كأنهم أنكروا البعث فقل: لا، أي: ليس الأمر على ما ذكرتم، ثم قيل: ﴿أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٥). وقرئ: لأقسم، على أن اللام للابتداء، و﴿أَقِيمُ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: لأننا أقسم.

(١) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٠٩.

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٥٤.

(٣) البيت لغوية بن سلمى. ديوان الحماسة: ٢٨٦، وتماهه: ألا نادى أمانة باحتمال لتحزني....

(٤) الواقعة: ٧٥، ٧٦.

(٥) عن الفراء. معاني القرآن للفراء ج ٣: ٢٠٧.

﴿النَّفْسُ اللَّوَامَةُ﴾ التي تلوم النفوس في يوم القيامة على تقصيرهن في التقوى، أو التي لا تزال تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان، وعن الحسن: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَرَاهُ إِلَّا لَانْهَامَ نَفْسِهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَمْضِي قَدَمًا لَا يَعَاتِبُ نَفْسَهُ)^(١). وجواب القسم ما دلَّ عليه قوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ وهو ليعثن، أي: نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رفاتاً مختلطاً بالتراب.

﴿يَلَى﴾ إيجاب لما بعد النفي وهو الجمع، فكأنه قال: بلى نجمعها، و﴿قَدِيرِينَ﴾ حال من الضمير في ﴿يُجْمَعُ﴾، أي: نجمع العظام قادرين على إعادتها إلى التركيب الأول، إلى ﴿أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ﴾ أي: أصابعه التي هي أطرافه كما كانت أولاً على صغرها ولطافتها، فكيف كبار العظام؟! وقيل: معناه: ﴿يَلَى﴾ نجمعها ونحن قادرون ﴿عَلَى أَنْ تُسَوَّى﴾ أصابع يديه ورجليه^(٢)، أي: نجعلها مستوية شيئاً واحداً كخف البعير وحافر الحمار، فلا يمكنه أن يعمل شيئاً مما كان يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفاصل والأنامل من البسط والقبض وأنواع الأعمال.

﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ﴾ عطف على: ﴿أَيَحْسَبُ﴾ فيجوز أن يكون استفهاماً مثله، وأن يكون إيجاباً.

﴿يَفْجَرُ أَمَانَهُ﴾ ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات، وفيما يستقبله من الزمان لا ينزع عنه. وعن سعيد بن جبیر: (يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول: سوف أتوب حتى يأتيه الموت على أسوأ أعماله)^(٣).

﴿تَسْتَلْ﴾ سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة في قوله: ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾

(١) الدر المنثور ج ٦: ٢٨٧.

(٢) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١١٠.

(٣) تفسير الطبري ج ٢٩: ١١١.

ونحوه: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾^(١).

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ أي: شخص البصر وتخيّر من شدة الفزع، وأصله من: برق الرجل: إذا نظر إلى البرق فدهش بصره، وقرئ: برق من البريق أي: لمع من شدة شخوصه.

﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ذهب نوره.

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ حيث يطلعهما الله من المغرب، وقيل: جمعا في ذهاب الضوء^(٢).

﴿إِنَّ الْمَرَّةَ﴾ أين الفرار.

﴿كَلَّا﴾ ردع من طلب المفر.

﴿لَا وَزَرَ﴾ لا ملجأ ولا مهرب، والوزر: ما يتحصّن به من جبل أو غيره.

﴿إِنِّي رَبُّكَ﴾ خاصة ﴿يَوْمَئِذٍ تُنْفَخُ﴾ مستقر العباد أي: استقرارهم، لا يقدرّون أن ينضّوا إلى غيره وينصبوا إليه، أو إلى حكمه ترجع أمور العباد لا يحكم فيها غيره، أو معناه: مفوض إلى مشيئة ربك يومئذ موضع قرارهم من جنة أو نار، من شاء أدخله الجنة، ومن شاء أدخله النار.

﴿يُنْفَخُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ﴾ من عمل الخير والشرّ وبما ﴿وَأَخَّرَ﴾ من سته حسنة أو سيئة عمل بها بعده، أو بما قدّم من ماله لنفسه وبها خلفه لورثته بعده، وعن مجاهد: (بأول عمله وآخره)^(٣).

(١) يس: ٤٨.

(٢) الكشف والبيان ج ١٠: ٨٤.

(٣) تفسير الطبري ج ٢٩: ١١٥.

﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ أي: حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز، كما وصفت الآيات بالإبصار في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾^(١)، أي: عين بصيرة. والمعنى: إنه يتبأ بأعماله، وإن لم يتبأ ففيه ما يجزي عن التنبيه، لأنه شاهد عليها بما عملت لأن جوارحه تشهد عليه.

﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ ولو جاء بكل معذرة يتعذر بها عن نفسه ويجادل عنها، وعن السدي: (ولو أرخى ستوره)^(٢). والمعاذير: الستور، واحدها: معذار، لأن الستر يمنع رؤية المحتجب كما أن المعذرة تمنع عقوبة المذنب.

﴿لَا تَحْزَنْ بِهِ لِسَانُكَ﴾ الضمير للقرآن. وكان رسول الله ﷺ إذ لقن الوحي نازع جبرائيل عليه السلام القراءة، ولم يصبر إلى أن يتمها مسارعة إلى الحفظ، وخوفاً من النسيان، فأمر أن يستنصت له، ملقياً إليه بقلبه وسمعه حتى يقضى إليه وحيه^(٣). والمعنى: لا تحزك بقراءة الوحي لسانك ما دام جبرائيل يقرأ.

﴿لَتَعْجَلَ بِهِ﴾ لتأخذه على عجلة ولثلا ينفلت منك. ثم علل النهي عن العجلة بقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ﴾ في صدرك وإثبات قراءته في لسانك.

﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ جعل قراءة جبرائيل قراءته، والقرآن: القراءة.

﴿فَاتَّبَعْ قُرْآنَهُ﴾ فكن مقفياً له فيه ولا تراسله، فنحن في ضمان تحفيظه لك. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ إذا أشكل عليك شيء من معانيه، كأنه عليه السلام كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعاً.

﴿كَلَّا﴾ ردع لرسول الله عن عادة العجلة، وحث له على تكرير القراءة على

(١) النمل: ١٣.

(٢) تفسير الطبري ج ٢٩: ١١٦.

(٣) تفسير السمرقندي ج ٣: ٥٠٠.

قومه بالتؤدة ليتقرر ذلك في قلوبهم، لأنهم غافلون عن الأدلة، لا يتدبرون القرآن وما فيه من البيان.

بل يحبون ﴿الْعَاطِلَةَ﴾ أي يختارون الدنيا ويتركون الاهتمام بأمور الآخرة، فلا غنى بك معهم من إعادة القول وتكريره، وزيادة التنبيه وتقريره، وقرئ: ﴿يُحِبُّونَ﴾ و﴿وَيَذَرُونَ﴾، بالتاء على معنى: قل لهم.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّارَاقِ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَتِ الْمَسَاقُ بِالْسَاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ بِسَمَطٍ ﴿٣٣﴾ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ﴿٣٥﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ نُفُوءٌ مِّنْ مَّيِّ يَمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ فَعَلَقٍ فَسَوَىٰ ﴿٣٨﴾ بَجَعَلْ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

الوجه: عبارة عن الجملة، والناصرة: من نصرة النعيم والبهجة.

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ تنظر إلى ربها خاصة، لا تنظر إلى غيره، وهذا هو المعنى في تقديم المفعول، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾^(١)، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾^(٢)، ﴿إِلَىٰ اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٣)، ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٤) كيف دلّ التقديم

(١) القيامة: ١٢.

(٢) القيامة: ٣٠.

(٣) آل عمران: ٢٨.

(٤) الشورى: ١٠.

فيها وفي أمثالها على معنى الاختصاص. ومعلوم أنهم ينظرون في المحشر إلى أشياء كثيرة لا يحيط بها الحصر، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان سبحانه منظوراً إليه محال، فلا بد من حمله على معنى يصح فيه الاختصاص، وذلك أن يكون من باب قولهم: أنا إليك ناظر ما تصنع به، يريدون معنى الرجاء والتوقع، ومنه قول جميل:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَلِكٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ زِدْتَنِي نَعْمًا^(١)

وقول الآخر:

إِنِّي إِلَيْكَ لِمَا وَعَدْتَ لَنَاظِرٌ نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُسْرِ^(٢)

وعلى هذا فيكون معناه: أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم كما كانوا في الدنيا، كذلك لا يخافون ولا يرجون إلا إياه، وقيل: إن ﴿إِلَى﴾ اسم، وهو واحد (الآلاء) التي هي النعم، وهو منصوب الموضع، أي: نعمة ربها منتظرة، وقيل: هو على حذف المضاف، والمراد: إلى ثواب ربها ناظرة^(٣).

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي: كالحة عابسة شديدة العبوس.

﴿نَظُنُّ﴾ أي: نتوقع ﴿أَنْ يَفْعَلَ بِهَا﴾ فعل هو في فظاعته وصعوبته ﴿فَافِرَةٌ﴾ داهية تقصم فقار الظهر، كما توقعت الوجوه الناضرة أن يفعل بها كل خير وكرامة. ﴿كَلَّا﴾ ردع عن إثارة الدنيا على الآخرة، كأنه قال: ارتدعوا عن ذلك، وتنبهوا على ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تزدرون العاجلة، وتنتقلون إلى الآجلة وتبقون فيها مخلدون. والضمير في ﴿بَلَفَتٍ﴾ للنفس وإن لم يجر لها ذكر

(١) لا يوجد في ديوانه ولم أعثر على قائله في المصادر المتوفرة.

(٢) ديوان جميل بشينة: ٦١، وفيه: بها وعدت... الكثير.

(٣) عن مجاهد وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٢٠.

لدلالة الكلام عليه كما في قول حاتم:

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَ جَثُّ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(١)

﴿الْثَرَاءُ﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر.

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ أي: وقال من حضره من أهل أو صديق بعضهم لبعض:

أيكم يرقيه مما به؟ وقيل: هو من كلام ملائكة الموت: أيكم يرقى بروحه، ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟^(٢).

﴿وَطَنٌ﴾ هذا المحتضر ﴿أَنَّهُ الْفَرَاقُ﴾ أَنَّ هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا

المحبوبة.

﴿وَالنَّفَقِ﴾ ساقه بساقه والتوت عليها [عند علز الموت]^(٣)، وعن قتادة:

(ماتت رجلاه فلا تحملانه وقد كان عليهما جوالاً)^(٤)، [وعن ابن عباس:

(التفت شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا)^(٥)]^(٦)، [وقيل: شدة فراق الدنيا بشدة إقبال

الآخرة^(٧)]^(٨)، على أَنَّ هذا الساق مثل في الشدة.

﴿إِلَى﴾ حكم ﴿رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ مساقه ومساق الخلائق.

(١) ديوان حاتم الطائي: ٥٠، وفيه: أماوي ما يغني... حشرت نفس....

(٢) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٢١.

(٣) ساقطة من ج، د، ط، والعَلَز: قلق وخفة وهلع يصيب الانسان. (الصحاح: مادة علز)

(٤) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٢٣.

(٥) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٢٢.

(٦) ساقطة من ب.

(٧) عن الحسن. التبيان ج ١٠: ٢٠١.

(٨) ساقطة من ج، د، ط.

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ أي: لم يتصدق ولم يصل، أو لم يصدق بالرسول والقرآن، قيل: نزلت في أبي جهل^(١).

﴿يَتَطَهَّرُ﴾ أي: يتبخر، وأصله: يتمطط أي: يتمدد، لأن المتبخر يتمد خطاه. والمعنى: ﴿وَلَكِنْ كَذَبَ﴾ برسول الله وكتابه ﴿وَتَوَلَّى﴾ وأعرض، ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيْ﴾ قومه يختال في مشيته ويتبخر افتخاراً بذلك.

﴿أَوَّلِكَ فَأَوَّلِكَ﴾ بمعنى: ويل لك فويل، وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره. وقيل: وليك الشر في الدنيا فوليك، ثم وليك الشر في الآخرة فوليك، والتكرار للتأكيد^(٢).

﴿أَنْ يَرْكَ سُدًى﴾ أي: مهملاً لا يؤمر ولا ينهى، والهمزة للإنكار.

﴿أَلَمْ يَكْ نَظْفَةً﴾ أي: كيف يحسب أن يهمل وهو يرى في نفسه من تنقل الأحوال ما يستدل به على أن له صانعاً حكيماً، أكمل عقله وأقدره، وخلق فيه الشهوة؟ فيعلم أنه لا يجوز أن يكون مخلى عن التكليف.

﴿يَتَنَّى﴾ أي: يقدر خلق الإنسان منه، وقيل: يصب في الرحم^(٣)، وقرئ بالتاء حملاً على نطفة.

﴿فَخَلَقَ﴾ منها خلقاً في الرحم.

﴿سَوًى﴾ فعدّل صورته وأعضاءه الظاهرة والباطنة في بطن أمه، أو فسّواه إنساناً بعد الولادة.

﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ من الإنسان ﴿الزَّوْجَيْنِ﴾ الصنفين ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾.

(١) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٢٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٥٤.

(٣) معالم التنزيل ج ٤: ٢٠٢.

﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ﴾ الذي أنشأ هذا الإنشاء ﴿بِقَدِيرٍ﴾ على الإعادة؟ وفي الحديث:
(إنه عليه السلام كان إذا قرأها قال: سبحانك اللهم بلى) ^(١).

(١) سنن أبي داود ج ١: ٢٣٢ ح ٨٨٤، التبيان ج ١٠: ٢٠٣.

سورة الإنسان

مختلف فيها، والصحيح أنها مدنية، وقيل: إن قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا...﴾ إلى آخر السورة مكِّي، والباقي مدني. إحدى وثلاثون آية.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾) كان جزاؤه على الله جنة وحريراً))^(١)، وعن الباقر عليه السلام: ((من قرأ (سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾) في كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين مائة عذراء، وكان مع محمد وآله عليه السلام))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝ (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝ (٣) إِنَّا أَعَدَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَوَسِيرًا ۝ (٤) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ (٥) عَنَّا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝ (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝ (٧) وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حُبٍّ مَّسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ (٨) إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٩٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢١.

اللَّهُ لَا نُزِئُ مِنْكَ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعْنَاهُمْ اللَّهُ سُرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعْنَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّيْنَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾

﴿هَذَا﴾ بمعنى (قد) في الاستفهام خاصة، والأصل: أَهْلٌ بدلالة قوله:

سَائِلُ قَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلٌ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ^(١)

فالمعنى: قد أتى، على التقرير والتقريب جميعاً، أي: ﴿أَتَى عَلَى الْإِنْسَنِ﴾ قبل زمان قريب ﴿حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ﴾ فيه ﴿شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ أي: كان شيئاً غير مذكور. وعن حمران بن أعين^(٢) قال: ((سألت الصادق عليه السلام عنه، فقال: كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكنوناً))^(٣). والمراد بالإنسان جنس بني آدم، بدليل قوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ وقيل: المراد به آدم عليه السلام^(٤). وعن عمر بن الخطاب: أنها تليت عنده فقال: (ليتها تمت)^(٥). أراد تلك الحالة تمت ولم يخلق ولم يكلف.

و﴿نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ مثل: برمة أعشار، ويقال: نطفة مشج، وليس أمشاج بجمع له، بل هما مثلان في الأفراد، يوصف المفرد بهما، ومشجه ومزجه بمعنى، والمعنى: من نطفة قد امتزج فيها الماءان: ماء الرجل وماء المرأة، وعن قتادة:

(١) شعر زيد الخيل الطائي: ١٥٥، وصدرة ساقط من ب.

(٢) حمران بن أعين الشيباني مولا هم، يكنى أبا الحسن، تابعي من أصحاب الصادقين عليه السلام وكان أحد القراء وحمل القرآن. ينظر: معجم رجال الحديث ج ٦: ٢٥٤.

(٣) الكافي ج ١: ١٤٧ باختلاف يسير.

(٤) عن قتادة وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٢٥.

(٥) الكشف والبيان ج ١٠: ٩٣.

(أمشاج: أطوار، طوراً نطفة، وطوراً علقه، وطوراً مضغة، وطوراً عظماً، إلى أن صار إنساناً)^(١).

﴿بَنَاتِي﴾ في محلّ النصب على الحال، أي: خلقناه مبتلين له، أي: مريدين ابتلاءه، كقولك: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً، أي: قاصداً به الصيد غداً. ﴿شَاكِراً﴾ و﴿كَفُوراً﴾ حالان من الهاء في ﴿هَدَيْنَهُ﴾ أي: بيّنا له الطريق، ونصبنا له الأدلة، وأزحنا العلة ومكّناه في حالتيه جميعاً. ولما ذكر الشاكر والكافر أتبعهما الوعيد والوعد.

قري: ﴿سَلَسِيلاً﴾ منوناً وغير منون، وفي التنوين وجهان: أحدهما: أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق، أجري الوصل مجرى الوقف.

والثاني: أنه صرف غير المنصرف على عادة الشعراء.

﴿الْأَبْرَارَ﴾ جمع برّ أو بارّ كرت وأرباب، وصاحب وأصحاب.

وقد أجمع أهل البيت عليهم السلام وأكثر المفسرين على أنّ المراد بهم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام^(٢). وروى علي بن إبراهيم بن هاشم^(٣)، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون^(٤)، عن الصادق عليه السلام قال: ((كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه

(١) تفسير الماوردي ج٦: ١٦٣.

(٢) ينظر: التبيان ج١٠: ٢١١، الكشف والبيان ج١٠: ٩٨، تفسير السمرقندي ج٣: ٥٠٤.

(٣) علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث ثبت معتمد، وصنّف عدة كتب. ينظر: معجم رجال الحديث ج١١: ٢٠٧.

(٤) عبد الله بن ميمون بن الأسود القداح مولى بني مخزوم من أصحاب الامام الصادق عليه السلام له كتاب. ينظر: معجم رجال الحديث ج١٠: ٣٧١.

عصيدة، فلما وضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال: رحمكم الله، فقام علي عليه السلام فأعطاه [ثلثها، فلم يلبث أن جاء يتيماً، فقال اليتيم: رحمكم الله، فقام علي عليه السلام فأعطاه] ^(١) الثلث، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، فأعطاه الثلث الباقي وما ذاقوها، فأنزل الله الآيات فيهم، وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز اسمه ^(٢). وروي أيضاً: أنهم أطعموا الطعام في ثلاث ليال وطوا ^(٣) ولم يفتروا على شيء من الطعام، وكانوا قد نذروا هم وجارية لهم - تسمى فضة - صوم هذه الأيام، فأوفوا بنذرهم فنزلت في الثناء عليهم ^(٤). وأعظم بها شرفاً وفضلاً.

والكأس: الزجاجة إذا كانت فيها خمر، وتسمى الخمر نفسها كأساً.

﴿مِرْآجُهَا﴾ ما يمزج بها ﴿كَافُورًا﴾ ماء كافور، وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده، و﴿عَيْنًا﴾ بدل منه. وعن مجاهد: (ليس ككافور الدنيا) ^(٥)، وعن قتادة: (يمزج لهم بالكافور ويختتم لهم بالمسك) ^(٦).

و﴿عَيْنًا﴾ على هذين القولين بدل من كأساً على تقدير حذف مضاف، كأنه قال: ويسقون فيها خمرًا خمر عين، أو نصب على الاختصاص.

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي: يشرب عباد الله بها الخمر، كما [يشرب] ^(٧) الماء بال غسل.

﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ يجرونها حيث شاءوا من منازلهم ﴿تَفْجِيرًا﴾ سهلاً لا يمتنع

(١) ساقطة من ج.

(٢) تفسير القمي ج ٢: ٣٩٨.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢: ٣٠٠.

(٤) معالم التنزيل ج ٤: ٢٠٣.

(٥) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٢٨.

(٦) في ج، ط: تقول شربت.

عليهم.

﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ﴾ حال أو استئناف، يقال: وفي بنذره وأوفى به.

﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِرًّا﴾ أي: فاشياً منتشراً، والمراد بالشر: أهوال ذلك اليوم

وشدائده.

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ الضمير للطعام، أي: مع اشتهاؤه والحاجة إليه، ونحوه: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(١). وقيل: على حب الله تعالى^(٢). وعن الحسن: (كان رسول الله ﷺ يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول: أحسن إليه، فيكون عنده اليومين والثلاثة)^(٣). وعن قتادة: (كان أسيرهم يومئذ المشرك، وأخوك المسلم أحق أن تطعمه)^(٤). وعن أبي سعيد الخدري: (هو المملوك والمسجون)^(٥).

﴿إِنَّمَا تُطْعَمُونَ﴾ على إرادة القول، وعن سعيد بن جبير ومجاهد: (إنهم لم يتكلموا بذلك، ولكن علم الله ما في قلوبهم فأثنى به عليهم)^(٦). أي: لا نطلب بهذا الإطعام مكافأة عاجلة، ولا أن يشكرونا عليه، إذ هو مفعول لوجه الله، فلا معنى لمكافأة الخلق. والشكور مصدر كالشكر، مثل الكفور والكفر.

﴿إِنَّا نَخَافُ﴾ يحتمل أن يراد: إن إحساننا إليكم للخوف من شدة ذلك اليوم لا للمكافأة، [وأن يراد: إننا لا نريد منكم المكافأة لخوف عقاب الله على طلب

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) عن الداري. الكشف والبيان ج ١٠: ٩٦.

(٣) الكشف ج ٤: ٦٦٨.

(٤) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٣٠.

(٥) الدر المنثور ج ٦: ٢٩٩.

(٦) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٣٠.

المكافأة^(١) بالصدقة.

﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ مثل قولك: نهارك صائم، وصف اليوم بصفة أهله، أو شبه اليوم في شدته بالأسد العبوس، ﴿قَطَرِيرًا﴾ صعباً شديداً.

﴿فَوْقَهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ أي: كفاهم شدائده وأهواله ﴿وَلَقَدْهُمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [أي: أعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نصرة في الوجوه وسروراً]^(٢) في القلوب، وهذا يدل على أن اليوم موصوف بعبوس أهله.

﴿وَجَزَّوْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾ أي: جزاهم بصبرهم على الإيثار وبما يؤدي إليه، من الجوع والعري ﴿جَنَّةً﴾ فيها مأكّل هنيء ﴿وَحَرِيرًا﴾ وفيها ملبس بهي.

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ يعني: إنّ هواءها معتدل لا حرّ شمس يحمي ولا زمهرير يؤذي.

﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ يجوز أن تكون معطوفة على الجملة التي قبلها، وتكون حالاً مثلها. والتقدير: غير راثين فيها شمساً ولا زمهريراً ودانية عليهم ظلالها، ودخلت الواو للدلالة على أنّ الأمرين جميعاً لهم، فكأنّه قال: وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحرّ والبرد ودنو الظلال عليهم.

وجوز أن يكون ﴿مُنْتَكِبِينَ﴾، و﴿لَا يَرَوْنَ﴾، ﴿وَدَانِيَةً﴾ كلها صفات الجنة، هذا قول جار الله^(٣).

وعندي أنّه ليس بالوجه، لأنّ اسم الفاعل إذا وصف به وكان فعلاً لغير الموصوف وجب إبراز الضمير الذي فيه، وليس الاتكاء والدنو في الآية للجنة،

(١) ساقطة من ج.

(٢) ساقطة من ب، ج.

(٣) الكشف ج ٤: ٦٧١.

فالصحيح هو القول الأول.

ويجوز في ﴿وَدَانِيَةً﴾ أن تنتصب على وجزاهم جنة ولبس حرير ودخول جنة دانية عليهم ظلها، فحذف المضاف.

﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ أي: جعلت ثمارها مذلة لقطافها لا تمتنع عليهم كيف شاءوا، أو جعلت ذليلة لهم، خاضعة متقاصرة، من قولهم: حائط ذليل إذا كان قصيراً، وعن مجاهد: (إِنَّ قَامَ ارْتَفَعَتْ بِقَدْرِهِ، وَإِنْ قَعَدَ أَوْ اضْطَجَعَ تَذَلَّتْ حَتَّى تَنَالَهَا يَدُهُ) (١).

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ
فَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا
نَسِيمٌ سَلْسِيلًا ﴿١٨﴾ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَّنْشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلُكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُودٌ
خُضْرٌ وَسَبْغٌ مِّمَّنْ أُسَاوَرُوا مِنْ فَضَّةٍ وَسَقَمَهُم رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾

قري: ﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾ غير منونين، وبالتنوين فيها وبالتنوين في الأول منها. وهذا التنوين بدل من حرف الإطلاق لأنه كالفاصلة من الشعر، وفي الثاني لإتباعه الأول.

ومعنى قوله: ﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ﴾ أنها مخلوقة من فضة، وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها، ومعنى ﴿كَانَتْ﴾: أنها تكونت قوارير بتكوين الله إياها، وهو تفخيم لتلك الخلقة العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين، ومثله: (كان) في قوله: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَأُفُورًا﴾، نحو يكون في قوله: ﴿كُنْ

فَيَكُونُ^(١).

﴿قَدَرُهَا﴾ صفة لـ ﴿قَوَّارِيرًا﴾ والمعنى: إنهم قدَّروها في أنفسهم أن تكون على مقادير وأشكال على حسب شهواتهم، فجاءت كما قدَّروا، وقيل: إنَّ الضمير للطائفتين بها عليهم^(٢)، أي: قدَّروا شرايها على قدر الري، وهو الذَّ للشارب لكونه على قدر حاجته. وعن مجاهد: (لا تغيض ولا تفيض)^(٣). وقرئ: قدروها بضم القاف، والوجه فيه: أن يكون من قدر منقولاً من قدر، تقول: قدرت الشيء، وقدريه فلان: إذا جعلك قادراً له، ومعناه: جعلوا قادرين لها كيف شاءوا على حسب ما اشتهاوا.

﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجِيلاً﴾ العرب تستطيب الزنجبيل وتستلذه، قال الأعشى:

كَأَنَّ الْقَرْنُفَلَ وَالزَّنْجِيلَ بَاتَا بِفِيهَا وَأَزِيَاءَ مُشُورَا^(٤)

وقال المسيب بن علس:

وَكَأَنَّ طَعْمَ الزَّنْجِيلِ بِهِ إِذْ ذُقْتُهُ وَسُلَاقَةَ الْخَمْرِ^(٥)

وعن ابن عباس: (كل ما ذكره الله في القرآن مما في الجنة ليس له مثل في الدنيا، ولكن سمَّاه بما يعرف)^(٦). وسمَّيت العين زنجبيلاً لطعم الزنجبيل فيها، يعني: أنَّها في طعمه وليس فيها لذعة، ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة، يقال:

(١) البقرة: ١١٧.

(٢) عن ابن عباس. الدر المنثور ج ٦: ٣٠١.

(٣) تفسير الطبري ج ٢٩: ١٣٤.

(٤) ديوان الأعشى: ٦٨، وفيه: كأن جنياً من الزنجبيل خالط فاها....

(٥) ملحق ديوان الأعشى: ٣٥٢، والبيت ساقط من ج، د، ط.

(٦) معالم التنزيل ج ٤: ٢٠٥.

شراب سلسل وسلسال وسلسيل زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة.

و﴿عَيْنًا﴾ بدل من ﴿زَنْجَبِيلًا﴾ وقيل: يمزج كأسهم بالزنجبيل أو يخلق الله طعمه فيها^(١)، فعلى هذا القول يكون ﴿عَيْنًا﴾ بدلا من ﴿كَاسًا﴾ كأنه قال: ويسقون فيها كأس عين، أو منصوبة على الاختصاص.

﴿حَبِيبَتُهُمْ لَوْلُؤَا نَشُورًا﴾ شبه الولدان المخلدين في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثرهم في مجالسهم للخدمة باللؤلؤ المنثور، أو باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفه، لأنه أصفى ما يكون وأحسن.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾: لا مفعول لرأيت هنا، لا ظاهراً ولا مقدراً، فكأنه قال: وإذا وجدت الرؤية ﴿ثُمَّ﴾، والمعنى: إنَّ بصر الرائي أينما وقع لم يقع إلا على نعيم كثير وملك كبير، و﴿ثُمَّ﴾ في محل نصب على الظرف، أي: في الجنة ﴿مُلْكًا كَبِيرًا﴾ واسعاً دائماً لا يزول، وقيل: إذا أرادوا شيئاً كان^(٢)، وقيل: تسلّم عليهم الملائكة ويستأذنون عليهم^(٣).

﴿عَلَيْهِمْ﴾ قرئ بالسكون على أنه مبتدأ، خبره ﴿ثِيَابٌ سُندُسٌ﴾ أي: ما يعلوهم من اللباس ثياب سندس. وقرئ بالنصب على الحال، و﴿ثِيَابٌ﴾ مرفوع، أو أجري حال مجرى فوق فانتصب على الظرف وسدّ مسدّ الحال، أو هو على معنى: رأيت أهل نعيم وملك عاليهم ثياب، وقرئ: ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع حملاً على الثياب، وبالجر حملاً على ﴿سُندُسٍ﴾، وقرئ: ﴿وَإِسْتَرَقَ﴾ بالرفع على معنى: ثياب سندس وثياب

(١) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٣٤.

(٢) عن محمد بن علي الترمذي. الكشف والبيان ج ١٠: ١٠٤.

(٣) عن مجاهد وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٣٦.

إستبرق، فحذف المضاف وأقام إستبرق مقامه، وقرئ بالجر أيضاً.

﴿وَحُلُوا﴾ عطف على ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾.

﴿أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ لا يكتنه وصفها، يرى ما وراؤها، وقيل: إِنَّ الفِضَّةَ في الجنة أفضل من الذهب ومن الدر والياقوت^(١)، وقيل: إنهم يحلون بالذهب تارة، وبالفضة أخرى، أو بهما جميعاً على الجمع.

﴿وَسَقَمُهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ليس برجس كخمر الدنيا، وقيل: يطهرهم من كل شيء سوى الله^(٢).

﴿إِنَّ هَذَا﴾ وهذا إشارة إلى ما تقدم من عطاء الله، وما وصفه من النعيم والتعظيم.

﴿كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾ على أعمالكم المقبولة وطاعاتكم المبرورة ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ﴾ في مرضاة الله ﴿مَشْكُورًا﴾ مرضياً، والشكر مجاز. وروي: أن جبرائيل لما تلا الآيات قال: خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك^(٣).

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ مَائِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ هَتُولَاءُ مُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا نَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ

(١) التبيان ج ١٠: ٢١٨.

(٢) عن الصادق عليه السلام. الكشف والبيان ج ١٠: ١٠٥.

(٣) الكشف والبيان ج ١: ١٠١.

اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

كرر سبحانه الضمير الذي هو اسم لـ (إِنَّ) للتأكيد، فكأنه قال: ما نزل ﴿عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ مفروقاً مفصلاً إلا أنا لا غيري.

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الصادر عن الحكمة والصواب على مكافاتهم واحتمال أذاهم إلى أن يأتيك الأمر بالقتال.

﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ﴾ أحداً، قلة صبر منك على أذاهم، وقيل: إِنَّ الآثم عتبة بن ربيعة، والكفور الوليد بن المغيرة، قالوا: ارجع عن أمرك ونحن نرضيك بالمال والتزويج^(١). ولو قال: ولا تطع أثماً وكفوراً لجاز أن يطيع أحدهما، فإذا أتى بـ ﴿أَوْ﴾ ومعناه: ولا تطع أحدهما، علم أَنَّ الناهي عن طاعة أحدهما ناه عن طاعتها جميعاً. ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ أي: صباحاً ومساءً.

﴿وَمِنْ أَلَيْلٍ﴾ وبعض الليل ﴿فَأَسْجُدْ لَهُ﴾ أي: فصلِّ لله، وقيل: يعني: المغرب والعشاء الآخرة^(٢).

﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ وتهجد له هزيعاً طويلاً من الليل: ثلثيه أو نصفه أو ثلثه.

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ الكفرة ﴿يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ويؤثرونها على الآخرة ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾ قدامهم، أو خلف ظهورهم لا يعبؤون به.

﴿يَوْمًا نَقِيلًا﴾ عسيراً شديداً، مستعار من الشيء الثقيل الباهظ لحامله.

(١) عن مقاتل. معالم التنزيل ج ٤: ٢٠٥.

(٢) الكشف والبيان ج ١٠: ١٠٧.

﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أي: شددنا توصيل عظامهم بعضها ببعض، وتوثيق مفاصلهم بالأعصاب، من الأسر الذي هو الربط والتوثيق بالإسار وهو القد، وفرس مأسور الخلق، كما قيل: جارية معصوبة الخلق، وقيل: معناه: كلفناهم وشددناهم بالأمر والنهي.

﴿وَإِذَا شَتْنَا﴾ أهلكناهم و﴿بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ﴾ في شدة الأسر، يعني: النشأة الأخرى، وقيل: معناه: بدلنا غيرهم ممن يطيع^(١)، وحقه أن يكون: وإن شتينا بـ(إن)، لا بـ(إذا)، كقوله: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾^(٢).

﴿هَذِهِ﴾ إشارة إلى السورة، أو إلى الآيات القريبة ﴿تَذِكْرٌ﴾ تذكير وعظة. ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ فمن اختار الخير ﴿أَتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ بأن يتقرب إليه بالطاعة.

﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الطاعة ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ يجبرهم عليها، وقرئ بالتاء والياء، و﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ منصوب المحل على الظرف، والأصل: إلا وقت مشيئة الله.

﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ منصوب بفعل مضمر يفسره: ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾، نحو: أوعد وكافأ ونحوهما.

(١) عن ابن زيد. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٣٩.

(٢) محمّد: ٣٨.

سورة المرسلات

مكية، وهي خمسون آية.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾) كتب ليس من المشركين))^(١). وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها عَرَفَ الله بينه وبين محمد ﷺ))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ① فَالْعَصْفَا ② وَالنَّشِيرَاتِ نَشْرًا ③
فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا ④ فَالْمُلَقَّيَاتِ ذِكْرًا ⑤ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ⑥ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوْفَعًا ⑦ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ⑧ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ⑨
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ⑩ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ⑪ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ⑫ يَوْمِ
الْفَصْلِ ⑬ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ⑭ وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ⑮
أَلَّا تُنْهَكِ الْآلُورِينَ ⑯ ثُمَّ تُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ ⑰ كَذَلِكَ نَفْعَلُ
بِالْمُجْرِمِينَ ⑱ وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ⑲ أَلَّا تَخْلُقُكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ⑳
فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ㉑ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ㉒ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ
الْقَدِيرُونَ ㉓ وَبَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ㉔ أَلَّا تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ㉕

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٠٨.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢١.

أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رُؤُوسَ شَٰمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً قُرَٰتًا

﴿٢٧﴾ وَبِلَّيْمٍ لِّالْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

﴿الْمُرْسَلَاتِ﴾ الملائكة أرسلت بالمعروف فعصفت في مضيتها كما تعصف الرياح.

﴿وَالنَّشِيرَاتِ﴾ هي الملائكة نشرت أجنحتها في الجو عند انحطاطها بالوحي، أو نشرت الشرائع في الأرض.

﴿فَالْفَرَقَاتِ فَرَقًا﴾ فرقت بين الحق والباطل.

﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ إلى الأنبياء.

﴿عُذْرًا﴾ للمحقين ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ للمبطلين.

وقيل: ﴿الْمُرْسَلَاتِ﴾ رياح العذاب أرسلت متتابعة كعرف الفرس فعصفت في شدة هبوبها، ﴿وَالنَّشِيرَاتِ﴾ رياح الرحمة نشرت السحاب في الجو ﴿نَشْرًا﴾ للغيث ففرقت بينها وبددته، كقوله: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾^(١)، أو هي السحاب نشرت الأرض الميتة ففرقت بين من يشكر الله وبين من يكفر، فألقت ذكراً إما ﴿عُذْرًا﴾ للذين يعتذرون إلى الله بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله في الغيث يشكرونها، وإما ﴿نُذْرًا﴾ إنذاراً للذين يغفلون عن الشكر لله.

وانتصاب ﴿عُرْفًا﴾ في المعنى الأول على الحال، وانتصابه في المعنى الثاني على أنه مفعول له، أي: أرسلن للإحسان. و﴿عُذْرًا﴾ و﴿نُذْرًا﴾ مصدران من: عذر إذا محا الإساءة، ومن أنذر إذا خوف، وانتصابهما على البدل أو على المفعول له. وقرئنا مخففين ومثقلين.

إنّ الذي توعّدونه من مجيء يوم القيامة لكائن واقع لا محالة، وهو جواب القسم.

﴿طُيَسَّتْ﴾ أي: بحيث ومحقت، وقيل: ذهب بنورها^(١).

﴿فُرِجَتْ﴾ أي: شقت [وصدعت، وفتحت فكانت أبواباً].

﴿ثُيِّفَتْ﴾ كالحب إذا نسفت بالمنسف^(٢)، ونحوه: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾^(٣)، وقيل: أخذت بسرعة من أماكنها^(٤).

﴿أُفْنِتْ﴾: وقتت، وهو الأصل، ومعنى توقيت الرسل: تبين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أمهم.

والتأجيل من الأجل، كالتوقيت من الوقت ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُخِّلَتْ﴾ تعجيب من هول اليوم وتعظيم له.

﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ بيان ليوم التأجيل، وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق، وقيل: وقتت: بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة^(٥). و﴿أُخِّلَتْ﴾: أخرت.

﴿وَبِلَّ﴾ في الأصل مصدر منصوب ساد مسدّ فعله، لكنّه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه.

﴿أَلَمْ نُهَبِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ﴿ثُمَّ نُنْعِمُهُمْ﴾ بالرفع

(١) عن الضحاك. الدر المنثور ج ٦: ٣٠٣.

(٢) ساقطة من ج.

(٣) الواقعة: ٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٦٦.

(٥) التبيان ج ١٠: ٢٢٥.

على الاستئناف، وهو وعيد لقريش، والمراد: ثم نفعل بأمثالهم مثل ما فعلنا بهم، لأنهم كذبوا كتكذيبهم.

﴿كَذَلِكَ﴾ مثل ذلك الفعل ﴿نَفْعُلُ﴾ بكل من أجرم وكذب.

﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ حقير قليل الغناء.

﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ يعني: الرحم.

﴿إِلَىٰ قَدَرٍ﴾ مقدار من الوقت ﴿مَعْلُومٍ﴾ قد علمه الله وهو التسعة أشهر أو

ما دونها.

فقدّرنا ذلك تقديراً فنعم المقدرون له نحن، أو ﴿فَقَدَرْنَا﴾ على ذلك ﴿فَنِعَمَ الْقَدَرُونَ﴾ عليه نحن، والأول أولى لقراءة من قرأ: فقدّرنا بالتشديد، ولقوله: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾^(١).

الكفات: من: كفت الشيء إذا جمعه وضّمّه، وهو اسم ما يكفت، كالضمام والجماع لما يضم ويجمع، وبه انتصب ﴿أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتًا﴾، كأنه قال: كافة أحياء وأمواتاً، أو بفعل مضمر يدلّ عليه وهو تكفت، والمعنى: تكفت أحياء على ظهرها وأمواتاً في بطنها. والتنكير للتفخيم، يعني: أحياء لا يحصرون وأمواتاً كذلك، أو لكونها حالين من الضمير، لأنّ المعنى: تكفتكم أحياء وأمواتاً.

﴿رَوَّيْنِي شِمْحَتٍ﴾ أي: جبلاً ثابتة عالية.

﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً عَذْبًا﴾ وجعلنا لكم سقياً من ماء عذب.

﴿أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾^(٢) أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثُلَثِ شُعْبٍ

﴿لَا ظِلِّيلٍ وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهِ﴾^(٣) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ

﴿٢٢﴾ كَانَهُ جَعَلَتْ صُفْرًا ﴿٢٣﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴿٢٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٧﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِدُونِ ﴿٢٩﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي طَلَلٍ وَعُيُونٍ ﴿٣١﴾ وَفَوَيْكَهٗ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٣٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَبْنَاكَ بِحُجْرَةِ الْفُجُورِ ﴿٣٤﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٣٨﴾ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٩﴾ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾

أي: يقول لهم الحزنة: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ﴾ ما كَذَّبْتُمْ ﴿بِهِ﴾ ووجدتموه من عذاب النار، والانطلاق: الذهاب من مكان إلى مكان من غير مكث، و﴿أَنْطَلِقُوا﴾ الثاني تكرير، وقرئ بلفظ الماضي إخباراً بعد الأمر من علمهم بموجبه واضطرارهم إلى فعله.

﴿إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ يعني: دخان جهنم، كقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (١).
﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ يتشعب لعظمه ثلاث شعب: شعبة فوقهم، وشعبة عن أيماهم، وشعبة عن شئناهم.

﴿لَا ظِلِّلٍ﴾ تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم يضاد ظل المؤمنين.
﴿وَلَا يُغْنِي﴾ في محل جر، أي: غير مغن عنهم ﴿مِنْ﴾ حر ﴿اللَّهَبِ﴾ شيئاً.
﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾ [متطائر في الجهات] ﴿كَالْقَصْرِ﴾ أي: كل شرارة كالقصر

من القصور في عظمها، وقيل: هو الغليظ من الشجر^(١)، والواحدة: قصرة، نحو: جمرة وجر، وقرئ: [٢] كَالْقَصْرِ بفتحين وهي أعناق الإبل.

﴿كَأَنَّهُ﴾ جمالات جمع جمال، وقرئ: ﴿يَمَلَّتْ﴾ جمع جمل، شُبِّهَتْ بالقصور ثم بالجمال لبيان التشبيه، كما شُبِّهَ عنتره ناقته بالقصر في قوله:

فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّمَا فَدَنَّ لِأَقْصَى حَاجَةِ الْمُتَلَوِّمِ^(٣)

وقرئ: جمالات بالضم، وهي قلوس السفين من سفن البحر، وقيل: قلوس الجسور^(٤)، الواحدة: جمالة، وقيل: ﴿صُفْرٌ﴾ لإرادة الجنس، وقيل: ﴿صُفْرٌ﴾ سود تضرب إلى الصفرة^(٥).

﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ بما ينفعهم، جعل نطقهم كلا نطق لأنه لا ينفع ولا يجدي، أو ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت، ويوم القيامة طويل له مواطن ومواقيت، ولذلك ورد الأمران في القرآن، ألا ترى إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾^(٦) فيتكلمون ويختصمون ثم يختم على أفواههم وتكلم أيديهم وأرجلهم، فحيث لا ينطقون.

﴿يَعْنِذُونَ﴾ عطف على ﴿يُؤْذَنُ﴾ أي: ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له من غير أن يكون الاعتذار مسبباً عن الإذن، ولو نصب لكان مسبباً عنه لا محالة.

(١) عن الضحاك وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٤٧.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) شرح ديوان عنتره: ١٤٩.

(٤) عن سعيد بن جبير. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٤٨.

(٥) عن الحسن وغيره. تفسير الطبري ج ٢٩: ١٤٧.

(٦) الزمر: ٣١.

﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ أي: يوم الحكم والقضاء بين الخلق، والانتصاف للمظلوم من الظالم، ﴿جَمَعْتَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ بيان له، لأنَّ الفصل إذا كان بين الأشقياء والسعداء، وبين الأنبياء وأممهم، فلا بد من جمع الأولين والآخرين حتى يقع ذلك الفصل بينهم.

﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ تقرير لهم على كيدهم لدين الله وأهله، وتسجيل عليهم بالمهانة والعجز.

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ في موضع الحال من ضمير ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ في قوله: ﴿فِي ظِلِّ﴾ أي: مقولاً لهم ذلك.

و﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ حال من المكذبين، أي: الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم: كلوا وتمتعوا، أي: كنتم أحقّاء في حياتكم بأن يدعى لكم بذلك، ويجوز أن يكون ﴿كُلُوا﴾ كلاماً مستأنفاً، خطاباً للمكذبين في الدنيا.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا﴾ أي: صلّوا لا يصلّون، وقيل: نزلت في ثقيف حين أمرهم النبي ﷺ بالصلاة فقالوا: لا ننحنى فإنها مسبة علينا، فقال ﷺ: ((لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود))^(١).

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ بعد القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهو الآية المبصرة، والمعجزة الباهرة، والبرهان المبين!

وكرر ﴿وَيْلٌ يَوْمَذِي الْمَكْدِبِينَ﴾ في السورة عشر مرات، علّق كل واحدة منها بقصة تخالف أخواتها، فعقّب كلّاً منها بإثبات الويل للمكذب بها في ضمنها.

سورة النبأ

مكية وهي أربعون آية كوفي، إحدى وأربعون بصري ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ بصري.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾) سقاه الله برد الشراب يوم القيامة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها لم تخرج سنته - إذا كان يدمنها في كل يوم - حتى يزور البيت الحرام))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ① عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ② الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْلِفُونَ ③ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ④ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ⑤ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ⑥ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ⑦ وَخَلَقْنَاهُ أَزْوَاجًا ⑧ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ⑨ وَجَعَلْنَا أَيْلًا لِبَاسًا ⑩ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ⑪ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ⑫ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ⑬ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ⑭ لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ⑮ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ⑯ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ⑰ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا ⑱ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١١٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢١.

فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾

دخلت (عن) على (ما) الاستفهامية فأدغم النون في الميم وحذفت الألف، ونحوه: (بم) و(فيم) و(مم) و(لم) و(لام) و(علام) و(حتام).

ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن، كأنه قال: عن أي شيء ﴿يَسْأَلُونَ﴾ أي: يسأل بعضهم بعضاً، أو يسألون غيرهم نحو: يتداعونهم.

﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ بيان للشأن المفخم، وهو نبأ يوم القيامة والبعث، أو أمر الرسالة ولوازمها.

﴿الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْلِفُونَ﴾ قيل: الضمير للكفار^(١)، وقيل: الكفار والمسلمين جميعاً^(٢).

﴿كَلَّا﴾ ردع للمتسائلين.

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أنّ ما يتساءلون عنه ويستهنئون به حقّ لأنّه واقع لا ريب فيه، أو سيعلمون عاقبة تكذيبهم، وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم. والتكرير به تشديد في الأمر وتكرير للوعيد، و﴿تُؤْ﴾ إشعار بأنّ الوعيد الثاني أبلغ من الوعيد الأول.

﴿أَنْزَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ أي: فراشاً، وأرسيها بالجبال كما يرسي البيت بالأوتاد.

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ﴾ أشكالا متساكين، أو ذكرانا وإنثانا، أو أصنافا.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أي: راحة ودعة لأجسادكم، وقيل: موتاً، من السبت

(١) عن قتادة. تفسير الماوردي ج ٦: ١٨٣.

(٢) عن يحيى بن سلام. تفسير الماوردي ج ٦: ١٨٣.

وهو القطع، لأنه مقطوع عن الحركة^(١). والنوم أحد الموتين. والمعنى: إن من خلق هذه الخلائق العجيبة الدالة على كمال القدرة والحكمة فلا وجه لإنكار قدرته على البعث، ولأنه يؤدي إلى أنه عابث في كل ما فعله، والحكيم لا يفعل فعلاً عبثاً.

﴿وَجَعَلْنَا أَلْوِيلَ لِبَاسًا﴾ يستركم عن العيون، وتخفون فيه ما لا تحبون الاطلاع عليه من أموركم.

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي: وقت معاش، أو طلب معاش تستيقظون فيه لحوائجكم، وتصرّفون في مكاسبكم.

﴿سَبْعًا﴾ أي: سبع سموات ﴿شِدَادًا﴾ محكمة، جمع شديدة.

﴿يَرَاجَا وَهَاجَا﴾ وقادماً متلاًثماً، يعني: الشمس، وتوهجت النار إذا تَلَطَّظت.

و﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحاب إذا أعصرت، أي: شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر، مثل: أجز الزرع أي: حان له أن يجز منه، وأعصرت الجارية إذا حان أن تحيض، وعن مجاهد: (المعصرات: الرياح ذوات الأعاصير لأنها تنشئ السحاب وتدر أخلافه)^(٢).

﴿مَاءً مَّجَاجًا﴾ منصباً بكثرة، يقال: ثَجّه وثَجّ بنفسه. وفي الحديث: ((أفضل

الحج العج والثج))^(٣). فالعج: رفع الصوت بالتلبية، والثج: صب دماء الهدى.

﴿حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ يعني: ما يتقوت به من نحو الحنطة والشعير، وما يعتلف به من

التبن والحشيش كما قال: ﴿كُلُوا وَارْزَعُوا أَنْعَامَكُمْ﴾^(٤).

(١) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٢٧٢.

(٢) تفسير الطبري ج ٣٠: ٤.

(٣) سنن الدارمي ج ٢: ٣١، وينظر: معاني الأخبار: ٢١٣.

(٤) طه: ٥٤.

والألفاف: الملتفة، لا واحد لها كالأخفاف، وقيل: واحد لها لف^(١).

﴿كَانَ مِيقَتًا﴾ كان في حكم الله حداً وقت به الدنيا تنتهي عنده، أو حداً للخلائق ينتهون عنده.

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ بدل من ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾، أو عطف بيان له.

﴿فَنَأْتُوا أَفْوَاجًا﴾ من القبور إلى موقف الحساب أعماء، كل أمة مع إمامهم، وقيل: جماعات مختلفة. وعن معاذ: أنه سأل رسول الله ﷺ عنه، فقال: ((يُحْشَرُ عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً، قد ميزهم الله من المسلمين وبذل صورهم: فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عمي، وبعضهم صم بكم، وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم، يسيل القيح من أفواههم يتقدّروهم أهل الجمع، وبعضهم مقطّعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصلّبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدّ تنناً من الجيف، وبعضهم ملبسون جباًباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم.

فأما الذين على صورة القردة فالقنات من الناس، وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، وأما المنكسون على رؤوسهم فأكلة الربا، وأما العمي فالذين يجورون في الحكم، وأما الصمّ البكم فالمعجبون بأعمالهم، وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف أقوالهم أعمالهم، وأما الذين قُطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المصلّبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين هم أشدّ تنناً من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حقّ الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجبّاب فأهل

(١) (الصالح: مادة لف).

الكبر والفخر والخيلاء»^(١).

﴿وُفِيحَتْ﴾ قرئ بالتشديد والتخفيف، والمعنى: كثرت أبوابها المفتحة لنزول الملائكة، كأنها ليست إلا أبواباً مفتحة، كقوله: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٢)، كأن كلها مفجرة عيوناً، وقيل: الأبواب: الطرق والمسالك تكشط فيفتح مكانها وتصير طرقاً لا يسدها شيء.

﴿فَكَانَتْ سَرَّابًا﴾ كقوله: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾^(٣) أي: تصير شيئاً كلا شيء لتفرق أجزائها [وانبثاث جواهرها]^(٤).

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ (١) لِلطَّغِينِ مَنَابًا ۝ (٢) لَيَبِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ (٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝ (٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝ (٥) جَزَاءً وَفَاقًا ۝ (٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ (٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝ (٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝ (٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝ (١٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ (١١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝ (١٢) وَكَوَاعِبَ أَزْرَابًا ۝ (١٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝ (١٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ۝ (١٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ۝ (١٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝ (١٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝ (١٨) ذَلِكَ أَلْيَوْمَ الْحَقِّ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١١٥.

(٢) القمر: ١٢.

(٣) الواقعة: ٦.

(٤) ساقطة من ج، د، ط.

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ﴿٣٨﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
نَنْظُرُ الْمَرْءَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿١٠﴾

المِرصاد: الحد الذي يكون فيه الرصد، والمعنى: إن جهنم حد ﴿لَطَّاعِينَ﴾ الذين يرصدون فيه للعذاب وهي مأبهم، أو هي مرصاد لأهل الجنة ترصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لأن مجازهم عليها، وهي مأب للطاغين، وعن الحسن وقتادة: (طريقاً وعمراً لأهل الجنة)^(١).

وقرى: ﴿لَيْثَيْنِ﴾ ولبثين واللابث أقوى، لأن اللابث من وجد منه اللبث، واللبث من شأنه اللبث كالذي يحتم بالمكان لا يكاد ينفك منه.

﴿أَحْقَابًا﴾ حقباً بعد حقب، كلما مضى حقب تبعه حقب إلى غير نهاية، وقيل: الحقب: ثمانون سنة^(٢)، وقيل: معناه: لا بثنين فيها أحقاباً غير ذائقين.

﴿بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ ثم يدلون بعد الأحقاب غير الحميم والغساق^(٣). وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: ((هذه في الذين يخرجون من النار))^(٤)، وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ((لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقاباً، فلا يتكلم أحد أن يخرج من النار))^(٥). والاستثناء منقطع، والمعنى: لا يذوقون فيها برداً وروحاً ينفس عنهم حر النار، ولا شراباً يسكن من عطشهم، ولكن يذوقون

(١) تفسير الطبري ج ٣٠: ٧.

(٢) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ٨.

(٣) تفسير الماوردي ج ٦: ١٨٦.

(٤) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٤٢٤ عن العياشي.

(٥) الكشف والبيان ج ١٠: ١١٦ باختصار.

فيها حمياً وغساقاً. وقيل: البرد: النوم^(١)، قالوا: منع البرد البرد، وقرئ: ﴿وَعَسَاقًا﴾ بالتخفيف والتشديد، وهو ما يغسق أي: يسيل من صديد أهل النار.

﴿جَزَاءً وَفَقًا﴾ وصف بالمصدر، أو أريد ذا وفاق يوافق أعمالهم.

﴿كَذَّابًا﴾ أي: تكذيباً، وفعال قياس في مصدر فعل مثل: فعال لفعل، وقرئ بالتخفيف، روي ذلك عن علي عليه السلام، وهو مصدر (كذب)، قال الأعشى:

فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ^(٢)

فيكون مثل قوله: ﴿أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٣)، يعني: وكذبوا بآياتنا وكذبوا كذاباً، وانتصب بـ ﴿كَذَّبُوا﴾ لأنه يتضمن معنى كذبوا، لأن كل مكذب بالحق كاذب.

﴿كِتَابًا﴾ مصدر في موضع إحصاء، أو يكون أحصينا في معنى: كتبنا، الالتقاء في معنى الضبط والتحصيل، أو يكون حالاً في معنى: مكتوباً في اللوح وفي صحف الحفظة. والمعنى: إحصاء معاصيهم، وهو اعتراض.

وقوله: ﴿فَذُوقُوا﴾ مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات. وعن النبي ﷺ: ((هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار))^(٤). وحسبك بـ ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ﴾ وبمجيئها على طريقة الالتفات شاهداً على أن الغضب قد بلغ الغاية. ﴿إِنَّ لِلْمُتَّيِّنِينَ مَفَازًا﴾ فوزاً وظفراً بالبغية، أو موضع فوز، وقيل: نجاة مما فيه أولئك، أو موضع نجاة، وفسر المفااز بما بعده.

(١) عن مرة. الدر المنثور ج ٦: ٢٠٨.

(٢) ديوان الأعشى: ٢٣٨، وفيه: فصدقته وكذبه...

(٣) نوح: ١٧.

(٤) الكشف والبيان ج ١٠: ١١٧.

والحدائق: البساتين فيها أنواع الشجر المثمر، والأعنان: الكروم، والكواعب: اللاتي تكعب ثديهن وتفلكن وهن النواهد، والأتراب: اللدات.

والدهاق: المترعة المملوءة، وأدهق الحوض: ملأه.

﴿وَلَا كِذَّابًا﴾ ولا يكذب بعضهم لبعض، وقرئ بالتخفيف أيضاً بمعنى الكذب أو المكاذبة.

﴿جَزَاءً﴾ مصدر مؤكد منصوب، بمعنى قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾، كأنه قال: جازى المتقين بمفاز، وعطاء منصوب بـ ﴿جَزَاءً﴾ نصب المفعول به، أي: جزاهم ﴿عَطَاءً﴾، و﴿حِسَابًا﴾ صفة بمعنى: كافياً، من أحسبني الشيء إذا كفاني حتى قلت: حسبي، وقيل: على حسب أعمالهم^(١).

وقرئ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ [و﴿الرَّحْمَنِ﴾ بالرفع على هو رب السماوات]^(٢) الرحمن، أو رب السموات مبتدأ والرحمن صفته و﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ خبر، أو هما خبران، وبالجزم على البدل من ﴿رَبِّكَ﴾، وبجزم الأول ورفع الثاني على أنه مبتدأ خبره ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾، أو هو الرحمن، والضمير في ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ [لأهل السماوات والأرض، أي: لا يملكون]^(٣) أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه، كقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(٤)، ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٥).

و﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ يتعلق بـ ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾، أو بـ ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾.

(١) عن مجاهد وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٤.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ساقطة من ج.

(٤) الأنبياء: ٢٨.

(٥) هود: ١٠٥.

﴿الرُّوحُ﴾ ملك ما خلق الله مخلوقاً أعظم منه يقوم وحده صفاءً، وتقوم الملائكة صفاءً، وقيل: إنّ الروح خلق من خلق الله ليسوا بملائكة ولا ناس يقومون صفاءً والملائكة صفاءً، وهما سماءا رب العالمين يوم القيامة^(١)، وقيل: هو جبرائيل^(٢). ﴿صَفًّا﴾ أي: مصطفين، ومعنى الكلام هنا الشفاعة. وعن الصادق عليه السلام: ((نحن والله المأذونون لهم يوم القيامة، والقائلون [صواباً] نمجد ربنا، ونصلي على نبيّنا، ونشفع لشيعتنا، فلا يردنا ربنا))^(٣).

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ من القول، موافقاً للغرض الحكمي.

﴿ذَلِكَ أَلْيَوْمَ الْحَقِّ﴾ الذي لا شك في حصوله وكونه.

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَابًا﴾ مرجعاً بالطاعة والعمل الصالح، فقد أزيحت العلل، وأوضحت السبل، وبلغت الرسل. وقيل: إنّ المراد بالمرء: الكافر^(٤)، لقوله: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾.

والكافر في قوله: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ﴾ ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم.

﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من الشرّ، كقوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(٥)، و﴿مَا﴾

استفهامية منصوبة بـ ﴿قَدَّمَتْ﴾ أي: ينظر أي شيء قدّم يده، أو موصولة منصوبة بـ ﴿يُنْظَرُ﴾ يقال: نظرت به بمعنى: نظرت إليه، والراجع من الصلة عام، وقيل: إنّ

(١) عن الشعبي. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٦.

(٢) عن الضحاك وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٥.

(٣) المحاسن ج ١: ١٨٣. وما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) عن ابن عمر وغيره. الكشف والبيان ج ١٠: ١٢٠.

(٥) آل عمران: ١٨٢.

﴿الْمَرْءُ﴾ عام، وخصّص منه الكافر^(١)، وعن قتادة: (هو المؤمن)^(٢).

﴿يَلَيِّنَنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾ في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف، أو يا ليتني كنت تراباً [في هذا اليوم ولم أبعث، وقيل: يحشر الحيوان غير المكلف حتى يقتصّ للجماة من القرآن ثم ترد تراباً]^(٣)، فيتمنّى الكافر أن يكون كذلك^(٤)، وقيل: إنّ المراد بالكافر إبليس، عاب آدم بأن خلق من تراب وافتخر بالنار، فإذا رأى يوم القيامة كرامة المؤمنين من ولد آدم قال: يا ليتني كنت تراباً^(٥).

(١) تفسير السمرقندي ج ٣: ٥١٨.

(٢) الكشف ج ٤: ٦٩٢.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) عن ابن عمر وغيره. الكشف والبيان ج ١٠: ١٢٠.

(٥) الكشف والبيان ج ١٠: ١٢١.

سورة النازعات

مكية، وهي ست وأربعون آية كوفي، خمس غيرهم، ﴿وَلَا نَعْمَاكُمْ﴾ كوفي.
وفي حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة النازعات) لم يكن حسابه يوم القيامة إلا
كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها لم يموت
إلا رياناً، ولم يبعث إلا رياناً، ولم يدخل الجنة إلا رياناً))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرَقَاتٍ ۝ (١) وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطَاتٍ ۝ (٢) وَالسَّيْحَاتِ سَبَّحَاتٍ ۝ (٣)
فَالسَّيْفَاتِ سَبَّحَاتٍ ۝ (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝ (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ (٦) تَتَّبِعُهَا
الرَّادِفَةُ ۝ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ (٨) أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ۝ (٩)
يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ (١٠) أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَخْرَةً ۝ (١١)
قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرِهَ حَاسِرَةٌ ۝ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ (١٣) فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ ۝ (١٤) هَلْ أَنتُنَّ حَدِيثُ مُوسَى ۝ (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طُوًى ۝ (١٦) أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝ (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْجَىٰ ۝ (١٨)
وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝ (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ۝ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ

(١) الكشف ج ٤: ٧٠٠ باختلاف.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢١.

﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَتَعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾
فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾

أقسم عز اسمه بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدّة، كما يغرق النازع في القوس فيبلغ غاية المد، وبالملائكة التي تنشطها أي: تخرجها، من قولهم: نشط الدلو من البئر: إذا أخرجها، وبالملائكة التي تسبح في مضيها، أي: تسرع فتسبق إلى ما أمروا به فيدبروا أمور العباد من السنة إلى السنة.

وقيل: إنها خيل الغزاة التي تنزع في أعتها نزعاً، [تغرق فيها الأئنة لطول أعناقها] ^(١)، والتي تخرج من دار الإسلام إلى دار الحرب، من قولهم: ثور ناشط: إذا خرج من بلد إلى بلد، والتي تسبح في جريها فتسبق إلى الغاية فتدبر أمر الظفر والغلبة.

وقيل: إنها النجوم التي تنزع من أفق إلى أفق، وإغراقها في النزاع أن تقطع الفلك كله، والتي تخرج من برج إلى برج، والتي تسبح في الفلك من السيارة فيسبق بعضها بعضاً في السير، فتدبر أمراً قضى الله سبحانه به ^(٢).

والمقسم عليه محذوف وهو لتبعثن، و﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ منصوب بهذا المضمّر، و﴿الرَّاجِفَةُ﴾: الصيحة التي ترجف عندها الأرض والجبال، وهي النفخة الأولى، وصفت بما يحدث بحدوثها.

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ وهي النفخة الثانية تردف الأولى، والجملة في محلّ النصب على الحال، والمعنى: لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان، وهم يبعثون

(١) ساقطة من ب.

(٢) عن قتادة وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٩.

في بعض ذلك الوقت وهو وقت النفخة الأخيرة. ويجوز أن ينتصب ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ بها دلّ عليه ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ أي: يوم ترجف وجفت القلوب، والوجيف والوجب أخوان، والمعنى: إنها قلقة مضطربة غير هادئة لما عاينت من هول ذلك اليوم.

﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾ أي: ذليلة، و﴿قُلُوبٌ﴾ مبتدأ، ﴿وَاجِفَةٌ﴾ صفتها، و﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةً﴾ خبره، وأضاف الأبصار إلى القلوب، والمراد: أبصار أصحابها، يدلّ عليه: ﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرَدُّوْنَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ أي: في الحالة الأولى، يعنون الحياة بعد الموت، وأصلها: رجع فلان في حافرتة، أي: في طريقته التي جاء فيها فحفرها أي: أثر فيها بمشيئه فيها جعل أثر قدميه حفراً، وقيل: حافرة كما قيل: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(١) أي: منسوبة إلى الحفر وإلى الرضا^(٢)، ثم قيل لمن كان في أمر فخرج منه ثم عاد إليه: رجع إلى حافرتة، أي: إلى طريقته وحالته الأولى، قال:

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَاحٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارٍ^(٣)

يريد: أرجوعاً إلى حافرة؟ وقالوا: (النقد عند الحافرة)^(٤)، يريدون عند الحالة الأولى وهي الصفقة.

قرئ: ﴿نَخْرَةً﴾ وناخرة يقال: نخر العظم فهو نخر وناخر، وفعل أبلغ من فاعل، وهو البالي الأجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير.

(١) القارعة: ٧.

(٢) عن مجاهد. تفسير الطبري ج ٣٠: ٢٢.

(٣) اصلاح المنطق: ٣٢٧ دون نسبة، وكذا في المصادر المتوفرة.

(٤) مجمع الأمثال ج ٣: ٣٧٨.

﴿إِذَا﴾ منصوب بمحذوف، والتقدير: وإذا كنا عظاماً بالية متفتتة نبعث ونرد أحياء؟.

﴿قَالُوا يَلَكُ الْكَرَّةُ﴾ إذا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿منسوبة إلى الخسران، أو خاسر أصحابها بمعنى: إنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها، وهذا استهزاء منهم.﴾

وتعلق قوله: ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَجْدَةٌ﴾ بمحذوف، معناه: لا تستصعبوها ولا تحسبوها صعبة على الله ﴿فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ﴾ أي: صبيحة ﴿وَجْدَةٌ﴾ هيئة سهلة في قدرته، وهي النفخة الثانية.

﴿فَإِذَا هُمْ﴾ أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا أمواتاً في جوفها، و ﴿السَّاهِرَةِ﴾: الأرض البيضاء المستوية، وسميت ساهرة لأن السراب يجري فيها، من قولهم: عين ساهرة جارية الماء، ونائمة ضدها، قال [الأشعث بن قيس]^(١):

وَسَاهِرَةٌ يُضْحِي السَّرَابُ مُجَلَّلًا لِأَقْطَارِهَا قَدْ جُبَّتْهَا مُتَلَتِّمًا^(٢)

أو لأن سالكها لا ينام خوف الهلاك.

﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ على إرادة القول، تقول: هل لك في كذا، وهل لك إلى كذا، كما تقول: هل ترغب فيه، وهل ترغب إليه.

﴿تَزَكَّى﴾ تزكى، أي: تطهر من الشرك، وقرئ: تزكى بالإدغام.

﴿وَأَهْدَيْكَ﴾ وأرشدك ﴿إِلَى﴾ معرفة ﴿رَبِّكَ فَتَخَشَى﴾ لأن الخشية لا تكون إلا

(١) ساقطة من ج، د.

(٢) الكشف ج ٤: ٦٩٥.

بعد المعرفة، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١) أي: العلماء به.

بدأ في مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض، كما يقول الرجل لضيفه: هل لك أن تنزل بنا، وأردفه الكلام الرقيق ليستدعيه بالتلطف ويستنزله بالمداواة من عتوه، كما أمر بذلك في قوله: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾^(٢).

و﴿الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ قلب العصا حية لأنها كانت الأصل والآية الأخرى كالتبع لها، أو أراد العصا واليد البيضاء وجعلهما واحدة، لأن الثانية كأتها من الأولى لكونها تابعة لها.

﴿فَكَذَّبَ﴾ بموسى والآية، وسماهما ساحراً وسحراً ﴿وَعَصَى﴾ الله. ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ﴾ لما رأى الثعبان مرعوباً ﴿يَسْتَعِي﴾ في مشيته، أو أدبر وتولى عن موسى يسعى ويجهد في كيده.

﴿فَحَشَرَ﴾ فجمع السحرة ﴿فَنَادَى﴾ في المقام الذي اجتمعوا فيه معه، أو أمر منادياً ينادي في الناس بذلك.

﴿نَكَالَ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ مصدر مؤكد، ك﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾^(٣)، و﴿صَبَغَةَ اللَّهُ﴾^(٤)، كآته قال: نكل الله به نكال الآخرة والأولى، والنكال بمعنى التنكيل، كالسلام والكلام، يعني: الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة، وعن ابن عباس: (نكال كلمتيه: كلمته الأولى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٥)، والآخرة: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) طه: ٤٤.

(٣) النساء: ١٢٢.

(٤) البقرة: ١٣٨.

(٥) القصص: ٣٨.

الْأَعْلَى﴾^(١)، وكان بين الكلمتين أربعون سنة)^(٢)، وقيل: عشرون.

ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا
وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا
وَمَرْعَهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتْنًا لَكُمْ وَلِتَأْمُرَكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ
الطَّائِفَةُ الْكَثِيرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَوُزِنَتِ الْحَجِيمَةُ لِمَنْ
بَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْحَجِيمَ هِيَ الْمَأْوَى
﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَتْلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾
إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبَهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرُونَهَا لَمْ
يَلْبِثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

الخطاب لمنكري البعث، أي: ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ أيها المشركون أصعب ﴿خَلْقًا﴾
وإنشاء ﴿أَمِ السَّمَاءُ﴾؟.

ثم بين كيف خلق السماء فقال: ﴿بَنَاهَا﴾، ثم بين البناء فقال: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾
أي: جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديداً رفيعاً ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ فعدلها مستوية بلا
شقوق ولا فطور، أو فتممها بما علم أنها تتم به وأصلحها، من قولك: سوى فلان
أمر فلان.

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي: أذهب نوره، يقال: غطش الليل وأغطشه الله،
﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أبرز ضوء شمسها، يدل عليه قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾^(٣)

(١) النازعات: ٢٤.

(٢) تفسير الطبري ج ٣٠: ٢٦.

(٣) الشمس: ١.

يريد: ضوءها، وأضاف الليل والضحي إلى السماء لأنّ منها منشأ الظلام والضياء بغروب الشمس وطلوعها.

﴿وَالْأَرْضَ﴾ منصوب بإضمار (دحا)، وهو الإضمار قبل الذكر على شريطة التفسير، وكذا قوله: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾، ولم يدخل حرف العطف على ﴿أَخْرَجَ﴾ لأنّه فسّر الدحو الذي هو التمهيد للأرض والبسط للسكنى بها لا بد منه في تأتي سكنائها، من تسوية أمر المأكل والمشرب، وإمكان القرار عليها بإخراج الماء والمرعى، وإرساء الجبال أو تادأ لها لتستقر ويستقر عليها.

وأراد بـ ﴿مَرْعَاهَا﴾ ما يأكل الناس والأنعام، واستعير الرعي للإنسان كما استعير الرتع في قوله: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾^(١)، ونرتع من الرعي، ولهذا قيل: دلّ الله سبحانه بذكر الماء والمرعى على عامة ما يرتفع به ويتمتع مما يخرج من الأرض. ﴿مَنْعًا لَّكُمْ﴾ أي: فعل ذلك تمتيعاً لكم ﴿وَلَا تَنْفِكُوا﴾ لأنّ منفعة ذلك واصله إلى الجميع.

﴿الطَّائِفَةُ الْكُبْرَى﴾: الداهية التي تطم على الدواهي، أي: تعلو وتغلب، وفي المثل: (جرى الوادي فطمّ على القرى)^(٢)، وهي القيامة.

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ﴾ بدل من ﴿إِذَا جَاءَتْ﴾.

﴿مَا سَعَى﴾ أي: ما عمله من خير وشرّ إذا رآه مدوّنًا في كتابه تذكره وكان قد نسيه، كقوله: ﴿أَخْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾^(٣).

﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ﴾ أي: أظهرت إظهاراً مكشوفاً بيناً لكل أحد.

(١) يوسف: ١٢.

(٢) مجمع الأمثال ج ١: ٢٨٢.

(٣) المجادلة: ٦.

فأما جواب قوله: ﴿فَإِذَا﴾ أي: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ﴾ فَإِنَّ الأمر كذلك، والمعنى: فَإِنَّ الجحيم مأواه، كما تقول للرجل: غَضَّ الطرف أي: طرفك، وليس الألف واللام بدلاً من الإضافة كما قال بعضهم^(١)، ولكن لما علم أَنَّ الطاغية هو صاحب ﴿الْمَأْوَى﴾ تركت الإضافة، ودخول حرف التعريف في ﴿الْمَأْوَى﴾ لآَنه معروف.

و﴿هِيَ﴾ فصل أو مبتدأ.

﴿وَنَهَى النَّفْسَ﴾ الأمانة بالسوء ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ المردية، وهو اتباع الشهوات وضبطها بالصبر.

﴿إِنَّا نَمُرْسَنَهَا﴾ متى إرساؤها أي: متى إقامتها، والمراد: متى يقيمها الله ويكونها ويثبتها.

﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم؟ والمراد: ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ منتهى علمها، لم يؤت علمها أحداً من خلقه. وقيل: ﴿فِيمَ﴾ إنكار لسؤالهم، أي: فيم هذا السؤال^(٢)، ثم قيل: أنت ﴿مِنْ ذِكْرِنَا﴾ أي: إرسالك. وأنت خاتم الأنبياء المبعوث إلى قيام الساعة. ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها، فكفاهم بذلك دليلاً على اقترابها ووجوب الاستعداد لها، ولا معنى لسؤالهم عنها. وقرئ: ﴿مُنْذِرٌ﴾ منوناً وبالإضافة، وكلاهما يصلح للحال والاستقبال، وإذا أريد الماضي فليس إلا الإضافة. والمعنى: إنك لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة، وإنما بعثت لتنذر من أهوالها من يكون إنذارك لطفاً لهم في الخشية منها.

(١) إعراب القرآن ج ٥: ١٤٧.

(٢) عن ابن عباس. تفسير الماوردي ج ٦: ٢٠٠.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَوْنَهَا لَمْ يَلْبِتُوا﴾ في الدنيا، أو في القبور.

﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ أضاف الضحى إلى العشية لاجتماعهما في نهار واحد، ومثله: ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبِتُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ﴾^(١)، والمعنى: إلا قدر آخر نهار أو أوله.

سورة عبس

مكية، وهي اثنتان وأربعون آية كوفي، وإحدى وأربعون آية بصري عد الكوفي ﴿وَلَا تَعْمِكُمْ﴾.

وفي حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة عبس) جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ (سورة عبس) و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ كان في ظل الله وكرامته في جنانه))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَسَّ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى (٣) أَوْ يَذْكُرُ
فَنَنْفَعَهُ الْذِكْرَى (٤) أَمَّا مِنْ أَسْتَفَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا
بِرْكَ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَهُ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا
إِنهَا نَذْكَرُهُ (١١) مَنِ شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مُرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤)
بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُلِ الْإِنْسُ مَا أَكْفَرُهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
(١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١)
ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ (٢٣)

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٣٠.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢١.

أتى رسول الله ﷺ عبد الله بن شريح بن مالك الفهري، وهو ابن أم مكتوم [وأم مكتوم أم أبيه]^(١) وعنده صناديد قريش: أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وأخوه شيبه، والعباس بن عبد المطلب، وأبي وأمية ابنا خلف، [والوليد بن المغيرة]^(٢)، يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم، فقال: يا رسول الله، أقرئني وعلمني مما علمك الله، وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله ﷺ قطعه لكلامه، وعبس، وأقبل على القوم يكلمهم، فنزلت، فكان رسول الله ﷺ يكرمه ويقول إذا رآه: ((مرحباً بمن عاتبني فيه ربي)) واستخلفه على المدينة مرتين^(٣).

﴿أَنْ جَاءَهُ﴾ منصوب بـ ﴿تَوَلَّى﴾ أو ﴿عَبَسَ﴾ على اختلاف المذهبيين، ومعناه: عبس لأن جاءه الأعمى وأعرض لذلك. وروى أنه عليه السلام ما عبس بعدها في وجه فقير قط، ولا تصدى لغني^(٤).

﴿وَمَا يَذْكُرُ﴾ أي: وأي شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى.

﴿لَعَلَّهُ يَرْكُبُ﴾ أي: يتطهر بها يتلقن من الشرائع ويتعلم.

﴿أَوْ يَذْكُرُ﴾ أو يتعظ ﴿فَنَنْفَعُهُ﴾ ذكراك أي: موعظتك، وقيل: إن الضمير في ﴿لَعَلَّهُ﴾ للكافر^(٥). والمعنى: إنك طمعت في أن يتزكى بالإسلام أو يتذكر ويقبل الحق، وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن؟. وقرئ: (فَنَنْفَعُهُ) بالرفع عطفاً

(١) ساقطة من ج، د، ط.

(٢) ساقطة من ج، د، ط.

(٣) أسباب النزول: ٣٢٣.

(٤) الكشف ج ٤: ٧٠١.

(٥) عن ابن زيد. الكشف والبيان ج ١٠: ١٣١.

على ﴿يَذْكُرُ﴾، وبالنصب جواباً لـ (لعل).

﴿فَأَنْتَ لَهُ نَصْدَى﴾ تتصدى أي: تتعرض بالإقبال عليه، وقرئ: تصدى بإدغام التاء في الصاد، وقرأ الباقر عليه السلام: تصدى وتلهى بضم التاء فيهما، والمعنى: يدعوك داع إلى التصدي له من الحرص على إسلامه، ويلهيك شأن الصناديد عنه. ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكِّيَ﴾ وليس عليك بأس، أو أي شيء عليك في أن لا يتركى بالإسلام، ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(١).

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ في طلب الخير ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ الله، أو يخشى الكفار، وإذا همّ في إتيانك ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ تتشاغل، من لهى عنه والتهى وتلهى. [وقيل: جاء وليس معه قائد]^(٢).

﴿كَلَّا﴾ ردع عن معاودة مثله.

﴿إِنَّمَا نَذِيرٌ﴾ أي: موعظة يجب الانعاظ بها.

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾ أي: كان حافظاً له غير ناس، وذكر الضمير لأن التذكرة في معنى الذكر.

﴿فِي صُحُفٍ﴾ صفة لـ ﴿نَذِيرٌ﴾ يعني: أنها مثبتة في صحف متنسخة من اللوح المحفوظ ﴿مُكْرَمَةٍ﴾ عند الله.

﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ في السماء، أو مرفوعة المقدار ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ منزّهة عن الشياطين، لا تمسها إلا ﴿أَيْدِي﴾ ملائكة مطهرين ﴿سَفَرَةٍ﴾ كتبه يتسخون الكتب من اللوح. ﴿كَرَامٍ﴾ على ربهم ﴿بِرَّوَرٍ﴾ أتقياء، وقيل: هي صحف الأنبياء، كقوله: ﴿إِنَّ

(١) الشورى: ٤٨.

(٢) ساقطة من ج، د، ط.

هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى^(١).

﴿قِيلَ الْإِنْسَنُ﴾ دعاء عليه [وهي من أشنع دعواتهم لأن القتل قصارى شذائذ الدنيا وفضائعها]^(٢).

﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ تعجب من إفراطه في كفران نعم الله عز اسمه.

ثم وصف حاله من مبتدأ حدوثه إلى منتهاه، وما هو مغمور فيه من أصول النعم وفروعها الداعية إلى الإيمان والتوحيد، الموجهة للشكر والعبادة، فقال: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ أي: من أي شيء حقير مهين أنشأه وابتدأه؟ ثم بين ذلك الشيء فقال: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ فهيأه لما يصلح له ويختص به حالاً بعد حال، وطوراً بعد طور، نطفة ثم علقه إلى آخر خلقه.

﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ نصب ﴿السَّبِيلَ﴾ بمضمر يفسره: ﴿يَسَّرَهُ﴾ ومعناه: ثم سهّل سبيله وهو مخرجه من بطن أمه، أو السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر [بإقداره وتمكينه، ونحوه: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٣)، وعن ابن عباس: (بين له سبيل الخير والشر)^(٤)]^(٥).

﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ فجعله ذا قبر يوارى فيه تكرمة له، ولم يجعله مطروحاً بالعراء جزراً للسباع والطيور.

﴿أَنشَرَهُ﴾ أنشأه النشأة الأخرى.

(١) الأعلى: ١٨.

(٢) ساقطة من ج، د، ط.

(٣) البلد: ١٠.

(٤) الكشف ج ٤: ٧٠٣.

(٥) ساقطة من ج.

﴿كَلَّا﴾ ردع للإنسان عما هو عليه.

﴿لَمَّا يَفِضْ﴾ بعد تطاول الدهور من لدن آدم إلى هذه الغاية ﴿لَمَّا أَمَرَهُ﴾ الله تعالى حتى يخرج عن جميع أوامره ويؤدي حق نعمه عليه مع كثرتها، ولما يعبدته حق عبادته.

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٦﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْتَنَّا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضًّا ﴿٢٨﴾ وَزَيَّنَّاهَا وَأَعْيَيْنَا لَهَا بَهَاجًا ﴿٢٩﴾ وَوَعَدْنَا غُلَبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكَهَنَ وَأَنَّا ﴿٣١﴾ مَتَّعْنَاكُمْ أَثْمَارَهَا وَلَا تَنْعِمُوا ﴿٣٢﴾ فَاذَا جَاءَتْ أَصْحَابُ الْأَصْحَافِ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يُفْرَأُ الزُّرُّ مِنَ الْأَظْهَارِ ﴿٣٤﴾ وَأُتِيَهُ الْكَمَلُ الْأَقْمَرُ ﴿٣٥﴾ وَصُحُفُهُمْ بَيِّنَةٌ وَبَيِّنَةٌ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أُمَمٍ نُسْخَةٌ ﴿٣٧﴾ يُنْفِخُ فِي سُرُورٍ ﴿٣٨﴾ مُضَاعَفٍ ﴿٣٩﴾ مُتَشَابِهٍ ﴿٤٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجَرُ ﴿٤٢﴾

لما عدد سبحانه النعم في نفسه أتبعها بذكر النعم فيما يحتاج إليه فقال: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ الذي يتقوته كيف هيأناه لرزقه.

﴿أَنَا صَبَبْنَا﴾ قرئ بالكسر على الاستئناف، وبالفتح على البدل من الطعام، ويعني بالماء: الغيث.

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ﴾ بالنبات. وأراد بالحب: جنس الحبوب التي يتغذى بها. وخص العنب لكثرة منافعه، والقضب: الرطبة تقتضب مرة بعد أخرى لعلف الدواب.

﴿وَعَدْنَا غُلَبًا﴾ ملتفة الشجر، وأصلها: الغلب الرقاب لغلاظها فاستعير. والأب: المرعى لأنه يؤب أي: يؤم وينتجع، والأب والأم أخوان، قال:

جِذْمُنَا قَيْسٌ وَنَجِدُ دَارُنَا وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ^(١)
﴿مَتَّعَا لَكُمْ﴾ أي: تمتعاً.

و﴿الصَّاعَةُ﴾: صيحة القيامة لأنها تصخ الآذان، تبالغ في إسماعها حتى تكاد تصمها.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ﴾ أقرب الخلق إليه، لاشتغاله بها هو مدفوع إليه، أو للحدذر من مطالبتهم بالتبعات، يقول الأخ: لم تواسني بمالك، والأبوان: قصرت في برنا، والصاحبة: أطعمتني الحرام وفعلت وصنعت، والبنون: لم ترشدنا ولم تعلمنا.
﴿يُعْنِيهِ﴾ يكفيه في الاهتمام به.

﴿وُجُوهٌ... مُسْفِرَةٌ﴾ مضيئة مهللة، من أسفر الصبح: إذا أضاء، وعن ابن عباس: (من قيام الليل)^(٢). وفي الحديث: ((من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار))^(٣).

والغبرة: الغبار.

﴿زَعَفَهَا﴾ أي: تعلوها ﴿قَرَّةٌ﴾ وهي السواد كال دخان.

(١) معجم مقاييس اللغة ج ١: ٦ بدون نسبة وكذا في المصادر المتوفرة.

(٢) الكشف ج ٤: ٧٠٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١: ٣٠٠، مسند الشهاب ج ١: ٢٥٤.

سورة التكوير

مكية، وهي تسع وعشرون آية.

في حديث أبي: ((من قرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أعاده الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته))^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤
وَإِذَا الْإِبْحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ
سُيِّلَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑨ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑩ وَإِذَا السَّمَاءُ
كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ⑬ عَلِمَتْ
نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ⑭

﴿الشَّمْسُ﴾ مرفوع بالفاعلية، رافعها فعل مضمر يفسره ﴿كُوِّرَتْ﴾، لأنَّ
﴿إِذَا﴾ يطلب الفعل لتضمينه معنى الشرط، وكذا الجميع. وعن ابن عباس:
﴿كُوِّرَتْ﴾: ذهب نورها وضوؤها^(٢). وفيه وجهان: أن يكون من تكوير العمامة

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٣٦.

(٢) تفسير الطبري ج ٣٠: ٤١.

وهو لَهَا، أي: يلف ضوءها فيذهب انتشاره وانبساطه في الآفاق، وهي عبارة عن إزالتها والذهاب بها، أو يكون لَهَا عبارة عن رفعها وسترها لأنَّ الثوب إذا أريد رفعه لف وطوي، وأن يكون من طعنه فكوره: إذا ألقاه، أي: تلقى وتطرح عن فلکها. كما وصف النجوم بالانكدار وهو الانقضااض، وعن مجاهد: ﴿أَنْكَدَرَتْ﴾ تناثرت وتساقطت^(١).

﴿سُيِّرَتْ﴾ عن وجه الأرض وأبعدت، أو سيرت في الجو تسيير السحاب. [كقوله: ﴿وَهِيَ تَمْرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾]^(٢) [٣].

و﴿الْعِشَارُ﴾ جمع العشراء كالنفاس في جمع النفساء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر فصاعداً، وهي أنفس ما تكون عند أهلها. ﴿عُطِّلَتْ﴾ تركت مسيية مهملة لاشتغالهم بأنفسهم.

﴿حُيِّرَتْ﴾ جمعت حتى يقتصر لبعضها من بعض، ويوصل إليها ما استحقته من الأعواض على الآلام التي نالتها في الدنيا. وعن ابن عباس: (حشرها: موتها)^(٤). ﴿سُجِّرَتْ﴾ قرئ بالتشديد والتخفيف من: سجر التنور: إذا ملأها بالخطب، أي: ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى تصير بحراً واحداً، وقيل: أوقدت فصارت ناراً تضطرم^(٥).

(١) تفسير الطبري ج ٣٠: ٤٢.

(٢) النمل: ٨٨.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) تفسير الطبري ج ٣٠: ٤٣.

(٥) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ٤٣.

﴿وُجِّتَ﴾ قرنت كل نفس بشكلها، وقيل: قرنت الأرواح بالأجساد^(١)،
وقيل: قرنت نفوس الصالحين بالخور العين ونفوس الكافرين بالشياطين^(٢).

﴿وَإِذَا أَلْمُوءَدَةُ﴾ وأد يئد مقلوب من آد يؤد: إذا ثقل لأنه إثقال بالتراب.
والمعنى في سؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به: التبكيت والتوبيخ لقاتلها،
ويجري مجرى قوله سبحانه لعيسى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْنِينَ مِنْ دُونِ
اللهِ﴾^(٣). وعن علي عليه السلام أنه قرأ: سألت بأي ذنب قتلت، وهي قراءة ابن عباس ومجاهد،
أي: خاصمت عن نفسها وسألت الله أو قاتلها. وعن الباقر والصادق عليه السلام: ﴿وَإِذَا
أَلْمُوءَدَةُ سِيلَتْ﴾ والمراد به الرحم والقربة، وأنه يسأل قاطعها عن سبب قطعها.
وقالا: ((هو من قتل في مودتنا وولایتنا))^(٤). وعلى هذا فيكون من باب حذف
المضاف. وقرئ: قَتَلَتْ بالتشديد.

وفي الآية دليل على أن أطفال المشركين لا يعذبون بذنوب آبائهم، وأن
التعذيب لا يكون إلا بالذنب، وإذا بكت الله الكافرين ببراءة الموءودة من الذنب فما
أقبح به [وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة]^(٥) أن يكر عليها بعد هذا التبكيت، [فيفعل
بها ما ينسي عنده فعل المبكت من العذاب السرمد]^(٦)، وعن ابن عباس: (أنه سئل
عن ذلك فاحتج بهذه الآية)^(٧).

(١) عن الشعبي وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ٤٥.

(٢) عن عطاء وغيره. معالم التنزيل ج ٤: ٢١٥.

(٣) المائدة: ١١٦.

(٤) تفسير فرات: ٥٤١-٥٤٢.

(٥) ساقطة من ج، د، ط.

(٦) ساقطة من ج، د، ط، وبدلها: فيعذبها.

(٧) اعراب القرآن ج ٥: ١٥٨.

﴿نُشِرَتْ﴾ قرئ بالتخفيف والتشديد، والمراد: صحف الأعمال، تطوى صحيفة الإنسان عند موته، ثم تنشر إذا حوسب. وعن النبي ﷺ أنه قال: ((يحشر الناس حفاة عراة، فقالت أم سلمة: كيف بالنساء؟ فقال: شغل الناس يا أم سلمة، فقالت: وما شغلهم؟ قال: نشر الصحف وفيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل))^(١). ويجوز أن يراد نشرت بين أصحابها، أي: فرقت بينهم.

﴿كُشِطَتْ﴾ كشفت وأزيلت كما يكشط الإهاب عن الذبيحة، والغطاء عن الشيء.

﴿سُعِرَتْ﴾ قرئ بالتخفيف والتشديد: أوقدت إيقاداً شديداً، قيل: سَعَرها غضب الله وخطايا بني آدم^(٢).

﴿أُزِلَّتْ﴾ أي: قربت من أهلها بما فيها من النعيم.

﴿عِلِمَتْ﴾ هو عامل النصب في: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُرِّرَتْ﴾ وفيما عطف عليه.

وعن ابن مسعود: (إِنَّ قَارِئاً قَرَأَهَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ قال: وانقطع ظهرها!)^(٣).

فَلَا أَقِيمُ بِالْحَفِيسِ ⑤ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ⑥ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ⑦
وَالضُّجُجِ إِذَا نَفَسَ ⑧ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑨ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ ⑩ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ⑪ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ⑫ وَلَقَدْ رَآهُ
بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ⑬ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ⑭ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ
رَجِيمٍ ⑮ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ⑯ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ⑰ لِمَنْ شَاءَ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٤٠.

(٢) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٣٠: ٤٧.

(٣) الكشف ج ٤: ٧١٠.

مِنْكُمْ أَنْ يَسْقَمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

﴿الْحَنَسُ﴾ النجوم الخمسة الرواجع^(١)، بينما يرى الكوكب في آخر البرج إذ كرّ راجعاً إلى أوله.

والجواري: السيارة، و﴿الْكُنْسُ﴾: الغيب، من: كنس الوحشي: إذا دخل كناسه، فخنوسها: رجوعها، وكنوسها: اختفاؤها تحت ضوء الشمس. وقيل: هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون، وتكنس بالليل أي: تطلع في أماكنها كالوحش في كنسها^(٢).

﴿عَسَسَ﴾ الليل وسعسع: إذا أدبر، وقيل: عسّس: إذا أقبل ظلامه^(٣). و﴿نَفَسَ﴾ امتد ضوءه، والمعنى فيه: إنّ الصبح إذا أقبل أقبل النسيم بإقباله، فجعل ذلك كالنفس له.

﴿لَهُ﴾ الضمير للقرآن ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ على ربه، وهو جبرائيل عليه السلام.

﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ هو كقوله: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ﴾^(٤).

﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ متمكن عند صاحب العرش وهو الله جل جلاله.

﴿مُطَاعٍ ثَمَّ﴾ أي: في السماء، يطيعه ملائكة السماء، يصدرون عن أمره ﴿أَمِينٍ﴾ على وحي الله إلى أنبيائه.

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ وهو معطوف على جواب القسم.

(١) وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد. (لسان العرب: مادة خنس)

(٢) عن علي عليه السلام وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ٤٨.

(٣) عن الحسن. الكشف والبيان ج ١٠: ١٤١.

(٤) النجم: ٥، ٦.

﴿وَلَقَدْ﴾ رأى رسول الله ﷺ جبرائيل على صورته التي خلقه الله تعالى عليها
﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ بمطلع الشمس الأعلى.

﴿وَمَا﴾ محمد ﷺ ﴿عَلَى﴾ ما يخبر به من ﴿الْفَيْبِ﴾ والوحي بظنين أي:
بمتمهم، فإن أحواله ناطقة بالصدق والأمانة، وهو من الظنة أي: التهمة. وقرئ:
﴿بُضَيْنِ﴾ بالضاد، من: الضن وهو البخل، أي: لا يبخل بالوحي بأن يسأل تعليمه
فلا يعلمه، أو يزوي بعضه فلا يبلغه. والفرق بين الضاد والطاء: أن مخرج الضاد
من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره، وهي
إحدى الحروف الشجرية أخت الجيم والشين، والطاء مخرجها من طرف اللسان
وأصول الثنايا العليا، وهي إحدى الحروف الذولقية أخت الذال والثاء.

﴿وَمَا﴾ القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيزٍ﴾ مرجوم بالشهب، كما زعم الكفار أن
الشیطان يلقي إليه كما كان يلقي إلى أوليائه من الكهنة.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ استضلال لهم، كما يقال لتارك الجادة اعتسافاً: أين تذهب؟
مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدوهم عنه إلى الباطل.

﴿إِنْ هُوَ﴾ الضمير للقرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ أي: عظة وتذكرة ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾.
﴿لَمَن شَاءَ مِنكُم﴾ بدل من ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾، وإنما أبدلوا منهم لأن الذين شاءوا
الاستقامة بالدخول في الإسلام هم المنتفعون بالذكر، فكأنه لم يوعظ به غيرهم وإن
كانوا موعظين جميعاً.

﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الاستقامة يا من تشاؤونها ﴿إِلَّا﴾ بتوفيق الله ولطفه، أو ما
تشاؤونها أنتم يا من لا تشاؤونها إلا بإلحاء الله وقسره.

سورة الانفطار

مكية، وهي تسع عشرة آية.

في حديث أبي: ((من قرأها أعطاه الله بعدد كل قطرة من السماء حسنة، وبعدد كل قبر حسنة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ هاتين السورتين: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة، لم يحجبه من الله حجاب، ولم يزل ينظر إلى الله وينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٤٥.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢١.

الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا
أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ
يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

﴿انْفَطَرَتْ﴾: انشقت وتقطعت.

و﴿انثَرَتْ﴾: تساقطت وتهافتت.

﴿فُجِرَتْ﴾ فتح بعضها في بعض فصارت بحراً واحداً واختلط الملح
بالعذب.

﴿بُعِثَتْ﴾ بعثرت^(١) وأخرج موتاهها، وبعثر وبحثر أخوان ركبا من بعث
وبحث مع راء ضم إليهما.

﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ من خير أو شر وما أخرت من سنة استن بها
بعده، وهو مثل قوله: ﴿يَبْنَؤُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(٢).

﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾ أي شيء خدعك بخالقك حتى عصيته وخالفته؟ وعن
النبي ﷺ: ((غَرَّهْ جهله))^(٣)، وعن الحسن: (غَرَّهْ والله شيطانه الخبيث، قال له:
افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به أولاً هو متفضل
عليك آخراً، فوزطه في المعاصي)^(٤). وقيل للفضيل بن عياض: (إن أقامك الله
يوم القيامة وقال: (ما غرَّك بربك الكريم) فماذا تقول؟ قال: أقول: غرَّني ستورك

(١) في ب، ج، ط: بحث.

(٢) القيامة: ١٣.

(٣) الكشف والبيان ج ١٠: ١٤٦.

(٤) الكشف ج ٤: ٧١٥.

المرخاة^(١). وعن يحيى بن معاذ^(٢): (أقول: غَرَنِي بَرَكٌ بِي سَالِفًا وَأَنفًا)^(٣). وعن غيره: أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ إِنَّمَا ذَكَرَ ﴿الْكَرِيمَ﴾ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَدْ لَقِنَهُ الْإِجَابَةَ حَتَّى يَقُولَ: غَرَنِي كَرَمُ الْكَرِيمِ^(٤). كما يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: ((أَنَّهُ صَاحِبُ بَغْلَامٍ لَهُ مَرَاتٌ فَلَمْ يَلْبَثْهُ، فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ لَمْ تَجِبْنِي؟ فَقَالَ: لَثَقْتِي بِحِلْمِكَ، وَأَمْنِي مِنْ عَقُوبَتِكَ، فَاسْتَحْسَنَ جَوَابَهُ وَأَعْتَقَهُ))^(٥).

﴿فَسَوْنَكَ﴾ فَجْعَلْتُكَ سَوِيًّا سَالِمَ الْأَعْضَاءِ، (فَعَدَلَكُ) فَصَيَّرْتُكَ مَعْتَدَلًا مُتَنَاسِبَ الْخَلْقِ، وَقَرَأْتُ: ﴿فَعَدَلَكُ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَشْدَدِ، أَيِ: عَدَلَ بَعْضَ أَعْضَائِكَ بِبَعْضٍ حَتَّى اعْتَدَلَتْ.

والآخر: فَصَرَفَكَ عَنْ خَلْقَةٍ غَيْرِكَ وَخَلَقَكَ خَلْقَةً حَسَنَةً، يُقَالُ: عَدَلَهُ عَنْ الطَّرِيقِ أَيِ: صَرَفَهُ.

﴿مَّا﴾ فِي ﴿مَّا شَاءَ﴾ مَزِيدَةٌ، أَيِ: ﴿رَكَّبَكَ﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ اقْتَضَتْهَا مَشِيتُهُ وَحُكْمَتُهُ مِنْ الصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْحَسَنِ وَالْقُبْحِ، وَالطُّوْلِ وَالْقَصْرِ، وَالشَّبْهِ بِبَعْضِ الْأَقَارِبِ وَخِلَافِ الشَّبْهِ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ بَيَانٌ لـ ﴿عَدَلَكَ﴾. وَتَعَلَّقَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِـ ﴿رَكَّبَكَ﴾ عَلَى مَعْنَى: وَضَعْتُكَ فِي بَعْضِ الصُّورِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ ﴿عَدَلَكَ﴾ وَيَكُونَ فِي أَيِّ مَعْنَى التَّعَجُّبِ، أَيِ: فَعَدَلَكَ فِي صُورَةٍ عَجِيبَةٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مَّا شَاءَ﴾

(١) معالم التنزيل ج ٤: ٢١٧.

(٢) يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ خرج إلى بلخ وأقام بها مدة ثم رجع إلى نيسابور ومات بها سنة ٢٥٨ هـ. ينظر: طبقات الصوفية: ١٠٧.

(٣) معالم التنزيل ج ٤: ٢٠٧.

(٤) عن أبي بكر الوراق. الكشف والبيان ج ١٠: ١٤٦.

(٥) الكشف ج ٤: ٧١٥.

رَكَّبَكَ ﴿١﴾ أي: ركبك ما شاء من التراكيب، يعني: تركيباً حسناً.

﴿كَلَّا﴾ ﴿٢﴾ أي: ارتدعوا من الاغترار بالله ﴿بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾ ﴿٣﴾ أصلاً، وهو الجزاء، أو دين الإسلام.

﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لَحِطُوطِينَ﴾ ﴿٤﴾ من الملائكة يكتبون عليكم أعمالكم لتجازوا بها. ﴿إِنَّ﴾ ﴿٥﴾ أولياء الله ﴿الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ﴾ ﴿٦﴾ الذين يكذبون بالدين ﴿الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا﴾ ﴿٧﴾ أي: يلزمونها بكونهم فيها.

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ ﴿٨﴾ مثل قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ ﴿٩﴾.

﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الْيَوْمِ﴾ ﴿١٠﴾ يعني: إن أمر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار كنهه في الهول والشدة، وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك، والتكرير لزيادة التهويل. ثم أجمل القول في وصفه فقال: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ ﴿١١﴾ أي: لا تستطيع دفعاً عنها، ولا نفعا لها، ولا شفاعة إلا بإذنه وأمره.

﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ﴾ ﴿١٢﴾ أي: الحكم في الجزاء والثواب والعفو والعقوبة ﴿لِلَّهِ﴾ وحده.

وقرئ: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ بالرفع على البدل من ﴿يَوْمَ الْيَوْمِ﴾، أو على تقدير: هو يوم لا تملك، وبالنصب على إضمار يدانون، لأن ﴿الَّذِينَ﴾ يدل عليه، أو ترك ما يكون عليه أكثر الأمر من كونه ظرفاً، وهو في محل الرفع، ونحوه: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ﴿١٣﴾، و﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ﴾ ﴿١٤﴾.

(١) المائدة: ٣٧.

(٢) الذاريات: ١٣.

(٣) القارة: ٤.

سورة المطففين

مختلف فيها، وهي ست وثلاثون آية.

في حديث أبي: ((ومن قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة))^(١).
وعن الصادق عليه السلام: ((من كانت قراءته في الفريضة: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ أعطاه الله يوم
القيامة الأمن من النار، ولم تره ولا يراها، ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا
كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ
(٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَّرْهُومٌ (٩) وَيَلَّ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الَّذِينَ (١١) وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ
مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمُ آيَاتُنَا قَالُوا سُبْحٰنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ
(١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٤٩.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٢.

﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾
 كِتَابٌ مَرْفُوعٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى
 الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ
 رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾
 وَمِزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
 يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا
 رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾
 فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ
 يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

التطفيف: نقص المكيال والميزان والبخس فيها، لأن ما يبخس في الكيل والوزن شيء طفيف نزر.

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا أخبث الناس كيلاً، فنزلت، فأحسنوا الكيل بعد ذلك^(١). وقال ﷺ لهم: ((خمس بخمس: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، وما منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر))^(٢).

﴿تَكَاَلَوْا عَلَى النَّاسِ﴾ لما كان اكتياهم اكتيالاً يضرّ الناس أبدل على مكان من للدلالة على ذلك، ويجوز أن يتعلق ﴿عَلَى﴾ بـ ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ وتقدم المفعول على الفعل

(١) أسباب النزول: ٣٢٦.

(٢) معجم الطبراني الكبير ج ١١: ٣٨.

لإفادة الخصوصية، أي: ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ على الناس خاصة، فأما أنفسهم فيستوفون لها. وقال الفراء: ((من) و(على) تعتقban في هذا الموضع لأنه حقّ عليه، فإذا قال: اكتلت عليك، فكأنّه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك، فكأنّه قال: استوفيت منك^(١)).

والضمير في ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ ضمير منصوب راجع إلى ﴿النَّاسِ﴾، وفيه وجهان: أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم، فحذف الجار وأوصل الفعل، كما قال: وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ هَمَمْتُكَ عَنْ نَبَاتِ الْأَوْبَرِ^(٢) [وفي المثل: ^(٣)] (والحريص يصيدك لا الجواد)^(٤). والمعنى: جنيت لك، ويصيد لك.

وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو المكيل أو الموزون، ولا يجوز أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين لأنه يصير المعنى: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص أخسروا، وهذا الكلام متنافر، لأنّ الحديث واقع في الفعل لا في المباشر، ومعنى ﴿يُخْسِرُونَ﴾: ينقصون، يقال: خسر الميزان وأخسره.

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾ تعجيب وإنكار عظيم عليهم في الاجترار على التطفيف، كأنّه لا يخطر ببالهم ﴿أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ ومحاسبون، وعن قتادة: (أوف يا ابن آدم كما

(١) معاني القرآن للفراء ج٣: ٢٤٦.

(٢) كتاب العين ج٢: ٢٩٠ دون نسبة وكذا في باقي المصادر المتوفرة.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) مجمع الأمثال ج١: ٣٦٨.

تَحَبَّ أَنْ يَوْفَى لَكَ، واعدل كما تحب أن يعدل لك^(١). وذكر: أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ اللَّهُ فِي الْمُطَفِّينِ؟ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الْمُطَفِّفَ قَدْ تَوَجَّهَ عَلَيْهِ هَذَا الْوَعِيدُ الْعَظِيمُ، فَمَا ظَنُّكَ بِنَفْسِكَ وَأَنْتَ تَأْخُذُ أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ؟^(٢) وقيل: إِنَّ الظنَّ بِمَعْنَى الْيَقِينِ.

و﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ ظَرْفٌ لـ﴿مَبْعُوثُونَ﴾.

﴿كَلَّا﴾ ردع عن التطفيف والغفلة عن ذكر الحساب والبعث.

﴿إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ﴾ أي: ما يكتب من أعمالهم ﴿لِفِي سِجِّينٍ﴾ قيل: هو جب في جهنم^(٣).

و﴿كِتَابٌ مَرْفُومٌ﴾ خبر مبتدأ مضمَر تقديره: هو كتاب، أي: هو موضع كتاب، فحذف المبتدأ والمضاف جميعاً، وقيل: ﴿سِجِّينٍ﴾ كتاب جامع هو ديوان الشر، دَوَّنَ اللَّهُ فِيهِ أَعْمَالَ الْكُفْرَةِ وَالْفُسْقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَهُوَ ﴿كِتَابٌ مَرْفُومٌ﴾ مسطور بين الكتابة، أو معلم يعلم من رآه أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَالْمَعْنَى: إِنَّ مَا كُتِبَ مِنْ أَعْمَالِ الْفَجَّارِ مُثَبَّتٌ فِي ذَلِكَ الدِّيَّوَانِ، وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ السَّجَنِ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْحَبْسِ وَالتَّضْيِيقِ فِي جَهَنَّمَ، أَوْ لِأَنَّهُ مَطْرُوحٌ - كَمَا رَوَى^(٤) - تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فِي مَوْضِعٍ وَحَشٍ يَشْهَدُهُ الشَّيَاطِينُ كَمَا يَشْهَدُ دِيَّوَانُ الْخَيْرِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَهُوَ اسْمُ عِلْمٍ مَنْقُولٌ مِنْ وَصْفِ كَحَاتِمٍ.

﴿الَّذِينَ يَكْذِبُونَ﴾ مما وصف به للذم لا للبيان، كما تقول: فعل ذلك فلان

(١) الاستذكار ج ٦: ٥٤١.

(٢) الكشف ج ٤: ٧٢٠.

(٣) عن أبي هريرة مرفوعاً. تفسير الطبري ج ٣٠: ٦١.

(٤) تفسير الطبري ج ٣٠: ٦٠.

الفاسق الخبيث.

﴿كَلَّا﴾ ردع للمعتدي الأثيم عن قوله.

ومعنى ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: ركبها كما يركب الصداً وغلب عليها، وهو أن يصرّ على الكبائر حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل إليه، وعن الحسن: (الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب)^(١). يقال: ران عليه الذنب وغان عليه ريناً وغيناً. والرین والغین: الغيم. وران فيه النوم: رسخ فيه، ورانت به الخمر: ذهبت به. وقرئ: ﴿بَلْ رَانَ﴾ بإدغام اللام في الراء، والإظهار، والإدغام أجود، وبإمالة الألف وتفخيمها.

﴿كَلَّا﴾ ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم، وكونهم محجوبين عن ربهم تمثيل للاستخفاف بهم وإهانتهم، لأنه لا يؤذن على الملوك إلا للوجهاء المكرمين، وعن ابن عباس: (عن رحمة ربهم وكرامته)^(٢).

﴿كَلَّا﴾ ردع عن التكذيب.

و﴿كِتَبَ الْأَنْبَارِ﴾ ما كتب من أعمالهم، و﴿عَلَيُّونَ﴾: علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عمله المقرّبون، والأبرار: المتقون من الإنس والجن، منقول من جمع علي فعيل من العلو، سمي بذلك: إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة، وإما لأنه مرفوع في السماء السابعة تحت العرش حيث يسكن الكروبيون، ويدلّ عليه قوله: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، [وقيل: عليّون: الجنة^(٣)]^(٤)، وقيل: سدره

(١) تفسير الطبري ج ٣٠: ٦٣.

(٢) الكشف ج ٤: ٧٢٢.

(٣) عن ابن عباس. تفسير الماوردي ج ٦: ٢٢٩.

(٤) ساقطة من ط.

المنتهى^(١).

والأرائك: الأسرة في الحجال ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى ما شاؤوا مدّ أعينهم إليه من مناظر الجنة، وإلى ما آتاهم الله من النعيم والكرامة، وإلى أعدائهم يعدّون في النار. ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ بهجة ﴿الْغَيْرِ﴾ ونضرتة وماءه ورونقه، وقرئ: تعرف على البناء للمفعول، ونضرة النعيم بالرفع.

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ﴾ خمر صافية خالصة من كل غش ﴿مَخْتُومٍ﴾ أوانيه بمسك مكان الطينة. وقيل: ﴿خِتَمُهُ، مِسْكٌ﴾ مقطعه رائحة مسك إذا شرب^(٢)، وقيل: يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك^(٣). وقرئ: خاتمه بفتح التاء، أي: ما يختم به ويقطع.

﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ فليرغب الراغبون، ونحوه: ﴿لِثَلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾^(٤).

ومزاج ذلك الشراب ﴿مِنْ تَنْبِيرٍ﴾ وهو علم لعين بعينها، سميت بالتنسيم الذي هو مصدر: سمنه إذا رفعه: إما لأنها أرفع شراب في الجنة، وإما لأنها تأتيهم من فوق، وعن قتادة: (هو نهر يجري في الهواء فينصب في أواني أهل الجنة)^(٥).

﴿عَيْنًا﴾ نصب على المدح، وقال الزجاج: (نصب على الحال)^(٦).

(١) عن الضحاك. تفسير الطبري ج ٣٠: ٦٥.

(٢) عن ابن عباس وغيره. التبيان ج ١٠: ٣٠٣.

(٣) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٣٠: ٦٨.

(٤) الصافات: ٦١.

(٥) معالم التنزيل ج ٤: ٢٢٠.

(٦) معاني القرآن وإعراجه ج ٥: ٣٠١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا﴾ هم المشركون ﴿كَانُوا... يَضْحَكُونَ﴾ من عمار وخباب وصهيب وغيرهم من فقراء المؤمنين، ويستهزئون بهم. وروي: أَنَّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى النبي ﷺ، فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه. فنزلت قبل أن يصل عليّ وأصحابه إلى رسول الله ﷺ^(١). وروى أبو صالح عن ابن عباس: (﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا﴾ منافقو قريش ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم)^(٢).

قري: ﴿فَكِهِينَ﴾ وفاكهين، أي: متلذذين بذكرهم والسخرية منهم.
﴿وَمَا أَرْسَلُوا﴾ على المؤمنين ﴿حَفِظِينَ﴾ موكلين بهم يحفظون أحوالهم عليهم، ولو اشتغلوا بما كلفوه لكان ذلك أولى بهم.

﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا... يَضْحَكُونَ﴾ من الكفار كما ضحك الكفار منهم في الدنيا، روي: أَنَّهُ يَفْتَحُ بَابَ لِلْكَفَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ فيقال لهم: اخرجوا إليها، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم. يفعل ذلك بهم مراراً فيضحك منهم المؤمنون^(٣).

﴿يَنْظُرُونَ﴾ إليهم على سرر في الحجال، وهي: ﴿الْأَرَايِكُ﴾. [﴿يَنْظُرُونَ﴾] حال من ﴿يَضْحَكُونَ﴾ أي: يضحكون منهم ناظرين إليهم على الأرائك^(٤) آمنون.
﴿هَلْ تُوبَ﴾ هل جوزي ﴿الْكَفَّارُ﴾ إذا فعل بهم هذا ﴿مَا كَانُوا﴾ يفعلونه من

(١) شواهد التنزيل ج٢: ٣٢٩.

(٢) شواهد التنزيل ج٢: ٣٢٨.

(٣) عن أبي صالح. معالم التنزيل ج٤: ٢٢٠.

(٤) ساقطة من ج.

السخرية بالمؤمنين؟ يقال: ثوبه وأثابه: إذا جازاه، قال أوس:

سَأَجْزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي مُتَوَّبٌ وَحَسْبُكَ أَنْ يُنْتَى عَلَيْكَ وَتُحْمَدِي^(١)

(١) ديوان أوس بن حجر: ٢٧ وفيه: وقصرك أن..

سورة الإنشاق

مكية، وهي خمس وعشرون آية كوفي، ثلاث بصري. ﴿كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ﴾، ﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾، كلاهما كوفي.

في حديث أبي: ((ومن قرأ (سورة انشقت) أعاده الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره))^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ① وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ② وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ③
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ④ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ⑤ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ⑥ فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ
⑦ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ⑧ وَنَقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑨
وَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ⑩ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ⑪ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا
⑫ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ⑬ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ⑭ بَلَىٰ إِنَّ
رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ⑮ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ⑯ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ
⑰ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ⑱ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ⑲ فَمَا لَهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿١١﴾ بَلِ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿١٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿١٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿١٥﴾

﴿انْشَقَّتْ﴾ تصدعت وانفجرت، وجواب ﴿إِذَا﴾ ما دلّ عليه قوله: ﴿فَلَقِيهِ﴾ أي: إذا انشقت السماء لاقى الإنسان كدحه، أو حذف الجواب ليذهب المقدر كل مذهب. والمعنى: إذا انشقت السماء بالغمام، [كما في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(١)].^(٢)

والأذن: الاستماع، قال عدي:

فِي سَمَاعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلَ مَاذِي مُشَارٍ^(٣)

ومنه قوله عليه السلام: ((ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن))^(٤). والمعنى: إنها فعلت في انقيادها لله حين أراد انشقاقها فعل المطيع الذي إذا ورد الأمر عليه من المطاع أذعن له وأنصت ولم يمتنع، كقوله: ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٥).
﴿وُحِّتْ﴾ من قولك: هو محقوق بكذا، وحقيق به. والمعنى: وهي حقيقة بأن تنقاد ولا تأبى.

﴿مَدَّتْ﴾ أي: بسطت بأن تزال جبالها وكل أمت فيها حتى تمتد وتنسط،

(١) الفرقان: ٢٥.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ديوان عدي بن زيد العبادي: ٩٥، وفيه: بساع...

(٤) مسند أحمد ج ٢: ٤٥٠، المجازات النبوية: ٢٣٣.

(٥) فصلت: ١١.

كقوله: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾^(١).

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ ورمت بما في جوفها مما دفن فيها من الأموات والكنوز، مثل: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾^(٢). ﴿وَتَحَلَّتْ﴾ وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها، كأنها تكلفت [أقصى جهدها في الخلو، كقولهم: تكرم وتشجع ونحوهما. والمعنى: بلغ الجهد فيه، وتكلف]^(٣) فوق ما في طبعه.

والكدح: الكد في العمل، وجهد النفس فيه حتى يؤثر فيها، من كدح جلده إذا خدشه، والمعنى: ﴿إِنَّكَ﴾ جاهد ﴿إِلَى﴾ لقاء ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الموت وما بعده من الحال المثلة باللقاء.

﴿فَمُلَاقِيهِ﴾ فملاق له لا محالة، لا مفر لك منه، وقيل: الضمير في ﴿فَمُلَاقِيهِ﴾ للكدح^(٤).

﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾ أي: سهلاً هيناً لا يناقش فيه، وروي: أَنَّ الحِسَابَ الْيَسِيرَ هُوَ الإِثَابَةُ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَالتَّجَاوُزُ عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَمَنْ نَوَقَشَ فِي الْحِسَابِ عَذَّبَ^(٥). ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ من الحور العين في الجنة، أو إلى أولاده وعشائره وقد سبقوه إلى الجنة.

﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ لِأَن يَمِينَهُ مَغْلُولَةٌ إِلَىٰ عُنُقِهِ، وَشِمَالَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَيُؤْتَى كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

(١) طه: ١٠٦، ١٠٧.

(٢) الزلزلة: ٢.

(٣) ساقطة من د.

(٤) عن الكلبي. تفسير السمرقندي ج ٣: ٥٣٨.

(٥) المستدرک علی الصحیحین ج ١: ٢٥٥، بالمعنى، معاني الأخبار: ٢٤٩.

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ ويقول: يا ثبورا، والثبور: الهلاك.

﴿وَيَصِلَىٰ سَعِيرًا﴾ ويصير صلاء للنار المسعرة، وقرئ: ويصلي كقوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾^(١).

﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ﴾ فيما بين أظهرهم أو معهم، على أنهم كانوا جميعاً مسرورين. والمعنى: إنه كان مترفاً في الدنيا بطراً، ما كان يهمله أمر الآخرة ولا يفكر فيها. ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ﴾ لن يرجع إلى الله، تكذيباً بالبعث، فارتكب المآثم وانتهك المحارم، قال لبيد:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ يُحَوِّرُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ^(٢)

﴿يَلْقَ﴾ إيجاب لما بعد النفي، أي: بلى ليحورن وليبعثن، وليس الأمر كما ظنه.

﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ وبأعماله، لا يخفى عليه شيء منها، فلا بد أن يرجعه ويجازيه عليها.

والشفق: الحمرة التي تبقى عند المغرب بعد سقوط الشمس، ويسقطه يخرج وقت المغرب.

﴿وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمع وضمّ مما كان منتشراً بالنهار، يقال: وسقه فاتسق واستوسق.

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا آتَقَ﴾ إذا اجتمع واستوى وتم ليلة أربع عشرة.

﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ جواب القسم، قرئ بضم الباء وفتحها. فالفتح على خطاب

(١) الواقعة: ٩٤.

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ٨٨، وصدره ساقط في ج.

الإنسان في: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ﴾ والضم على خطاب الجنس، لأن النداء للجنس.
والطبق: ما طابق غيره، يقال: ما هذا بطبق لذا، أي: لا يطابقه، ومنه قيل للغطاء: الطبق، ثم قيل للحال المطابقة لغيرها: طبق، ومنه قوله: ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أي: حالاً بعد حال، كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهول.

ويجوز أن يكون جمع طبقة، وهي المرتبة، على معنى: لتركبن أحوالاً بعد أحوال، وهي طبقات بعضها أرفع من بعض، وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة. و﴿عَنْ طَبَقٍ﴾ صفة، أي: طبقاً مجاوزاً لطبق، أو حال من الضمير في ﴿لَتَرْكَبِينَ﴾ أي: مجاوزين، أو مجاوزاً، وعن مكحول^(١): (لتحدثن أمراً لم تكونوا عليه في كل عشرين سنة)^(٢). وعن أبي عبيدة: (لتركبن سنن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم)^(٣)، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام^(٤).

﴿فَمَا لَهُمْ﴾ تبكيت وتقريع لكفار قريش، والمعنى: أي عذر لهم في ترك الإيمان والسجود لله إذا تلى ﴿عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ﴾ مع وضوح الدلائل؟ وروي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ ذات يوم: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾^(٥) فسجد ومن معه من المؤمنين، وقريش تصفّق فوق رؤوسهم وتصفّر، فنزلت^(٦).

(١) مكحول الشامي أبو عبد الله، كان من سبي كابل لسعيد بن العاص، فوهبه لامرأة من هذيل فأعتقته بمصر، ثم نحول إلى دمشق فسكنها إلى أن مات بها سنة ١١٢ هـ وكان من فقهاء أهل الشام. ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٨٣.

(٢) الدر المنثور ج ٦: ٣٣١.

(٣) معالم التنزيل ج ٤: ٢٢١.

(٤) إكمال الدين: ٤٤٨.

(٥) العلق: ١٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ج ٣: ٤٦٨.

﴿يُجْمَعُونَ﴾ يجمعون في صدورهم ويضمرون في قلوبهم من الكفر والحسد والبغي، أو يجمعون في صحفهم من الأعمال السيئة ويدخرون لأنفسهم من أنواع العذاب.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ استثناء منقطع.

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير منقوص ولا مقطوع.

سورة البروج

مكية، وهي اثنتان وعشرون آية.

في حديث أبي: ((من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات))^(١)، [وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في فرائضه كان محشره وموقفه مع النبيين فإنتها سورة النبيين))^(٢)][^(٣)].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْوَعْدِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③
فَلْيَنْصَبْ الْأَعْدُوْدَ ④ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُوْدِ ⑤ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُوْدٌ ⑥
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُوْدٌ ⑦ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن
يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑨ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ
لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٦٤.

(٢) نواب الأفعال: ١٢٢.

(٣) ساقطة من ب.

الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُدَبِّرُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ
الْفُتُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ
حَدِيثُ الْجَنُودِ ﴿١٧﴾ فَرَعَوْنَ وَتَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾
وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

هي ﴿الْبُرُوجُ﴾ الاثنا عشر التي هي قصور السماء ومنازل الشمس والقمر والكواكب.

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة.

﴿وَشَاهِدٍ﴾ في ذلك اليوم ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ فيه، [وقد اختلف أقوال المفسرين فيه: فروي عن الحسن بن علي عليه السلام وابن عباس: ((أَنَّ الشاهد مُحَمَّدٌ ﷺ لقوله عَزَّ اسْمُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾^(١)، والمشهد يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(٢)]]^(٣). وعن ابن عباس أيضاً: (الشاهد يوم الجمعة، والمشهد يوم عرفة)^(٤). وعن أبي الدرداء: (الشاهد يوم عرفة، والمشهد يوم الجمعة)^(٥). وقيل: الحجر الأسود والحجيج^(٦). وقيل: الأيَّام والليالي وبنو آدم.

جواب القسم محذوف يدل عليه قوله: ﴿قُلْ أَنْتَ خَبَرُ الْآخِرُونَ﴾، [كَانَ

(١) الأحزاب: ٤٥.

(٢) هود: ١٠٣.

(٣) تفسير الطبري ج ٣٠: ٨٣.

(٤) ساقطة من د.

(٥) تفسير الطبري ج ٣٠: ٨٢.

(٦) تفسير الطبري ج ٣٠: ٨٤.

(٧) عن أبي بكر القطان. الكشف والبيان ج ١٠: ١٦٧.

قال: أقسم بهذه الأشياء أنهم الملعونون، يعني: كفار قريش، كما لعن أصحاب الأخدود^(١)، وذلك لأنّ السورة وردت في تثبيت المؤمنين، وتذكيرهم بما جرى على من تقدّمهم من التعذيب على الإيمان مع صبرهم وثباتهم حتى يقتدوا بهم، ويصبروا على ما يلقون من قومهم، ويعلموا أنّ كفارهم بمنزلة أولئك المحرقين بالنار، ملعونون معذبون، أحقّاء بأن يقال فيهم: قتلوا كما قتل أصحاب الأخدود. وقتل: دعاء عليهم^(٢)، أي: لعنوا بتحريقهم المؤمنين.

والأخدود: الخد في الأرض، وهو الشق، ونحوها بناءً ومعنى: الخق والأخقوق، ومنه الحديث: ((فساخت قوائمه في أخاقيق جرذان))^(٣). وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: ((كان لبعض الملوك ساحر، فلما كبر ضم إليه غلاماً ليعلّمه السحر، وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه وأعجبه كلامه، ثم رأى في طريقه ذات يوم دابة قد حبست الناس، فأخذ حجراً فقال: اللهم إنّ كان الراهب أحبّ إليك من الساحر فاقتلها، فقتلها، ثمّ كان الغلام بعد ذلك يرى الأكمه والأبرص ويشفي من الأمراض، فأخذ الملك الغلام فقال: ارجع عن دينك، فأبى، فأمر أن يذهب به إلى جبل فيطرح من ذروته، فدعا فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجفت بهم الخيل ونجا، فذهب به إلى قرقور^(٤) فلججوا به ليغرقوه، فدعا فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجا، فقال للملك: لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهماً من كنائني وتقول: بسم الله ربّ الغلام، ثمّ

(١) ساقطة من ج.

(٢) عن الكلبي. تفسير السمرقندي ج ٣: ٥٤٢.

(٣) غريب الحديث ج ١: ٩٥.

(٤) القرقور: السفينة الطويلة. (الصحاح: مادة قرق)

ترميني به، فرماه فوق في صدغه، فوضع يده عليه ومات، فقال الناس: آمنا برّب الغلام، فليل للملك: قد نزل بك ما كنت تخاف: آمن الناس! فأمر بأخاديد على أفواه السكك وأوقدت فيها النيران، فمن لم يرجع منهم طرحة فيها، حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست أن تقع فيها، فقال الصبي: يا أماه، اصبري فإنك على الحق، فاقتمحت^(١)، وعن النبي ﷺ: ((أنه كان إذا ذكر أصحاب الأخدود تعود بالله من جهد البلاء))^(٢). وعن ابن عباس: (أدخل أرواحهم الجنة قبل أن تصل أجسادهم إلى النار نار الدنيا)^(٣).

﴿النَّارِ﴾ بدل الاشتغال من ﴿الْأَخْدُودِ﴾، و﴿ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ وصف لها بأنها نار عظيمة كثيرة الخطب، أو ظرف لـ ﴿قِيلَ﴾ أي: لعنوا حين أحرقوا بالنار قاعدين حولها.

ومعنى ﴿عَلَيْهَا﴾: على ما يدنو منها من حافات الأخدود، كقول الأعشى:

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ^(٤)

والشهود: جمع شاهد، أي: وهم يشهدون على إحراق المؤمنين، وكلوا بذلك ليشهد بعضهم لبعض عند الملك أن أحداً منهم لم يفرط فيما أمر به.

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ وما عابوا منهم، وما أنكروا ﴿إِلَّا﴾ الإيمان، كقول

الشاعر:

(١) صحيح مسلم ج ٨: ٢٢٩.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ج ٨: ١٢٩.

(٣) الكشف والبيان ج ١٠: ١٧٠.

(٤) ديوان الأعشى: ١٥٠، صدره: تشب لمقرورين يصطليانها.

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ^(١)

وذكر الأوصاف التي استحقَّ سبحانه بها أن يؤمن به ويعبد، وهو كونه عزيزاً أي: غالباً قادراً قاهراً حيدراً أي: منعماً، محموداً على نعمه، له التصرف في ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ وعيد لهم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي: أحرقوهم وعذبوهم بالنار، وهم أصحاب الأخدود ﴿فَلَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ بكفرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ وهي نار أخرى عظيمة لإحراقهم المؤمنين، أو لهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا، لما روي: أن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم^(٢). ويجوز أن يريد: ﴿الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بلوهم بالأذى على العموم، لهم عذابان في الآخرة لكفرهم ولفنتتهم.

البطش: الأخذ بالعنف، فإذا وصفه بالشدة فقد تضاعف وتفاقم.

﴿إِنَّهُ هُوَ بَئِيذٌ﴾ البطش ويعيده، أي: يبطش بهم في الدنيا والآخرة، أو هو وعيد للكفار بأنه يعيدهم كما أبدأهم، ليبطش بهم إذ لم يشكروا نعمة الإبداء وكذبوا بالإعادة.

و﴿الْوَدُودُ﴾: الفاعل بأهل طاعته ما يفعله الودود.

وقرى: ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالجر صفة للعرش، ومجده: علوه وعظمه، كما أن مجد الله عظمته، وبالرفع.

(١) ديوان النابغة الذبياني: ١١، وبقيته: بهن فلول من قراع الكتاب.

(٢) تفسير الطبري ج ٣٠: ٨٦.

﴿فَقَالَ﴾ خبر مبتدأ محذوف.

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ بدل من ﴿الْجُنُودِ﴾، وأراد بفرعون إتياء وآله، كما قال: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾^(١)، والمعنى: قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسول، وما نزل بهم لتكذيبهم.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قومك ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ لك واستيجاب للعذاب. ﴿وَاللَّهُ﴾ عالم بأحوالهم وقادر عليهم، والإحاطة ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ مثل لأنهم لا يفوتونه ولا يعجزونه، ومعنى الإضراب: إن أمرهم أعجب من أمر أولئك، لأنهم سمعوا بقصصهم وبما جرى عليهم ولم يعتبروا، وكذبوا أشد من تكذيبهم. ﴿بَلْ﴾ هذا الذي كذبوا به ﴿قُرْآنٌ حَكِيمٌ﴾ شريف جليل القدر، كثير الخير، عالي الطبقة في الكتب، وفي نظمه وإعجازه. وقرئ: ﴿تَحْفُوظٌ﴾ بالرفع صفة للقرآن، وبالجر.

سورة الطارق

مكية، وهي سبع عشرة آية.

في حديث أبي: ((من قرأها أعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من كانت قراءته في الفريضة بـ ﴿السَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ كان له يوم القيامة عند الله جاه ومنزلة، وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ① وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ② النَّجْمُ الثَّاقِبُ ③ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ④ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ⑤ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ⑥ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ⑦ إِنَّهُ، عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ⑨ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ⑩ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ⑪ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ⑫ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ⑬ وَمَا هُوَ بِاهْتِلَافٍ ⑭ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ⑮ وَأَكِيدُ كَيْدًا ⑯ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ لَهْمُ رُوَيْدًا ⑰

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٧٧.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٢.

﴿الطَّارِقُ﴾: الذي يجيء ليلاً، كأنه عزَّ اسمه أراد أن يقسم بالنجم الثاقب أي: المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه، لما فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة، فأتى بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو ﴿الطَّارِقُ﴾، ثم فتره بقوله: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ إظهاراً لفخامة شأنه.

وجواب القسم قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ لأنَّ من قرأ ﴿لَمَّا﴾ مشددة ف﴿إِنْ﴾ هي النافية. و﴿لَمَّا﴾ بمعنى: إلا، ومن قرأها مخففة ف(ما) صلة، و(إن) هي المخففة من الثقيلة، وكلاهما مما يتلقى به القسم، والمعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة، يحفظ عملها ويحصى عليها ما كسبت من خير أو شرٍّ، أو حافظ رقيب عليها وهو الله عز وجل ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾^(١).

﴿فَيَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ هذه توصية للإنسان بالنظر في بدء أمره حتى يعلم أنَّ من أنشأ النشأة الأولى قادر على إعادته، فيعمل ليوم الإعادة، و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ استفهام، جوابه: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ أي: ذي دفع، كاللابن والتامر، والدفق: صبَّ فيه دفع، ولم يقل: مائين، لامتزاجهما في الرحم واتحادهما حين ابتدئ في خلقه. ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ صلب الرجل وترائب المرأة، وهي عظام الصدر.

﴿إِنَّهُ﴾ الضمير للخالق لدلالة ﴿خُلِقَ﴾ عليه، ومعناه: إنَّ ذلك الذي خلق الإنسان ابتداء من نقطة ﴿عَلَى رَجَيمٍ﴾ على إعادته خصوصاً ﴿لِقَادِرٍ﴾ لبيان القدرة، لا يعجز عنه.

﴿يَوْمَ بَلَغَ أَلْسَرًا يَرَى﴾ منصوب بـ ﴿رَجَيمٍ﴾، وعن مجاهد: (إنَّه على رد الماء إلى مخرجه من الصلب والترائب لقادر)^(٢). وعلى هذا فيكون الظرف منصوباً بمضمرة

(١) الأحزاب: ٥٢.

(٢) تفسير الطبري ج ٣٠: ٩٣.

﴿يَوْمَ بُلَى السَّارِبُ﴾ أي: تختبر السرائر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها، وما أسر وأخفى من الأعمال، فيميز بين ما طاب منها وما خبث.

﴿قَالَ﴾ أي: فما للإنسان ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ من منعة في نفسه يمتنع بها ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ يمنعه.

﴿وَالْتَمَّ ذَاتِي الرَّجْعِ﴾ وهو المطر، سمي بالمصدر لأن الله يرجعه وقتاً فوقتاً.

و﴿الصَّدْعِ﴾ ما يتصدع الأرض عنه من النبات.

﴿إِنَّهُ﴾ الضمير للقرآن ﴿لَقَوْلٌ فَضْلٌ﴾ فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له: فرقان.

﴿وَمَا هُوَ بِالْمُزَلِّ﴾ بل هو الجدل لا هوادة فيه، فمن حقه أن يكون معظماً في القلوب مهيباً في الصدور، ومن حق قارئه وسامعه أن لا يلزم بهزل ولعب، ويقرر في نفسه أن إلهه وربّه جل جلاله يخاطبه، فيأمره وينهاه، ويوعده ويوعده، فإذا مرّ بآية الوعد تضرّع إليه راجياً أن يكون من أهلها، وإذا مرّ بآية الوعيد تعوذ به خائفاً أن يكون من أهلها.

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ﴾ يحتالون في إيقاع المكروه بك وبمن معك.

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ أدبر ما ينقض كيدهم واحتياهم من حيث يخفى عليهم.

﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ﴾ لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به، وارض بتدبير الله فيهم.

و﴿أَمْنَهُمْ﴾ أراد التوكيد وكره التكرير، فخالف بين اللفظين، ولما زاد في

التوكيد أتى بالمعنى وترك اللفظ فقال: ﴿رُؤْيَا﴾ أي: إمهالاً يسيراً.

سورة الأعلى

مكية، وقيل: مدنية، تسع عشرة آية.

في حديث أبي: ((من قرأها أعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله على إبراهيم وموسى ومحمد ﷺ))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة: ادخل من أي أبواب الجنان شئت))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ① الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ② وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ③
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ④ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ⑤ سُبْحَانَكَ فَلَا تَنسَى ⑥
إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ⑦ وَيُخَوِّفُ لِّلْإِنْسَانِ ⑧
فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ⑨ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ⑩ وَيَجْنِبُهَا لَاسْفَى ⑪
الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ⑫ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ⑬ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ⑭ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ⑮ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٨٢.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٢.

الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى

﴿١٨﴾ صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

عن ابن عباس: (كان النبي ﷺ إذا قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: ((سبحان ربِّي الأعلى)))^(١).

ومعناه: نزهة ربك عن كل ما لا يليق به من الصفات التي هي إلحاد في أسمائه: كالجبر والتشبيه ونحو ذلك.

﴿وَالْأَعْلَى﴾ يجوز أن يكون صفة للرب وللإسم، وهو بمعنى العلو الذي هو القهر والافتدار. وفي الحديث: ((لما نزل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: اجعلوها في سجودكم، ولما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(٢) قال: اجعلوها في ركوعكم))^(٣).

﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ كل شيء ﴿فَسَوَّى﴾ خلقه تسوية، ولم يأت به متفاوتاً غير ملتئم، ولكن على إحكام وانتظام ليدل على أنه صادر من عالم حكيم.

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ لكل حيوان ما يصلحه فهداه وعرفه وجه الانتفاع به، حتى إنه هدى الطفل إلى ثدي أمه، والفرخ إلى طلب الزق من أمه.

وهدايات الله للإنسان إلى ما لا يحصى ولا يعد من مصالحه في أغذيته وأدويته، وفي أمور دنياه وآخرته، وإلهامات البهائم والطيور والحيوانات باب واسع لا يحاط بكنهه، فسبحان ربنا الأعلى تبارك وتعالى. وقرئ: قدر بالتخفيف، وهو

(١) مسند أحمد ج ١: ٢٣٢، عيون أخبار الرضا ج ٢: ١٨١.

(٢) الواقعة: ٧٤.

(٣) سنن الدارمي ج ١: ٢٩٩، علل الشرائع ج ٢: ٣٣٣.

قراءة علي ﷺ والمعنى واحد.

﴿أَحْوَى﴾ صفة لـ ﴿غُثَاءٌ﴾، أي: ﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُ﴾ بعد خضرته ورقيقه ﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾ دريناً أسود، ويجوز أن يكون ﴿أَحْوَى﴾ حالاً من ﴿الْمَرْعَىٰ﴾ أي: أخرجه أحوى: أسود من شدة الخضرة والري، فجعله غثاء بعد حوته.

﴿سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنسَى﴾ هذه بشارة بَشْرُ نَبِيِّهِ عليه الصلاة والسلام بها، وهو أن يقرأ عليه جبرائيل ﷺ ما يقرؤه من الوحي، وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب، فيحفظه ولا ينساه.

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ فذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته، كما قال: ﴿أَوْ نُنسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾^(١)، وهذه آية بيّنة ومعجزة دالة على نبوته.

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ معناه: إِنَّهُ [يعلم ما تجهر بقراءته مع جبرائيل مخافة التفلت وما تخفي في نفسك، أو]^(٢) يعلم ما أعلنتم وما أخفيتم من أقوالكم وأفعالكم، وما ظهر وما بطن من أحوالكم، وما هو مصلحة في دينكم وما هو مفسدة فيه.

﴿وَنُنِيرُكَ لِلنُّورِ﴾ معطوف على ﴿سَنُقَرِّثُكَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ اعتراض، والمعنى: ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل، يعني: حفظ الوحي وتسهيله، وقيل للشرعية الحنيفية: السمحة التي هي أيسر الشرائع وأسهلها مأخذاً.

﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ أي: ذكّر الخلق وعظهم، وكرر التذكير بعد إلزام الحجة إن نفعت ذكراك وإلا فأعرض عنهم، وقيل: معناه: ذكّرهم ما بعثتك له إن

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) ساقطة من ب.

نفعت ذكراك، وإن لم ينفع فإن إزاحة علتهم تقتضي تذكيرهم وإن لم يقبلوا.

﴿سَيَذَرُكَ﴾ سيقبل التذكرة ويتنفع بها ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ الله، فينظر ويفكر حتى يقوده النظر إلى اتباع الحق.

﴿وَيَنْجَنِيهَا﴾ ويتجنب الذكرى ويتحاماها ﴿الْأَشَقَى﴾ الذي كفر بالله وبتوحيده.

﴿الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكَثْرَى﴾ نار جهنم، والصغرى نار الدنيا.

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح، ﴿وَلَا يَخْشَى﴾ حياة يتنفع بها.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ أي: تطهر من الشرك وقال: لا إله إلا الله، وقيل: ﴿تَزَكَّى﴾

تطهر للصلوات فصلى الصلوات الخمس، وقيل: أعطى زكاة ماله^(١)، وقيل: أراد زكاة الفطر وصلاة العيد^(٢). وعن الضحاك: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ في طريق المصلى ﴿فَصَلَّى﴾ صلاة العيد^(٣).

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ تختارون ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ على الآخرة، ولا تتفكرون في أمور الآخرة. وقرئ: يؤثرون بالياء على الغيبة.

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ أفضل في نفسها وأدوم، وفي الحديث: ((من أحب آخرته أضّر بدنياء، ومن أحب دنياء أضّر بآخرته))^(٤).

﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي ذكر من قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَبْقَى﴾ والمراد: أن معنى هذا الكلام وارد في تلك ﴿الْصُّحُفِ﴾، وقيل: ﴿هَذَا﴾ إشارة إلى ما

(١) عن أبي الأحوص. تفسير الطبري ج ٣٠: ٩٩.

(٢) عن أبي سعيد الخدري وغيره، وروي مرفوعاً. الدر المنثور ج ٦: ٣٤٠.

(٣) الكشف ج ٤: ٧٤٠.

(٤) المستدرک علی الصحیحین ج ٤: ٣٠٨، كنز الفوائد: ١٦ باختصار.

في السورة كلها^(١). وعن أبي ذر قال: ((قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، قلت: يا رسول الله كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر، قلت: كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة وأربعة كتب: أنزل منها على آدم عشر صحف، وعلى شيث خمسين صحيفة، وعلى أخنوخ - وهو إدريس - ثلاثين صحيفة، وهو أول من خطّ بالقلم، وعلى إبراهيم عشر صحف، والتوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان))^(٢).

(١) عن ابن عباس وغيره. الدر المنثور ج ٦: ٣٤١.

(٢) الكشف والبيان ج ١٠: ١٨٦، الحصال: ٤٩٣ باختلاف يسير.

سورة الغاشية

مكية، وهي ست وعشرون آية.

في حديث أبي: ((من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من أدام قراءة (الغاشية) في فريضة أو نافلة غشاه الله رحمته في الدنيا والآخرة، وأعطاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ① وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ② عَامِلَةٌ ③ نَاصِبَةٌ ④ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ⑤ تُشْفَى مِنْ عَيْنٍ آيَنَةٍ ⑥ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ⑦ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ⑧ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ⑨ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ⑩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑪ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ⑫ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ⑬ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ⑭ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ⑮ وَنَارٌ مَقْصُوفَةٌ ⑯ وَزُرِّيٌّ مَبْنُوءَةٌ ⑰ أَفْلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ ⑱ كَيْفَ خُلِقَتْ ⑲ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ⑳ وَإِلَى الْجِبَالِ ㉑ كَيْفَ نُصِبَتْ ㉒ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ㉓ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ

(١) الكشف والبيان ج ١٠ : ١٨٧ .

(٢) ثواب الأعمال : ١٢٢ .

مَذَكَّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ
 ﴿٢٣﴾ فِعَذْبَةُ اللَّهِ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ
 عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

﴿الْفَنِيَّةُ﴾ القيامة تغشى الناس بأهوالها وشدائدها، وقيل: هي النار^(١)،
 من قوله: ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾^(٢).

﴿يَوْمِئِذٍ﴾ يوم إذ غشيت.

﴿خَشِيعَةً﴾ ذليلة بالعذاب الذي يغشاها.

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ عاملة في النار عملاً تتعب فيه، وهو جرّها السلاسل
 والأغلال، وارتقاؤها دائية في صعود منها وهبوطها في حدود منها، وقيل:
 عملت ونصبت في الدنيا في أعمال لا تجدي عليها في الآخرة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ
 حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٣)، ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(٤)، عن سعيد بن
 جبير: (هم الرهبان وأصحاب الصوامع وأهل البدع، لا يقبل الله أعمالهم)^(٥).
 وعن الصادق عليه السلام: ((كل عدو لنا وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية))^(٦).

قرئ: ﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء وضمها.

﴿حَامِيَةً﴾ حميت فهي تتلظى على أعداء الله.

(١) عن سعيد بن جبير وغيره. الكشف والبيان ج ١٠: ١٨٧.

(٢) إبراهيم: ٥٠.

(٣) آل عمران: ٢٢.

(٤) الكهف: ١٠٤.

(٥) الكشف والبيان ج ١٠: ١٨٨.

(٦) تفسير القمي ج ٢: ٤١٩.

﴿عَيْنَ آيَةٍ﴾ حارة بلغت منتهاها في الحر. الضريع: يبس الشبرق، وهو جنس من الشوك ترعاه الإبل ما دام رطباً، فإذا يبس تحامته، وهو سم قاتل.

﴿لَا يُسَيْنُ﴾ مرفوع المحلّ أو مجروره، على وصف ﴿طَعَامٌ﴾ أو ﴿ضَرِيعٌ﴾، يعني: إنّ طعامهم من شيء ليس من مطاعم الإنس وإنما هو شوك، والشوك مما ترعاه الإبل، وهذا نوع منه تنفر عنه ولا تقربه، ومنفعتا الغذاء منتفيتان عنه، وهما إماطة الجوع وإفادة القوة والسمن في البدن، وقيل: إنّ كفار قريش قالت: إنّ الضريع لتسمن عليه إبلنا، فنزلت: ﴿لَا يُسَيْنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾^(١).

﴿نَاعِمَةٌ﴾ منعمة في أنواع النعيم، أو ذات بهجة وحسن.

﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ رضية بعملها لما رأت ما أداهم إليه من الكرامة والثواب.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ مرتفعة القصور والدرجات، أو عالية المقدار.

﴿لَا تَسْمَعُ﴾ الوجوه، أو هو خطاب للنبي ﷺ ﴿لَغِيَّةٌ﴾ أي: لغواً، أو كلمة ذات لغو، أو نفساً تلغو، لا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة وحمد الله [على ما رزقهم من النعيم]^(٢). وقرئ: لا يسمع على البناء للمفعول بالياء والتاء.

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ يريد: عيوناً في غاية الكثرة، كقوله: ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ﴾^(٣).

﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ مرتفعة المقدار أو السمك ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم.

﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ على حافات العيون الجارية، أو كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءة حاضرة لا يحتاج إلى أن يدعو بها.

(١) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٣١٧.

(٢) ساقطة من ب، ج، ط.

(٣) التكوين: ١٤.

﴿وَنَارُ مَصْفُوفَةٍ﴾ أي: وسائل صف بعضها إلى جنب بعض، مساند ومطارح
أيما أراد أن يجلس جلس على مسورة، واستند إلى أخرى.

﴿وَزَرَائِيْ﴾ بسط عراض فاخرة، وقيل: طنافس لها خمل رقيق^(١)، جمع زريبة.
﴿مَبْنُوْنَةٌ﴾ مبسوبة، أو مفرقة في المجالس.

﴿أَفَلَا يَنْظُرُوْنَ إِلَىٰ آلِ إِبْرٰهِيْمَ﴾ [نظر اعتبار]^(٢) ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ خلقاً عجيباً،
فهي تنقاد لكل من اقتادها بأزمته، وتبرك حتى تحمل أحملها، ثم تنهض بها إلى
البلاد الشاسعة، وليس ذلك في غيرها من ذوات الأربع، وصبرت على احتمال
العطش حتى أنَّ أظماءها ترتفع إلى العشر فصاعداً، إذ جعلت سفائن البر.

﴿كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ رفعاً بعيد المدى بلا مساك وبغير عمد.

﴿كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ نصباً ثابتاً فهي راسخة لا تزول.

﴿كَيْفَ سُوِّحَتْ﴾ سطوحاً فهي مهاد يتقلب عليها. وروي: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ:

خُلِقَتْ وَرَفِعَتْ وَنُصِبَتْ وَسُوِّحَتْ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَتَاءِ الضَّمِيرِ، وَالتَّقْدِيرِ فِي
الْجَمِيعِ: فَعَلْتَهَا، فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ. وَالْمَعْنَى: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الدَّالَّةِ
عَلَى الصَّانِعِ الْقَادِرِ الْعَالَمِ حَتَّى لَا يَنْكُرُوا اقْتِدَارَهُ عَلَى الْبَعْثِ وَالْإِعَادَةِ، وَيُؤْمِنُوا
بِرَسُولِهِ، وَيَسْتَعِدُّوا لِلْقَائَةِ؟!.

﴿فَذَكِّرْ﴾ يعني: إني لم ينظروا فذكرهم ولا يهتمك أنهم لا ينظرون ولا

يذكرون ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ كقوله: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(٣).

(١) عن ابن عباس. معالم التنزيل ج ٤: ٢٢٨.

(٢) ساقطة من ج.

(٣) الشوري: ٤٨.

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ أي: بمتسلط، كقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾^(١).
 ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى﴾ استثناء [منقطع، أي: لست بمستول عليهم، ولكن من
 تولى منهم فإنَّ الله الولاية والقهر، فهو يعذِّبه ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الذي هو عذاب
 جهنم، وقيل: هو استثناء^(٢)] من قوله: ﴿فَذَكِّرْ﴾ إلا من انقطع طمعك من إيمانه
 وتولى فاستحقَّ العذاب الأكبر، وما بينهما اعتراض^(٣).

وقرئ: إياهم بالتشديد، وأصله: أواب، من: أوب، ثم قلب الواو ياء
 كـ(ديوان)، ثم فعل به ما فعل بأصل (سيّد) و(هيّن)، والمعنى في تقديم الظرف:
 التشديد في الوعيد، وإنَّ ﴿إِيَّاهُمْ﴾ ليس إلا إلى القهَّار المقتدر على الانتقام، وإنَّ
 ﴿حِسَابَهُمْ﴾ ليس بواجب إلا عليه.

(١) ق: ٤٥.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ينظر: إعراب القرآن ج ٥: ٢١٥.

سورة الفجر

مكية، ثلاثون آية كوفي، تسع وعشرون بصري، عدّ الكوفي: ﴿فِي عِبَادِي﴾.
 في حديث أبي: ((من قرأها في ليال عشر غفر له، ومن قرأها في سائر الأيام
 كانت له نوراً يوم القيامة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((اقرأوا (سورة الفجر) في
 فرائضكم ونوافلكم فإنتها سورة الحسين بن علي عليه الصلاة والسلام، من قرأها
 كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنة))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ④ هَلْ
 فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ⑤ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ⑥ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ⑦
 الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا فِي الْبَلَدِ ⑧ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ
 ⑨ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ⑩ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبَلَدِ ⑪ فَأَكْثَرُوا فِيهَا
 الْفَسَادَ ⑫ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ⑬ إِنَّ رَبَّكَ لِبَاصٍ
 ⑭ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ
 ⑮ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ⑯ كَلَّا بَلْ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ١٩١.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٣.

لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُوا عَلَىٰ طَعَامِ الْيَسِيرِ ﴿١٨﴾
وَتَأْكُلُوا ثَرَاتَ أَكْثَلٍ لَّمَّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّوا أَمْوَالَ حُبَّ جَمًّا
﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا
صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يُؤْمِرُ بِحُكْمِهِمْ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَأَنَّى لَهُ
الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ بَلَيْتَنِي فَذَمَّتْ لِحْيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا
﴿٢٥﴾ وَلَا يُؤْنِسُ وَفَاقَهُ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجَعِي إِلَىٰ
رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٣٠﴾

﴿الفجر﴾ شق عمود الصبح، أقسم عز اسمه به كما أقسم بالصبح في قوله:
﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٢).

﴿وَالْيَالِ عَشِيرَ﴾ يعني: عشر ذي الحجة، وقيل: هي العشر الأواخر من شهر
رمضان^(٣)، وإِنَّمَا نَكَّرَتْ لِأَنَّهَا لَيَالٍ مَخْصُوصَةٌ مِنْ بَيْنِ جِنْسِ اللَّيَالِي الْعَشْرِ وَبَعْضُ
مِنْهَا، أَوْ مَخْصُوصَةٌ بِفَضَائِلَ لَيْسَتْ لغيرها.

[﴿الشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾ إما الأشياء كلها شفعها ووترها، وإما شفع هذه الليالي
ووترها، أو]^(٤) ﴿الشَّفْعُ﴾: يوم النحر لآتِه عاشر أيامها ﴿وَالْوَتْرُ﴾ عرفة لأنها
تاسع أيامها، أو ﴿الشَّفْعُ﴾: يوم التروية ﴿وَالْوَتْرُ﴾: يوم عرفة، وروي ذلك عن
الأئمة^(٥). وقرئ: ﴿وَالْوَتْرُ﴾ بفتح الواو وهما لغتان في العدد، وفي (التره)

(١) المدثر: ٣٤.

(٢) التكوثر: ١٨.

(٣) عن ابن عباس. الدر المنثور ج ٦: ٣٤٦.

(٤) ساقطة من ج.

(٥) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٤٨٥.

الكسر لا غير.

﴿وَأَيَّلَ إِذَا يَسَّرَ﴾ إذا يَمْضِي، كقوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا أَذْبَرَ﴾^(١) ويجذف الياء في يسري في الدرج اجتزاء عنها بالكسرة، فأما في الوقف فتحذف الياء والكسرة، وقيل: معنى يسري: يسري فيه^(٢).

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ أي: هل في ما أقسمت به من هذه الأشياء ﴿قَسَمٌ﴾ [أي: مقسم به]^(٣) ﴿لَذِي حِجْرٍ﴾ يريد: لذي عقل لأنَّ العقل يحجر عن القبيح، ولذلك سمِّي عقلاً ونهية لأنه يعقل وينهى، أي: هل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه؟.

وجواب القسم محذوف، وهو ليعذبَن، يدلّ عليه قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ إلى قوله: ﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾، وقيل لعقب عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح: (عاد)، كما قيل لبني هاشم: هاشم، ثم قيل للأولين منهم: عاد الأولى، وإرم تسمية لهم باسم جدّهم، ولمن بعدهم: عاد الأخيرة، ف﴿إِرمَ﴾ في قوله: ﴿بِعَادٍ إِرمَ﴾ عطف بيان لـ(عاد)، وقيل: إرم: بلدتهم التي كانوا فيها^(٤)، ويدلّ عليه قراءة من قرأ: بعاد إرم على الإضافة، وتقديره: بعاد أهل إرم، و﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ إذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى: إنهم كانوا بدويين أهل عمد، أو طوال الأجسام على تشبيه قدودهم بالأعمدة، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى: أنها ذات أساطين.

وروي أنّه كان لعاد ابنان: شداد وشديد، فملكا وقهرا، ثم مات شديد

(١) المدثر: ٣٣.

(٢) عن الأخفش. معالم التنزيل ج ٤: ٢٣٠.

(٣) ساقطة من ب.

(٤) نهاية الإرب ج ١: ٣٧٣.

وخلص الأمر لشداد فملك الدنيا، وسمع بذكر الجنة فقال: أبني مثلها، فبنى إرم في بعض صحاري عدن في ثلاثمائة سنة، وكان عمره تسعمائة سنة، وهي مدينة عظيمة، قصورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الزبرجد والياقوت، وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة، ولما تم بناؤها سار إليها بأهل مملكته، فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا^(١). وعن عبد الله بن قلابة: إنه خرج في طلب إبل له في الصحاري، فوقع عليها، فحمل ما قدر عليه منها، ثم وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه، فبعث إلى كعب فسأله فقال: هي إرم ذات العماد، وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحر أشقر قصير، على حاجبيه خال وعلى عقبه خال، يخرج في طلب إبل له، ثم التفت فأبصر ابن قلابة فقال: هذا والله ذلك الرجل^(٢).

﴿لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا﴾ أي: مثل عاد ﴿فِي أَلَيْلٍ﴾ من عظم أجرام وقوة، أو لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع البلاد.

﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ أي: قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتاً، كقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾^(٣).

وقيل لفرعون: ذو الأوتاد، لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها إذا نزلوا، أو لتعذيبه بالأوتاد كما فعل بأسية^(٤).

﴿الَّذِينَ طَعَوْا﴾ نصب على الذم، أو رفع على (هم الذين طغوا)، أو جر صفة

(١) نهاية الارب ج١: ٣٧٣.

(٢) الكشف والبيان ج١٠: ١٩٧.

(٣) الشعراء: ١٤٩.

(٤) العرائس: ١١٣.

للمذكورين: عاد وثمود وفرعون.

[﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ﴾ أي: غشاهم]^(١)، يقال: صبَّ عليه السوط وغشاه وقتعه، وذكر السوط إشارة إلى أن ما أحلَّه بهم في الدنيا من العذاب بالقياس إلى ما أعدَّه لهم في الآخرة كالسوط إذا قيس إلى سائر ما يعذب به، وكان الحسن إذا أتى على هذه الآية قال: (إنَّ عند الله أسواطاً كثيرة فأخذهم بسوط منها)^(٢).

﴿الْمُرْصَادِ﴾ المكان الذي يترقب فيه الرصد، مفعال من رصده. وهذا مثل لإرصاده العصاة بالعقاب وأنهم لا يفوتونه، وعن عمرو بن عبيد^(٣): (إنَّه قرأ هذه السورة عند المنصور حتى بلغ هذا الموضع فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمُرْصَادِ﴾ يا أبا جعفر)^(٤). عرَّض له في هذا النداء بأنَّه من جملة من توعد بذلك من الجبابرة. وعن ابن عباس في هذه الآية: (إنَّ على جسر جهنم سبعة محابس، يسأل العبد عند أولها عن شهادة لا إله إلا الله، وعند الثاني عن الصلاة، وعند الثالث عن الزكاة، وعند الرابع عن الصوم، وعند الخامس عن الحج، وعند السادس عن العمرة، فإن أجاب بها تامة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم، فإن خرج منها وإلا يقال: انظروا، فإن كان له تطوع أكمل به أعماله، فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة)^(٥).

واتصل قوله: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ﴾ بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمُرْصَادِ﴾ كأنَّه قال: إنَّ الله لا يريد من الإنسان إلا الطاعة، وهو مرصد بالعقوبة للعاصي، فأما الإنسان فلا

(١) ساقطة من ب، ج.

(٢) الكشف ج ٤: ٧٤٨.

(٣) أبو عثمان عمرو بن عبید بن باب، المتكلَّم المشهور، كان شيخ المعتزلة في وقته، ولد سنة ٨٠هـ، قيل توفي سنة ١٤٤هـ. ينظر: وفيات الأعيان ج ٣: ١٣٠.

(٤) الكشف ج ٤: ٧٤٨.

(٥) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٠٠.

يهمه إلا العاجلة.

فإذا ﴿أَبْلَتْهُ رَبُّهُ﴾ وامتحنه و﴿أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ بها وسَّع عليه من المال.

﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ وهو خبر المبتدأ الذي هو ﴿الْإِنْسَانُ﴾، ودخول الفاء لما في (أما) من معنى الشرط، والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في تقدير التأخير، والتقدير: مهما يكن من شيء فالإنسان قائل: ربِّي أَكْرَمَنِي وقت الابتلاء، وسمى كلا الأمرين من بسط الرزق وتقديره: ابتلاء، لأنَّ كلاً منهما اختيار للعبد أي شكر أم يكفر عند البسط، أو يصبر أم يجزع عند التقدير، فالحكمة فيها واحدة، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(١).

وقرئ: ﴿قَدَّرَ﴾ بالتخفيف والتشديد، وقرئ: أَكْرَمَنِي وأهانني بسكون النون في الوقف في من ترك البياء في الدرج مكثفياً منها بالكسرة.

﴿كَلَّا﴾ ردع عن هذا القول، أي: ليس الأمر كما قال، فإني لا أغني المرء لكرامته عليّ ولا أفقره لمهانتة عندي، ولكني أبسط الرزق لمن أشاء وأقدر بحسب ما توجه الحكمة وتقتضيه المصلحة.

﴿بَلْ﴾ يفعلون ما يستحقون به الإهانة، فلا يؤدون ما يلزمهم في المال إذا أكرمتهم بالإكثار منه، من إكرام اليتيم وحض الأهل على ﴿طَعَامِ الْيَتَامَى﴾، ويأكلون أكل الأنعام، ويحبونه فيدخلون به. وقرئ: ﴿تُكْرِمُونَ﴾ وما بعده بالتاء على الخطاب. وقرئ: ولا يحاضون، أي: يحض بعضهم بعضاً.

﴿أَكَلًا لَّمًّا﴾ ذالماً، وهو الجمع بين الحلال والحرام، أي: يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم، وكانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون تراثهم مع تراثهم، وقيل: يأكلون التراث فيما يشتون أكلاً واسعاً، ولا

يخرجون ما وجب عليهم فيه من الحقوق.

﴿حُبًّا جَمًّا﴾ أي: كثيراً شديداً مع الحرص والشره^(١).

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم، ثم أتى بالوعيد، وذكر تحسّرهم على ما فرطوا فيه حين لا تنفع الحسرة.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل من ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾ وظرف لـ ﴿نَذَكَّرُ﴾.

﴿دَكَّا دَكًّا﴾ أي: دكاً بعد دك، أي: كرر عليها دك جبالها وأنشازها^(٢) حتى استوت قاعاً صاففاً.

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ هذا تمثيل لظهور آيات قهره وسلطانه، مثل ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور من سواه من جنوده وخواصه.

﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ أي: ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفّاً بعد صف.

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ كقوله: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾^(٣). وعن أبي سعيد

الخدري: ((إنها لما نزلت تغير لون رسول الله ﷺ وعرف في وجهه، حتى اشتد على أصحابه، فأخبروا عليّاً عليه السلام، فجاء فاحتضنه من خلفه، ثم قبل بين عاتقيه ثم قال: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، ما الذي حدث اليوم؟ فقال: جاء جبرائيل عليه السلام فأقراني، وتلا الآية عليه، فقال له علي عليه السلام: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع، ثم أ تعرض لجهنم فتقول: مالي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي، فلا

(١) الشره: غلبة الحرص. (الصحاح: مادة شره)

(٢) الانشاز جمع النشز: وهو المكان المرتفع. (الصحاح: مادة نشز)

(٣) الشعراء: ٩١.

يبقى أحد إلا قال: نفسي نفسي، وإنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام يقول: أمتي أمتي^(١).

﴿يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَنُ﴾ ما فرط فيه، أو يتعظ.

﴿وَأَنَّ لَهُ الذِّكْرَى﴾ أي: ومن أين له منفعة الذكرى، ولا بد من تقدير

حذف المضاف، وإلا فين ﴿يَنْذِكُرُ﴾ وبين ﴿أَنَّ لَهُ الذِّكْرَى﴾ تناقض.

﴿نَقُولُ بَلَيْتَنِي فَذَمَّتْ لِحْيَاتِي﴾ هذه، وهي حياة الآخرة، أو وقت حياتي في

الدنيا، كقولك: جتته لحمس ليال مضين من شهر كذا، وفيه أوضح دلالة على

أنهم كانوا مختارين لأفعالهم غير مجبرين عليها، وإلا فما معنى التحسّر. وقرئ:

يعذب ويوثق بالفتح، والضمير للإنسان الموصوف، وقيل: هو أبي بن خلف، أي:

لا يعذب أحد مثل عذابه، ولا يوثق أحد مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده، أو

لا يحمل عذابه أحد، كقوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٢). وقرئ بالكسر،

والضمير لله، أي: لا يتولى عذاب الله أحد، لأنَّ الأمر لله وحده في ذلك اليوم، أو

للإنسان أي: لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه.

﴿يَتَّيْنَهَا النَّفْسُ﴾ على إرادة القول، أي: يقول الله للمؤمن: يا أيتها النفس

إكراماً له، كما كلّم موسى عليه السلام، أو على لسان ملك.

و﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن، أو المطمئنة إلى الحقّ

التي سكنها روح العلم وثلج اليقين فلا يخالجهما شك، وإنّما يقال لها ذلك عند

الموت، أو عند البعث، أو عند دخول الجنة، على معنى: ﴿أَرْجِيْ إِلَىَّ﴾ موعد ﴿رَبِّكَ

رَاضِيَةً﴾ بما أوتيت ﴿مَرْضِيَةً﴾ عند الله ﴿فَادْخُلِي فِي﴾ جملة ﴿عِبْدِي﴾ الصالحين، ﴿وَادْخُلِي

جَنَّتِي﴾ معهم. وقيل: النفس: الروح، والمعنى: فادخلي في أجساد عبادي، وقرأ ابن

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٠١، ينظر: أمالي الصدوق: ١٤٩.

(٢) فاطر: ١٨.

عباس: في عبدي، وقال: (ارجعي إلى صاحبك فادخلي في جسد عبدي)^(١).

سورة البلد

مكية، عشرون آية.

في حديث أبيّ: ((ومن قرأها أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من كان قراءته في الفريضة ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً، وكان من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ① وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ② وَالْوَالِدُ وَمَا وَلَدَ ③
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ④ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ⑤
يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ⑥ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ⑦ أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عَيْنَيْنِ ⑧ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ⑨ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ⑩ فَلَا اقْتَحَمَ
الْعَقَبَةَ ⑪ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ⑫ فَكُ رَقَبَةً ⑬ أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ⑮ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ ⑯ ثُمَّ
كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ⑰ أُولَئِكَ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٠٦.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٣.

أَصْحَبُ الْيَمِينِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ ﴿١٩﴾
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

أقسم سبحانه بـ ﴿الْبَلَدِ﴾ الحرام، وهو مكة، وبـ ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ وهو آدم وذريته من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم، وقيل: هو إبراهيم وولده^(١)، وقيل: هو رسول الله ﷺ ومن ولده^(٢). أقسم ببلده الذي هو مسقط رأسه، وحرّم أبيه إبراهيم، ومنشأ أبيه إسماعيل، وبمن ولده وبه، وقيل: هو كل والد وولده^(٣).
وجواب القسم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ أي: نصب وشدة، فهو مغمور في مكابدة المشاق والشدائد.

واعترض بقوله: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ بين القسم وجوابه، يعني: ومن المكابدة أنّ مثلك على عظم حرمتك تستحلّ بهذا البلد الحرام كما يستحلّ الصيد في غير الحرم، قد استحلّوا إخراجك وقتلك، وقيل: إنّ وعد له بفتح مكة^(٤)، أي: وأنت حلّ به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر، بأن يفتح الله عليك ويحلّه لك. والكبد: أصله من قولك: كبد الرجل كبدًا فهو كبد: إذا وجعت كبده، ثم استعمل في كل تعب ومشقة.

والضمير في ﴿يُحْسَبُ﴾ لبعض صناديد قريش الذين كان رسول الله ﷺ يكابد منهم ما يكابد، والمعنى: أيظن هذا المتعزّز القوي في قومه ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدَرَ﴾ على الانتقام منه وعلى مكافأته أحد؟.

(١) عن أبي عمران الجوني. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٢٥.

(٢) تفسير الماوردي ج ٦: ٢٧٥.

(٣) عن ابن عباس. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٢٥.

(٤) عن ابن عباس. التبيان ج ١٠: ٣٥٠.

[﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبًّا﴾ كثيراً، يريد: كثرة ما أنفقه فيما كانوا يسمونها مكارم الأخلاق.

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(١) [حين كان ينفق ما ينفق رياء الناس يعني: إن الله كان يراه]^(٢)، وقيل: هو أبو الأشد، رجل من جمح وكان قوياً، بحيث يقف على أديم عكاظي فيجزه العشرة من تحته فيقطع ولا يبرح من مكانه^(٣).

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ يبصر بهما المراتب. ﴿وَلِسَانًا﴾ يترجم به عما في ضميره ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يطبق بهما على فيه، ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب وغير ذلك.

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أي: طريقَي الخير والشر، وقيل: الشدين^(٤).

﴿فَلَا أَقْنَعُ الْعُقَبَةَ﴾ أي: فلم يشكر تلك الأيادي والنعم بالأعمال الصالحة من فك الرقاب، وإطعام اليتامى والمساكين، مع الإيثار الذي هو أصل كل طاعة، وأساس كل خير، بل غمط النعم وكفر بالمنعم.

والمعنى: إن الإنفاق على هذا الوجه هو الإنفاق النافع المرضي عند الله، لا أن يهلك ما لا لباً في الرياء والفخار. وقوله: ﴿تُرَكَّانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يدل على أن المعنى: فلا اقتحم العقبة ولا آمن، والافتحام: الدخول بشدة ومشقة، والقحمة: الشدة، وجعل سبحانه الأعمال الصالحة عقبة، وعملها اقتحاماً لها لما في ذلك من معاناة الشدة ومجاهدة النفس، وعن الحسن: (عقبة والله شديدة: مجاهدة الإنسان

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ج.

(٣) عن مقاتل. معالم التنزيل ج ٤: ٢٣٣.

(٤) عن ابن عباس. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٢٨.

نفسه وهواه وعدوه الشيطان^(١).

وفك الرقبة: تخليصها من رق أو غيره. وقرئ: فك رقبة أو إطعام على معنى هي فك رقبة أو إطعام، وقرئ: فك رقبة أو إطعام على الإبدال من: ﴿أَفَنَحْمُ الْعِقَبَةَ﴾. وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعِقَبَةُ﴾ اعتراض، والمعنى: إنك لم تدر كنه ثوابها وكنه صعوبتها على النفس.

وكل واحدة من ﴿مَسْغَبَةٍ﴾ و﴿مَقْرَبَةٍ﴾ و﴿مَتَرَبَةٍ﴾ مفعلة من: سغب إذا جاع، وقرب في النسب، وترب إذا افتقر والتصق بالتراب، ووصف اليوم بـ ﴿ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ كما قيل: هم ناصب: ذو نصب.

وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إنما جاء بـ ﴿ثُمَّ﴾ لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت، لأنّ الإيمان هو السابق المقدم على غيره، ولا يثبت عمل صالح إلا به.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ أي: أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والثبات عليه، أو بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن والبلايا، وبأن يكونوا متراحين، أو بما يؤدي إلى رحمة الله تعالى، أو بالرحمة على أهل الحاجة. و﴿الْيَمْنَةُ﴾ و﴿الْشِّمْتُومَةُ﴾: اليمين والشمال، أو اليمين والشؤم، أي: أصحاب اليمين والبركة على نفوسهم، وأصحاب الشؤم عليها.

وقرئ: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمزة وترك الهمز، من أوصدت الباب وأصدته: إذا أطبقته، يعني: إنّ أبوابها عليهم مطبقة لا يخرج منها غم، ولا يدخل فيها روح إلى آخر الأبد.

سورة الشمس

مكية، خمس عشرة آية.

في حديث أبي: ((من قرأها فكأنها تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من أكثر قراءة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، و﴿وَالضُّحَى﴾، و﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ في يومه أو ليلته لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره وبشره ولحمه وعروقه وجميع ما أقلت الأرض منه، ويقول الرب تبارك وتعالى: قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له، انطلقوا به إلى جناني حتى يتخير منها حيث ما أحب فأعطوه إياها من غير منّ مني ولكن رحمة وفضلاً، فهنيئاً لعبدي))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ② وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ④ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضَ وَمَا طَرَاهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⑧ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ⑨ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ⑩ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ⑪ إِذِ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢١٢.

(٢) نواب الأعمال: ١٢٣.

أَنْبَعَتْ أَشَقَقَهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا ﴿١٣﴾
فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا
﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

﴿ضُحَاهَا﴾ امتداد ضوئها وانبساطه وإشراقه، ولذلك قيل: وقت الضحى،
وقيل: وقت الضحوة: ارتفاع النهار، والضحى: فوق ذلك، والضحاء - بالفتح
والمد -: فوق ذلك إذا قارب النصف^(١).

﴿إِذَا نَلَّهَا﴾ طلع عند غروبها آخذاً من نورها، وذلك في النصف الأول من
الشهر.

﴿إِذَا جَلَّهَا﴾ عند انبساط النهار مجلياً لها لظهور جرمها فيه وتمازج انجلائها،
وقيل: الضمير للظلمة أو للدنيا أو للأرض وإن لم يجر لها ذكر، كقولهم: أصبحت
باردة، يعنون الغداة^(٢).

﴿إِذَا يَغْشَى﴾ أي: يغشى الشمس فيظلم الآفاق ويلبسها سواده.
و﴿مَا﴾ في قوله: ﴿وَمَا بَدَّلْنَاهَا﴾، ﴿وَمَا طَغَّيْنَاهَا﴾، ﴿وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ موصولة، والمعنى:
﴿وَالسَّمَاءَ﴾ والقادر العظيم الذي بناها، ﴿وَالْأَرْضَ﴾ والصانع العليم الذي طحاها،
﴿وَنَفْسٍ﴾ والخالق الحكيم الذي سواها أي: عدل خلقها، وفي كلامهم: سبحان
ما سخر كن لنا.

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي: عرّفها طريق الفجور والتقوى، وأنّ أحدهما
قيح والآخر حسن، ومكّنها من اختيار ما شاء منها، بدليل قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

(١) عن الليث. تهذيب اللغة ج ٥: ١٥٠.

(٢) معاني القرآن ج ٣: ٣٦٥.

رَزَّكْنَهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴿ فجعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليها. والتزكية: الإنماء والإعلاء بالتقوى، والتدسية: النقص والإخفاء بالفجور، وأصل دسى: دسس، كما قيل: نقضى في تقضض.

ونكر قوله: ﴿وَنَفْسٍ﴾ لأنه أراد نفساً خاصة من بين النفوس، وهي نفس آدم، كأنه قال: وواحدة من النفوس، أو لأنه أراد كل نفس، فيكون من عكس كلامهم الذي يقصدون به الإفراط فيما يعكس عنه، كقول الشاعر:

قَدْ أَثَرُكَ الْقَرْنَ مُضَفَّرًا أَنَامِلُهُ^(١)

فجاء بلفظ التقليل الذي يفهم منه معنى الكثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٢)، ومعناه معنى (كم) أو أبلغ منه. وجواب القسم محذوف، وتقديره: ليدمد من الله عليهم، أي: على أهل مكة لتكذيبهم برسول الله كما دمد على ثمود لتكذيبهم صالحاً. وأما قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّكْنَهَا﴾ فكلام تابع لقوله: ﴿فَأَهْمَهَا جُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شيء.

والباء في ﴿يَطْعُونَهَا﴾ مثلها في كتبت بالقلم، والطغوى من الطغيان، فصلوا بين الاسم والصفة في (فعلى) من ثبات الياء بأن قلبوا الياء واواً في الاسم وتركوا القلب في الصفة فقالوا: امرأة خزياء وصدياء، والمعنى: فعلت ثمود التكذيب بطغيانها، كما تقول: ظلمني بجرأته على الله، وقيل: ﴿كَذَّبَتْ﴾ بما أوعدت به من

(١) ديوان عبيد بن الأبرص: ٥٦. وبقيته: كأن أثوابه مجت بفرصاد.

العذاب ذي الطغوى^(١) كقوله: ﴿فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(٢).

﴿إِذْ أُنْعِثَ﴾ ظرف لـ ﴿كَذَّبَتْ﴾ أو للطغوى، و﴿أَشَقْنَهَا﴾ قدار بن سالف، عاقر الناقة، وهو أشقى الأولين على لسان نبينا ﷺ، وعن عثمان بن صهيب عن أبيه: إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: ((من أشقى الأولين؟ قال: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أعلم يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار إلى يافوخه))^(٣). ويجوز أن يكونوا جماعة، وإنها وخذ لأن أفعل التفضيل يستوي فيه بين الواحد والجمع في الإضافة، وكان يجوز أن يقال: أشقوها.

﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ نصب على التحذير، كقولك: الأسد الأسد بإضمار احذروا، أو ذروا عقرها ﴿وَسُقِيَهَا﴾ فلا تزوها عنها [ولا تستأثروا بها عليها]^(٤).

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فيما حذرهم فيه من نزول العذاب إن فعلوا.

﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ فأطبق عليهم العذاب، ودمر عليهم ﴿يَذْنِبُهُمْ﴾ بسبب ذنبهم، وفيه إنذار عظيم بعاقبة الذنب.

﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾ الضمير للدمدمة أي: فسوى الدمدمة بينهم لم يفلت منها أحد منهم.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أي: عاقبتها وتبعتها كما يخاف ذلك من يعاقب فيبقى بعض الإبقاء، وقرئ: فلا يخاف بالفاء، وروي ذلك عن الصادق عليه السلام.

(١) عن ابن عباس وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٣٦.

(٢) الحاقة: ٥.

(٣) مسند أبي يعلى ج ١: ٣٧٧.

(٤) ساقطة من ج، د، ط.

سورة الليل

مكية، إحدى وعشرون آية.

في حديث أبي: ((من قرأها أعطاه الله حتى يرضى، وعافاه من العسر، ويسر له اليسر))^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ② وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ ③ وَالْأُنثَى ④ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ⑤ فَمَا مَنَ أُعْطِيَ ⑥ وَالْقَى ⑦ وَصَدَقَ بِالْحَقِّ ⑧ فَسَيَّسَرُهُ ⑨ لِلْيُسْرَى ⑩ وَأَمَّا مَنُ بَخِلَ ⑪ وَاسْتَعْتَى ⑫ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ ⑬ فَسَيَّسَرُهُ ⑭ لِلْعُسْرَى ⑮ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑯ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ⑰ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ⑱ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَنُ ⑲ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ⑳ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ㉑ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ㉒ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ㉓ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ㉔ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ㉕ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ㉖

أقسم الله سبحانه بـ﴿الَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ بظلمته الشمس أو النهار، من قوله:

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢١٦.

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^(١)، وقوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ﴾^(٢)، أو يغشى كل شيء يواريه بظلامه.

﴿فَجَلَّ﴾ ظهر بزوال ظلمة الليل وطلوع الشمس.

﴿وَمَا خَلَقَ﴾ أي: والقادر الذي قدر على خلق ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾، وقيل: هما آدم وحواء^(٣)، وفي قراءة النبي ﷺ وعليه ابن عباس: والذكر والأنثى.

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ جواب القسم، أي: إن مساعيكم أشتات مختلفة، وشتى جمع شتيت.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ حق الله من ماله ﴿وَأَنْفَقَ﴾ الله فلم يعصه.

﴿وَصَدَّقَ﴾ بالخصلة ﴿الْحُسْنَى﴾ وهي الإيمان، أو بالملة الحسنی وهي ملة الإسلام، أو بالثوبة الحسنی وهي الجنة.

﴿فَسَيَّرَهُ﴾ [أي: فسنهيته]^(٤) ﴿لِلْيَسَرَى﴾ من يسر الفرس للركوب إذا أسرجها وأجمها، ومنه قوله ﷺ: ((كل ميسر لما خلق له))^(٥). والمعنى: فسنوقفه حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه.

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ وزهد فيها عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتقه، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة، لأنه في مقابلة ﴿وَأَنْفَقَ﴾.

﴿فَسَيَّرَهُ لِلْيُسْرَى﴾ أي: فسنخذله ونمنعه الألطاف حتى تكون الطاعة

(١) الشمس: ٤.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) عن الكلبي وغيره. معالم التنزيل ج ٤: ٢٣٦.

(٤) ساقطة من ب.

(٥) صحيح مسلم ج ٨: ٤٨، كتاب التوحيد: ٢٩٠.

أعسر شيء عليه، من قوله: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّهُ بِصَعْدِ السَّمَاءِ﴾^(١)، أو سَمَى طريقة الخير باليسرى لأن عاقبتها اليسر، وطريقة الشر بالعسرى لأن عاقبتها العسر، أو أراد بهما طريقي الجنة والنار، أي: فسندهما في الآخرة للطريقين.

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾ نفى أو استفهام في معنى الإنكار ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ تفعل من الردى وهو الهلاك، يريد: إذا مات، أو تردى في الحفرة إذا قبر، أو تردى في قعر جهنم. قال الباقر عليه السلام: ((﴿وَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ ما آتاه الله ﴿وَصَدَقَ بِالْحَقِّ﴾ أي: بأن الله يعطي بالواحد عشر ألف إلى مائة ألف فما زاد. ﴿فَسَيَرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾ لا يريد شيئاً من الخير إلا يسره الله له. ﴿وَأَمَّا مَنْ يُجَلِّ﴾ بما آتاه الله ﴿وَكَذَبَ بِالْحَقِّ﴾ بأن الله يعطي بالواحد عشر ألف إلى مائة ألف. ﴿فَسَيَرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾ لا يريد شيئاً من الشر إلا يسره له، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ قال: والله ما تردى من جبل ولا في بئر، ولكن تردى في نار جهنم))^(٢).

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ أي: إن الإرشاد إلى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع.

﴿وَأَن لَّنَا لِّلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ أي: ثواب الدارين للمهتدي، كقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣).
﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ أي: تلهب وتتوقد.

﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ لا يختص بصلاحها إلا الكافر الذي هو أشقى الأشقياء،

(١) الأنعام: ١٢٥.

(٢) الكافي ج ٤: ٤٦.

(٣) العنكبوت: ٢٧.

يريد: ناراً مخصوصة من أعظم النيران.

وسيجنب النار ﴿الْأَنفَى﴾ المبالغ في التقوى ﴿الَّذِي﴾ ينفق ماله في سبيل

الله.

﴿تَزَكَّى﴾ أي: يكون عند الله زاكياً، أو يتفعل من الزكاة.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ أي: ولم يفعل ما فعله لنعمة أسديت عليه

يكافأ عليها، ولا ليد يتخذها عند أحد.

﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ [مستثنى من غير جنسه، وهو النعمة، أي: ما أعطيت

لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه^(١)، كقولك: ما في الدار أحد إلا حاراً، ويجوز

أن يكون مفعولاً له، لأنّ المعنى: لا يؤتي ماله إلا ابتغاء الثواب.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ بما يعطى من الثواب والخير.

سورة الضحى

مكية، إحدى عشرة آية بالإجماع.

في حديث أبي: ((من قرأها كان ممن يرضاه الله لمحمد أن يشفع له، وله عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل))^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى
١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣
حَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُوقَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ
يَجِدَكَ يَتِيمًا فَشَوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ٧ وَوَجَدَكَ
عَابِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

أقسم سبحانه بوقت ﴿الضُّحَى﴾ وهو صدر النهار، وقيل: أريد بالضحى النهار كله^(٢) كقوله: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى﴾^(٣) في مقابلة قوله: ﴿يَبَاتًا﴾^(٤).

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٢٢.

(٢) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٣٣.

(٣) الأعراف: ٩٨.

(٤) الأعراف: ٩٧.

﴿سَجَى﴾ أي: سكن وركد ظلامه، وليلة ساجية: ساكنة الريح، وقيل: معناه: سكون الناس والأصوات فيه^(١).

﴿مَا وَدَّعَ﴾ جواب القسم، أي: ما قطعك قطع المودع، والتوديع مبالغة في الودع وهو الترك، لأن من ودَّعَكَ فقد بالغ في تركك. وروى: أن الوحي كان قد احتبس عنه أياماً، فقال المشركون: إنَّ محمداً ودَّعه ربّه وقلاه فنزلت^(٢). وحذف الضمير من ﴿قُلْ﴾ كما حذف من ﴿الذَّاكِرَاتِ﴾^(٣)، ونحوه: ﴿فَتَاوَى﴾، ﴿فَهَدَى﴾، ﴿فَأَغْنَى﴾ وهو اختصار لفظي لأن المحذوف معلوم.

﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ وجه اتصاله بما قبله أنه لما كان في ضمن نفي التوديع والقلّ أن الله مواصلك بالوحي إليك، وأنت حبيب الله، أخبره سبحانه أن حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل، وهو السبق والتقدّم على جميع الرسل والأنبياء، وإعلاء المرتبة، وإعطاء الشفاعة والحوض وأنواع الكرامة. وعن ابن الحنفية أنّه قال: (يا أهل العراق، تزعمون أن أرجى آية في كتاب الله عزّ وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا... الآية﴾^(٤) وإنّا أهل البيت نقول: أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ وهي والله الشفاعة، ليعطينها في أهل لا إله إلا الله حتى يقول: ربّ رضيت^(٥).

واللام في ﴿وَلَسَوْفَ﴾ لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ

(١) عن عطاء وغيره. تفسير الماوردي ج ٦: ٢٩٢.

(٢) أسباب النزول: ٣٣١.

(٣) الأحزاب: ٣٥.

(٤) الزمر: ٥٣.

(٥) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٢٤.

محذوف، والتقدير: ولأنت سوف يعطيك، وليس بلام القسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التوكيد. ثم عدد سبحانه عليه نعمه، وأنه لم يخله منها من ابتداء أمره ليقس المترقب على السالف.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ من الوجود الذي بمعنى العلم، والمنصوبان مفعولان ومفعولاً وجداً، والمعنى: ألم تكن يتيمًا؟ وذلك أنّ أباه مات وهو جنين، أو بعد ولادته بمدة قليلة على اختلاف الرواية فيه، وماتت أمه وهو ابن سنتين فأواه الله [بجده عبد المطلب أولاً، وبعمّه أبي طالب بعد وفاة عبد المطلب، وحَبَّبه إليه حتى كان أحبَّ إليه من جميع أولاده، فكفله وربّاه، ولما مات عبد المطلب كان ابن ثنائي سنين]^(١).

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ عن علم الشرائع، كقوله: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾^(٢). وقيل: إنّ حليمة ظئره أضلته عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب، فخرج عبد المطلب ودعا الله سبحانه فنودي وأُشعر بمكانه^(٣). وروي أيضاً: أنّه ضل في صباه في بعض شعاب مكة فردّه أبو جهل إلى عبد المطلب^(٤).

﴿فَهَدَى﴾ أي: فعرفك القرآن والشرائع، أو فأزال ضلالك عن جدك. ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ أي: فقيراً لا مال لك فأغنأك بهال خديجة، أو بما أفاء عليك من الغنائم.

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ﴾ أي: فلا تغلبه على حقّه وماله لضعفه. وعنه عليه السلام:

(١) ساقطة من ب.

(٢) الشورى: ٥٢.

(٣) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٢٦.

(٤) معالم التنزيل ج ٤: ٢٣٩.

((من مسح يده على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمرّ على يده نور يوم القيامة))^(١).

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ أي: فلا ترده ولا تزجره، وقيل: هو طالب العلم إذا جاءك فلا تنهره^(٢).

والتحدث ﴿بِنِعْمَةِ﴾ الله شكرها وإشاعتها وإظهارها.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤: ٢٦٩، الزهد والرفائق: ٢٣٠.

(٢) عن الحسن. الكشف والبيان ج ١٠: ٢٣٠.

سورة الإنشراح

مكية، ثماني آيات.

في حديث أبي: ((ومن قرأها أُعطي من الأجر كمن لقي محمداً مغتماً ففرج عنه))^(١)، وروى عن أئمتنا: ((إِنَّ «الضُّحَى»، و«أَلَمْ نَشْرَحْ» سورة واحدة، وكذلك: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» و«لِيَلَافِ»))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ① وَوَضَعْنَا عَنكَ ② وِزْرَكَ ③
 أَلَمْ نُقَمِّصْكَ ④ يَوْمَ الْبُزْغِ ⑤ إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑥
 إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ⑧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ⑨

هذا استفهام عن انتفاء الشرح [على وجه الإنكار، فأفاد إثبات الشرح]^(٣) وإيجابه، فكأنه قال: شرحنا لك صدرك، ولذلك عطف عليه «وَضَعْنَا» اعتباراً للمعنى، ومعنى شرحنا لك صدرك: فسحناه حتى وسع دعوة الثقلين، أو فسحناه

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٣٢.

(٢) ينظر: الوسائل ج ٤ باب ١٠ من أبواب القراءة في الصلاة.

(٣) ساقطة من ب.

بها أودعناه من العلوم والحكم، وعن الحسن: (ملئ حكمة وعلماً)^(١).

والوزر ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي: حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك، مثل لما كان يثقل على رسول الله ﷺ من تحمل أعباء النبوة، وما كان يصيبه من أذى الكفار مع شدة حرصه على إسلامهم، ووضع ذلك عنه بأن أيده بالمعجزات، وأنزل السكينة عليه، وعلمه الشرائع ومهد عذره بعد أن بلغ.

ورفع ذكره وهو أن قرن ذكره بذكر الله في كلمة الشهادة والأذان والإقامة والتشهد والخطب وفي القرآن، وبأن ذكره في الكتب المتقدمة، وأخذ على الأنبياء والأمم أن يؤمنوا به. والفائدة في زيادة ﴿لَكَ﴾ وإن كان المعنى يستقل بدونه، هي ما في طريقة الإبهام والإيضاح، فكانت لما قال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ فهم أن ثم مشروحاً، ثم قال: ﴿صَدْرَكَ﴾ فأوضح ما كان مبهماً. وكذلك قوله: ﴿لَكَ ذِكْرَكَ﴾ و﴿عَنْكَ وَزَرَكَ﴾.

ولما ذكر سبحانه ما أنعم به على رسوله من جلائل النعم، وقد كان المشركون عيروه بالفقر حتى ظن أنهم إنما رغبوا عن الإسلام لافتقار أهله واحتقارهم، عقب ذلك بقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ فكانت لما قال: خولناك ما خولناك تفضلاً وإنعاماً فلا تأس من فضلنا، فإن مع العسر الذي أنت فيه يسراً. وقرب اليسر المترقب بلفظة ﴿مَعَ﴾ التي هي للصحبة، حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة في تسليته وتقوية لقلبه. والجملة الثانية تكرير للجملة الأولى لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب، وعلى هذا فيكون معنى ما روي في الحديث: ((أنه ﷺ خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرين))^(٢) أن يكون قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾

(١) تفسير الماوردي ج ٦: ٢٩٦.

(٢) المستدرک على الصحيحین ج ٢: ٥٢٨.

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ موعداً من الله سبحانه مكرراً، فينبغي أن يحمل وعده على أبلغ ما يحتمله اللفظ.

وقد علمنا أن الجملة الأولى عدة بأن العسر مردوف بيسر لا محالة، والثانية عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر، فهما ييران على تقدير الاستئناف، وإنما كان العسر واحداً لأنه لا يخلو: إما أن يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو، لأن حكمه حكم زيد في قولك: إن مع زيد مالاً، إن مع زيد مالاً، وإما أن يكون للجنس الذي يعلمه كل أحد فهو هو أيضاً. وأما اليسر فمنكر متناول بعض الجنس، وإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً غير مكرر فقد يتناول بعضها غير البعض الأول بغير إشكال. ويجوز أن يراد باليسرين: يسر الدنيا ويسر الآخرة، والمعنى في التنكير: التفخيم، كأنه قال: إن مع العسر يسراً عظيماً وأيّ يسر!

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ هذا بعث له ﷺ على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها، وأن لا يخلو منها. وعن ابن عباس: (فإذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وارغب إلى ربك في المسألة)^(١)، وهو المروي عن الصادق ﷺ^(٢). وعن الحسن: (فإذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة)^(٣). وعن مجاهد: (فإذا فرغت من دنياك فانصب في صلاتك)^(٤). وعن الشعبي أنه رأى رجلاً يشيل حجراً فقال: (ليس بهذا أمر الفارغ)^(٥).

(١) تفسير الطبري ج ٣٠: ١٥١.

(٢) قرب الإسناد: ٦.

(٣) تفسير الطبري ج ٣٠: ١٥٢.

(٤) تفسير الطبري ج ٣٠: ١٥٢.

(٥) الكشف ج ٤: ٧٧٢.

ومعنى تقديم الظرف الذي هو ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: إنّ المراد خصّه بالرغبة ولا
ترغب إلا إليه، ولا تعول إلا على فضله، ولا ترفع حوائجك إلا إليه.

سورة التين

مختلف فيها، ثمانى آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين ما دام في دار الدنيا، فإذا مات أعطاه الله بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ في فرائضه ونوافله أعطي من الجنة حيث يرضى))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

أقسم سبحانه بـ ﴿الَّتَيْنِ﴾ الذي يؤكل ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ الذي يعصر منه الزيت، لأنهما عجيبان من بين أصناف الأشجار المثمرة. وروي: ((أنه أهدى لرسول الله ﷺ طبق من تين [أأكل منه وقال لأصحابه: كلوا فلو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٣٨.

(٢) ثواب الأعمال ١٢٣.

لقلت: هذه^(١)] هي، لأنّ فاكهة الجتة بلا عجم، فكلوها فإنّها تقطع البواسير، وتنفع (من النقرس)^(٢). ومزمعاذ بن جبل بشجرة الزيتون فأخذ منها قضيباً واستاك به، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((نعم السواك الزيتون، من الشجرة المباركة، يطيب الفم ويذهب بالخرق))، وسمعتة يقول: ((هو سواكي وسواك الأنبياء قبلي))^(٣). وقيل: هما جبلان من الأرض المقدسة^(٤).

وأضيف الطور وهو الجبل إلى ﴿سَيْنَيْنِ﴾ وهي البقعة، وسينون مثل يبرون في جواز الإعراب [بالواو والياء، والإقرار على الياء وتحريك النون بحركات الإعراب]^(٥).

و﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ مكة، قد أمن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام، يقال: أمن الرجل أمانة، فهو أمين وأمان، فكأنّه يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ جواب القسم.

﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أي: في أحسن تعديل لشكله وصورته، وتسوية لأعضائه، وإبانة له من غيره بنطقه وتمييزه وعقله وتدبيره.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾ ثم كان عاقبته حين لم يشكر النعمة في الخلقة القويمة أن رددناه ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ من سفلى خلقاً وتركيباً، يعني: أقبح من قبح صورة من خلقه،

(١) ساقطة من ج.

(٢) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٣٨.

(٣) معجم الطبراني الأوسط ج ١: ٢١٠.

(٤) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٥٣.

(٥) ساقطة من ج.

وهم أصحاب النار. أو ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفلى في الصورة حيث نكسناه في الخلق، يريد: حال الخرف والهرم وكلال السمع والبصر. والاستثناء على المعنى الأول متصل واتصاله ظاهر، وعلى الثاني منقطع بمعنى: ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم على طاعتهم وصبرهم على مقاساة المشاق والقيام بالعبادة في حال عجزهم وتخاذل قواهم، وعن ابن عباس: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: الذين قرأوا القرآن، [وقال: من قرأ القرآن] ^(١) لم يرد إلى أرذل العمر وإن عمّر طويلاً ^(٢).

﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ الخطاب للإنسان على طريقة الالتفات، أي: فما يجعلك كاذباً بسبب ﴿الَّذِينَ﴾ وإنكاره بعد هذا الدليل؟ يعني: إنك تكذب إذا كذبت بالجزاء، فإن كل مكذب بالحق كاذب لا محالة، والباء مثلها في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ ^(٣)، وقيل: الخطاب لرسول الله ﷺ ^(٤).

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْحَكِيمِينَ﴾ وعيد للكفار بأنه يحكم عليهم بما هم أهل له. وعن النبي ﷺ إنه كان إذا ختم هذه السورة قال: ((بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين)) ^(٥).

(١) ساقطة من ب.

(٢) الدر المنثور ج ٦: ٣٦٧.

(٣) النحل: ١٠٠.

(٤) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٦٠.

(٥) سنن أبي داود ج ١: ٢٣٣ ح ٨٨٧، عيون أخبار الرضا ج ٢: ١٨١.

سورة العلق

مكية، تسع عشرة آية.

وفي حديث أبي: ((ومن قرأها فكأنها قرأ المفصل كله))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وبعث شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ﷺ))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ⑥ إِنَّ زَاوَاهُ اسْتَفْتَى ⑦ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ⑧ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ⑨ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ⑩ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ⑪ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ⑫ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ⑬ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ⑭ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ⑮ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ⑯ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ⑰ سَدَّعَ الرَّبَابِيَةَ ⑱ كَلَّا لَا تَطْمَعُ ⑲ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ⑳

(١) الكشف والبيان ج ١٠ : ٢٤٢.

(٢) ثواب الأعمال : ١٢٤.

أكثر المفسرين على أنها أول سورة نزلت، وقيل: إِنَّ الفاتحة أول ما نزل^(١)،
وقيل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾^(٢).

﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ في محلّ الحال، أي: اقرأ مفتتحاً باسم ربك، قل: بسم الله ثم
اقرأ.

﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ أي: حصل منه الخلق واستأثر به، لا خالق سواه، وخلق جميع
الأشياء، فيتناول كل مخلوق. ثم قال: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ خصّص الإنسان بالذكر من
بين سائر ما يتناوله الخلق لأنه أشرف ما على الأرض.

﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ ولم يقل: من علقه لأنّ الإنسان في معنى الجمع، كقوله: ﴿إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٣).

﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم، أنعم على عباده
بأن أخرجهم إلى الوجود من العدم، وأفاض عليهم ما لا يدخل تحت الحصر من
النعم، ويحلم عنهم في ركوبهم المناهي واطراحهم الأوامر، فلا يعاجلهم بالنقم،
فما لكرمه نهاية.

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ أي: علم الخط بالقلم، أو علم الإنسان البيان بالقلم، أو
الكتابة. قيل: إِنَّ آدَمَ أول من كتب^(٤)، وقيل: إدريس^(٥).

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم، فجميع ما يعلمه

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٤٤.

(٢) المدثر: ١، والقول عن جابر كما في أسباب النزول: ١٢.

(٣) العصر: ٢.

(٤) عن كعب الأحبار. تفسير الماوردي ج ٦: ٣٠٥.

(٥) الأوائل: ٣٣٤.

الإنسان من أمور الدين وأنواع العلم من جهته سبحانه: إما بأن اضطره إليه، أو بأن نصب الدليل عليه في عقله، أو بيّنه له على السنة ملائكته ورسله، فكل العلوم مضاف إليه مستفاد منه جل اسمه.

﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبية على الخطأ لمن كفر بنعمة الله تعالى عليه بطغيانه، وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه.

﴿أَنزَاهُ﴾ أن رأى نفسه، يقال في أفعال القلوب: رأيتني، وعلمتني، وذلك من خصائصها، ولو كانت الرؤية بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين.

﴿أَسْتَفْتَى﴾ هو المفعول الثاني، أي: لأن رأى نفسه مستغنية عن ربّه بأمواله وعشيرته وقوته. وعن قتادة: (إذا أصاب مالا زاد في مراكبه وثيابه وطعامه وشرابه فذلك طغيانه)^(١).

﴿إِنَّ إِلَيْنَا رُجُوعُ﴾ واقع على طريقة الالتفات إلى الإنسان تحذيراً له من عاقبة الطغيان، و﴿الرُّجُوعُ﴾ مصدر كالبرى، بمعنى الرجوع. وقيل: نزلت في أبي جهل، فروي أنّه قال: هل يعرف محمّد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم، قال: فوالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن عنقه، فجاءه ثمّ نكص على عقبيه يتقي بيديه، فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: إنّ بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة، وقال ﷺ: ((والذي نفسي بيده لو دنا مني لاخطفته الملائكة عضواً عضواً)) فنزلت: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّعَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(٢).

والمعنى: أخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته إن كان ذلك الناهي

(١) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٥١٥.

(٢) صحيح مسلم ج ٨: ١٣٠.

على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله ﴿أَوْ﴾ كان ﴿أَمَرَ بِالْتَّقْوَى﴾ فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد، وكذلك إن كان على التكذيب للحق والتولي عن الدين، كما نقول نحن.

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ويطلع على أحواله من هداه وضلاله فيجازهه على حسب ذلك، وهذا وعيد. وقيل: معناه: أرأيت إن كان هذا الذي صلى على الهدى والطريقة المستقيمة، وأمر بأن تتقى معاصي الله، كيف يكون حال من ينهيه عن الصلاة ويزجره عنها؟^(١).

فأما تقدير إعرابه، فإن ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾ والجملة الشرطية هما في موضع مفعولي ﴿أَرَأَيْتَ﴾، وحذف جواب الشرط الأول، فكأنه قال: إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى. وجاز حذفه لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني عليه، وصح الاستفهام في جواب الشرط كما تقول: إن أتيتك أكرمتني؟ و﴿أَرَأَيْتَ﴾ الثانية زائدة مكررة توسطت بين مفعولي ﴿أَرَأَيْتَ﴾ الأولى للتوكيد.

﴿كَلَّا﴾ ردع لأبي جهل وخسأ عن نبيه عن عبادة الله وأمره بعبادة الأصنام. ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ عما هو فيه ﴿لَنَنْفَعَنَّ﴾ لنأخذ بناصيته ولنسحبته بها إلى النار، واكتفى في ﴿النَّاصِيَةِ﴾ بلام العهد عن الإضافة لما علم أنها ناصية المذكور، والسفع: القبض على الشيء وجذبه بشدة، وكتب ﴿لَنَنْفَعَنَّ﴾ في المصحف بالالف على حكم الوقف.

﴿نَاصِيَةٍ﴾ بدل من ﴿النَّاصِيَةِ﴾ أبدلت عن المعرفة وهي نكرة لأنها وصفت فاستقلت بفائدة، ووصفها بالكذب والخطأ على الإسناد المجازي، وهما في الحقيقة لصاحبها، وفي ذلك من الفصاحة والجزالة ما ليس في قولك: ناصية كاذب خاطئ.

والنادي: المجلس الذي يتندي فيه القوم، أي: يجتمعون. والمراد: أهل النادي، كما قال زهير:

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَتَنَابَهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ^(١)

والمقامة: المجلس. وعن ابن عباس: (إن أبا جهل أتى رسول الله ﷺ وهو يصلي، فقال له: ألم أنك؟ فانتهره رسول الله ﷺ فقال: أنتهري يا محمد وأنا أكثر أهل الوادي نادياً؟ فنزلت)^(٢).

﴿سَدَّ الزَّيْبَانَةَ﴾ يعني: الملائكة الموكلين بالنار، وهي في كلام العرب الشرط، الواحد زبانية من الزبن وهو الدفع، كعفرية.

﴿كَلَّا﴾ ردع لأبي جهل.

﴿لَا تُطْعَمُ﴾ يا محمد في النهي عن الصلاة، واثبت على ما أنت عليه من عصيانه ﴿وَأَسْجُدْ﴾ ودم على سجودك، وقيل: (واسجد) لله ﴿وَأَقْرَبْ﴾ من الله^(٣). وعن النبي ﷺ: ((أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سجد))^(٤). والسجود هنا من العزائم الأربع.

(١) شعر زهير بن أبي سلمى: ٤٢.

(٢) أسباب النزول: ٣٣٣.

(٣) عن مجاهد. تفسير السمرقندي ج ٣: ٥٧٦.

(٤) الكافي ج ٣: ٣٢٤، صحيح مسلم ج ٢: ٤٩.

سورة القدر

خمس آيات، مختلف فيها.

في حديث أبي: ((من قرأها أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ في فريضة من الفرائض نادى مناد: يا عبد الله قد غفر لك ما مضى، فاستأنف العمل))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ (٣) نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ (٤) سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝ (٥)

الضمير في ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ للقرآن، وعن ابن عباس: (أنزل الله القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم كان ينزله جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ نجوماً في ثلاث وعشرين سنة)^(٣). وعن الشعبي: (إنّا ابتدأنا

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٤٧.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٤.

(٣) تفسير الطبري ج ٣٠: ١٦٦، وفيه: ٢٠ بدل ٢٣.

إنزاله في ليلة القدر^(١).

وقد عظم الله عز اسمه القرآن هنا من ثلاثة أوجه: وهو إسناد إنزاله إليه، والإتيان بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة، والرفع من قدر الوقت الذي أنزل فيه وهو ليلة القدر.

واختلف فيها، والأظهر الأصح من الأقوال: إنها في شهر رمضان في العشر الأواخر في أوتارها، ثم قيل: إنها ليلة إحدى وعشرين منه وهو اختيار الشافعي^(٢)، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: ((رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها، ورأيتني أسجد في ماء وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر، قال: فأبصرت عينا رسول الله ﷺ انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين)). أورده البخاري في الصحيح^(٣). وقيل: إنها ليلة ثلاث وعشرين منه، وهي ليلة الجهنني واسمه عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: يا رسول الله، إن منزلي ناء عن المدينة، فمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين^(٤). وعن ابن عمر في حديث آخر: فقال ﷺ: ((فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين منه))^(٥). وسأل عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فأكثروا القول فيه، فقال ابن عباس: (رأيت الله أكثر ذكر السبع في القرآن، وعدد ذلك، ثم قال: فما أراها إلا ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين، فقال عمر: عجزتم أن تأتوا بها جاء به هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه، وقال

(١) تفسير الطبري ج ٣٠: ١٦٦.

(٢) المجموع ج ٦: ٤٤٩.

(٣) صحيح البخاري ج ١: ٣٤٣.

(٤) تهذيب الأحكام ج ٤: ١٩٦، مصنف عبد الرزاق ج ٤: ٢٥٠.

(٥) مصنف عبد الرزاق ج ٤: ٢٤٩.

له: وافق رأيي رأيك^(١). وسئل الصادق عليه السلام فقال: ((هي ليلة إحدى وعشرين، أو ليلة ثلاث وعشرين، فقال السائل: فإن لم أقو على كليتهما؟ فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب، فقال: ربّما ما رأينا الهلال وجاءنا من يخبرنا بخلافه في أرض أخرى؟ فقال: ما أيسر أربع ليال فيما تطلب))^(٢). وقيل: إنّها ليلة سبع وعشرين، وروي ذلك عن ابن عباس وابن عمر وأبي بن كعب^(٣).

والفائدة في إخفاء هذه الليلة أن يجتهد الناس في العبادة، ويحيوا الليالي الكثيرة طمعاً في إدراكها، كما أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس، واسمه الأعظم في الأسماء، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة.

ومعنى ليلة القدر: ليلة تقدير الأمور وقضائها، من قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٤)، أو ليلة الشرف والخطر وعظم المقدار على سائر الليالي. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ يعني: ولم تبلغ درايته غاية علو قدرها، ثم بين له ذلك فقال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ سَنَةٍ﴾ أي: قيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ إلى السماء الدنيا، وقيل: إلى الأرض^(٥).

﴿وَالرُّوحُ﴾ جبرائيل عليه السلام، وقيل: خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة إلا تلك

(١) المستدرک علی الصحیحین ج ٣: ٥٣٩.

(٢) الکافی ج ٤: ١٥٦.

(٣) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٥٣، تفسير الماوردي ج ٦: ٣١٢.

(٤) الدخان: ٤.

(٥) تفسير السمرقندي ج ٣: ٥٧٧.

الليلة^(١).

﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ من أجل كل أمر قضاه الله لتلك السنة إلى قابل.

﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ أي: ما هي إلا سلامة، والمعنى: لا يقدر الله فيها إلا السلامة

والخير، ويقضي في غيرها البلاء والسلامة، أو ما هي إلا سلام لكثرة سلامهم على

أولياء الله وأهل طاعته. وقرئ: ﴿مَطْلَعٌ﴾ بفتح اللام وكسرها.

(١) عن كعب وغيره. الكشف والبيان ج ١٠: ٢٥٨.

سورة البينة

مختلف فيها، تسع آيات بصري، ثمان غيرهم، عدّ البصري: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

في حديث أبي: ((من قرأها كان يوم القيامة مع خير البرية))^(١)، وعن الباقر عليه السلام: ((من قرأها كان بريئاً من الشرك، وحاسبه الله حساباً يسيراً))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ① رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ② فِيهَا كُتِبَ
قِيمَةٌ ③ وَمَا نَفَرَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَهُمُ
الْبَيِّنَةُ ④ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ⑤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ
الْبَرِيَّةِ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ ⑦ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٦٠.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٤.

خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. ﴿٨﴾

كان ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وعابدي الأوثان يقولون قبل مبعث النبي ﷺ: إنا لا نفك من ديننا الذي نحن عليه، ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل، وهو محمد ﷺ، فحكى الله سبحانه ما كانوا يقولونه. وانفكاك الشيء من الشيء: أن يزيله بعد التحامه به، يعني: إنهم متشبثون بدينهم لا يتركونه ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ أي: الحجة الواضحة.

و﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ بدل من ﴿الْبَيِّنَةُ﴾.

﴿يَنْتَلُوا صُحُفًا مَطْهُرَةً﴾ من الباطل.

﴿فِيهَا﴾ في تلك الصحف ﴿كُتِبَ﴾ مكتوبات ﴿قِيَمَةٌ﴾ مستقيمة عادلة ناطقة بالحق.

﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ عن الحق، أو ما تفرقوا فرقا فمنهم آمن بمحمد ﷺ، ومنهم من أنكره وقال: ليس هو بذلك النبي الموعود، ومنهم من عرف وعاند. يعني: إنهم كانوا يعدّون الاجتماع واتفاق الكلمة على الحق إذا جاءهم الرسول، وما فزقهم عن الحق إلا بحجج الرسول.

﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ في التوراة والإنجيل إلا بالدين الحنيفي، ولكنهم حزفوا وبدّلوا.

﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي: دين الملة القيمة. والمعنى: ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ بما في الكتابين ﴿إِلَّا﴾ لأجل أن يعبدوا الله على وجه الإخلاص.

﴿حُفَاءَ﴾ مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام، مسلمين مؤمنين بالرسول كلهم، ويدأوموا على إقامة ﴿الصَّلَاةِ﴾ وإيتاء ﴿الزَّكَاةِ﴾.

و﴿الْبَرِيَّةَ﴾ فعيلة من برأ الله الخلق، إلا أنه قد استمر فيه الاستعمال على تخفيف الهمزة ورفض الأصل، والنبي كذلك، وقرئ: البريئة بالهمزة على الأصل. وعن ابن عباس في قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: (نزلت في عليّ وأهل بيته عليه وعليهم السلام)^(١).

سورة الزلزلة

مختلف فيها، ثمان آيات كوفي، تسع غيرهم، لم يعدّ الكوفي ﴿أَشْنَأْنَا﴾.
 في حديث أبي: ((من قرأها فكأنها قرأ (البقرة)، وأُعطي من الأجر كمن قرأ
 ربع القرآن))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في نوافله لم يصبه الله بزلزلة أبداً
 ولم يمت بها، ولا بآفة من آفات الدنيا، فإذا مات أمر به إلى الجنة))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَفْقَالَهَا ②
 وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ④ بِأَنَّ
 رَبَّكَ آوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْنَاءًا لِّسْرُوا
 أَعْمَلُهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦
 وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧

الزلزلة والزلازل: شدة الاضطراب، ومعنى إضافتها إلى ضمير الأرض:
 إنَّ المعنى: ﴿زِلْزَالَهَا﴾ الذي تستوجهه في الحكمة ومشئته الله، وهو الزلازل الشديد
 خلاف المعهود، أو زلزالها الذي يعم جميعها ولا يختص بعضها.

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٦٣ بالمعنى عن علي عليه السلام مرفوعاً.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٤.

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أي: أخرجت موتاها المدفونة فيها أحياء للجزاء، وهو جمع ثقل متاع البيت.

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ زلزلت هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما في بطنها؟ وذلك عند النفخة الثانية، وقيل: المراد بالإنسان: الكافر^(١)، لأن المؤمن يقول: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٢).

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ أي: تخبر الأرض بما عمل على ظهرها، وهو مجاز عن إحداث الله فيها ما يقوم مقام التحديث باللسان حتى ينظر من يقول: ﴿مَا لَهَا﴾ إلى تلك الأحوال فيعلم لم زلزلت، ولم لفظت الأموات. وقيل: ينطقها الله على الحقيقة، وتخبر بما عمل عليها من خير وشر^(٣). و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل من ﴿إِذَا﴾، وناصبهما ﴿تُحَدِّثُ﴾ والأصل: تحدث الخلق أخبارها، فحذف المفعول الأول وتعلقت الباء بـ ﴿تُحَدِّثُ﴾ لأن المعنى: تحدث أخبارها بسبب إحياء ربك لها وأمره لها بالتحديث، أو يكون ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ﴾ بدلاً من ﴿أَخْبَارَهَا﴾ كأنه قال: تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها، لأنك تقول: حدثته كذا، وحدثته بكذا.

و﴿أَوْحَى لَهَا﴾ بمعنى: أوحى إليها، وهو مجاز كقوله: ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤). قال الراجز:

أَوْحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَّاتِ الثُّبْتُ^(٥)

(١) عن ابن عباس. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٧٢.

(٢) يس: ٥٢.

(٣) عن أنس مرفوعاً. الكشف والبيان ج ١٠: ٢٦٤.

(٤) يس: ٨٢.

(٥) ديوان العجاج ج ١: ٤٠٨.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ عن مخرجهم من القبور إلى موقف العرض والحساب ﴿أَشْنَاءًا﴾ بيض الوجوه آمنين، وسود الوجوه خائفين، أو يصدرون عن الموقف أشنأتاً يتفرق بهم طريقا الجنة والنار.

﴿لِيُرَوْا﴾ جزاء ﴿أَعْمَلْتُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ زنة ﴿ذَرَّةٍ﴾ من الخير ير ثوابه وجزاءه، والذرة: النملة الصغيرة، وقيل: الذرة: ما يرى في شعاع الشمس من الهباء^(١).

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ زنة ﴿ذَرَّةٍ﴾ من الشرّ ﴿يَرَهُ﴾ في كتابه فيسوؤه، أو يرى المستحقّ عليه إن لم يعف الله عنه، لأنّ الآية مخصوصة بلا خلاف، فإنّ التائب معفو عنه بالإجماع، وآيات العفو دالة على جواز العفو عما دون الشرك، فجاز أن يشترط في المعصية التي يؤاخذ بها أن لا تكون مما قد عفي عنه.

سورة العاديات

مختلف فيها، إحدى عشرة آية.

في حديث أبي: ((من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها وأدمن قراءتها بعثه الله مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة، وكان في حجرته ورفقائه))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ①
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ②
فَالْمُعِيرَاتِ ضُبْحًا ③
فَأَثَرُنَّ بِهِ ④
فَوَسَطْنَ بِهِ ⑤
جَمْعًا ⑥
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ ⑦
وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ⑧
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ
لَشَدِيدٌ ⑨
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَاسُهُ
إِلَىٰ أَرْضِ الْفُجُورِ ⑩
وَحُصِّلَ مَا فِي
الضُّدُورِ ⑪
وَأَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ⑫

﴿الْعَادِيَاتِ﴾ الخيل تعدو في سبيل الله للغزو، والضحج: صوت أنفاسها إذا

عدّت، قال عنتره:

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٦٨.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٥.

وَالْخَيْلُ تَكْدَحُ حِينَ تَضْبَحُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحًا^(١)

وانتصابه على يضبحن ضبحاً، أو بـ ﴿الْعَادِيَاتِ﴾ كأنه قال: والضابحات، لأن الضبح يكون مع العدو.

﴿فَالْمُورِبَتِ﴾ توري نار الحباحب، وهي ما تنقذ من حوافرها ﴿قَدْحًا﴾ صاكات بحوافرها الحجارة، والقذح: الصك، والإيراء: إخراج النار، يقال: قذح فلان فأورى، وقذح فأصلد. وانتصب ﴿قَدْحًا﴾ بمثل ما انتصب به ﴿ضَبْحًا﴾. ﴿فَالْمُعِزَّتِ﴾ تغير بفرسانها على العدو ﴿ضَبْحًا﴾ في وقت الصبح.

﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ فهيجن بذلك الوقت غباراً.

﴿فَوْسَطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أي: بذلك الوقت، أو بالنقع، أي: وسطن بالنقع الجمع، أي: ﴿جَمْعًا﴾ من جموع الأعداء. ويجوز أن يراد بالنقع الصياح، من قوله ﴿لَا يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ﴾^(٢)، وقول لبيد:

فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخُ صَادِقٍ^(٣)

أي: فيهجن في الإغارة عليهم صياحاً وجلبة. وعن ابن عباس: (كنت جالساً في الحجر فجاءني رجل فسألني عن ﴿وَالْعَادِيَّتِ ضَبْحًا﴾ ففسرتها بالخيل، فذهب إلى علي عليه السلام وهو تحت سقاية زمزم فسأله فذكر له ما قلت، ((فقال: ادعه لي، فلما وقفت على رأسه قال: تفتي الناس بما لا علم لك به؟! والله إن كانت لأوّل غزوة في الإسلام بدر وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد،

(١) شرح ديوان عنتره: ٤٤.

(٢) لم أجده مرفوعاً، والمذكور في المصادر أنه من حديث عمر. ينظر: سنن البيهقي ج ٤: ٧١.

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ١٤٦، وبقيته: يحلبوه ذات جرس وزجل.

﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبَحًا﴾ الإبل من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى^(١). فإن صَحَّت هذه الرواية فقد استعير الضبح للإبل، كما استعير المسافر للإنسان، والبقر للثور وما أشبه ذلك.

وقيل: الضبح بمعنى الضبع^(٢)، يقال: ضبحت الإبل وضبعت: إذا مدّت أظباعها في السير. وجمع: هو المزدلفة. وعن الصادق عليه السلام: ((إنها نزلت في غزوة ذات السلاسل لما أوقع علي عليه السلام بهم، وذلك بعد أن بعث عليهم من لم يغن شيئاً ورجع))^(٣). وعطف قوله: ﴿فَأَثَرَنَ﴾ على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه، لأنّ المعنى: واللاتي عدون فأورين فأغررن.

والكنود: الكفور، يعني: إنّ الإنسان كفور لنعمة ربّه خصوصاً شديد الكفران.

﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ أي: وإنّ الإنسان على كنوده ﴿لَشَهِيدٌ﴾ يشهد على نفسه بالكفران والتفريط في شكر نعمة الله يوم القيامة، وقيل: معناه: وإنّ الله على كنوده لشاهد^(٤)، على سبيل الوعيد.

وإنّ الإنسان ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾ [أي: لأجل حبّ الخير]^(٥) وهو المال، من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكْ خَيْرًا﴾^(٦).

(١) تفسير الطبري ج ٣٠: ١٧٦.

(٢) مجاز القرآن ج ٢: ٣٠٧.

(٣) تفسير القمي ج ٢: ٤٣٤.

(٤) عن قتادة. تفسير الطبري ج ٣٠: ١٨٠.

(٥) ساقطة من ج.

(٦) البقرة: ١٨٠.

﴿لَشَدِيدٌ﴾ أي: بخيل ممسك، يقال: فلان شديد ومتشدد، قال طرفة:

أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكَرَامَ وَيَضْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(١)

أو أراد وإنه لحب الخيرات غير هش منبسط، ولكنه شديد منقبض.

﴿بُعْثِرَ﴾ أي: بعث.

﴿وَحُصِّلَ﴾ أي: أظهر محصلاً مجموعاً، وقيل: مَيَزَ بين خيره وشره. ومعنى

خبره بهم يوم القيامة: مجازاته لهم على مقادير أعمالهم.

سورة القارعة

مكية، إحدى عشرة آية كوفي، ثمانى آيات بصري. عدّ الكوفي: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ الأولى، و﴿ثُقُلْتَ مَوَازِينُهُ﴾ و﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾. في حديث أبي: ((من قرأها ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة))^(١)، وعن الباقر عليه السلام: ((من قرأها آمنه الله من فتنة الدجال ومن فيح جهنم))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْقَارِعَةُ ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ③
 يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ④ وَتَكُونُ
 الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ⑤ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ
 مَوَازِينُهُ ⑥ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ⑦ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ
 مَوَازِينُهُ ⑧ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ⑨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ
 نَارُ حَامِيَةٍ ⑩ ⑪

﴿يَوْمَ يَكُونُ﴾ نصب بمضمر دلّت عليه ﴿الْقَارِعَةُ﴾، أي: تفرع القلوب

بالفرع.

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٧٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٥.

﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ شَبَّهَهُم بِالْفَرَاشِ فِي الْكَثْرَةِ وَالِانْتِشَارِ وَالضَّعْفَ وَالْمَهَانَةَ وَالذَّلَّةَ، وَالتَّطَايُرَ إِلَى الدَّاعِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا يَتَطَايَرُ الْفَرَاشُ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ: (أَضْعَفُ مِنْ فَرَّاشَةٍ، وَأَذَلُّ، وَأَجْهَلُ)^(١).
وَشَبَّهَ الْجِبَالَ بِ﴿الْعِهْنِ﴾ وَهُوَ الصُّوفُ الْمَصْبُغُ أَلْوَانًا، لِأَنَّهَا أَلْوَانٌ، وَبِ﴿الْمَنْفُوشِ﴾ مِنْهُ لَتَفَرَّقَ أَجْزَائُهَا.

وَالْمَوَازِينَ: جَمْعُ مَوْزُونٍ، وَهُوَ الْعَمَلُ الَّذِي لَهُ وَزْنٌ وَخَطَرٌ عِنْدَ اللَّهِ، أَوْ جَمْعُ مِيزَانٍ، وَثَقُلَهَا: رَجَحَانَهَا.

﴿فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ إِذَا دَعَا عَلَى الرَّجُلِ بِالْهَلَكَةِ: هَوَتْ أُمُّهُ، لِأَنَّهُ إِذَا هَوَى - أَي: سَقَطَ وَهَلَكَ - فَقَدْ هَوَتْ أُمُّهُ ثَكَلًا وَحُزْنًا، فَكَانَتْ قَالُ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فَقَدْ هَلَكَ، وَقِيلَ: ﴿هََاوِيَةٌ﴾ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ^(٢)، [وَكَانَتْهَا النَّارُ]^(٣) الْعَمِيقَةُ يَهْوِي أَهْلُ النَّارِ فِيهَا مَهْوًى بَعِيدًا، أَي: فَمَاوَاهِ النَّارِ، وَقِيلَ لِلْمَأْوَى: أُمٌّ عَلَى التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ الْأُمَّ مَأْوَى الْوَلَدِ [وَمَفْرَعُهُ]^(٤)، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ: (فَأَمَّ رَأْسَهُ هَاوِيَةٌ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ لِأَنَّهُ يَطْرَحُ فِيهَا مَنْكُوسًا)^(٥).

﴿هَيْهَ﴾ ضَمِيرُ الدَّاهِيَةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا قَوْلُهُ: ﴿فَأَمُّهُ هََاوِيَةٌ﴾ فِي التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ، أَوْ ضَمِيرُ ﴿هََاوِيَةٌ﴾، وَالهَاءُ لِلسَّكْتِ، فَإِذَا وَصَلَ الْقَارِئُ حَذَفَهَا.
﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ حَارَةٌ شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ.

(١) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ج ١: ٣٣٥، ج ٢: ٢٧٦.

(٢) عَنْ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ج ٣٠: ١٨٢.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ ب.

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ ج، د.

(٥) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ج ٣٠: ١٨٢ بِالْمَعْنَى.

سورة التكاثر

مكية، ثمانى آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا، وأُعطي من الأجر كأنها قرأ ألف آية))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في فريضة كتب له ثواب أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلة كان له ثواب خمسين شهيداً))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ۖ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۚ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
 (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ
 (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۖ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۖ (٧)
 ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۙ (٨)

﴿أَلْهَكُمُ﴾ أي: شغلكم عن ذكر الآخرة التباري في كثرة المال، والتباهي بها، والتفاخر.

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أي: حتى أدرككم الموت على تلك الحال، وقيل:

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٧٦.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٥.

معناه: أنكم تكاثرتُم بالأحياء حتى إذا استوعبتم عددهم صرتم إلى المقابر فتكاثرتُم بالأموات^(١). عبّر عن بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكماً بهم.

﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبية على أنّه لا ينبغي أن تكون الدنيا جميع همّة الإنسان حتى لا يهتم بأمور دينه.

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وعيد ليخافوا وليتنبهوا عن غفلتهم. والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم، وفي ﴿ثُمَّ﴾ دلالة على أنّ الإنذار الثاني أشدّ من الأوّل، والمعنى: سوف تعلمون الخطأ في ما أنتم عليه إذا عايتتم ما قدامكم من هول المطلع. ثم كرر التنبية أيضاً وقال: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [أي: لو تعلمون]^(٢) ما بين أيديكم ﴿عِلْمٌ﴾ الأمر ﴿الْيَقِينِ﴾ أي: كعلمكم ما تستيقنونه من الأمور، لفعلتم ما لا يوصف، ولكنكم ضلال جهلة. فحذف جواب ﴿لَوْ﴾.

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ جواب قسم محذوف، والقسم لتوكيد الوعيد، وبيان ما أوعدهم به وأنذرهم منه، ثم كرر ذلك تغليظاً في التهديد وزيادة في التهويل، وقرئ: لترون على البناء للمفعول.

﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصه، ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والإبصار.

﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ عن التنعم الذي شغلكم الالتذاذ به عن أمور الدين.

(١) أسباب النزول: ٣٣٧.

(٢) ساقطة من ج.

سورة العصر

مكية، ثلاث آيات.

في حديث أبي: [(من قرأها ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة) ^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ^(٢)] (من قرأها في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سنه، قريراً عينه حتى يدخل الجنة) ^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

أقسم سبحانه بالدهر لأن فيه عبرة لأولي الأبصار، أو بالعشي لما في ذلك من دلائل القدرة بإدبار النهار وذهاب سلطان الشمس.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ [وهو اسم الجنس] ^(٤) ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ أي: خسران، ينقص

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٨٣.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ثواب الأعمال: ١٢٥

(٤) ساقطة من ج.

عمره كل يوم وهو رأس ماله، [فإذا ذهب رأس ماله]^(١) ولم يكتسب به الطاعة كان طول دهره في نقصان.

﴿إِلَّا﴾ المؤمنين الصالحين فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا وفازوا وسعدوا.

﴿وَتَوَاصَوْا﴾ أوصى بعضهم بعضاً.

﴿بِالْحَقِّ﴾ بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته، واتباع أنبيائه وأوليائه، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة، وأداء الواجبات، واجتناب المقبحات.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن المعاصي، وعلى الطاعات والبلیات.

سورة الهمزة

مكية، تسع آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد ﷺ وأصحابه))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في فرائضه نفت عنه الفقر، وجلبت عليه الرزق، ودفعت عنه ميتة السوء))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ ۖ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، (٢) يَحْسَبُ
أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا
الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَاقَةِ (٧)
إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)

الهمز: الكسر. قيل لأعرابي: أتهمز الفارة؟ فقال: السنور يهمزها^(٣). واللمز: الطعن، فالهمزة الذي يكسر أعراض الناس بالغض منهم واغتيالهم، واللمزة

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٨٥.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٦.

(٣) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٨٦ باختلاف.

الذي يطعن فيهم، وبناء فعلة يدلّ على أنّ ذلك عادة منه قد ضرى بها. قال زياد^(١) الأعمج:

تُذِلِّي بِوِدِّي إِذَا لَا قَيْتَنِي كَذِباً وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتُ الْهَامِزَ اللَّمِزَةَ^(٢)

وهذا وعيد من الله لكل مغتاب، مشاء بالنميمة، مفترق بين الأحبة، وعن الحسن: (الهمة الذي يطعن في الوجه بالعيب، واللمزة الذي يغتاب عند الغيبة)^(٣). ﴿الَّذِي﴾ بدل من (كل)، أو نصب على الذم، وقرئ: ﴿جَمَعَ﴾ بالتشديد والتخفيف، والتشديد أوفق لـ ﴿عَدَدَهُ﴾، وقيل: ﴿عَدَدَهُ﴾: جعله عدّة لحوادث الدهر^(٤).

و﴿أَخْلَدَهُ﴾ وخلّده بمعنى، يعني: إنّ طول أمله مّناه الأمانى البعيدة حتى حسب أنّ المال يتركه خالداً في الدنيا لا يموت، أو يكون المعنى: أنّه يعمل من تشييد البنين وتوثيقها بالصخر والاجر عمل من يظن أنّ ماله أبقاه حياً، أو هو تعريض بأنّ العمل الصالح هو الذي يخلد في النعيم صاحبه دون المال. رُدع له عن حسابانه.

﴿لِيُبَدَنَّ﴾ هو وماله، أي: ليقدفن ويطحرن ﴿فِي الْخُطْمَةِ﴾ وهو اسم من أسماء جهنم، وعن مقاتل: (تحطم العظام وتأكّل اللحوم حتى تهجم على القلوب)^(٥). ويقال للرجل الأكلول: خطمة. ثمّ فحّم أمرها بقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ﴾. ثمّ

(١) في د: زهير.

(٢) شعر زياد الأعمج: ٧٨، وفيه: إذا لقيتك تبدي لي مكاشرة وإن أغب فأنت

(٣) معالم التنزيل ج ٤: ٢٥١.

(٤) عن مقاتل. الكشف والبيان ج ١٠: ٢٨٦ بالمعنى.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ج ٣: ٥١٧.

فترها وأضافها إلى نفسه بقوله: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ أي: المؤججة.

﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ﴾ وهي أوساط القلوب، ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد، ولا أشدّ تأذيًا منه بأدنى أذى، فكيف إذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه وغلبته؟.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ أي: مطبقة.

﴿فِي عَمَدٍ﴾ قرئ بضمّتين وبفتحيتين، وهذا تأكيد للأياس من الخروج، وإيدان بحبس الأبد، أي: توصل عليهم الأبواب، ويمدد على الأبواب العمد استيثاقاً في استيثاق. نعوذ بالله من غضبه وأليم عذابه.

سورة الفيل

مكية، خمس آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها عافاه الله أيام حياته من القذف والمسوخ))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في فرائضه شهد له كل سهل وجبل يوم القيامة أنه كان من المصلين، وكان من الأمنين))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفِيلُ تَرَكَيْتَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ①
الْفِيلُ يَجْعَلُ لِكَيْدِهِمْ فِي
تَضَلُّيلٍ ② وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ
مِّنْ سِجِّيلٍ ④ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ⑤

بنى أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن كنيسة بصنعاء، وأراد أن يصرف إليها الحاج، فخرج رجل من كنانة فقعدها فيها ليلاً، فأغضبه ذلك وأزمع أن يهدم الكعبة، فخرج بالحبيشة ومعه فيل اسمه محمود، وكان قوياً عظيماً، وقيل: كان معه اثنا عشر فيلاً غيره، فلما بلغ المغمس^(٣) خرج إليه عبد المطلب وقد أخذ له مائتا

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٨٨.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٦.

(٣) المغمس: موضع قرب مكة في طريق الطائف، مات فيه أبو رغال وقبره يرجع. معجم البلدان ج ٥: ١٦١.

بعير، وكان رجلاً جسيماً وسيماً، فقيل له: هذا سيد قریش، فأعظمه ونزل عن سريره وجلس على الأرض وأجلسه معه، ثم قال: ما حاجتك؟ قال: حاجتي مائتا بعير أصابتها مقدمتك، فقال له: لقد سقطت من عيني، جئت لأهدم البيت الذي هو عزكم وشرفكم ودينكم، فأهلك عنه ذود أخذ لك؟! فقال: أنا رب الإبل، وللبيت رب سيمنه، فراع ذلك أبرهة وأمر برد إبله عليه، ورجع وأتى باب البيت [فأخذ بحلقته]^(١) وهو يقول:

لَا هُمْ إِنْ الْمَثَرَةَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ رَحَالَكَ^(٢)

لَا يَغْلِبُنَّ صُلَيْبُهُمْ وَمُحَالُّهُمْ عَدُوًّا مُحَالَكَ

إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَكَعْبَتَنَا فَاَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ

[وقال أيضاً]^(٣):

يَا رَبِّ لَا أَرْجُوهُمْ سِوَاكَ يَا رَبِّ فَاَمْنَعُ مِنْهُمْ حِمَاكَ

[إِنَّ عَدُوَّ الْبَيْتِ مَنْ عَادَاكَ فَاَمْنَعُهُمْ أَنْ يُخْرِبُوا قَرَاكَ]^(٤)

فالتفت وهو يدعو فإذا هو بطير من نحو اليمن، فقال: والله إنها لطير غريبة، ما هي بنجدية ولا تهامية...^(٥).

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ معناه: إنك رأيت آثار فعل الله بالحبشة الذين قصدوا تخريب

(١) ساقطة من ب.

(٢) في ج، د: حلالك.

(٣) ساقطة من ب، ج.

(٤) ساقطة من ب، ج.

(٥) ينظر: القصة في سيرة ابن هشام ج ١: ٨٧ وما بعدها.

الكعبة ﴿وَأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ وكان ذلك العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ. و﴿كَيْفَ﴾ في موضع نصب بـ ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ لا بـ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾؛ لما في ﴿كَيْفَ﴾ من معنى الاستفهام. ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ﴾ وإرادتهم السوء في تخريب بيت الله وقتل أهله واستباحتهم.

﴿فِي تَضَلُّلٍ﴾ في تضيع وإبطال، يقال: ضلل كيده: إذا جعله ضالاً ضائعاً. ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ حزائق^(١)، الواحدة: إباله، وفي المثل: (ضغث على إباله)^(٢)، وهي الحزقة الكبيرة، شبهت الحزقة من الطير في تضامها بالإباله، وقيل: أبابيل مثل عباديد وشمايط لا واحد لها^(٣).

﴿تَرْمِيهِمْ﴾ أي: تقذفهم تلك الطير ﴿بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ من جملة العذاب المكتوب المدوّن، واشتقاقه من الإسجال وهو الإرسال، لأنّ العذاب موصوف بذلك، وقيل: من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر^(٤)، وقيل: هو معرب من سنك كل^(٥)، وقيل: كانت طيراً بيضاء، مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة^(٦). وقيل: كانت طيراً خضراء لها مناقير صفراء^(٧). وعن ابن عباس: (إنّه رأى منها عند أم هاني نحو قفيز، مخططة

(١) الحزقة: الجماعة من الناس والطير والنخل وغيرها. (الصحاح: مادة حزق)

(٢) مجمع الأمثال ج ٢: ٢٦٠.

(٣) معاني القرآن للفراء ج ٣: ٢٩٢.

(٤) معاني القرآن للفراء ج ٣: ٢٩٢.

(٥) عن ابن عباس. تفسير الماوردي ج ٦: ٣٤٣.

(٦) تفسير الطبري ج ٣٠: ١٩٦.

(٧) عن سعيد بن جبير. الكشف والبيان ج ١٠: ٢٩٧.

بحمرة كالجزع الظفاري^(١). فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره.
﴿جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ شَبَّهَهُمْ بِوَرَقِ الزَّرْعِ إِذَا أُكِلَ، أَيْ: وَقَعَ فِيهِ
الْأَكَالُ، وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَهُ الدُّودُ، أَوْ بَتْنِ أَكْلَتِهِ الدُّوَابُ وَرَائَتِهِ، وَذَلِكَ مِنْ كُنَايَاتِ
الْقُرْآنِ اللَّطِيفَةِ.

وهذه السورة من قواصم الظهور للملاحدة والفلاسفة المنكرة للمعجزات
الخارقة للعادات، فإنّه لا يمكن أن ينسب شيء من أمر أصحاب الفيل إلى طبع
وغيره، وكيف يكون في أسرار الطبيعة أن تأتي جماعات من الطير معها أحجار
معدّة لإهلاك أقوام معينين فترميهم بها حتى تهلكهم بأعيانهم؟! ولا يمكن أحد
جحده والشك فيه، لأنّ نبيّنّا ﷺ تلاها على أهل مكة فلم ينكروه، بل أقروا به مع
شدّة حرصهم على تكذيبه، وكيف وقد أرخوا بذلك كما أرخوا ببناء الكعبة وغيره.

سورة قريش

مكية أربع آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((لا تجمع سورتين في ركعة إلا الضحى ﴿ وَالضُّحَى ﴾ و﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾، و﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ و﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾))^(٢). وعن عمرو بن ميمون^(٣): صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب فقراً في الأولى: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ وفي الثانية: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾^(٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَىٰ لُحُومِ رِحْلَةِ النِّسَاءِ ۖ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ
وَعَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٢٩٩.

(٢) مجمع البيان ج ٩ - ١٠ : ٥٤٤ عن العياشي.

(٣) أبو عبد الله عمرو بن ميمون المذحجي البصري، نزيل الكوفة، قيل مات سنة ٧٥ هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ ج: ١، ٦٥.

(٤) مصنف عبد الرزاق ج ٢: ١٠٩.

تعلق اللام بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾.

أمرهم الله عز اسمه أن يعبدوه لأجل ﴿إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ويجعلوا عبادتهم إياه شكراً لهذه النعمة واعترافاً بها، وقيل: هو متعلق بما قبله أي: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش^(١)، وهما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل.

والمعنى: إنه أهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تهيّب، ويحترموهم حتى ينتظم لهم الأمر في رحلتهم، فلا يجترئ أحد عليهم، وكانت لقريش رحلتان: يرحلون في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، فيتجرون ويمتارون، وكانوا في رحلتهم آمنين لأنهم أهل حرم الله، فلا يتعرض لهم ويتخطف غيرهم من الناس.

والإيلاف من: ألفت المكان أولفه إيلاًفاً: إذا ألفتها، وقرئ: ليلاف مختلسة الهمزة، وقرئ: ﴿إِلَافِهِمْ﴾ وإلافهم وإلفهم يقال: ألفته إلفاً وإلافاً، وقد جمعها الشاعر في قوله:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ هُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ^(٢)

وقريش: ولد النضر بن كنانة، وهي دابة عظيمة في البحر، لا تمر بشيء إلا أكلته^(٣)، قال:

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا^(٤)

(١) معاني الأخفش: ٣٧٢.

(٢) البيت لمساور بن هند. ديوان الحماسة: ٤٦٠.

(٣) عن ابن عباس. الكشف والبيان ج ١٠: ٣٠١.

(٤) البيت للمشمر بن عمرو الحميري. خزانة الأدب ج: ١: ٢٠٤.

وقيل: هو من القرش وهو الكسب، لأنهم كانوا يكسبون الأموال بتجاراتهم وضرهم في البلاد.

أطلق أولاً الإيلاف ثم أبدل عنه المقيّد بالرحلتين تفخيماً لأمر الإيلاف، وتذكيراً بعظيم النعمة فيه.

و﴿رِحْلَةَ﴾ مفعول به لـ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وأراد: رحلتي الشتاء والصيف فأفرد، لأمن الإلتباس، كما قيل:

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا^(١)

والتنكير في ﴿جُوع﴾ و﴿خَوْفٍ﴾ لشدتها. يعني: أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلها، وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب الفيل، أو خوف التخطف في بلدهم ومسائرهم.

(١) من أبيات الكتاب ج ١: ٢١٠ التي لا يعرف قائلها، وبقيته: فإن زمانكم زمن خيص.

سورة الماعون

مكية، وقيل: مدنية، سبع آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها غفر الله له إن كان للزكاة مؤدياً))^(١)، وعن الباقر عليه السلام: ((من قرأها في فرائضه ونوافله قبل الله صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بها كان منه في الدنيا))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ
بِرَاءَتِهِمْ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

أي: هل عرفت ﴿الَّذِي يُكَذِّبُ﴾ بالجزاء والحساب وينكر البعث من هو؟، إن لم تعرفه ﴿فَذَلِكَ﴾ الذي يكذب بالجزاء هو ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ أي: يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة وغلظة، ويردّه ردّاً قبيحاً بزجر وخشونة.

﴿وَلَا يَحْضُ﴾ ولا يبعث أهله ﴿عَلَى﴾ بذل ﴿طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ فلا يطعمه

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٣٠٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٦.

ولا يأمر بإطعامه. جعل سبحانه علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والإقدام على إيذاء الضعيف، يعني: أنه لو آمن بالجزاء، وأيقن بالحساب، ورجا الثواب، وخاف العقاب لما أقدم على ذلك، فحين اجتراً على ذلك علم أنه مكذب. فما أشد هذا من كلام! وما أخوفه من مقام! وما أبلغه في التحذير من ارتكاب المعاصي والآثام! وإتقانها جدية بأن يستدل بها على ضعف الإيمان.

ثم وصل به قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ كأنه قال: فإذا كان الأمر كذلك فويل للمصلين ﴿الَّذِينَ﴾ يسهون عن الصلاة قلة مبالاة بها حتى تفوتهم أو يخرج وقتها، أو يستخفون بأفعالها فلا يصلونها كما أمروا في تأدية أركانها والقيام بحقوقها وحدودها، ولكن ينقرونها نقر الغراب من غير خشوع وإخبات واجتناب المكروهات من العبث بالشعر والثياب، وكثرة التثاؤب، والتمطي، والالتفات، الذين عادتهم الرياء والسمعة بأعمالهم، ولا يقصدون بها الإخلاص والتقرب إلى الله سبحانه على وجه الاختصاص ﴿وَيَمْنَعُونَ﴾ حقوق الله تعالى في أموالهم.

والمعنى: إن هؤلاء هم الأحقاء بأن يكونوا ساهين عن الصلاة التي هي عماد الدين، والفارق بين الإيثار والكفر، وملتبسين بالرياء الذي هو شعبة من الشرك، ومانعين للزكاة التي هي قنطرة الإسلام، وتكون صفاتهم هذه علماً على أنهم مكذبون بالدين مفارقون لليقين. وعن أنس: (الحمد لله على أن لم يقل: في صلاتهم)^(١).

والمراعاة: مفاعلة من الازدراء، لأن المرائي يري الناس عمله، وهم يرونه الثناء عليه والإعجاب به، ولا يكون الرجل مرئياً بإظهار العمل الصالح إن كان فريضة، فمن حق الفرائض الإعلان بها وتشهيرها، لقوله ﷺ: ((ولا غمة

في فرائض الله))^(١) لأنها شعائر الدين وأعلام الإسلام. وقوله ﷺ: ((من صلى الصلوات الخمس جماعة فظنوا به كل خير))^(٢)، وقوله ﷺ لأقوام لم يحضروا الجماعة: ((لتحضرن المسجد أو لأحرقن عليكم منازلكن))^(٣). ولأن تاركها يستحق الذم والتوبيخ فوجب إمطة التهمة بالإظهار.

وإن كان تطوعاً فالأولى فيه الإخفاء، لأنه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه، فيكون أبعد من الرياء، فإن أظهره قاصداً للاقتداء به كان حسناً، فإنها الرياء أن يقصد بإظهاره أن يراه الناس فيثبوا عليه بالصلاح، على أن اجتناب الرياء أمر صعب إلا على المخلصين، ولذلك قال النبي ﷺ: ((الرياء أخفى من ديب النملة السوداء في الليلة الظلماء على المسح الأسود))^(٤).

واختلف في (الماعون)، فقيل: هو الزكاة المفروضة، وهو المروي عن عليّ ﷺ وجماعة^(٥)، قال الراعي:

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُوْنُهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا^(٦)

وعن ابن مسعود: (هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفأس والقدر، وما لا يمنع كالماء والملح)^(٧). وعن الصادق ﷺ: ((هو القرض تقرضه، والمعروف

(١) كتاب الشفاج ١: ٧٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١: ٢٤٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١: ٢٤٥، صحيح مسلم ج ٢: ١٢٣ بالمعنى.

(٤) تحف العقول: ٣٦٦ باختلاف يسير، ينظر: كنز العمال ج ٣: ٤٧٥.

(٥) تفسير الطبري ج ٣٠: ٢٠٣.

(٦) شعر الراعي النميري: ٥٦.

(٧) تفسير الطبري ج ٣٠: ٢٠٤.

تصنعه، ومتاع البيت تعيره، ومنه الزكاة))^(١).

(١) الكافي ج ٣: ٤٩٩.

سورة الكوثر

مختلف فيها^(١)، ثلاث آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة، وأُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل قربان قرّبه العباد في يوم النحر أو يقرّبونه))^(٢). وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأها في فرائضه ونوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر، وكان محدثه عند محمد ﷺ في أصل طوبى))^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ②
شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ③

﴿الْكَوْثَرَ﴾ فوعل من الكثرة، وهو المفرط الكثرة. وروي عن النبي ﷺ أنه قرأها^(٤) ثم قال: ((أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر وعدنيه ربّي، فيه خير كثير، وهو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة، حافاته من الزبرجد، وأوانيه من فضة عدد

(١) في د: مكية.

(٢) الكشف والبيان ج ١٠: ٣٠٧.

(٣) ثواب الأعمال: ١٢٦.

(٤) في ج: حين انزلت عليه.

نجوم السماء، فيختلج القرن منهم فأقول: ربّ إنهم من أمّتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)) أورده مسلم في الصحيح^(١). وعن ابن عباس: إنّه فسّر الكوثر بالخير الكثير، فقال له سعيد بن جبیر: فإنّ ناساً يقولون: هو نهر في الجنّة، فقال: (هو من الخير الكثير)^(٢). وقيل: هو كثرة النسل والذرية، وقد ظهر ذلك في نسله من ولد فاطمة عليها السلام، إذ لا ينحصر عددهم، ويتصل - بحمد الله - إلى آخر الدهر مددهم.

وهذا يطابق ما ورد في سبب نزول السورة: أنّ العاص بن وائل السهمي سمّاه الأبر لما توفي ابنه عبد الله^(٣)، وقالت قريش: إنّ محمّداً صنبور^(٤). فيكون تنفيساً عن النبي ﷺ ما وجده في نفسه الكبيرة من جهة مقالهم، وهدماً لمحالهم. وقيل: هو الشفاعة^(٥). واللفظ محتمل للجميع، فقد أعطاه سبحانه ما لا غاية لكثرته من خير الدارين.

وأما ما ذكره جار الله: أنّ الكوثر أولاده إلى يوم القيامة من أمّته^(٦)، فليس بالوجه، لأنّه لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة، وقد قال النبي ﷺ: للحسن والحسين عليهما السلام: ((ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا))^(٧). وقال للحسن عليه السلام:

(١) صحيح مسلم ج ٢: ١٢ باختلاف.

(٢) تفسير الطبري ج ٣٠: ٢٠٨.

(٣) أسباب النزول: ٣٤١.

(٤) الصنبور: الفرد الذي لا عقب له ولا أخ فإذا مات انقطع ذكره. (لسان العرب: مادة صنبور)

(٥) عن الصادق عليه السلام: الكشف والبيان ج ١٠: ٣١٠.

(٦) الكشف ج ٤: ٨٠٧.

(٧) علل الشرائع ج ١: ٢١١.

((إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ))^(١). وفي التنزيل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾^(٢)، فكيف يحمل الكوثر على أولاد أُمَّته الذين أبى الله أن يكون رسوله أبا أحد منهم، ولا يحمل على أولاد ابنه من ابنته الذين طبقوا البر والبحر وملؤوا السهل والجبل بكثرتهم؟!.

والنحر: نحر البُدن^(٣)، أي: ﴿فَصَلِّ﴾ صلاة الفجر بجمع ﴿وَأَنْحَرْ﴾ البُدن^(٤) بمنى، وقيل: صلّ صلاة الفرض ﴿لِرَبِّكَ﴾ واستقبل القبلة بنحرك^(٥)، من قول العرب: منازلنا تتناحر، أي: تتقابل. وأما ما رَووه عن عليٍّ عليه السلام: أَنَّ معناه: ((ضع يدك اليمنى على اليسرى حذاء النحر في الصلاة))^(٦)، [فمما لم يصح عنه، لأنَّ عترته عليه السلام رَووا خلاف ذلك^(٧)، وهو أن معناه: ارفع يديك إلى النحر في الصلاة^(٨)]^(٩).

﴿إِنَّكَ شَأْنُكَ﴾ إِنَّ من أبغضك من قومك ﴿هُوَ الْآبِتْرُ﴾ لا أنت، والآبتر: الذي لا عقب له.

فانظر في نظم هذه السورة الأنيق وترتيبه الرشيق مع قصرها ووجازتها،

(١) مسند أحمد ج ٥: ٣٨.

(٢) الأحزاب: ٤٠.

(٣) في ب: الابل.

(٤) في ب: الابل.

(٥) عن أبي الأحوص. الدر المنثور ج ٦: ٤٠٣.

(٦) سنن البيهقي الكبرى ج ٢: ٢٨.

(٧) ينظر: الوسائل ج ٤ باب ٩ من أبواب تكبيرة الاحرام.

(٨) تهذيب الأحكام ج ٢: ٦٦، وينظر: تفسير الطبري ج ٣٠: ٢١١.

(٩) ساقطة من ج.

وتبصر كيف ضمنها الله النكت البديعة: حيث بنى الفعل في أولها على المبتدأ ليدلّ على الخصوصية، وجمع ضمير المتكلم ليؤذن بكبريائه وعظمته، وصدر الجملة بحرف التأكيد الجاري مجرى القسم، وأتى بالكوثر محذوف الموصوف ليكون أدلّ على الشيع والتناول على طريق الاتساع، وعقب ذلك بفاء التعقيب ليكون القيام بالشكر الأوفر مسبباً عن الإنعام بالعطاء الأكثر.

وقوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾ تعريض بدين من تعرض له بالقول المؤذي من ابن وائل وأشباهه ممن كانت عبادته ونحره لغير الله.

وأشار بهاتين العبادتين إلى نوعي العبادات البدنية التي الصلاة إمامها، والمالية التي نحر البدن سنامها.

وحذف اللام الأخرى إذ دلّت عليه الأولى، ولمراعاة حقّ التسجيع الذي هو من جملة نظمه البديع، وأتى بكاف الخطاب على طريقة الالتفات إظهاراً لعلو شأنه، وليعلم بذلك أنّ من حقّ العبادة أن يقصد بها وجه الله خالصاً، ثم قال: ﴿إِنَّكَ شَانِئُهُ﴾، فعلل ما أمره به من الإقبال على شأنه في العبادة بذلك على سبيل الاستئناف، الذي هو جنس من التعليل رائع.

وإنما ذكره بصفته لا باسمه ليتناول كل من أتى بمثل حاله، وعرف الخبر ليتم له البتر، وأقحم الفصل لبيان أنّه المعين لهذا النقص والعيب. وذلك كله مع علو مطلعها، وتمام مقطعتها، وكونها مشحونة بالنكت الجليلة، مكنتزة بالمحاسن غير القليلة، مما يدلّ على أنّه كلام ربّ العالمين القاهر^(١) لكلام المتكلمين، فسبحان من لو لم ينزل إلا هذه السورة الواحدة الموجزة لكفى بها آية معجزة، ولو هم الثقلان أن يأتوا بمثلها لشاب الغراب وساب كالماء السراب قبل أن يأتوا به.

وفيهما أيضاً دلالة على أنها معجزة وآية بيّنة من وجه آخر، وهو أنّه إخبار بالغيب من حيث أنّه أخبر عما جرى على السنة أعدائه فكان كما أخبر، ووافق المخبر الخبر أيضاً في إعطائه الكوثر، إذ علت كلمته، وانتشرت في العالم ذريته، وانبتّ أمر شائته الأبرّ، وانقطع ذنبه وعقبه كما ذكر، وبالله التوفيق.

سورة الكافرون

مكية، وقيل: مدنية، ست آيات.

في حديث أبي: ((ومن قرأها فكأنها قرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مردة الشيطان، وبرئ من الشرك، وتعافى من الفزع الأكبر))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد، وإن كان شقياً محي من ديوان الأشقياء وكتب في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً وأماته شهيداً))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ④ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

نزلت في نفر من قريش قالوا لرسول الله ﷺ: هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك، تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة، فقال: معاذ الله أن أشرك بالله غيره، قالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدّك ونعبد إلهك، فنزلت، فغدا إلى المسجد الحرام وفيه الملاء من

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٣١٥.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٧.

قريش، فقام على رؤوسهم فقرأها، فيئسوا^(١).

﴿لَا أَعْبُدُ﴾ في المستقبل [﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ لَأَنَّ (لا) لا تدخل إلا على مضارع

في معنى الاستقبال، كما أَنَّ (ما) لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال. والمعنى: لا أفعل في المستقبل^(٢) ما تطلبونه مني من عبادة ألهتكم.

﴿وَلَا أَسْتَعِذُّ﴾ فاعلون فيه ما أطلب منكم من عبادة إلهي.

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ أي: وما كنت قط عابداً فيما سلف ما عبدتم فيه،

يعني: لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية، فكيف يرجى مني في الإسلام؟.

﴿وَلَا أَسْتَعِذُّ عِبَادُونَ مَّا أَعْبُدُ﴾ أي: وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته، ولم

يقول: ما عبدت كما قال: ﴿مَا عَبَدْتُمْ﴾ لأنهم كانوا يعبدون الأصنام قبل المبعث، ولم تكن العبادة مشروعة في ذلك الوقت، وأتى بلفظة (ما) دون (من) لأن المراد الصفة، كأنه قال: لا أعبد الباطل، ولا تعبدون الحق، وقيل: إِنَّ (ما) مصدرية، أي: لا أعبد عبادتكم، ولا تعبدون عبادتي^(٣).

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ لكم شرككم ولي توحيدى، والمعنى: إني مبعوث

إليكم لأدعوكم إلى النجاة والحق، فإذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فلا أقل من أن أنجو منكم كفافاً، وقيل: معناه: لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني^(٤). وعن الصادق عليه السلام:

((إِذَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ يَتَّبِعُنَا الْقَكْفَرُونَ﴾ فَقُلْ: أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَإِذَا قَرَأْتَ: ﴿لَا

أَعْبُدُ مَّا تَعْبُدُونَ﴾ فَقُلْ: أَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَإِذَا قُلْتَ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فَقُلْ:

(١) أسباب النزول: ٣٤٢.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) التبيان في إعراب القرآن: ١٣٠٧.

(٤) عن ابن عيسى. تفسير الماوردي ج: ٦: ٣٥٨.

تفسير سورة الكافرون/ الآيات ١-٦ ٢٧٧.

رَبِّيَ اللَّهُ وَدِينِيَ الْإِسْلَامُ))^(١).

(١) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٥٥٣.

سورة النصر

مدنية، وهي ثلاث آيات.

في حديث أبي: ((ومن قرأها فكاننا شهد مع محمد ﷺ فتح مكة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((من قرأ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من حر جهنم، ومن النار، ومن زفير جهنم، يسمعه بأذنيه، فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشّره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ولم يخطر على قلبه))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ فِي دِينٍ
اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ
تَوَّابًا ③

﴿إِذَا﴾ جاءك يا محمد ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ على من عاداك، وهم قريش
﴿وَالْفَتْحُ﴾ يعني: فتح مكة. و﴿إِذَا﴾ ظرف لقوله: ﴿فَسَبِّحْ﴾، وهذا من

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٣١٨.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٧.

المعجزات والإخبار بالشيء قبل كونه.

وكان فتح مكة لعشر ماضين من شهر رمضان سنة ثمان، ومع رسول الله ﷺ عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وطوائف العرب، وأقام بها خمس عشرة ليلة، ثم خرج إلى هوازن، وهي غزاة حنين، وحين دخل مكة وقف على باب الكعبة ثم قال: ((لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا إن كل مال ومأثرة ودم يدعى فهو تحت قدمي هاتين، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج فإتيها مردودتان على أهلبيها، ألا إن مكة محرمة بتحريم الله، لم تحل لأحد كان قبلي، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار، وهي محرمة إلى أن تقوم الساعة، لا يختل خلاها ولا يقطع شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد)). وكان صناديد قريش قد دخلوا الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، فقال ﷺ لهم: ((ألا لبئس جيران النبي كنتم، لقد كذبتكم وطردتم، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني، يا أهل مكة ما ترون أي فاعل بكم؟)) قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)). فأعتقهم رسول الله ﷺ وقد كان الله تعالى أمكنه من رقابهم عنوة، وكانوا له فيئاً فلذلك سمو الطلقاء، ثم بايعوه على الإسلام^(١).

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ أي: ملة الإسلام ﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات كثيفة، كانت تدخل في القبيلة بأسرها بعدما كانوا يدخلون فيه واحداً فواحداً، واثنين اثنين. وعن جابر بن عبد الله أنه بكى ذات يوم، فقليل له في ذلك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((دخل الناس في دين الله أفواجا، وسيخرجون منه أفواجا))^(٢).

(١) ينظر: مغازي الواقدي ج ٢: ٧٨٠ فما بعدها.

(٢) مسند أحمد ج ٣: ٣٤٣.

وقيل: أراد بالناس أهل اليمن، ولما نزلت قال ﷺ: ((الله أكبر، جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن، قوم رقيقة قلوبهم، الإيـان بيان، والـفهه بيان، والحكمة بيان))^(١)، وقال: ((أجد نفس ربكم من قبل اليمن))^(٢). وعن الحسن: (لما فتح رسول الله ﷺ مكة، أقبلت العرب بعضها على بعض وقالوا: أما إذا ظفر بأهل الحرم فليس لنا به يدان، وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل ومن كل من أرادهم، فكانوا يدخلون في الإسلام أفواجا من غير قتال)^(٣).

و﴿يَدْخُلُونَ﴾ في محلّ النصب على الحال من ﴿رَأَيْتَ﴾ إذا كان بمعنى: أبصرت أو عرفت، وإن كان بمعنى: علمت فهو في موضع المفعول الثاني له.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فقل: سبحان الله، حامداً لله، أي: فتعجب لتيسير الله تعالى لك ما لم يخطر ببال أحد، فاذكره مسبحاً حامداً زيادة في عبادته والثناء عليه. والأمر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للأمر بما هو قوام أمر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية، وليكون أمره بذلك مع عصمته لطفاً لأمته، ولأنّ الاستغفار من التواضع لله تعالى وهضم النفس فهو عبادة في نفسه. وعنه صلوات الله عليه: ((إني لأستغفر الله في اليوم والليـلة مائة مرة))^(٤). وروي أنّه لما قرأها رسول الله ﷺ على أصحابه استبشروا وبكى العباس، فقال ﷺ: ((ما يبكيك يا عم؟)) قال: نعت إليك نفسك، قال: ((إنّـها لكما تقول))، فعاش بعدها ستين لم ير فيها ضاحكاً مستبشراً^(٥). وعن عبد الله بن

(١) معجم الطبراني الكبير ج ١١: ٢٦٠، الكافي ج ٨: ٧٠.

(٢) مسند أحمد ج ٢: ٥٤١.

(٣) معالم التنزيل ج ٤: ٢٦٢.

(٤) المستدرک على الصحيحين ج ١: ٥١٠.

(٥) الكشف والبيان ج ١٠: ٣٢١.

مسعود: لما نزلت السورة كان ﷺ يقول كثيراً: ((سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم))^(١). وفي رواية أخرى: ((أستغفرك وأتوب إليك))^(٢). وكانت تسمى سورة التوديع^(٣).

﴿كَانَ تَوَّابًا﴾ أي: كان في الأزمنة الماضية تواباً على المكلفين إذا استغفروا، فعلى كل مستغفر أن يتوقع مثل ذلك.

(١) مسند أحمد ج ١: ٤١٠.

(٢) معجم الطبراني الأوسط ج ٥: ٨٢.

(٣) الكشف والبيان ج ١٠: ٣٢١.

سورة المسد

مكية، خمس آيات.

في حديث أبي: ((من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة))^(١)، وعن الصادق عليه السلام: ((إذا قرأتم ﴿تَبَّتْ﴾ فادعوا على أبي لهب، فإنه كان من المكذبين بالنبي ﷺ وبما جاء به من عند الله تعالى))^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا
كَسَبَ ② سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ③ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
الْحَطَبِ ④ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَمٍ ⑤

التهاب: الخسران المؤدي إلى الهلاك، والمعنى: خسرت يداه وهلكت، والمراد: هلاك جهلته، مثل قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾^(٣)، ومعنى ﴿وَتَبَّ﴾: وكان ذلك وحصل، كقول الشاعر:

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٣٢٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٧.

(٣) الحج: ١٠.

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ^(١)

وقرئ: أبي لهب بسكون الهاء، وهو من تغيير الأعلام، كما قيل: شمس بن مالك بالضم، إنها كني لأنه كان مشهوراً بالكنية دون الاسم، فلما أراد الله سبحانه تشهيره بدعوة السوء وأن تبقى سمة له ذكر الأشهر من علميه، ولأن اسمه كان عبد العزى فعدل عنه إلى كنيته.

﴿مَا أَغْنَىٰ﴾ استفهام في معنى الإنكار، ومحله نصب أو نفي ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ مرفوع، و﴿مَا﴾ موصولة أو مصدرية بمعنى: ومكسوبه أو وكسبه، والمعنى: لم ينفعه ماله وما كسب بهاله، يعني: رأس المال والأرباح، أو ماله الذي ورثه من أبيه والذي كسبه بنفسه، وعن ابن عباس: ﴿مَا كَسَبَ﴾: ولده^(٢). وعن الضحاك: (ما نفعه ماله وعمله الخبيث)^(٣)، يعني: كيده في عداوة رسول الله ﷺ.

﴿سَيَصِلَنَّ﴾ قرئ بفتح الياء وضمها. والسين للوعيد، أي: هو كائن لا محالة وإن تراخى وقته.

﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾ هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان، وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنترها بالليل في طريق رسول الله ﷺ، وقيل: كانت تمشي بالنائم^(٤). تقول العرب: فلان يحطب على فلان: إذا كان يغري به، قال:

(١) ديوان النابغة الذبياني: ١٣٠، وفيه: جزي ربه عني عدي بن حاتم.

(٢) تفسير الطبري ج ٣٠: ٢١٨.

(٣) تفسير الماوردي ج ٦: ٣٦٥.

(٤) عن مجاهد وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ٢١٩.

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَضْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَأْمَةٍ وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطْبِ الرَّطْبِ^(١)

جعله رطباً ليدلّ على التدخين الذي هو زيادة في الشرّ.

ورفعت ﴿أَمْرَأَتُهُ﴾ عطفاً على الضمير في ﴿سَيَصِلُ﴾ أي: سيصلى هو وامرأته.

و﴿فِي جِيدِهَا﴾ في موضع نصب على الحال، أو ﴿أَمْرَأَتُهُ﴾ مبتدأ، و﴿فِي جِيدِهَا﴾ الخبر، و﴿حَمَالَةَ الْحَطْبِ﴾ قرئ بالرفع على الوصف، وبالنصب على الشتم.

والمسد: الحبل الذي قتل فتلاً شديداً، ورجل ممسود الخلق: مجدوله، والمعنى: في جيدها حبل مما مسد من الحبال، وأنها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الخطابون؛ تحقيراً لها، وتصويراً لها بصورة بعض المواهن الخطابات لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلمها، وهما في بيت الشرف والثروة.

ويحتمل أن يكون المعنى: إنّ حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك، فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من الضريع والزقوم، وفي جيدها حبل مما مسد من سلاسل النار، كما يعذب كل مجرم بما يجانس حاله في جرمه.

سورة الإخلاص

أربع آيات مكية، وقيل: مدنية، وتسمى سورة التوحيد ونسبة الرب.
 في حديث أبي: ((من قرأها فكأنها قرأ ثلث القرآن، وأُعطي من الأجر
 عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر))^(١)،
 وعن الصادق عليه السلام: ((من صلى خمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
 قيل له: يا عبد الله، لست من المصلين))^(٢)، وفي الحديث: ((إنه كان يقال لسورتي
 ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ المقشقستان، أي: المبرثنان من
 الشرك والنفاق))^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَكِدْ وَلَمْ
 يُؤَلَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④

﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن، و﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو الشأن، كقولك: هو زيد
 منطلق، كأنه قال: الشأن هذا، وهو أن الله تعالى واحد لا ثاني له، وقيل: هو كناية

(١) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٥٦١.

(٢) ثواب الأعمال: ١٢٧.

(٣) غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢: ٣٥٦.

عن الله^(١)، و﴿اللَّهُ﴾ بدل منه، و﴿أَحَدٌ﴾ خبر المبتدأ، أو يكون ﴿اللَّهُ﴾ خبر المبتدأ، و﴿أَحَدٌ﴾ خبر ثان، أو على هو أحد. وعن ابن عباس: (قالت قریش: يا محمد ﷺ صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه، فنزلت)^(٢).

والمعنى: الذي سألتموني وصفه هو الله. و﴿أَحَدٌ﴾ أصله: وحد، وقرئ: أحد الله، بغير تنوين أسقط لملاقاته لام التعريف، ونحوه:

وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٣)

والأحسن التنوين، وكسره لالتقاء الساكنين.

و﴿الضَّمَدُ﴾ فعل، بمعنى مفعول، من: صمد إليه في الحوائج أي: قصد، والمعنى: هو الله الذي تعرفونه وتقرّون أنّه خالق السماوات والأرض وخالقكم، وهو واحد متوحد بالإلهية لا يشاركه فيها غيره، وهو الذي يصمد إليه في الحوائج، لا يستغني عنه أحد من المخلوقين، وهو الغني عن جميعهم.

﴿لَمْ يَكِلِدْ﴾ لآنه لا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا، وقد دلّ على هذا المعنى بقوله: ﴿أَتَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾^(٤).

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لأنّ كل مولود محدث وجسم، وهو قديم لا أول لوجوده وليس بجسم.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا﴾ أي: شكلاً ومثلاً ﴿أَحَدٌ﴾ أي: لم يكافئه أحد ولم يماثله، ويجوز أن يكون من الكفاءة في النكاح نفياً للصاحبة.

(١) معاني القرآن وإعرابه ج ٥: ٣٧٧.

(٢) الكشف ج ٤: ٨١٧.

(٣) ديوان أبي الاسود الدؤلي: ٢٠٣، وصدرة: فألفيته غير مستعتب.

(٤) الانعام: ١٠١.

سألوه أن يصف لهم ربّه، فنزلت السورة محتوية على صفاته عزّ اسمه^(١)، لأنّ قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ إشارة لهم إلى من هو خالق الأشياء ومنشئها، وفي ضمن ذلك وصفه بأنّه قادر عالم، [لأنّ الخلق والإنشاء لا يكون إلا من عالم قادر]^(٢) لوقوعه على غاية الإحكام والاتساق والانتظام، وفي ذلك وصفه بأنّه حيّ موجود سميع بصير، وقوله: ﴿أَحَدٌ﴾ وصف له بالوحدانية ونفي الشركاء عنه، و﴿الصَّكْمُ﴾ وصف له بأنّه ليس إلا محتاجاً إليه، وإذا لم يكن إلا محتاجاً إليه فهو غنيّ، وفي كونه غنياً مع كونه عالماً أنّه عدل غير فاعل للقيح لعلمه بقبح القبيح وعلمه بغناه عنه، وقوله: ﴿لَمْ يَكِلْهُ﴾ نفي للتشبيه والمجانسة، وقوله: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ وصف بالأزلية والقدم، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، تقرير لنفي التشبيه وقطع به، وإنّا قدّم سبحانه ﴿لَهُ﴾ وهو غير مستقر لأنّ سياق هذا الكلام لنفي المكافأة عن ذات الباري، وهذا المعنى مركزه هذا الظرف، فكان أهم شيء بالذكر وأغناه، وأحقّه بالتقديم وأحرّاه.

وقرئ: ﴿كُفُوًا﴾ بضم الكاف والفاء، وبسكون الفاء، وبالهمزة وتخفيفه. وفي عظم محلّ هذه السورة وكونها معادلة لثلث القرآن^(٣) - على قصرها وتقارب طرفيها - دلالة واضحة على أنّ علم التوحيد من الله بمكان، ولا غرو فإنّ العلم تابع للمعلوم، يشرف بشرفه ويتضع بضعته، وإذا كان معلوم هذا العلم هو الله جلّ جلاله، وصفاته، وما يجوز عليه وما لا يجوز، فما ظنك بشرف منزلته وعلو شأنه وجلالة رتبته؟! وعن الباقر^(عليه السلام): ((إذا فرغت من قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

(١) أسباب النزول: ٣٤٦.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) تهذيب الأحكام ج ٢: ١٢٧.

فقل: كذلك الله ربي، ثلاثاً^(١). ويروى: أنَّ النبي ﷺ كان يقف عند آخر كل آية من هذه السورة^(٢).

(١) تهذيب الأحكام ج ٢: ١٢٧.

(٢) التبيان ج ١٠: ٤٣٢.

سورة الفلق

مختلف فيها، وهي خمس آيات.

وفي حديث أبي: ((من قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فكأنهما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء))^(١). روى عقبه بن عامر عنه عليه السلام قال: ((نزلت علي آيات لم ينزل مثلهن: المعوذتان))^(٢). وعن الباقر عليه السلام: ((من أوتر بالمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك))^(٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

قالوا في المثل: (أبين من فلق الصبح، ومن فرق الصبح)^(٤). وهو فعل بمعنى: مفعول.

(١) الكشف والبيان ج ١٠: ٣٣٧.

(٢) صحيح مسلم ج ٢: ٢٠٠ بالمعنى.

(٣) ثواب الأعمال: ١٢٩.

(٤) مجمع الأمثال ج ١: ٢٠٨.

والمعنى: ﴿قُلْ﴾ أعتصم وأمتنع ﴿بِرَبِّ﴾ الصبح ومدبره ومطلعه، وقيل: هو كل ما يفلقه الله كالأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد^(١). وقيل: هو جبّ في جهنم^(٢)، أو واد فيها، كما قيل للمطمئن من الأرض: فلق.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ أي: من شرّ الأشياء التي خلقها الله تعالى من المكلفين وأفعالهم، من المعاصي والمضار والظلم والبغي وغير ذلك، وغير المكلفين وما يحصل منهم من الأكل والنهش واللدغ والعض، وما وضعه الله في غير الأحياء من أنواع الضرر، كالإحراق بالنار والقتل في السم.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ﴾ وهو الليل إذا اعتكر ظلامه، من قوله تعالى: ﴿إِلَى غَاسِقِ اللَّيْلِ﴾^(٣)، ووقوبه: دخول ظلامه في كل شيء، يقال: وقبت الشمس إذا غابت. وفي الحديث: لما رأى الشمس قد وقبت قال: ((هذا حين حلّها))^(٤)، يعني: صلاة المغرب. وخصّ الليل بذلك لأنّ انبثاث الشرّ فيه أكثر، والتحرز منه أصعب. وقالوا: (الليل أخفى للويل)^(٥).

و﴿التَّقَشَّتْ﴾ النساء، أو النفوس، أو الجماعات السواحر اللواتي يعقدن عقداً في خيوط، وينفثن عليها ويرقن.

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أي: إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه من

(١) عن الحسن. تفسير الماوردي ج٦: ٣٧٤.

(٢) عن السدي وغيره، وروي مرفوعاً. تفسير الطبري ج٣٠: ٢٢٥.

(٣) الاسراء: ٧٨.

(٤) غريب الحديث للهروي ج٢: ١٩٤.

(٥) مجمع الأمثال ج٣: ١١٥.

بغى الغوائل للمحسود، لأنّه إذا لم يظهر أثر ما أضمره لم يتعد منه ضرر وشرّ إلى من حسده، بل هو الضار لنفسه لاغتهامه بسرور غيره. وعن عمر بن عبد العزيز: (لم أر ظالماً أشبه بالمظلوم من الحاسد)^(١). وقيل معناه: من شرّ نفس الحاسد وعينه^(٢) فإنّه ربّما أصاب بهما وعاب وضرّ. وعن أنس: أنّ النبي ﷺ قال: ((من رأى شيئاً يعجبه فقال: الله الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، لم يضرّه شيئاً))^(٣).

(١) الكشف ج ٤: ٨٢٢.

(٢) عن قتادة وغيره. تفسير الطبري ج ٣٠: ٢٢٨.

(٣) شعب الإيمان ج ٤: ٩٠.

سورة الناس

مختلف فيها ست آيات.

عن الباقر عليه السلام: ((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَكَى فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَقَعَدَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام عِنْدَ رَأْسِهِ، وَمِيكَائِيلُ عليه السلام عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَعَوَّذَهُ جِبْرَائِيلُ بِ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَمِيكَائِيلُ بِ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(١). وروى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ كَثِيرًا مَا يَعُوذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③
مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥

﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ بخالقهم ومنشئهم ومدبرهم.

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ سيدهم والقادر عليهم.

﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ معبودهم الذي تحق له العبادة دون غيره.

(١) جمع البيان ج ٩-١٠: ٥٦٩.

(٢) التبيان ج ١٠: ٤٣٤.

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ و﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ كلاهما عطف بيان لـ﴿رَبِّ النَّاسِ﴾،
 يبين بـ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ثم زيد بياناً بـ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ لأنه قد يقال لغيره رب
 الناس، ألا ترى إلى قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُءُوبَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١)،
 وقد يقال: ملك الناس، فأما: إله الناس فخاص لا شركة فيه، فلذلك جعل غاية
 للبيان، وإنما أضيف رب إلى الناس خاصة لأن الاستعاذة إنما وقعت ﴿مِنْ شَرِّ﴾
 الموسوس ﴿فِي صُورِ النَّاسِ﴾ فكأنه قال: أعوذ من شرّ الموسوس في صدور
 الناس، برّهم الذي يملك عليهم أمورهم، وهو إلههم ومعبودهم، [كما يستغيث
 بعض الموالي إذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم]^(٢).

وإنما أظهر المضاف إليه الذي هو ﴿النَّاسِ﴾ في الجميع، لأن عطف البيان
 إنما هو للكشف والبيان، فكان مظنة للإظهار دون الإضمار، وقيل: إن المراد بالناس
 [الأول: الأجنة، ولذلك قال: ﴿يَرْبِ النَّاسِ﴾ لأنه يربّهم، والمراد بالثاني:^(٣)
 الأطفال، ولذلك قال: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ لأنه يملكهم، والمراد بالثالث: البالغون
 المكلفون، ولذلك قال: ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ لأنهم يعبدونه.

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ هو اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال بمعنى الزلزلة،
 وأما المصدر فوسواس - بالكسر - كزلزال، والمراد به الشيطان، سمي بالمصدر
 كأنه وسوسة في نفسه لأنها صنعتته وشغله الذي [هو عاكف عليه، أو أريد: ذو
 الوسواس. والوسوسة: الصوت الخفي].

(١) التوبة: ٣١.

(٢) ساقطة من ب، ج، ط.

(٣) ساقطة من ج.

و﴿الْخَنَاسِ﴾ الذي^(١) عاداته أن يخنس، وهو منسوب إلى الخنوس وهو التأخر، كالعواج والبتات لما روى أنس بن مالك عنه رضي الله عنه: ((إنَّ الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإن نسي التقم قلبه))^(٢).

﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ يجوز في محله الجر على صفة ﴿الْوَسْوَسِ﴾، والنصب والرفع على الشتم، ويحسن أن يقف القارئ على ﴿الْخَنَاسِ﴾، ويتدنى: ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ على أحد هذين الوجهين.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بيان لـ ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ على أن يكون الشيطان ضريين: جني وإنسي، كما قال: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾^(٣)، [وعن أبي ذر أنه قال لرجل: (هل تعوذت بالله من شيطان الإنس؟)]^(٤)^(٥). ويجوز أن يكون (من) لابتداء الغاية، ويتعلق بـ ﴿يُوسُّوسُ﴾ أي: يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الإنس. وعن الصادق عليه السلام: ((إذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقل في نفسك: أعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وإذا قرأت [﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فقل في نفسك: أعوذُ بِرَبِّ النَّاسِ])^(٦)^(٧).

(١) ساقطة من ج.

(٢) مسند أبي يعلى ج ٧: ٢٧٩.

(٣) الأنعام: ١١٢.

(٤) الكشف ج ٤: ٨٢٤.

(٥) ساقطة من ب.

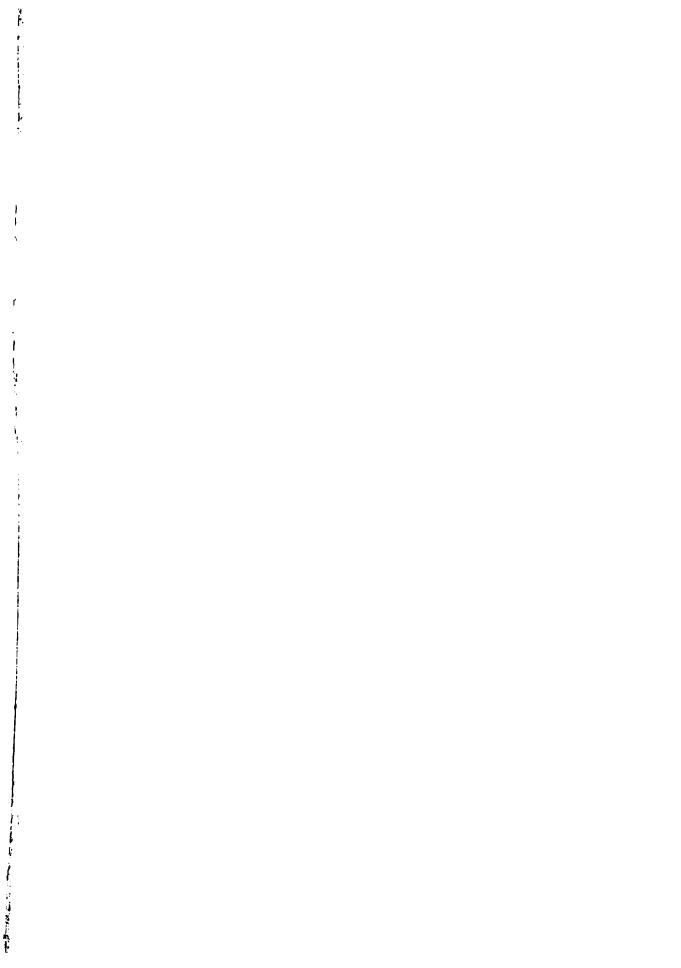
(٦) ساقطة من ج.

(٧) مجمع البيان ج ٩-١٠: ٥٧١.

وهذا آخر الكتاب، والله الحمد والشكر على تأييده وتسديده أولاً وآخرأ متوالياً متواتراً، وكان ابتدائي بتأليفه سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة في يوم السبت الثامن عشر من شهر صفر، وفراغي منه بعون الله ومنه لست بقين من المحرم، الشهر الثاني عشر في مدة شهور العام، وعدد نقباء موسى الأعلام بأرض الشام في سالف الأتام، وخلفاء نبينا محمد عليه وعليهم السلام أئمة الإسلام وحجج المهيمن السلام.

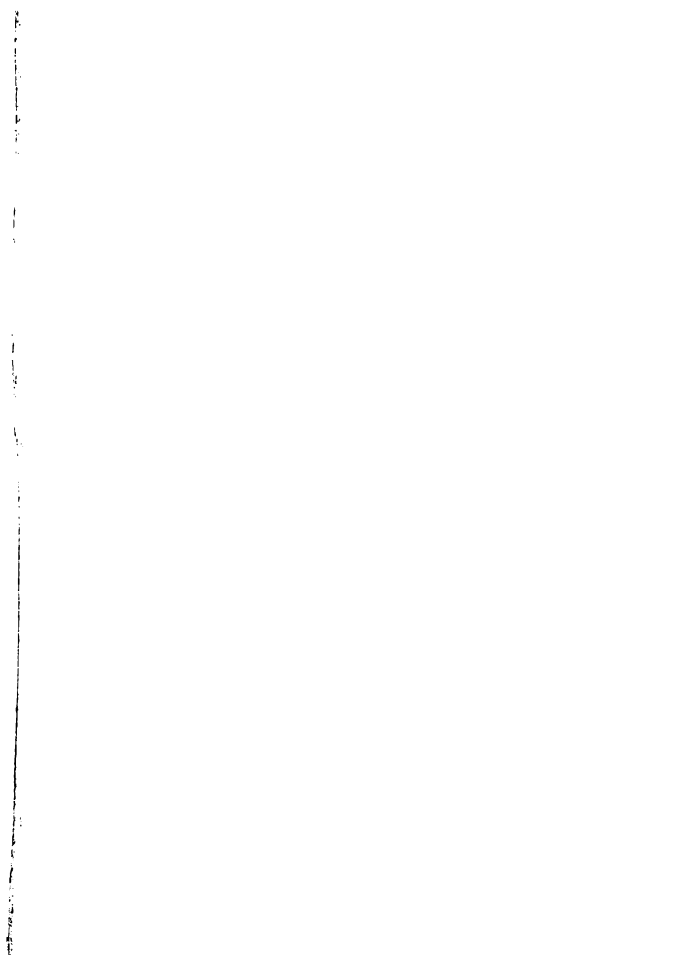
فالله الكريم الجواد الرحيم أسأل، وبهم إليه أتوسل، أن يجعل كدي وكدحي واجتهادي وجدّي في تصنيفه وترصيفه، وتهليبه وتهذيبه، حتى جلا من كنه فرداً فذاً في فنه، مندمجاً على جواهر التفسير وزواهره، مكتنزاً ببواطن علمه وظواهره، عديم النظير في الكتب، جديراً أن يكتب بهاء الذهب، في أوجز لفظ وأبلغه وأكمل معنى وأسبغه، ترى جميع متضمناته موافقاً لأصول الدين وفروعه، مطابقاً لمعقوله ومسموعه، فهو الحق القديم والدرّ اليتيم والصراط المستقيم، تستنجد ببركته الحاجات وتستدفع به الملمات، وتستفتح به الأغلاق وتستنزل به الأرزاق، موجباً لرضوانه مؤدياً إلى جنانه، وسبباً لإحراز ذخائر الأجر وادخار كرائم الذخر، ووصلة إلى شفاعة النبي المصطفى وأهل بيته النجوم الزهر، الذين استضأت بأضوائهم، وتفيأت بأفيائهم، واهتديت بمنارهم، واقتبست من أنوارهم.

اللهم إن كنت تعلم أنّي لم أطلب بذلك إلا وجهك ولم أعتمد به غيرك، فاصفح عن جرمي، وتجاوز عن سيئاتي بشفاعتهم، وانضممني يوم القيامة في جلتهم، وأفض عليّ سجال نعمك، واخصصني بلطائف كرمك، إنّك أنت الكريم المنان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الأخيار، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهو ربنا عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.



الفهارس العامّة





فهرس الأخبار

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٠٦ / ٤	النبي ﷺ	أبشر يا علي
٣١٣ / ٢	النبي ﷺ	أبشروا فإن الفرج قريب
٣٢٤ / ٤	النبي ﷺ	ابنائي هذان إمامان قاما
٢٧١ / ٦	النبي ﷺ	ابنائي هذان إمامان قاما أو قعدا
١١٩ / ٣	النبي ﷺ	أتبع السيئة الحسنة تمحها
٣٦٣ / ٥	النبي ﷺ	اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله
٢٧٠ / ٦	النبي ﷺ	أتدرون ما الكوثر؟
٢٣٢ / ٤	علي عليه السلام	أتراهم فاعلين؟
٧ / ٥	النبي ﷺ	أتعطونني كلمة واحدة تملكون
٢٨٠ / ٦	النبي ﷺ	أجد نفس ربيكم من قبل اليمن
١٩٠ / ٦	النبي ﷺ	اجعلوها في سجودكم
٣٠٥ / ٥	الصادق عليه السلام	أحب أن يقرأ الرجل سورة الرحمن
٢٩ / ٦	النبي ﷺ	أحبكم إلى الله أحسنكم أخلاقاً
٤٢٨ / ١	النبي ﷺ	الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
١١٥ / ٥	النبي ﷺ	أخوف ما أخاف على أمتي زهرة
٢٤٧ / ٦	علي عليه السلام	ادعه لي

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
ادعي زوجك وابنيك	النبي ﷺ	٣١٧ / ٤
أدنى العقوق أف ولو علم	الصادق عليه السلام	٢٣١ / ٣
أدنى ما يدرك به الذكاة	الصادق عليه السلام	٩ / ٢
إذا أيقظ الرجل أهله من	النبي ﷺ	٣١٩ / ٤
إذا حلفت على يمين	النبي ﷺ	١٨٥ / ١
إذا سئل الصادق عن صدقه	الصادق عليه السلام	٣٠٥ / ٤
إذا سلم عليكم أهل الكتاب	النبي ﷺ	٤٠٧ / ١
إذا عصي الله في أرض أنت بها	الصادق عليه السلام	٢٤٩ / ٤
إذا عظمت أمتي الدنيا نزع	النبي ﷺ	٢٣٣ / ٢
إذا فرغت من قراءة (قل هو الله أحد)	الباقر عليه السلام	٢٨٧ / ٦
إذا قالت للزوج لا أغتسل لك من	الصادق عليه السلام	٣٦٣ / ١
إذا قرئ عندك القرآن وجب	الصادق عليه السلام	٢٦٣ / ٢
إذا قرأت (قل يا أيها الكافرون) فقل	الصادق عليه السلام	٢٧٦ / ٦
إذا قرأت قل أعوذ برب الفلق فقل	الصادق عليه السلام	٢٩٤ / ٦
إذا قرأت (تب) فادعوا على أبي لهب	الصادق عليه السلام	٢٨٢ / ٦
إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة	النبي ﷺ	٣٨٩ / ٥
إذا كان يوم القيامة نادى مناد	النبي ﷺ	١١٩ / ٥
إذا كان يوم القيامة يقول الله لي ولعلي	النبي ﷺ	٢٤٩ / ٥
إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان	النبي ﷺ	٣٥٢ / ٥
إذا لم تستح فاصنع ما شئت	النبي ﷺ	٣٦ / ٥
إذا مررت بأية فيها ذكر الجنة فاسأل	الصادق عليه السلام	٨٣ / ٦

الجزء/ الصفحة	القائل	بداية الخبر
١١٥ / ٢	النبي ﷺ	إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع
٢٣٦ / ٥	النبي ﷺ	اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس
٥٢ / ٣	النبي ﷺ	أرجى آية في كتاب الله
٢٩٣ / ٣	النبي ﷺ	استحيا نبي الله موسى فلو صبر
٣٦٤ / ١	النبي ﷺ	استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن
٣٩٦ / ١	النبي ﷺ	اسق يا زبير ثم أرسل الماء
٣٦٣ / ٢	النبي ﷺ	أشترط لربي أن تعبدوه
٣٠١ / ٤	النبي ﷺ	اشهدوا أن زيدا ابني
٢٥١ / ٢	الباقر عليه السلام	الأصل فيه بلعم، ثم ضربه
١٨٨ / ٢	الصادق عليه السلام	الأعراف كثنان بين الجنة والنار
٢٧٥ / ٢	النبي ﷺ	أعطني قبضة من حصباء الوادي
١٦٦ / ٢	النبي ﷺ	افترقت اليهود على إحدى وسبعين
٥٠ / ٣	الصادق عليه السلام	افتقر إلى الله بصحة العزم
٣٠٢ / ٢	النبي ﷺ	افد ابني أخويك
١٣٣ / ٦	النبي ﷺ	أفضل الحج العج والثج
٣٦ / ٥	النبي ﷺ	أفضل الصلاة طول القنوت
٥٨ / ٦	النبي ﷺ	أفضل العمل أدومه
٨٠ / ٤	النبي ﷺ	أفعميا وان أنتما ألستما تبصرانه
١٣ / ٣	الأئمة عليهم السلام	أفمن كان على بينة هو النبي ﷺ
١٩٩ / ٦	الصادق عليه السلام	اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم
٢٣٥ / ٦	النبي ﷺ	أقرب ما يكون العبد إلى الله

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٤٠ / ٦	الباقر عليه السلام	أكثرُوا من قراءة الحاقة
٣٢٤ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	ألا إن الزمان قد استدار كهيئته
٢٤٩ / ٣	الصادق عليه السلام	ألا تحمدون الله؟! إذا كان
٣١٠ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	أَلْظُوا بيا ذا الجلال والإكرام
٣١٢ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	إليّ عباد الله
٣١٨ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	إليّ عباد الله أنا رسول الله
٢٧٢ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	أليس كانوا يحلّون لكم ويمرّمون
٦٢ / ٤	الرضا عليه السلام	أما قرأت قوله عز اسمه
٣١٢ / ٢	علي عليه السلام	أما والله لقد عهد إليّ
١٩٢ / ٤	علي عليه السلام	أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية
٢٦١ / ٢	الصادق عليه السلام	أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق
٣٧٢ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	أمسلمة جئت؟
١٨٥ / ٤	الأئمة عليهم السلام	أن (الذين اصطفى) محمد وآله عليهم السلام
٢١٤ / ١	الصادق عليه السلام	إن إبراهيم عليه السلام قال له فأحيي
٢٧٢ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	إن ابني هذا سيد
١٠٠ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه
٣٩٢ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	إن أعظم الناس أجراً في الصلاة
٣٢٢ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	إن الأنبياء لا تكون لهم خاتنة
٣٩٢ / ١	الأئمة عليهم السلام	إن الآية الأولى لنا والآية الأخرى
١٢ / ٦	علي عليه السلام	إن التوبة يجمعها ستة أشياء
٣٧٤ / ٣	علي عليه السلام	إن الدنيا ولّت حدّاء

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
١٧٤ / ٤	النبي ﷺ	إن الرجل يقول في الجنة: ما فعل
٢٥٦ / ٢	النبي ﷺ	إن الساعة تهيج بالناس والرجل
١٨١ / ٦	الحسن عليه السلام	أن الشاهد محمد ﷺ لقوله
٢٩٤ / ٦	النبي ﷺ	إن الشيطان واضع خطمه على قلب
٦٤ / ٣	النبي ﷺ	إن الصبر الجميل هو الذي لا شكوى
٣٧٥ / ٤	النبي ﷺ	إن الصدقة وصلة الرحم تعمران
١٦٤ / ١	الأئمة عليهم السلام	أن الصيام ثلاثة أيام والصدقة
٢٢٤ / ٦	الأئمة عليهم السلام	إن الضحى (ألم نشرح) سورة واحدة
٣٨١ / ٤	النبي ﷺ	إن العلماء ورثة الأنبياء
٥٧ / ١	الأئمة عليهم السلام	أن الكلمات هي أسماء أصحاب
١٢٦ / ١	علي عليه السلام	إن الله إيانا عنى فرسول الله
١٩٣ / ٤	الأئمة عليهم السلام	أن الله تعالى يحب عند قيام المهدي عليه السلام
١٨١ / ٢	الحسن عليه السلام	إن الله جميل يحب الجمال
٤٦ / ١	النبي ﷺ	إن الله حيي كريم يستحي إذا
٣٤٤ / ٥	النبي ﷺ	إن الله عز وجل أنزل أربع بركات
٢٥٦ / ١	الصادق عليه السلام	إن الله عز وجل أوحى إلى عمران
٣٦١ / ٢	النبي ﷺ	إن الله عز وجل قد أثنى عليكم
٩٢ / ٥	الصادق عليه السلام	إن الله عند ظن عبده إن خيراً فخيلاً
٤٢٥ / ١	علي عليه السلام	إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم
٢٨١ / ٤	النبي ﷺ	إن الله يحب أن يؤخذ برخصه
٣٤١ / ٥	الصادق عليه السلام	إن المؤمن شهيد وقرأ هذه

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
إن المؤمنين وأولادهم في الجنة	النبي ﷺ	٢٧٤ / ٥
أن المحارب كل من شهر السلاح	الأئمة ﷺ	٣٢ / ٢
أن المراد بالحديث ما تقدم من الأخبار	الصادق ﷺ	٢٩٢ / ٥
أن المراد بذلك قريش حين منعوا	الصادق ﷺ	١٠٧ / ١
أن المراد به أصحاب المهدي في آخر	الأئمة ﷺ	١٣٢ / ١
إن النرد والشطرنج من الميسر	علي ﷺ	١٨١ / ١
إن الوحيد من لا يعرف له أب	الباقر ﷺ	٩٣ / ٦
إن أمتي أمة مرحومة	النبي ﷺ	٣٦ / ٤
أن أمير المؤمنين ﷺ قال جئت إلى النبي	الأئمة ﷺ	١٤١ / ٥
أن توثيه وأنت صحيح شحيح	النبي ﷺ	١٤٨ / ١
أن تبع قال للأوس والخزرج كونوا	الصادق ﷺ	١٥٧ / ٥
إن تتوبا إلى الله مما هممتما	الصادق ﷺ	٨ / ٦
إن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً	الأئمة ﷺ	٢٠٧ / ٥
أن تذكر أخاك بما يكره فإن كان فيه	النبي ﷺ	٢٣٨ / ٥
إن حق تلاوته هو الوقوف عند	الصادق ﷺ	١١٢ / ١
الآن حمي الوطيس	النبي ﷺ	٣١٨ / ٢
إن ربكم يقول كل يوم أنا العزيز	النبي ﷺ	٣٧٢ / ٤
إن رسول الله ﷺ اشتكى فأتاه	الباقر ﷺ	٢٩٢ / ٦
إن شتمت قسمتم للمهاجرين من	النبي ﷺ	٣٦٤ / ٥
إن شعبياً أخاً مدين أرسل إليهم	النبي ﷺ	١٥٥ / ٤
إن طوبى شجرة أصلها في داري	النبي ﷺ	١٢١ / ٣

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
١٤٢ / ٥	النبي ﷺ	أن عيسى ﷺ ينزل على ثنية بالأرض
٣٥٥ / ٥	علي ﷺ	إن في كتاب الله آية ما عمل بها
١٣٥ / ١	علي ﷺ	إن قولنا: (إنا لله) إقرار
٨٧ / ٤	الباقر ﷺ	إن قوله كمشكاة فيها مصباح هو
٣٨٨ / ٤	الصادق ﷺ	إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس
١٥٨ / ١	النبي ﷺ	إن لكل ملك حمى، وإن حمى
١٦٩ / ٣	النبي ﷺ	إن لله عبداً يعرفون الناس بالتوسم
٤١٢ / ١	الصادق ﷺ	أن معنى التعمد أن يقتله على دينه
١١٨ / ٤	الصادق ﷺ	إن نساءهم كن سحاقات
٥٨ / ٦	الباقر ﷺ	إن هذا في النوافل
٣٣ / ٣	الباقر ﷺ	إن هذه البشارة كانت بإساعيل
٤٣١ / ٤	النبي ﷺ	أنا ابن الذبيحين
٤٠٨ / ٤	النبي ﷺ	أنا النبي لا كذب
١١٧ / ١	النبي ﷺ	أنا دعوة أبي إبراهيم
١٨٧ / ٢	علي ﷺ	أنا ذلك المؤذن
١٩٢ / ٤	علي ﷺ	أنا صاحب العصا والميسم
١٩٩ / ٥	علي ﷺ	إنا كنا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا
٣٠٦ / ٤	علي ﷺ	أنا له يا رسول الله
١٨ / ٥	النبي ﷺ	أنت زيد الخير
١٨٤ / ٥	النبي ﷺ	أنتم اليوم خير أم يوم يغدو أحدكم
١٠٧ / ٢	الصادق ﷺ	أنذر بالقرآن الذين يرجون الوصول

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
أنزلت عليّ الأنعام جملة واحدة	الرضا عليه السلام	٨٦ / ٢
أنزلت عليّ الأنعام جملة واحدة	النبي صلى الله عليه وآله	٨٦ / ٢
الأنصار شعار والناس دثار	النبي صلى الله عليه وآله	٩١ / ٦
الأنصار شعار والناس دثار	النبي صلى الله عليه وآله	٢٩٨ / ١
انصرفوا فقد عصمني الله	النبي صلى الله عليه وآله	٥٤ / ٢
انضحوا عنا بالنبل لا يأتوننا	النبي صلى الله عليه وآله	٣٠٠ / ١
الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب	الصادق عليه السلام	٢٦٦ / ٢
الأنفال وبراءة واحدة	الصادق عليه السلام	٣٠٥ / ٢
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	النبي صلى الله عليه وآله	٢٩ / ٦
إنما هم إخوانكم فاكسوهم	النبي صلى الله عليه وآله	١٩٩ / ٣
أنه أراد بالأمّة بني هاشم خاصة	الصادق عليه السلام	١١٧ / ١
إنه الشفاعة لمن وجبت له النار	النبي صلى الله عليه وآله	١١٥ / ٥
أنه الضرب بالسواك	الباقر عليه السلام	٣٧٧ / ١
أنه أمر لكل واحد من الأئمة	الأئمة عليهم السلام	٣٩٢ / ١
أنه إنما نزلت بعد أن نصب النبي صلى الله عليه وآله	الباقر والصادق عليهما السلام	١١ / ٢
أنه شرك الطاعة لا شرك العبادة	الباقر عليه السلام	١٠٣ / ٣
إنه عمرو	النبي صلى الله عليه وآله	٣٠٦ / ٤
أنه قال يا الله يا واحد يا أحد	الصادق عليه السلام	٣٩٣ / ٣
أنه كان إذا أصبح وأمسى قال	الباقر والصادق عليهما السلام	٢٢٢ / ٣
أنه كان إذا ذكر أصحاب الأخدود	النبي صلى الله عليه وآله	١٨٣ / ٦
إنه كان بينها وبين ذلك الأب	الصادق عليه السلام	٢٥٦ / ٣

الجزء/ الصفحة	القائل	بداية الخبر
٢٨٥ / ٦	النبي ﷺ	أنه كان يقال لسورتي (قل يا أيها...
٣٠٠ / ٣	النبي ﷺ	أنه لا يموت أحد منهم حتى
٢٦٨ / ٥	علي عليه السلام	أنه لما نزل: (فتول عنهم) اشتد
٣٩٥ / ٤	النبي ﷺ	إنه نصح قومه حياً وميتاً
٤٠١ / ٤	النبي ﷺ	إنه نهى عن قتل الذراري
١٣ / ٦	الصادق عليه السلام	إنه ﷺ لم يقاتل منافقاً قط
١٩٩ / ١	الأئمة عليهم السلام	أنها [الصلاة الوسطى] صلاة الظهر
١٣٥ / ٢	الرضا عليه السلام	أنها الأبصار التي في القلوب
٢٤٨ / ٦	الصادق عليه السلام	إنها نزلت في غزوة ذات السلاسل
١٨ / ١	الأئمة عليهم السلام	إنها [فواتح السور] من المشابهات
١٧ / ٤	الباقر عليه السلام	أنها يوم النحر والثلاثة بعده
٤٣٣ / ١	النبي ﷺ	إنهم قوم هذا [سلمان]
٢٩٥ / ٣	الصادق عليه السلام	إنها أبداً بالغلام المقتول جارية
٣٩٢ / ١	النبي ﷺ	إني تارك فيكم الثقلين
٣١٢ / ٥	النبي ﷺ	إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
٣٦٠ / ٢	النبي ﷺ	إني على جناح سفر
٢٨٠ / ٦	النبي ﷺ	إني لأستغفر الله في اليوم والليلة
٤١١ / ٥	النبي ﷺ	إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها
٦٤ / ٢	النبي ﷺ	إني لم أؤمر بذلك إن لأنفسكم
١٦٢ / ٤	النبي ﷺ	اهجهم فوالذي نفسي بيده هو
١٧٤ / ٢	الباقر عليه السلام	أهون عليهم أمر الآخرة

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
أو تسريح بإحسان [التطليقة الثالثة]	النبي ﷺ	١ / ١٨٩
أوتيت خواتيم سورة البقرة من	النبي ﷺ	١ / ٢٣٧
أوحى الله إلى موسى أن قل	النبي ﷺ	٣ / ٢٦٠
أولهم آدم	عليه السلام	١ / ١٥٣
أي رجل عبد الله فيكم؟	النبي ﷺ	٥ / ١٧٩
أي: خائفة أن لا يقبل منهم	الصادق عليه السلام	٤ / ٥٢
إياكم والمحقرات من الذنوب	الصادق عليه السلام	٤ / ٢٨١
إياكم وهاتين الكعبتين المشؤومتين	النبي ﷺ	١ / ١٨١
إيانا عنى	الصادق عليه السلام	٤ / ١٣٠
إيانا عنى، وعلي أولنا وأفضلنا	الصادق عليه السلام	٣ / ١٢٩
أيتامنا ومساكيننا	عليه السلام	٢ / ٢٨٨
أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح	النبي ﷺ	٣ / ٣٣٢
أيكم أحسن عقلاً، وأورع عن محارم	النبي ﷺ	٦ / ١٩
أيها مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي	النبي ﷺ	١ / ٩
الإيمان يمان والحكمة يمانية	النبي ﷺ	٢ / ٤٦
بئس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح	النبي ﷺ	٥ / ٢٠٩
بالله الذي لا إله إلا هو ما خرجت	النبي ﷺ	٥ / ٣٧٧
البدنة عن سبعة والبقرة عن	النبي ﷺ	٤ / ٢١
بلى والله فقد كذّبوه، ولكن	عليه السلام	٢ / ١٠٠
بلى وأنا على ذلك من الشاهدين	النبي ﷺ	٦ / ٢٣٠
بنو أمية [الشجرة الخبيثة]	الباقر عليه السلام	٣ / ١٤٣

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٠٦ / ٥	الصادق عليه السلام	البيان الاسم الأعظم الذي علم به
٣٥٤ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	بين العالم والعابد مائة درجة
٨٣ / ٦	علي عليه السلام	بيته تبياناً ولا تهذه هذ الشعر
٨٨ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	بيوت الأنبياء
٣٧ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	تبقى أصلاهم طبقاً واحداً
١٢٩ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	تحشرون حفاة عراة غرلاً
٢٣٨ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	تعلموا سورة البقرة وسورة آل
١٣٣ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	تمام النعمة دخول الجنة
٨٣ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	التمسوا الرزق بالنكاح
٣٥٦ / ٣	الباقر عليه السلام	ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت
٣٨٥ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي
٣٦٥ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	جاء الحق وزهق الباطل
٢٠٥ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	جاء جبرائيل عليه السلام اليوم فأقراني
٣٢٥ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	جاء يوم القيامة يحمله على عنقه
٣٨١ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	جنبوا مساجدكم صبيانكم
٣٣٥ / ٤	علي عليه السلام	حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ
٧٣ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	حذافة [أبوه]
٤٤٥ / ٤	الباقر والصادق عليهما السلام	حرام على روح امرئ أن تفارق
١٩٦ / ٤	علي عليه السلام	الحسنة حنبا أهل البيت والسيئة بغضنا
٢٥٩ / ٥	علي عليه السلام	حسنها وزيتها
٦٧ / ٤	الصادق عليه السلام	حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
حصّنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت	الصادق عليه السلام	٢٠٨ / ٥
حفظ الفروج عبارة عن التحفظ	الصادق عليه السلام	٧٩ / ٤
الحمد رأس الشكر	النبي صلى الله عليه وآله	١١ / ١
الحمى حظ كل مؤمن من النار	النبي صلى الله عليه وآله	٣٢٧ / ٣
الحمى من فيح جهنم	النبي صلى الله عليه وآله	٣٢٧ / ٣
الحواميم ديباج القرآن	النبي صلى الله عليه وآله	٥٩ / ٥
خذوا أسلحتكم	الباقر عليه السلام	٣٩٨ / ١
خذوا عني قد جعل الله لهن	النبي صلى الله عليه وآله	٣٢١ / ١
خطب علي عليه السلام الناس يوم النحر	الباقر عليه السلام	٣٠٦ / ٢
خلقت عبادي حنفاء فاحتالتهم	النبي صلى الله عليه وآله	٢٦٥ / ٤
خمس بخمس ما نقض قوم العهد	النبي صلى الله عليه وآله	١٦٧ / ٦
خير الدعاء الخفي	النبي صلى الله عليه وآله	٣٠٦ / ٣
خير المال سكة مأبورة ومهرة	النبي صلى الله عليه وآله	٢٢٨ / ٣
خير النساء امرأة إن نظرت	النبي صلى الله عليه وآله	٣٧٧ / ١
خير آية في كتاب الله هذه	النبي صلى الله عليه وآله	١١٦ / ٥
الخيل معقود بنواصيها الخير	النبي صلى الله عليه وآله	١٧ / ٥
الخيمة درة واحدة طولها في السماء	النبي صلى الله عليه وآله	٣١٦ / ٥
دابة الأرض طولها ستون ذراعاً	النبي صلى الله عليه وآله	١٩١ / ٤
دخل الناس في دين الله أفواجا	النبي صلى الله عليه وآله	٢٧٩ / ٦
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك	النبي صلى الله عليه وآله	٢٠ / ١
الدعاء هو العبادة	النبي صلى الله عليه وآله	٣١٩ / ٣

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
الدعاء هو العبادة	النبي ﷺ	٧٧ / ٥
دعه يليه غيرك	النبي ﷺ	٢٣٢ / ٣
ذاك بسني الشمس وهذا بسني	علي ﷺ	٢٧٧ / ٣
ذكر النعمة أن تقول الحمد لله	الصادق ﷺ	١٢٨ / ٥
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات	النبي ﷺ	٤٠١ / ٢
رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً	النبي ﷺ	٢٨٤ / ٥
رأيت فيما يرى النائم كأن	النبي ﷺ	١٢٧ / ٢
رأيت ليلة أسري بي إلى السماء	النبي ﷺ	٢٩٦ / ٤
رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها	النبي ﷺ	٢٣٧ / ٦
رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد	النبي ﷺ	٣٥ / ٤
الرجل ليعجبه أن يكون شرارك نعله	علي ﷺ	٢٢٨ / ٤
رحم الله رجلاً قال يا أهلاه	النبي ﷺ	١٠ / ٦
الرحمن اسم خاص بصفة عامة	الصادق ﷺ	١٠ / ١
رغم أنفه - ثلاث مرات - قالوا	النبي ﷺ	٢٣٢ / ٣
الرياء أخفى من ديبب النملة السوداء	النبي ﷺ	٢٦٨ / ٦
زعموا مطية الكذب	النبي ﷺ	٤٠٤ / ٥
زملوني فينا هو على ذلك	النبي ﷺ	٨٢ / ٦
زويت لي الأرض فأريت مشارقها	النبي ﷺ	٩٥ / ٤
الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة	علي ﷺ	٣٨٦ / ٢
سألت الله عز اسمه أن يجعلها أذنك	النبي ﷺ	٤٣ / ٦
سألت ربك عظيماً إنما هي	الصادق ﷺ	١٣٠ / ٤

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٩٢ / ٤	النبي ﷺ	سَبَّاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ
١٢٧ / ٥	النبي ﷺ	سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا
٣٢٠ / ٤	النبي ﷺ	سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ النُّورِ
١٩٠ / ٦	النبي ﷺ	سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى
١١١ / ٦	النبي ﷺ	سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى
٢٨١ / ٦	النبي ﷺ	سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ
٢٠٣ / ٢	النبي ﷺ	سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةٌ
٢٣١ / ٢	النبي ﷺ	سَتْرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ
٣٤٧ / ٢	علي عليه السلام	سَرَّهَمْ وَنَجَّوَاهُمْ مَا أَسْرَوْهُ مِنْ
١٠١ / ٤	النبي ﷺ	سَلَّمَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ
٣٣ / ٢	النبي ﷺ	سَلُّوا اللَّهَ فِي الْوَسِيلَةِ
٢١١ / ١	علي عليه السلام	سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ عَلَى أَعْوَادِ الْمَنْبَرِ
١٩٤ / ٤	النبي ﷺ	سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلِّ مَا كَانَ
٦٦ / ٢	النبي ﷺ	شَارِبِ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوُثْنِ
١٤٢ / ٣	الباقر عليه السلام	الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَرَعُهَا عَلِيٌّ
٢٩٤ / ٤	النبي ﷺ	شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ
٥١ / ٣	النبي ﷺ	شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَأَخَوَاتُهَا
١٥٤ / ١	النبي ﷺ	الصَّائِمُ فِي السَّفَرِ كَالْمُقَطَّرِ فِي الْحَضَرِ
٣٧١ / ٣	النبي ﷺ	الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ
٣٩٣ / ٥	الصادق عليه السلام	الصَّلَاةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِنْتِشَارُ
٢٧٢ / ٦	علي عليه السلام	ضَعْ يَدَكَ الْيَمْنَى عَلَى الْيَسْرَى هَذَا

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٨٢ / ٤	الصادق عليه السلام	الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق
٢٤٤ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	العالم الذي عقل عن الله فعمل
٤١٧ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	عجب ربكم من ألكم وقنوطكم
٣٤٤ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	عدن: دار الله التي لم ترها عين
٥٦ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	علموا أرقاءكم سورة يوسف
١١٣ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	علي وفاطمة وولدهما
٣٧٠ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	عليك بآخر الحشر
٢٧ / ٣	الحسن عليه السلام	عليك بالاستغفار
٢٩٤ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	عليكم بقيام الليل فإنه دأب
١٦٣ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	غره جهله
١٤٥ / ١	الأئمة عليهم السلام	غير باغ على إمام المسلمين
٢١٨ / ٦	الباقر عليه السلام	فأما من أعطى ما آناه الله
٢٣٩ / ١	الصادق عليه السلام	الفرقان كل آية محكمة في الكتاب
١٨٢ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	فساخت قوائمه في أحقيق جردان
٣٥٤ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	فضل العالم على العابد كفضل القمر
٣٩٨ / ٢	الباقر عليه السلام	فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمته
٤٠٥ / ١	الأئمة عليهم السلام	فضل الله ورحمته النبي وعلي عليه السلام
٣١١ / ٣	الباقر عليه السلام	فكمل الولد في الرحم من ساعته
٢٣٧ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	فمن كان منكم يريد أن يقوم
٤٣٩ / ٤	علي عليه السلام	فمنهم سجود لا يركعون
٣٣ / ٢	علي عليه السلام	في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٢٠٣ / ٥	الصادق عليه السلام	في ولاية علي عليه السلام
١١٣ / ٥	علي عليه السلام	فيما في آل حم آية لا يحفظ مودتنا
٣١٢ / ٤	علي عليه السلام	فيما نزلت وأنا والله المنتظر
١٠١ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	قال الله تعالى أنا أهل أن أتقى
٣٠٣ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	قال الله عز وجل: أنا أغنى
٣٧ / ٥	الصادق عليه السلام	قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا نشرت الدواوين
٣٠٦ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	قتله والذي نفسي بيده
٢٣١ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع
٥٠ / ٤	الباقر والصادق عليهما السلام	القرار مسجد الكوفة والمعين الفرات
٣٣٤ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	قل اللهم اجعل لي عندك عهداً
١٦٢ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	قل وروح القدس معك
٨٢ / ٦	الصادق عليه السلام	القليل النصف أو انقص من القليل
١٩٩ / ١	الصادق عليه السلام	القنوت: الدعاء في الصلاة في
٨٦ / ١	الباقر عليه السلام	قولوا للناس ما تحبون أن يقال لكم
٢٩١ / ٤	علي عليه السلام	قيمة كل امرئ ما يحسنه
٢٤٧ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	كاتب الحسنات على يمين الرجل
١٥٧ / ١	الصادق عليه السلام	كان الأكل محرماً في شهر رمضان بالليل
٣٤٦ / ٢	الباقر عليه السلام	كان ثمانية منهم من قریش
٢٤١ / ١	الباقر عليه السلام	كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين
١١٣ / ٦	الصادق عليه السلام	كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكوناً
٢٩٧ / ٣	علي عليه السلام	كان عبداً صالحاً ضرب على

الجزء/الصفحة	القائل	بداية الخبر
١١٤ / ٦	الصادق عليه السلام	كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه
١٨٢ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	كان لبعض الملوك ساحر
٢٠٥ / ١	علي عليه السلام	كانت فيه ريح هفافة من الجنة
٣٢ / ٣	الصادق عليه السلام	كانوا أربعة ورابعهم ملك آخر
٢٩٤ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	كانوا أهل قرية لثاماً
١٩٨ / ٢	الباقر عليه السلام	كانوا كالنخل الطوال
٢١٢ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	الكبرياء ردائي والعظمة إزاري
٧١ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	كذلك أنزلت يا عاصم
١٧٦ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	كرم الكتاب ختمه
١٩٥ / ٥	الباقر عليه السلام	كرهوا ما أنزل الله في علي عليه السلام
٨٢ / ٤	الأئمة عليهم السلام	الكفان والأصابع
٥٢ / ٥	الباقر عليه السلام	كل إمام اتحل إمامة ليست له
١٥٠ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	كل بناء يبني ويال على صاحبه
٦٣ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة
١٩٥ / ٦	الصادق عليه السلام	كل عدو لنا وإن تعبد واجتهد
٣٨ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	كل لحم نبت على السحت
٤١١ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	كل معروف صدقة
٢٦٥ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	كل مولود يولد على الفطرة
٢١٧ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	كل ميسر لما خلق له
٢١٣ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	كلا، إن عماراً ملئ إيماناً من قرنه
١٩٢ / ٤	الباقر عليه السلام	كلم الله من قرأ تكلمهم

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
١٣١ / ٥	الصادق عليه السلام	الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة
٢٢٨ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	كلوا فلو قلت: إن فاكهة نزلت
١٢ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	كما تدين تدان
٣٦٨ / ٢	الباقر عليه السلام	كونوا مع آل محمد
٤٢٢ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	الكيس من دان نفسه وعمل
٣٢٥ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	لا إغلال ولا إسلال
١٣٥ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	لا ألفتكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب
٢٧٩ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده
١٤ / ٥	علي عليه السلام	لا أوتى برجل يزعم أن داود
١٠٠ / ٤	الأئمة عليهم السلام	لا بأس بالأكل لهؤلاء من بيوت
١٢ / ٢	الصادق عليه السلام	لا تأكل إلا ما ذكيت
٣٦٣ / ٦	الصادق عليه السلام	لا تجمع سورتين في ركعة إلا الضحى
١٤٢ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	لا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا بالله
٣٣٥ / ٣	الصادق عليه السلام	لا تدعوا قراءة طه، فإن الله
٦١ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب
١٦٩ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
٥٥ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا
٢٠ / ٤	الباقر عليه السلام	لا تماكس في أربعة أشياء
٣٨٥ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	لا تمكر ولا تمن ماكراً ولا تبغ
١٣٠ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	لا خير في دين ليس فيه ركوع
٤١٤ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	لا سكنى لك ولا نفقة

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٤١ / ١	النبي ﷺ	لا عبادة كالتفكر
٤٠٤ / ٢	النبي ﷺ	لا غمة في فرائض الله
١٥٢ / ١	النبي ﷺ	لا وصية لوارث
٩٦ / ٤	النبي ﷺ	لا يبقى على وجه الأرض بيت
٣١٦ / ٢	النبي ﷺ	لا يجد أحدكم طعم الإيمان
٢٥٨ / ٥	الأئمة عليه السلام	لا يجوز لأحد أن يقسم إلا بالله
١٣٦ / ٦	النبي ﷺ	لا يخرج من النار من دخلها حتى
٣٣١ / ١	النبي ﷺ	لا يخرج من معنا أحد إلا
٣١ / ٦	النبي ﷺ	لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري
٣١ / ٦	النبي ﷺ	لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده
١٤٩ / ١	الصادق عليه السلام	لا يقتل حرّ بعدد
٣٢٨ / ٥	النبي ﷺ	لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت
٧ / ٦	النبي ﷺ	لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد
٥٤ / ٦	الصادق عليه السلام	لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقبل
١٤٤ / ٥	النبي ﷺ	لا ينزع رجل في الجنة من ثمرها
٢٥٩ / ٥	النبي ﷺ	لا يهلك على الله إلا هالك
٤٤ / ٢	النبي ﷺ	لا تراءى ناراهما
٣٢٧ / ١	علي عليه السلام	لأخذكم الفداء من أسارى بدر
٢١٩ / ٥	النبي ﷺ	لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله
١٧٣ / ٤	الصادق عليه السلام	لأن الهدهد يرى الماء في بطن الأرض
٢٦٨ / ٦	النبي ﷺ	لتحضرن المسجد أو لأحرقن عليكم

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٤٦ / ٢	النبي ﷺ	لتنتهن يا معشر قريش أو ليعثن
٢٣٠ / ٥	النبي ﷺ	لست هناك إنك تعيش بخير
١٨٠ / ١	النبي ﷺ	لعن رسول الله ﷺ في الخمر
٣١٤ / ٤	النبي ﷺ	لقد حكمت فيهم بحكم الله
٤١٤ / ١	النبي ﷺ	لقد خلّفتكم بالمدينة أقواماً
٣٠٥ / ٥	النبي ﷺ	لكل شيء عروس وعروس القرآن
٣٤٩ / ١	النبي ﷺ	للرحم حجنة عند العرش
١٤٨ / ١	النبي ﷺ	للسائل حق وإن جاء على فرس
٢٩ / ٥	النبي ﷺ	للمتكلف ثلاث علامات ينازع
٢٤٤ / ٣	النبي ﷺ	لم أقل إنكم تدخلونها العام
٣١٤ / ٣	الباقر عليه السلام	لم تستشف النفساء بمثل الرطب
٢٨٢ / ١	علي عليه السلام	لم يبعث الله نبياً إلا أخذ عليه
٢٨٧ / ٢	الصادق عليه السلام	لم ينجي تأويل هذه الآية
١٢٠ / ٢	النبي ﷺ	لم يزل ينقلني الله تعالى من صلب
٤١٢ / ٢	الصادق عليه السلام	لم يشك ولم يسأل
٣٠٥ / ٢	علي عليه السلام	لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على
٢٢٥ / ٦	النبي ﷺ	لن يغلب عسر يسرين
٢٨٠ / ٦	النبي ﷺ	الله أكبر جاء نصر الله والفتح
١٨٥ / ٤	الصادق عليه السلام	الله خير - ثلاث مرات -
٣٠٦ / ٤	النبي ﷺ	اللهم احفظه من بين يديه
٥٣ / ٢١٥ ، ٤ / ١٥٢	النبي ﷺ	اللهم اشدّد وطأتك على مضر

الجزء/ الصفحة	القائل	بداية الخبر
٤٧ / ٢	النبي ﷺ	اللهم اشرح لي صدري ويسر
٣٢٨ / ٢	النبي ﷺ	اللهم أعم أبصارهم
٨٢ / ٤	النبي ﷺ	اللهم إنا نعوذ بك من العيمة والأيمة
٢٧١ / ٢	النبي ﷺ	اللهم أنجز لي ما وعدتني
٣٥٥ / ٢	النبي ﷺ	اللهم صل على آل أبي أوفى
١٦٠ / ٣	النبي ﷺ	اللهم متعنا بأبصارنا وأسماعنا
٧٧ / ١	النبي ﷺ	لو اعترضوا أدنى بقرة فذبوها
٩٤ / ١	النبي ﷺ	لو تمتوا الموت لغصّ كل إنسان منهم
٣٨٩ / ٥	النبي ﷺ	لو كان الإيمان في الثريا لئاله رجال
٤٦ / ٢	النبي ﷺ	لو كان الدين معلقاً بالثريا
٧٧ / ١	النبي ﷺ	لو لم يستثنوا لما بينت لهم
٥٤ / ٦	الصادق عليه السلام	لو ولي الحساب غير الله تعالى لمكثوا
١١٠ / ٣	النبي ﷺ	لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا
٢٦١ / ٥	النبي ﷺ	ليس المسكين الذي ترده الأكلة
٣٩٩ / ٥	الحسن عليه السلام	ليس بتيه ولكنه عزة
٩٩ / ٥	الباقر والصادق عليهما السلام	ليس في إخباره عما مضى ولا في إخباره
٣٦٣ / ٢	الصادق عليه السلام	ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة
٢٨٩ / ٣	النبي ﷺ	ليقل أحدكم: فتاي وفتاي
٨٤ / ٤	النبي ﷺ	ليقل أحدكم: فتاي وفتاي
٢٢٤ / ٣	علي عليه السلام	ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت
٣٣٩ / ١	علي عليه السلام	ما أخذ الله على أهل الجهل أن

<u>بداية الخبر</u>	<u>القائل</u>	<u>الجزء / الصفحة</u>
ما أدي زكاته فليس بكنز	النبي ﷺ	٣٢٣ / ٢
ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي	النبي ﷺ	١٧٥ / ٦
ما أراك إلا حرمت عليه	النبي ﷺ	٣٤٨ / ٥
ما أصرّ من استغفر ولو عاد	النبي ﷺ	٣٠٧ / ١
ما أعطى الله نبياً من الأنبياء إلا	الصادق عليه السلام	٣٦٣ / ٥
ما أنا بطارد المؤمنين	النبي ﷺ	١٠٨ / ٢
ما أنا من دد ولا الدد مني	النبي ﷺ	٣٨٣ / ٣
ما تشاور قوم قط إلا هدوا	النبي ﷺ	٣٢٤ / ١
ما تقولون؟ إن القوم قد خرجوا	النبي ﷺ	٢٦٩ / ٢
ما ظهر هو الزنا وما بطن هو المخالة	الباقر عليه السلام	١٦١ / ٢
ما قرأتها على أبي إلا كذلك	الصادق عليه السلام	٢٢٣ / ٤
ما لك لم تجبني؟	علي عليه السلام	١٦٤ / ٦
ما لم يكن نقع ولا لقلقة	النبي ﷺ	٢٤٧ / ٦
ما لم يكن وما كان	الباقر عليه السلام	٣٦٩ / ٥
ما لم ينقطع الكلام	الصادق عليه السلام	٢٧٥ / ٣
ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكم	النبي ﷺ	٢٣٩ / ٥
ما من أحد يقرأ آخر الكهف	الصادق عليه السلام	٣٠٤ / ٣
ما من عبد يدخل الجنة إلا	النبي ﷺ	٤٠٥ / ٥
ما نقص مال من صدقة	النبي ﷺ	٢٢٧ / ١
ما هذا الذي بلغني عنك؟	النبي ﷺ	٣٩٩ / ٥
ما هذا السرف يا سعد؟!	النبي ﷺ	٢٣٣ / ٣

الجزء/الصفحة	القائل	بداية الخبر
٩٣ / ١	الحسن عليه السلام	ما هذا بزّي المحاربين
٣٩٠ / ٣	علي عليه السلام	ما هذه التماثيل التي أنتم لها
٢٨٠ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	ما يبكيك يا عم؟
١٩٣ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف
١٥١ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	مرحباً بمن عاتبني فيه ربي
٩٢ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	المستغزر يثاب من هبته
٢٣٥ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه
٢٧٥ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	معاذ الله أن أشرك بالله غيره
٢٧٩ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	معاذ الله أن أعبد غير الله
٤٠٢ / ٤	الصادق عليه السلام	معناه اتقوا ما بين أيديكم
٧٦ / ٦	الصادق عليه السلام	معناه: لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه
٢٨٧ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	مفاتيح الغيب خمس
٤١٠ / ٢	الصادق عليه السلام	مكث فرعون بعد هذا الدعاء
١٩٢ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من أحب آخرته أضر بدنيه
٨٣ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من أحب فطرتي فليستن بسنتي
٥٢ / ٦	الباقر عليه السلام	من أدمن قراءة (سأل سائل) لم يسأله
١٠٢ / ٦	الصادق عليه السلام	من أدمن قراءة (لا أقسم) وكان يعمل
١٩٤ / ٦	الصادق عليه السلام	من أدمن قراءة الغاشية في فريضة
١٢٤ / ٥	الباقر عليه السلام	من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه
٣٠٥ / ٣	الصادق عليه السلام	من أدمن قراءة سورة مريم
١٣٧ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	من آذى جاره ورّثه الله داره

الجزء/الصفحة	القائل	بداية الخبر
٤٤٠ / ٤	علي عليه السلام	من أراد أن يكتال بالميال الأوفى
٢١٥ / ٦	النبي صلى الله عليه وسلم	من أشقى الأولين؟
٦٩ / ٤	الصادق عليه السلام	من أكثر قراءة (قل أوحى) لم يصبه في
٢١٢ / ٦	الصادق عليه السلام	من أكثر قراءة (والشمس وضحاها)
١٠٦ / ٣	الصادق عليه السلام	من أكثر قراءة الرعد لم يصبه
٢٤٠ / ٤	النبي صلى الله عليه وسلم	من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له
٣٨٧ / ٥	الصادق عليه السلام	من الواجب على كل مؤمن
٢٨٩ / ٦	الباقر عليه السلام	من أوتر بالمعوذتين و(قل هو الله أحد)
٣١٩ / ٤	الصادق عليه السلام	من بات على تسبيح فاطمة
٣٢٣ / ٣	علي عليه السلام	من بنى الشديد، وركب المنظور
٨٣ / ٤	الصادق عليه السلام	من ترك التزويج مخافة العيلة
٢٨٩ / ١	النبي صلى الله عليه وسلم	من ترك الصلاة متمعداً فقد كفر
١٤٧ / ٢	النبي صلى الله عليه وسلم	من تكبر وضعه الله ومن
٢١٨ / ٥	النبي صلى الله عليه وسلم	من جاءهم منا فأبعده الله
١٧١ / ٥	النبي صلى الله عليه وسلم	من جثي جهنم
٥٢ / ٥	الصادق عليه السلام	من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه
٣٤٣ / ١	الصادق عليه السلام	من حزه أمر فقال خمس
٢٣٧ / ٥	النبي صلى الله عليه وسلم	من حق المؤمن على أخيه أن يسميه
٤٠٦ / ١	النبي صلى الله عليه وسلم	من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب
٥١ / ٣	النبي صلى الله عليه وسلم	من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب
٢٩١ / ٦	النبي صلى الله عليه وسلم	من رأى شيئاً يعجبه فقال

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٢٥ / ٤	الصادق عليه السلام	من سبّح تسبيح فاطمة
٢٦٠ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من سرّه أن يكال له بالقفيز الأوّفى
٣١١ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج
٣١٩ / ٢	الباقر والصادق عليهما السلام	من صافح الكافر ويده رطبة
٢٦٨ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من صلى الصلوات الخمس جماعة
٢٨٥ / ٦	الصادق عليه السلام	من صلى خمس صلوات ولم يقرأ فيها
٢٧٩ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	من ظلم علياً مقعدي هذا
٣٤٥ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	من عرفت منهم [يا حذيفة]
١٠٠ / ٤	الصادق عليه السلام	من عظم حرمة الصديق أن جعله الله
١٤٧ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	من غشنا فليس منا
٤١٦ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	من فرّ بدينه من أرض إلى أرض
٢٤٩ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من فرّ بدينه من أرض إلى أرض
٣٢٥ / ٤	الأئمة عليهم السلام	من قال سبحان الله والحمد
١٩٨، ٢١ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	من قتل قتيلاً فله سلبه
٦٨ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأ (إذا جاء نصر الله) في نافلة
٢٧٨ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأ (إنا أنزلناه) في فريضة
٢٣٦ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) في
١٨٩ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأ (قل أعوذ برب الفلق)
٢٨٩ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ (قل يأياها الكافرون)
٢٧٥ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأ (والتين) في فرائضه
٢٢٨ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأ إذا الشمس كورت أعاده
١٥٦ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	

بداية الخبر	القائل	الجزء/الصفحة
من قرأ إذا أمسى الرحمن والحشر	الصادق عليه السلام	٣٥٨ / ٥
من قرأ البقرة وآل عمران جاء	الصادق عليه السلام	١٨ / ١
من قرأ الحمدین جميعاً سبأ وفاطر	الصادق عليه السلام	٣٤٢ / ٤
من قرأ الطواسین الثلاث في ليلة	الصادق عليه السلام	١٣٣ / ٤
من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام	الباقر عليه السلام	٣٣٣ / ٥
من قرأ حم السجدة كانت له	الصادق عليه السلام	٨٤ / ٥
من قرأ حم المؤمن في كل ثلاث مرات	الباقر عليه السلام	٥٩ / ٥
من قرأ حم المؤمن لم يبق روح نبي	النبي صلى الله عليه وآله	٥٩ / ٥
من قرأ سورة (هل أتى) في كل غداة	الباقر عليه السلام	١١٢ / ٦
من قرأ سورة إبراهيم أعطي	النبي صلى الله عليه وآله	١٣٠ / ٣
من قرأ سورة إبراهيم والحجر	الصادق عليه السلام	١٣٠ / ٣
من قرأ سورة الأحزاب وعلمها	النبي صلى الله عليه وآله	٢٩٩ / ٤
من قرأ سورة الأحقاف أعطي من	النبي صلى الله عليه وآله	١٧٤ / ٥
من قرأ سورة الأعراف جعل	النبي صلى الله عليه وآله	١٦٩ / ٢
من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله	النبي صلى الله عليه وآله	٣٧٣ / ٣
من قرأ سورة البقرة فصلوات الله	النبي صلى الله عليه وآله	١٨ / ١
من قرأ سورة التحريم أعطاه	النبي صلى الله عليه وآله	٥ / ٦
من قرأ سورة التغابن في فريضة	الصادق عليه السلام	٤٠٢ / ٥
من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله	النبي صلى الله عليه وآله	٤٠ / ٦
من قرأ سورة الحج أعطي من الأجر	النبي صلى الله عليه وآله	٥ / ٤
من قرأ سورة الحجرات أعطي من	النبي صلى الله عليه وآله	٢٢٨ / ٥

الجزء/الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٣٣ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأ سورة الحديد والمجادلة
١٥٨ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة
٢٥٧ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الذاريات أعطي من
١٢٤ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الزخرف كان ممن يقال له
٣١ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأ سورة الزمر أعطاه الله
٣١ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الزمر لم يقطع
٢٨٨ / ٤	الصادق عليه السلام	من قرأ سورة السجدة في كل ليلة
٤١٢ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الصافات أعطي
٤١٢ / ٤	الصادق عليه السلام	من قرأ سورة الصافات في كل
٣٨١ / ٥	الباقر عليه السلام	من قرأ سورة الصف وأدمن قراءتها
٤٠٨ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الطلاق مات على
٤٠٨ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأ سورة الطلاق والتحريم
٢٧٠ / ٥	الباقر عليه السلام	من قرأ سورة الطور جمع له خير
٢٣٠ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة العنكبوت كان له
٢٠٨ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الفتح فكأنها شهد
٥ / ٢	الباقر عليه السلام	من قرأ سورة المائدة في كل يوم
٣٦٨ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الملائكة دعتة يوم
٣٧١ / ٥	السجاد عليه السلام	من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه
٣٧١ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون
٢٨٠ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأ سورة النجم أعطي من الأجر
٣١٨ / ٥	الباقر عليه السلام	من قرأ سورة الواقعة قبل أن ينام

بداية الخبر	القائل	الجزء/ الصفحة
من قرأ سورة الواقعة كتب ليس	النبي ﷺ	٣١٨ / ٥
من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه	النبي ﷺ	٣١٨ / ٥
من قرأ سورة بني إسرائيل فرق	النبي ﷺ	٢٢٠ / ٣
من قرأ سورة تبارك في المكتوبة	الصادق عليه السلام	١٧ / ٦
من قرأ سورة حم عسق كان ممن تصلي	النبي ﷺ	١٠٤ / ٥
من قرأ سورة ص أعطي من	النبي ﷺ	٥ / ٥
من قرأ سورة عبس	الصادق عليه السلام	١٥٠ / ٦
من قرأ سورة ق هوّن الله عليه	النبي ﷺ	٢٤٢ / ٥
من قرأ سورة لقمان في [كل] ليلة	الباقر عليه السلام	٢٧٥ / ٤
من قرأ سورة لقمان كان له لقمان	النبي ﷺ	٢٧٥ / ٤
من قرأ سورة يس يريد بها	النبي ﷺ	٣٨٨ / ٤
من قرأ سورتي العنكبوت والروم	الصادق عليه السلام	٢٣٠ / ٤
من قرأ طس سليمان كان له	النبي ﷺ	١٦٤ / ٤
من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان	الباقر عليه السلام	٩٠ / ٦
من قرأ في فرائضه ونوافله سورة ق	الباقر عليه السلام	٢٤٢ / ٥
من قرأ هاتين السورتين (إذا الساء	الصادق عليه السلام	١٦٢ / ٦
من قرأها [الأعراف] في كل شهر	الصادق عليه السلام	١٦٩ / ٢
من قرأها [سورة الأحقاف] كل ليلة	الصادق عليه السلام	١٧٤ / ٥
من قرأها [سورة الإخلاص] فكأنها	النبي ﷺ	٢٨٥ / ٦
من قرأها [سورة الإسراء] في كل	الصادق عليه السلام	٢٢٠ / ٣
من قرأها [سورة الأعلى] أعطاه الله	النبي ﷺ	١٨٩ / ٦

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
١٦٢ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة الانفطار] أعطاه
١٨٠ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة البروج] أعطاه الله
١٨٠ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة البروج] في فرائضه
٢٠٨ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة البلد] أعطاه الله
٢٤٠ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة البينة] كان بريئاً
٢٤٠ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة البينة] كان يوم
٢٥٢ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة التكاثر] في فريضة
٢٥٢ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة التكاثر] لم يحاسبه
٢٢٨ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة التين] أعطاه الله
١٦٢ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الجاثية] كان ثوابها
٥ / ٤	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الحج] في كل ثلاثة
١٥٤ / ٣	النبي ﷺ	من قرأها [سورة الحجر] أعطي
٢٢٨ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الحجرات] في كل
١٤٩ / ٥	الباقر عليه السلام	من قرأها [سورة الدخان] في فرائضه
٢٥٤ / ٤	النبي ﷺ	من قرأها [سورة الروم] كان له
٢٤٣ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة الزلزلة] فكأنها قرأ
٢٤٣ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الزلزلة] في نوافله
٢١٢ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة الشمس] فكأنها تصدق
١٠٤ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الشورى] بعثه الله
٢٢٠ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة الضحى] كان ممن
١٨٦ / ٦	النبي ﷺ	من قرأها [سورة الطارق] أعطاه الله

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
من قرأها [سورة العاديات] أعطي	النبي ﷺ	٢٤٦ / ٦
من قرأها [سورة العاديات] وأدمن	الصادق عليه السلام	٢٤٦ / ٦
من قرأها [سورة العصر] ختم الله	النبي ﷺ	٢٥٤ / ٦
من قرأها [سورة العصر] في نوافله	الصادق عليه السلام	٢٥٤ / ٦
من قرأها [سورة العلق] ثم مات	الصادق عليه السلام	٢٣١ / ٦
من قرأها [سورة الغاشية] حاسبه الله	النبي ﷺ	١٩٤ / ٦
من قرأها [سورة الفجر] في ليال عشر	النبي ﷺ	١٩٩ / ٦
من قرأها [سورة الفرقان] بعث يوم	النبي ﷺ	١٠٤ / ٤
من قرأها [سورة الفرقان] في كل ليلة	الكاظم عليه السلام	١٠٤ / ٤
من قرأها [سورة الفيل] عافاه الله	النبي ﷺ	٢٥٩ / ٦
من قرأها [سورة الفيل] في فرائضه	الصادق عليه السلام	٢٥٩ / ٦
من قرأها [سورة القارعة] آمنه الله	الباقر عليه السلام	٢٥٠ / ٦
من قرأها [سورة القارعة] ثقل الله	النبي ﷺ	٢٥٠ / ٦
من قرأها [سورة القدر] أعطي من	النبي ﷺ	٢٣٦ / ٦
من قرأها [سورة القصص] أعطي	النبي ﷺ	١٩٨ / ٤
من قرأها [سورة القلم] في فريضة	الصادق عليه السلام	٢٧ / ٦
من قرأها [سورة القمر] أخرجه الله	الصادق عليه السلام	٢٩٣ / ٥
من قرأها [سورة القمر] في كل غب	النبي ﷺ	٢٩٣ / ٥
من قرأها [سورة الكهف] فهو معصوم	النبي ﷺ	٢٦٥ / ٣
من قرأها [سورة الكهف] في كل	الصادق عليه السلام	٢٦٥ / ٣
من قرأها [سورة الكوثر] سقاه الله	النبي ﷺ	٢٧٠ / ٦

الجزء/الصفحة	القائل	بداية الخبر
٢٧٠ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الكوثر] في فرائضه
٢١٦ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة الليل] أعطاه الله
٣٨ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة المؤمنون] بشرته الملائكة
٣٨ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة المؤمنون] ختم الله له
٢٦٦ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة الماعون] غفر الله
٢٦٦ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الماعون] في فرائضه
١٢٤ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة المرسلات] عرّف الله
٨١ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة المزمل] في عشاء الآخرة
١٤١ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة النازعات] لم يمّت
١٣١ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة النبأ] لم تخرج سنته
١٧٤ / ٣	الباقر عليه السلام	من قرأها [سورة النحل] في كل شهر
١٧٤ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة النحل] لم يحاسبه الله
٦٧ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة النور] أعطي من
٢٥٦ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة الهمة] أعطي
٢٥٦ / ٦	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة الهمة] في فرائضه
٥ / ٥	الباقر عليه السلام	من قرأها [سورة ص] في ليلة الجمعة
٣٣٥ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة طه] أعطي يوم
٢٦٣ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة قريش] أعطي
١٩٠ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة محمد] لم يدخله شك
٣٠٥ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة مريم] أعطي
٥ / ٣	الباقر عليه السلام	من قرأها [سورة هود] في كل جمعة

الجزء/الصفحة	القائل	بداية الخبر
٥٦ / ٣	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة يوسف] في كل يوم
٣٧٣ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة يونس] أعطي
٣٧٣ / ٢	الصادق عليه السلام	من قرأها [سورة يونس] في كل
٣٧٣ / ٣	الصادق عليه السلام	من قرأها حباً لها كان ممن رافق
٣١٨ / ٥	الصادق عليه السلام	من قرأها في كل ليلة جمعة أحبه
٣٤٧ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	من قرأها [سورة النساء] فكأنما تصدق
٣٤٧ / ١	علي عليه السلام	من قرأها [سورة النساء] في كل جمعة
٢٦٥ / ٢	الصادق عليه السلام	من قرأها [الأنفال وبراءة] في كل شهر
٢٠٨ / ٦	الصادق عليه السلام	من كان قراءته في الفريضة
٢٩٩ / ٤	الصادق عليه السلام	من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب
٥٣ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من كان له ما يتزوج به فلم يتزوج
٦١ / ٦	الصادق عليه السلام	من كان يؤمن بالله وبقراء كتابه
٢٨٠ / ٥	الصادق عليه السلام	من كان يدمن قراءة (والنجم)
١٦٦ / ٦	الصادق عليه السلام	من كانت قراءته في الفريضة
١٨٦ / ٦	الصادق عليه السلام	من كانت قراءته في الفريضة : (السماء
٣٣٩ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	من كتم علماً عن أهله أجم
١٥٥ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	من كثر صلاته بالليل حسن وجهه
٣٠٦ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه
٥٤ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	من كنت مولاه فعلي مولاه
٢٤٥ / ٤	النبي صلى الله عليه وآله	من لم تنته صلاته عن الفحشاء
٢٥٤ / ٣	النبي صلى الله عليه وآله	من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٢٢٣ / ٦	النبي ﷺ	من مسح يده على رأس يتيم
١١٨ / ٥	النبي ﷺ	منعت العراق درهمها وقفيزها
٣٠٣ / ٣	علي عليه السلام	منهم أهل حروراء
٣٦ / ٥	الصادق عليه السلام	نحن الذين يعلمون وعدونا الذين
١٨١ / ٣	الصادق عليه السلام	نحن العلامات والنجم رسول الله ﷺ
١٦٩ / ٣	الصادق عليه السلام	نحن المتوسمون
١٨٩ / ٣	الباقر عليه السلام	نحن أهل الذكر
٣٧٦ / ٣	علي عليه السلام	نحن أهل الذكر
٦٩ / ١	الباقر عليه السلام	نحن باب حطتكم
٢٩١ / ١	الصادق عليه السلام	نحن حبل الله
٢٩٠ / ٢	علي عليه السلام	نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة
٢٥٤ / ٢	الباقر والصادق عليهما السلام	نحن هم
٢٤ / ٤	الباقر عليه السلام	نحن هم
١٣٩ / ٦	الصادق عليه السلام	نحن والله المأذونون لهم يوم القيامة
٢٨٩ / ٦	النبي ﷺ	نزلت علي آيات لم ينزل مثلها
٣١٧ / ٤	النبي ﷺ	نزلت في خمسة في وفي علي
٢٢٦ / ١	الباقر والصادق عليهما السلام	نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة
٣١٥ / ١	علي عليه السلام	نزلت في قول المنافقين للمسلمين
٢٠٨ / ٣	الصادق عليه السلام	نزلت هذه الآية في ولاية علي عليه السلام
٢٩٢ / ٢	النبي ﷺ	نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور
٣٠٥ / ٤	النبي ﷺ	نصرت بالصبا، وأهلكك عاد

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
نظر رسول الله ﷺ إلى جبرئيل	الصادق عليه السلام	٣٢١ / ١
نعم [تجوز الوصية للوارث]	الباقر عليه السلام	١٥٢ / ١
نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة	الباقر عليه السلام	٦٤ / ٦
نعم السواك الزيتون من الشجرة	النبي ﷺ	٢٩٩ / ٦
نعم والذي نفسي بيده إنه لفتح	النبي ﷺ	٢١٠ / ٥
نعم، إن لم تسجدكما فلا تقرأهما	النبي ﷺ	٣٥ / ٤
هذا [الحج الأكبر] خلّ عن دابتي	علي عليه السلام	٣٠٧ / ٢
هذا [سلمان] وقومه لو كان الإيوان	النبي ﷺ	٢٠٧ / ٥
هذا حين حلّها	النبي ﷺ	٢٩٠ / ٦
هذا سبيل الرشد، ثم خطّ عن	النبي ﷺ	١٦٣ / ٢
هذا وذووه [سلمان]	النبي ﷺ	٤٦ / ٢
هذه الآية أشدّ ما في القرآن على	النبي ﷺ	١٣٧ / ٦
هذه في الذين يخرجون من النار	الباقر عليه السلام	١٣٦ / ٦
هذه فينا	الصادق عليه السلام	١٣٠ / ٤
هذه قسمتي فيما أملك	النبي ﷺ	٤٣١ / ١
هذه لكم وقد أعطي القوم	النبي ﷺ	٢٥٣ / ٢
هل تعرفون شاباً أمرد أبيض	النبي ﷺ	٣٧ / ٢
هل سمعتم أن رسول الله ﷺ قاتل	الصادق عليه السلام	٣٤٥ / ٢
هلا قلت إن أبي هارون، وإن عمي	النبي ﷺ	٢٣٧ / ٥
هلمّي يا بنية	النبي ﷺ	٢٥٨ / ١
هم أئمة الظلمة وأشياعهم	الباقر عليه السلام	١٤٠ / ١

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
هم أختان الرجل على بناته	الصادق عليه السلام	٣ / ١٩٩
هم أصحاب المهدي في آخر الزمان	الباقر عليه السلام	٣ / ٤٠٦
هم الأئمة المعصومون	الباقر عليه السلام	١ / ٤٠٥
هم الذين يذكر الله برؤيتهم	النبي صلى الله عليه وآله	٢ / ٤٠١
هم بنو عبد الدار لم يسلم	الباقر عليه السلام	٢ / ٢٧٧
هم خدام أهل الجنة	النبي صلى الله عليه وآله	٥ / ٣٢٣
هم قوم هذا [الأشعري]	النبي صلى الله عليه وآله	٢ / ٤٦
هم والله شيعتنا أهل البيت	السجاد والباقر والصادق عليهم السلام	٤ / ٩٦
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز	النبي صلى الله عليه وآله	٥ / ٣٢٥
هو [الاستقامة] والله ما أتمم عليه	الباقر عليه السلام	٦ / ٧٦
هو [يس] اسم النبي صلى الله عليه وآله	علي عليه السلام	٤ / ٣٨٩
هو التكبير بمعنى عقيب خمس عشرة	الصادق عليه السلام	٤ / ١٧
هو الجدول [السري]	النبي صلى الله عليه وآله	٣ / ٣١٢
هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء	الباقر عليه السلام	٥ / ٧٧
هو الشيء تخرجه من مالك إن شئت	الصادق عليه السلام	٦ / ٥٨
هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه	الصادق عليه السلام	٦ / ٢٦٨
هو القلب الذي سلم من حب الدنيا	الصادق عليه السلام	٤ / ١٤٦
هو أن تتمكث فيه وتحسن به صوتك	الصادق عليه السلام	٦ / ٨٣
هو أن تصل القرابة وتعطي من	الصادق عليه السلام	٦ / ٥٨
هو أن لا يقبل لهم حسنة	الصادق عليه السلام	٣ / ١١٧
هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر	الصادق عليه السلام	١ / ٢٩١

الجزء/ الصفحة	القائل	بداية الخبر
١١٥ / ٢	الصادق عليه السلام	هو سوء الجوار
٢٩٩ / ٦	النبي صلى الله عليه وآله	هو سواكي وسواك الأنبياء قبلي
١٢ / ٥	علي عليه السلام	هو قوله البينة على المدعي
١٣ / ٢	الصادق عليه السلام	هو مختص بالحبوب وما لا يحتاج فيه
١٥٨ / ٦	الباقر والصادق عليهما السلام	هو من قتل في مودتنا وولايتنا
٩٥ / ٥	الرضا عليه السلام	هي [الاستقامة] والله ما أنتم عليه
٧٧ / ٦	الجواد عليه السلام	هي [المساجد] أعضاء السجود السبعة
١١٣ / ١	الصادق عليه السلام	هي الكلمات التي تلقاها آدم
٩ / ١	الصادق عليه السلام	هي سورة الحمد، وهي سبع آيات
١٠ / ١	النبي صلى الله عليه وآله	هي شفاء من كل داء إلا السام
٤٠١ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها
٣٦٢ / ٥	السجاد عليه السلام	هي قراباتنا ومساكيننا وأبناء سبيلنا
٣٨١ / ٤	الباقر والصادق عليهما السلام	هي لنا خاصة وإيانا عنى
٢٣٨ / ٦	الصادق عليه السلام	هي ليلة إحدى وعشرين أو ليلة
٢٨١ / ١	الصادق عليه السلام	وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين
٢١٠ / ٢	النبي صلى الله عليه وآله	واعفوا للحي
١٩٩ / ٤	السجاد عليه السلام	والذي بعث محمداً بالحق
٣٩٤ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم
١٩ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	والذي نفس محمد بيده لو قال إن
٢٧٥ / ٥	النبي صلى الله عليه وآله	والذي نفسي بيده إن فضل المخدم
٣٨٤ / ٥	علي عليه السلام	والذي نفسي بيده لا تبقى قرية

الجزء / الصفحة	القائل	بداية الخبر
٣٩١ / ٥	النبي ﷺ	والذي نفسي بيده لا يقولها أحد
٣٣١ / ١	النبي ﷺ	والذي نفسي بيده لأخرجن وإن لم
٢٣٣ / ٦	النبي ﷺ	والذي نفسي بيده لو دنا مني
٢٥٤ / ٢	علي عليه السلام	والذي نفسي بيده، لتفترقن هذه
١٤٧ / ٤	الصادق عليه السلام	والله لنشفعن لشيعتنا - قالها ثلاثاً
٤٢٧ / ٤	الباقر والصادق عليهما السلام	والله ما كان سقيماً وما كذب
٢١٠ / ٥	الصادق عليه السلام	والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه
٦٢ / ١	النبي ﷺ	وجعلت قرّة عيني في الصلاة
٣٠٢ / ٤	النبي ﷺ	وضع عن أمتي الخطأ والنسيان
١٥٤ / ١	الصادق عليه السلام	وعلى الذين كانوا يطيقون الصوم
١٤٣ / ٣	الصادق عليه السلام	وعن النبي ﷺ أنا شجرة وفاطمة
٣٠٧ / ٣	الصادق عليه السلام	وكذلك الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل
١١٣ / ٣	النبي ﷺ	ولا تجعله بنا ماحلاً مصداقاً
٢٦٧ / ٦	النبي ﷺ	ولا غمة في فرائض الله
٢٤٢ / ١	النبي ﷺ	ولا ينفع ذا الجد منك الجد
١٥٦ / ١	الصادق عليه السلام	وليتحققوا أي قادر على إعطائهم
٣٢٢ / ١	النبي ﷺ	وما يمنعه من هذا فإنه مني
٢٣ / ١	الصادق عليه السلام	ومما علمناهم ييثون
٩٤ / ٢	الأئمة عليهم السلام	ومن بلغ أن يكون إماماً
٢٠٦ / ٥	النبي ﷺ	ومن فاتته صلاة العصر فكأنها وتر
٨١ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ المزمل دفع عنه العسر

الجزء/الصفحة	القائل	بداية الخبر
١٦٢ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ حم الجاثية ستر الله
٨٤ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ حم السجدة أعطي
٥٢ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة (سأل سائل) أعطاه
١٣١ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة (عم يتساءلون) سقاه
١١٢ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة (هل أتى) كان جزاؤه
١٢٤ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة (والمرسلات) كتب
٢٣٨ / ١	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة آل عمران أعطي
٢٦٥ / ٢	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الأنفال وبراءة
٤٠٢ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة التغابن رفع عنه
٣٨٧ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الجمعة أعطي من
٦٩ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الجن أعطي بعدد كل
٣٣٣ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الحديد كتب من
١٤٩ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الدخان في ليلة
٣٠٥ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الرحمن رحم الله
١٠٦ / ٣	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الرعد أعطي
١٣٣ / ٤	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الشعراء كان له
٢٧٠ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة الطور كان حقاً
٢٧ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة القلم أعطاه
١٠٢ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة القيامة شهدت له
٢٨٨ / ٤	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة ألم تنزيل فكأنها
٥ / ٢	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة المائدة أعطي

<u>الجزء / الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>بداية الخبر</u>
٣٤٧ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة المجادلة كتب من
٩٠ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة المدثر أعطي عشر
٣٩٥ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة المنافقين برئ
١٤١ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة النازعات لم يكن
١٧٤ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة انشقت أعاده الله
١٧ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة تبارك فكأنما
٣٤٢ / ٤	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة سبأ لم يبق نبي
١٥٠ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة عبس جاء يوم
٣٨١ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة عيسى كان
١٩٠ / ٥	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة محمد كان حقاً
٦١ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة نوح ﷺ كان من
٥ / ٣	النبي ﷺ	ومن قرأ سورة هود أعطي
١٦٦ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأها [المطففين] سقاه الله
٢٢٤ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأها [سورة الانشراح] أعطي
٢٥٧ / ٥	الصادق عليه السلام	ومن قرأها [سورة الذاريات] في يوم
٢٣١ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأها [سورة العلق] فكأنها قرأ
٢٧٥ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأها [سورة الكافرون] فكأن
٢٨٢ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأها [سورة المسد] رجوت
٢٧٨ / ٦	النبي ﷺ	ومن قرأها [سورة النصر] فكأنها
٩٢ / ٤	الباقر عليه السلام	ومنهم من يمشي على أكثر
٣٣١ / ٣	النبي ﷺ	وهم يد على من سواهم

بداية الخبر	القائل	الجزء / الصفحة
ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم	النبي ﷺ	٧٣ / ٢
ويل لمن لا كهها بين فكيه ولم يتأمل	النبي ﷺ	٣٤٣ / ١
يؤتي ما آتى وهو خائف راج	الصادق عليه السلام	٥٢ / ٤
يا أبي مُر المسلمين أن يتعلموا	النبي ﷺ	١٨ / ١
يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين	النبي ﷺ	٩ / ٦
يا بلال رَوْحنا	النبي ﷺ	٦٢ / ١
يا بني عبد المطلب إني أنا النذير	النبي ﷺ	١٦٠ / ٤
يا بني لا يبالى أبوك على الموت سقط	علي عليه السلام	٩٣ / ١
يا ثعلبة قليل تؤذي شكره	النبي ﷺ	٣٤٦ / ٢
يا علي ارم به	النبي ﷺ	٢٥٣ / ٣
يا علي لو أن أمتي صاموا	النبي ﷺ	١٩٦ / ٤
يا علي من أشقى الأولين	النبي ﷺ	٢٠٢ / ٢
يا عيينة أين الاستئذان؟	النبي ﷺ	٣٣١ / ٤
يا فلان ويا فلان اشهدوا	النبي ﷺ	٢٩٤ / ٥
يا معشر اليهود احذروا مثل ما نزل	النبي ﷺ	٢٤٣ / ١
يأتي في آخر الزمان ناس	النبي ﷺ	٣١٥ / ٢
يتكلم الرجل بالتسيبحة والتحميدة	النبي ﷺ	٧٨ / ٤
يحرم من الرضاع ما يحرم	النبي ﷺ	٣٦٦ / ١
يحشر الناس حفاة عراة	النبي ﷺ	١٥٩ / ٦
يحشر عشرة أصناف من أمتي أشناتاً	النبي ﷺ	١٣٤ / ٦
يحول بين المرء وبين أن يعلم	الصادق عليه السلام	٢٧٨ / ٢

<u>بداية الخبر</u>	<u>القائل</u>	<u>الجزء / الصفحة</u>
يدخل أهل الجنة الجنة جرّداً مرداً	النبي ﷺ	٣٢٥ / ٥
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك	علي عليه السلام	٢٧١ / ٥
يسرّوا ولا تعسروا	النبي ﷺ	٢٦١ / ٢
يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة	الصادق عليه السلام	١٣ / ٦
يسلط عليهم سلطاناً جائراً	الصادق عليه السلام	١٠٣ / ٤
يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء	النبي ﷺ	٣٥٤ / ٥
يعنونكم لا يرون والله واحداً منكم	الصادق عليه السلام	٢٦ / ٥
يعني الملك والنبوة	الصادق عليه السلام	١٧٠ / ٤
يعني بـ (ذكر من معي) من معه	الصادق عليه السلام	٣٨١ / ٣
يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله	الصادق عليه السلام	٣٨٠ / ٤
يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق	النبي ﷺ	٨٣ / ٦
يقول الله تعالى أعددت لعبادي	النبي ﷺ	٢٩٤ / ٤
يقول الله تعالى إني والجن والإنس	النبي ﷺ	١٤٤ / ١

فهرس الاعلام

[illegible]

- ابن السماك ج ٣ / ٣٣١ .
 ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ .
 ابن أم مكتوم ج ٤ / ٨٠ ، ج ٦ / ١٥١ .
 ٣٩٩ ج ٤ / ١٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٦١ .
 ابن جريج ج ٢ / ٣٠٠ ، ج ٣ / ١٥٠ .
 ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٨ ،
 ابن جني ج ٥ / ٣١٩ .
 ١٣٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،
 ابن حلزة = الحارث بن حلزة
 ٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
 ابن زيد ج ٤ / ١٥٤ .
 ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،
 ابن سوريا = عبد الله بن سوريا
 ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
 ابن عامر (القارئ) ج ٢ / ٢٠٢ ، ج ٣ /
 ٢٣ ، ٣٧ ، ٦٧ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ٣٤٣ .
 ابن عباس: ج ١ / ٩ ، ١٩ ، ٨٤ ، ١٢٧ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،
 ٣٤٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
 ٣٨٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ج ٢ /
 ٣٤ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٤٨ ،
 ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ،
 ٣٨٦ ، ج ٣ / ٢٠ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ٧٩ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ،
 ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .
 ابن كثير (القارئ) ج ١ / ٢٧٦ ، ج ٢ /
 ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ،
 ٣٥٥ ج ٥ / ١٠٥ .

٣٤٢ جوامع الجامع/ج٦

ابن محيىن (القارئ) ج٢ / ٢٩٧، ج٣ / أبو جعفر الثاني عليه السلام (الإمام الجواد) ج٦ / ٧٧. ٢٢.

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود أبو جهل ج١ / ٢٦، ج٢ / ٩٦، ١٤٤، ابن مقل ج٣ / ١٥٦. ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠٠.

أبو الأشد بن أسيد الجمحي ج٦ / ٩٦، ج٣ / ٢٩٧، ج٤ / ١١١، ج٥ / ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ٣٠٢، ج٦ / ٢٩، ٩٤، ٩٦، ٢١٠.

أبو الجارود ج٢ / ٥. أبو الدرداء ج٢ / ٣٤٤، ج٥ / ٢٨٣، أبو حارثة ج١ / ٢٧٠.

ج٦ / ٤٨، ٨٦، ١٨١. أبو حنيفة ج١ / ٤٥، ١٦٥، ١٨٨، ٣٠٥، أبو السمال ج٣ / ٢٣٠، ٣٦٧، ٣٨٣، ٤١٨، ج٤ / ١٧٣، ج٥ / ٩٧، ٣٩٣، ٤١٠.

أبو العاص بن الربيع ج٣ / ٣٧. أبو القاسم البلخي ج١ / ٣٢١، ج٤ / ٩٣، ١٩٣، ٢٩٤، أبو ذر ج٢ / ٤٧، ج٣ / ١٩٩، ج٦ / ٨٨.

أبو القاسم الحسكاني ج٢ / ٢٨٠. أبو رافع القرظي ج١ / ٢٧٩. أبو النجم ج٥ / ٣٢١، أبو سعيد الخدري ج٣ / ٢٣٢، ٣٧١.

أبو أوفى ج٢ / ٣٥٥. ج٤ / ٢٦٧، ٢٥٥، ٣١٧، ٣١٩، ٤١٨، ج٥ / ٢٠٤، ٢٤٩، ج٦ / ١١٦، ٢٠٥، ٢٣٧، ١١٩.

أبو بصير ج٤ / ١٣٠، ٢٣٠. أبو سفيان ج١ / ١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، أبو بكر ج٢ / ٣١٧، ٣٢٧، ج٤ / ٧٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٨٩، ٤٠٦، ج٢ / ٨٨، ٤٠٧، ٢٣٧، ج٥ / ٢١٩، ٢٣٩، ٩٦، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٢، ج٤ / ٥٧، ٢٠١، ٣٠٥، ج٥ / ١٥٢، ج٦ / ٢٨٣.

ج٦ / ٦. أبو بكر بن عياش ج٤ / ٤١٤. أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

- ج ٢ / ٣١٨، ج ٤ / ١٦٢. أبو يوسف ج ١ / ٤٥.
أبو صالح ج ٢ / ٥٤، ج ٦ / ١٧٢. أبي بن كعب / ورد ذكره في بداية معظم
أبو طالب ج ٤ / ٥٥، ١٦٠، ٢١٨، ٣٠١، ج ١ / ٨٥، ج ٢ / ٤٨،
ج ٥ / ٨، ج ٦ / ٢٢٢. ج ٦ / ١٣٨، ١٥٢، ٣٦٤، ج ٣ / ٢٦٢،
أبو طعمة بن أبيرق ج ١ / ٤٢١، ٤٢٢، ج ٤ / ٨٨، ١٦٧،
٤٢٣. ج ٣ / ٣٠٣، ٣٤٩، ٣٩٧، ج ٥ / ٣٢٣،
أبو طلحة الأنصاري ج ١ / ٣١٩. ج ٦ / ٢٣٨، ٢٦٤.
أبو عامر الراهب ج ٢ / ٣٦٠. أبي بن خلف ج ٤ / ٤١٠، ج ٥ / ٧، ج ٦ /
أبو عبد الرحمن السلمي ج ٢ / ٣٦٧. ١٥١، ٢٠٦.
أبو عبيدة ج ١ / ١٧٢، ج ٦ / ١٧٨. أخت موسى ج ٣ / ٣٤٤، ج ٤ / ٢٠٢.
أبو علي الفارسي ج ١ / ٢٦، ج ٤ / ٤٣٣. الأخفش ج ٢ / ٦، ج ٤ / ٧٩، ٤٢١،
أبو عمرو بن صيفي بن هاشم ج ٥ / ١٠٠، ١٤٧، ١٦٠، ١٦٣، ٢٢٦.
٣٧٢. الأخنس بن شريق ج ٦ / ٣٠.
أبو عمرو بن العلاء ج ١ / ٢٥، ٢٨٢، ج ٢ / ١٩٥، ج ٣ / ٣٢٢، ج ٤ /
ج ٢ / ٣٥١، ج ٣ / ٢٥٠، ٣٠٦، ٣٥٠، ج ٦ / ١٩٣، ٢٣٢.
٣٦١. ارميا ج ١ / ٢١٤، ج ٣ / ٢٢٣.
أبو غرة ج ٤ / ١٦٢. أسامة بن زيد ج ٥ / ٢٣٩.
أبو كبشة ج ٥ / ٢٩١. إسحاق عليه السلام ج ١ / ٢٥٥، ج ٢ / ١٢٣، ج ٣ /
أبو لبابة بن عبد المنذر ج ٢ / ٣٥٧. ٣٣، ٣٤، ٦٢، ٩٢، ١٤٩، ٣٠٥، ج ٤ /
أبو لهب ج ٦ / ٢٨٢. ٣٦، ١٧٢، ٣٣٥، ٤٢٩، ٤٣١، ج ٥ /
أبو مرثد ج ٥ / ٣٧٢. ٢٦٤.
أبو مسلم (محمد بن بحر) ج ٤ / ١٧٤. أسد بن خزيمة ج ٤ / ٥٥.
أبو موسى الأشعري ج ٢ / ٤٦. إسرائيل ج ١ / ٥٨، ٢٨٧.

- إسرافيل عليه السلام ج ٢ / ١١٩، ج ٣ / ٣٢، الأصمعي ج ٤ / ٢٧٦.
- ٣٦٣، ج ٤ / ١٩٥، ٤١٧، ج ٥ / ٢٥٤، الأعشى ج ١ / ٢١٦، ج ٢ / ١٠، ج ٥ / ٢٩٥، ٢٥٨.
- أسعد بن زرارة ج ٥ / ٣٩١، الأعمش ج ٤ / ٤٣٣.
- إسفنديار ج ٢ / ٢٨٣، ج ٤ / ٢٧٧، أم الفضل ج ٢ / ٣٠٢.
- أسماء بنت عميس ج ٤ / ٣١٩، أم أوفى ج ٣ / ١٧٨.
- إسماعيل عليه السلام ج ١ / ١١٦، ١٢٠، ١٣٣، أم جميل بنت حرب ج ٦ / ٢٨٣.
- ٢٥٥، ٣٢٦، ج ٢ / ١٥١، ٢٤٢، ٣٢٤، أم سلمة ج ١ / ٣٤٣، ج ٤ / ٨٠، ٣١٧.
- ج ٣ / ٣٣، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٩، ج ٤ / ٣١٨، ٢٣٧، ٣٢٥.
- ٣٦، ٥٥، ١٥٧، ١٧٢، ٣٣٥، ٤٣١، أم موسى ج ٣ / ٣٤٤، ٣٤٥، ج ٤ / ٢٠٢.
- ج ٥ / ٢٦٤، ج ٦ / ٢٠٩.
- الأسود العنسي ج ٢ / ١٢٧، أم هانئ ج ٦ / ٢٦١.
- الأسود بن المطلب ج ٣ / ١٧٢، امرؤ القيس ج ١ / ٢٢٥، ج ٣ / ١٥، ٧١.
- الأسود بن عبد الأشد ج ٦ / ٤٧، ج ٤ / ٥٩، ٢٨٤، ٣٥٩، ج ٥ / ٩، ج ٦ / ١٠٣.
- الأسود بن عبد يغوث ج ٣ / ١٧٢، ج ٦ / ٣٠.
- الأسود بن يعفر ج ٥ / ١٠، امرأة لوط ج ٦ / ١٥.
- آسية بنت مزاحم ج ٢ / ٤٠٨، ج ٤ / ١٦٢، ٣٩، أمية بن أبي الصلت ج ٤ / ١٦٢.
- ٢٠١، ج ٦ / ١٥، ٢٠٢، أمية بن خلف ج ٦ / ١٥١.
- الأشعث بن قيس ج ٦ / ١٤٤، أمير المؤمنين = علي عليه السلام.
- الأصبغ بن نباتة ج ٢ / ٣٣، ١٩٠، ج ٣ / ٣٢٠، أميمة بنت عبد المطلب ج ٤ / ٣٢٠.
- ٣٩٠، ج ٥ / ١٩٩، أنس بن النضر ج ١ / ٣١٢، ٣١٣، ج ٤ / ٣١٢.
- أصحمة النجاشي = النجاشي

- أنس بن مالك ج ١ / ٣١٢ ج ٤ / ٣٣٢ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٩ ، ٣٨١ ، ٣٧٢ ج ٦ / ٢٦٧ .
- اوريا ج ٥ / ١٤ .
- أوس بن الصامت ج ٥ / ٣٤٨ .
- أوس بن حجر ج ٤ / ٢٧٦ .
- أوس بن حزام ج ٢ / ٣٥٧ .
- إشاج ج ١ / ٢٠٧ .
- إشاع ج ١ / ٢٥٦ .
- أيمن بن أم أيمن ج ٢ / ٣١٨ .
- أيوب عليه السلام ج ٣ / ٣٩٨ ، ٣٩٤ ج ٤ / ٢٧٩ .
- الباقر عليه السلام ج ١ / ٦٩ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ .
- ٣٩٨ ، ٤٠٥ ج ٢ / ٥ ، ١١ ، ١٧ ، ٧٠ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ .
- ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٩٨ ج ٣ / ٥ ، ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
- ١٤٦ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٣١١ ، ٣١٤ .
- ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٤٠٦ ج ٤ / ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٦ .
- ١٢٩ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ .
- ٣٥٢ ، ٣٨١ ، ٤٢٧ ج ٥ / ٥ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٧١ ، ١٩٥ .
- ٢٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ .
- ٢١٧ ج ٤ / ٢١٧ .
- البخاري ج ٦ / ٢٣٧ .
- بخت نصر ج ١ / ٢١٤ ، ٢٢٣ ج ٣ / ٢٢٣ .
- ٢٩٧ ، ٣٧٨ .
- بدر ج ١ / ٣٠٣ .
- بديل بن ورقاء ج ٤ / ٣٢ .
- البراء بن عازب ج ٤ / ٣٢٦ .
- بريدة ج ١ / ٢٣٨ .
- بشر بن أبي خازم ج ٦ / ٧٣ .
- بكر بن عبد الله المزني ج ٣ / ٣٧٢ .
- بلال ج ١ / ٦٢ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ج ٤ / ٢٩٤ ، ١١٢ .
- البلخي = أبو القاسم البلخي ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٣١١ ، ٣١٤ .
- بلعم بن باعور ج ٢ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ .
- بلقيس ج ٤ / ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ .
- ٣٥١ .
- بنيامين ج ٣ / ٦٠ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ .
- تأبط شراح ج ٤ / ١٤٠ .

فهرس الأعلام..... ٣٤٧	
الحارث بن حلزة ج ٣ / ٤٠٧، ج ٥ / الحسن البصري: ج ١ / ٣٤، ٤٥، ٧٠، ٢٥٣	
الحارث بن عثمان بن نوفل ج ٤ / ٢١٨	٤٢٥، ٤٢٧، ٤٤٢، ج ٢ / ٢١، ٨٣، ١٠٦، ١١٩، ١٣١، ١٣٢، ١٤٤، ١٧٠، ٢١٨، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٩٠، ٣١٦، ٣١٩، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٦٣، ٣٦٤
حارثة بن شراحيل الكلبي ج ٤ / ٣٠١	١١٤، ١١٩، ٢٠٩، ٢٣٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٥٩، ٣٦٣، ٤٠٤، ج ٤ / ٧، ١٤، ١٦، ٤١، ٥٢، ٦٠، ٦٩، ٨٦، ١٠٠، ١٥١، ١٨٨، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣٥٢، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٢، ج ٥ / ١٣٨، ١٤٢، ١٥٢، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٨٩، ٣٠٧، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٥٦، ٣٦٨، ٣٩٢، ٣٩٣
حاطب بن أبي بلتعة ج ١ / ٣٩٦، ج ٥ / ٣٧٢	٤٢٦، ج ٤ / ٤٢٦
حام بن نوح ج ٤ / ٤٢٦	حبيب (مؤمن آل فرعون) ج ٥ / ٦٨
حبيب بن عمرو الثقفي ج ٥ / ١٣٢	حبيب بن إسرائيل النجار ج ٤ / ٣٩٤
حبيب بن مظاهر ج ١ / ٩٣	حبيب بن عمرو الثقفي ج ٥ / ١٣٢
الحجاج ج ٥ / ٢٤٩، ج ٦ / ٧٥	حبيب بن مظاهر ج ١ / ٩٣
حذيفة ج ١ / ٢٧٤، ج ٢ / ٤٠، ٤٦	الحجاج ج ٥ / ٢٤٩، ج ٦ / ٧٥
٣١١، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ج ٣ / ٢٣٢، ج ٤ / ١٩١، ج ٥ / ٢٩٤	حذيفة ج ١ / ٢٧٤، ج ٢ / ٤٠، ٤٦
الحارث بن كعب ج ٤ / ٥٥	٣١١، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٤٦، ج ٣ / ٢٣٢، ج ٤ / ١٩١، ج ٥ / ٢٩٤
حسان ج ٢ / ٣١٠، ج ٣ / ١٥٠، ٢٩٤	الحارث بن كعب ج ٤ / ٥٥
ج ٤ / ٢٨، ٧٣، ١٦٢، ٢٠١، ٣٥٦	حسان ج ٢ / ٣١٠، ج ٣ / ١٥٠، ٢٩٤
ج ٦ / ٣٠	ج ٤ / ٢٨، ٧٣، ١٦٢، ٢٠١، ٣٥٦
الحسن عليه السلام ج ١ / ٩٣، ١٢٢، ٢٥٨	ج ٦ / ٣٠
الحسين عليه السلام ج ١ / ١٢٢، ٢٥٨، ٢٧٠	الحسن عليه السلام ج ١ / ٩٣، ١٢٢، ٢٥٨
ج ٤ / ٣١٧، ٣٢٤، ج ٥ / ٣٩٩، ج ٦ / ١١٤، ١٨١، ٢٧١، ٢٩٢	الحسين عليه السلام ج ١ / ١٢٢، ٢٥٨، ٢٧٠
ج ٣ / ١٤٣، ٣٠٧، ج ٤ / ٣١٧، ٣٢٤	ج ٤ / ٣١٧، ٣٢٤، ج ٥ / ٣٩٩، ج ٦ / ١١٤، ١٨١، ٢٧١، ٢٩٢
ج ٦ / ١١٤، ١٩٩، ٢٧١، ٢٩٢	ج ٣ / ١٤٣، ٣٠٧، ج ٤ / ٣١٧، ٣٢٤

- ٣٤٨ جوامع الجامع / ج ٦
- الحسين بن خالد ج ٢ / ٨٦. خباب ج ٣ / ١٨٨، ٢١٣، ٢٧٧، ٣٢٩.
- حفصة ج ٥ / ٢٣٧، ج ٦ / ٦، ٧، ٨، ١٥. ج ٦ / ١٧٢.
- الحكم بن أبي العاص ج ٤ / ٩٣. خديجة ج ٤ / ٥٥، ٣٠١، ج ٦ / ٨٢.
- حكيم بن حزام ج ٤ / ٣٠١. ٢٢٢.
- حليمة ج ٦ / ٢٢٢. خربيل ج ٥ / ٦٨.
- هران بن أعين ج ٦ / ١١٣. الخضر ج ٣ / ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٥، ج ٤ / ٤٣٣.
- هزة (القارئ) ج ١ / ٢٥، ٢٣٢، ج ٢ / ٣٣٨، ج ٣ / ٢٩٠، ج ٤ / ٣٨٦.
- الخليل ج ٣ / ٣٢٦، ج ٤ / ٤٠٨، ج ٥ / ٣٨٣، ٢٦٢.
- هزة بن عبد المطلب ج ٢ / ٣٠٠، ج ٣ / ٢١٩، ج ٤ / ١٣، ٣١٢.
- الخنساء ج ١ / ١٧٧، ج ٣ / ٢٤، ج ٥ / ١١٧.
- همنة بنت جحش ج ٤ / ٧٣. حنة ج ١ / ٢٥٦، ٢٥٩.
- خولة ج ٤ / ٧١. حنظلة (النبي) ج ٣ / ٣٧٨، ج ٤ / ١١٨.
- خولة بنت ثعلبة ج ٥ / ٣٤٨. حواء ج ١ / ٥٦، ٥٧، ١٦٧، ٣٤٨، ج ٢ / ٢٠٤، ٢٠٧، ٣٩٠، ج ٢ / ١٢٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٢٤٢، ٣٠٥، ج ٣ / ٣٦٧، ٣٦٥، ج ٥ / ٣٩٨، ٤٠٦، ج ٤ / ٢٧٩، ٣٢٤، ٣٤٧.
- ج ٥ / ١٢، ١٤، ١٢٢. الحويدرة ج ١ / ٢٦٠.
- الدجال ج ٤ / ٢٩٥، ج ٥ / ١٤٢، ج ٦ / ٢٥٠.
- حويطب بن عبد العزى ج ٣ / ٢١١، ج ٤ / ١٠٦.
- دحية بن خليفة الكلبي ج ٢ / ٩٠، ج ٥ / ٣٨٩.
- حبي بن أخطب ج ١ / ١٠٣، ٢٧٨. ٣٩٣.
- دقيانوس ج ٣ / ٢٦٩. خالد بن الوليد ج ٦ / ٩٣.
- ذو الرمة ج ٤ / ٥١، ٣٩٦، ٤٣٧، ج ٦ / ٢٤. خالد بن سنان العبسي ج ٢ / ٢٤.

- فهرس الأعلام..... ٣٤٩.
- ٥٦، ٧. ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٣٧، ج ٣ / ٢٢٣، ٣٠٥.
- ذو القرنين ج ٣ / ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٢٢، ٤٠٠.
٣٠١. الزهري ج ٢ / ٦٩، ج ٤ / ٧٣، ج ٥ / ٣٧٩، ٣٥٤، ٢٠٩.
- رؤبة ج ٤ / ٣٦٦، ٣٩٩.
- راحيل ج ٣ / ٥٨، ٨٩.
- الراعي ج ٦ / ٢٦٨.
- الربيع بن خيثم ج ٢ / ٢١٢.
- الربيع بن صبيح ج ٦ / ٦٤.
- ربيعة ج ١ / ٥١، ج ٤ / ٥٥.
- رستم ج ٢ / ٢٨٣، ج ٤ / ٢٧٧.
- الرضا عليه السلام ج ٢ / ٨٦، ١٣٥، ٣٦٦، ج ٤ / ٢٧٧، ٣٩٨، ٣٩٩.
- زيد بن أسلم ج ٦ / ١٠.
- زيد بن حارثة ج ١ / ٣٦٧، ج ٤ / ٣٠١.
- ٦٢، ج ٥ / ٩٥.
- روبل ج ٣ / ٩٣، ٩٥.
- الريان بن الوليد ج ٣ / ٦٦، ٧٨.
- ريطة بنت سعد ج ٣ / ٢٠٧.
- زاذان ج ٥ / ١١٣.
- الزبير ج ١ / ٣٩٦، ج ٥ / ٣٧٢، ج ٦ / ٣٦٧، ج ٤ / ٣٣٩، ٣٣٢، ٣٢٣، ٣٢١، ٣٢٠، ٣٠١.
- الزجاج ج ١ / ٣٨٣، ج ٢ / ٤١، ٣٠٣.
- سارة ج ٣ / ١٢٥، ٤٠٢، ج ٤ / ١٧، ٤٦، ٦٤.
- سارة (مولاة أبي عمرو بن صيفي) ج ٥ / ١٨٩، ٣٥٧، ٣٧١، ٤٠٠، ج ٥ / ١٨٩.
- ٣٧٢، ١٩٣، ١٩٨، ٣٧٩، ج ٦ / ١٧١.
- سالم بن أبي الجعد ج ٥ / ٢١٠.
- زكريا ج ١ / ٧٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨.

- شعيب عليه السلام ج ٢ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ج ٣ / ٣٢ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ١٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣٤٣ ، ٤٠٦ ، ج ٣ / ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٤٠ ، ١٧٠ ، ٣٣٨ ، ج ٤ / ١٣٣ ، ١٥٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٦٤ ، ١٥٧ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، شق ج ٤ / ١٦١ .
- الشاخ ج ٣ / ٤٧ ، ٢٤٨ .
- شمخابت أنوش ج ٦ / ٦٨ .
- شمعون (ابن يعقوب) ج ٣ / ٩٣ .
- شمعون ج ١ / ٢٠٣ .
- شمعون الصفاق ج ٤ / ٣٩٣ .
- شبية بن ربيعة ج ٢ / ٩٦ ، ج ٤ / ١٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ج ٦ / ٨ ، ١٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٤ .
- الصادق عليه السلام ورد ذكره في بداية معظم السور، وكذلك في ج ١ / ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣٢١ .
- صالح عليه السلام ج ٢ / ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣ ، ٤٤٥ ، ج ٢ / ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥ ، ٢١٤ .
- صخر (أخ الخنساء) ج ٥ / ١١٧ .

- صفوان بن أمية ج ١/ ١١. عامر بن الطفيل ج ٤/ ٣٠٥.
صفوان بن المفضل ج ٤/ ٧٢، ٧٣. عايش ج ٣/ ٢١١.
صفية بنت حيمي ج ٥/ ٢٣٧. عباد بن بشر ج ٤/ ٣٢٢.
صهيب ج ٣/ ١٨٨، ٢١٣، ٥٢٥، ج ٤/ عبادة بن الصامت ج ٥/ ٢٠٤، ٣٤٨.
١١٢، ج ٦/ ١٧٢. العباس بن عبد المطلب ج ٢/ ٣٠٠.
الضحاك ج ٣/ ٤٠٤، ج ٤/ ٤٠٥، ج ٥/ ٣٠٢، ٣١٤، ٣١٨، ج ٤/ ٢٣٢، ج ٦/ ٣١٣، ٤٠٦، ١٨٧، ج ٦/ ١٥، ٢٩، ٦٧، ١٥١، ٢٨٠.
١٩٢، ٢٨٣. عبد الدار ج ٢/ ٢٥٩.
ضرار بن الخطاب ج ٤/ ٣٠٦. عبد العزى ج ٢/ ٢٥٩.
الطبري ج ٢/ ٢٨٨. عبد الله = عبد الله بن مسعود
طرفة ج ١/ ٢٢٢، ج ٤/ ٢١١، ج ٦/ ٢٧١. عبد الله (ابن النبي) ج ٦/ ٢٧١.
٢٤٩. عبد الله بن أبي ج ١/ ٣٠١، ٣١٢، ٣١٤.
طلحة بن عبيد الله ج ١/ ٣٢١، ج ٤/ ٣٢٨، ج ٤/ ٧٣، ٨٤، ج ٥/ ٢٣٤، ٣٦٧، ٣٩٨.
٣٣٤، ج ٥/ ٣٧٢. طليحة ج ٤/ ١٦١.
عائشة ج ٤/ ٧٢، ٧٣، ٣٣٠، ٣٣١. عبد الله بن المغفل ج ٥/ ٢٢١.
٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ج ٥/ ٢٣٧، ٣٢٥. عبد الله بن أنيس الأنصاري ج ٦/ ٢٣٧.
ج ٦/ ٨٤، ٨٣، ٨، ٦. عبد الله بن جبير ج ١/ ٣١٧، ٣٠٠.
عاد بن عوص ج ٦/ ٢٠١. عبد الله بن جحش ج ١/ ١٧٨، ١٨٠.
العاص بن وائل ج ٣/ ١٧٢، ١٧٣، ج ٤/ ٣٢٠.
ج ٤/ ٤١٠، ج ٦/ ٢٧١، ٢٧٣. عبد الله بن رباح ج ٢/ ٣٦٣، ج ٤/ ٨٦.
عاصم بن عدي الأنصاري ج ٤/ ٧١. ج ٥/ ١٦٢، ٢٣٤.
العاقب ج ١/ ٢٧٠. عبد الله بن سعد بن أبي سرح ج ٢/ ١٢٧.

- ج ٤ / ٣٢٢، ٥ / ٢٨٨. عبد الله بن ميمون ج ٦ / ١١٤.
 عبد الله بن سلام ج ١ / ٢٣، ٣٢، ١٣١، عبد المطلب ج ٦ / ٢٢٢، ٢٥٩.
 ٢٩٥، ٣٤٥، ٣٨٦، ٤٤٦، ج ٣ / ١٢٦، عبد الملك بن مروان ج ٦ / ١٦٩.
 ٢٦١، ج ٤ / ١٥٨، ٢٤٦، ج ٥ / ١٧٨، عبد قصي ج ٢ / ٢٥٩.
 ١٧٩. عبد مناف ج ٢ / ٢٥٩.
 عبد الله بن شريح = ابن ام مكتوم عبيد بن الأبرص ج ٤ / ٣٦٥.
 عبد الله بن سوريا ج ١ / ٩٦، ج ٢ / ٣٧. عبيد بن عمير ج ٦ / ٨٤.
 عبد الله بن عمر ج ١ / ٢٣٥، ج ٥ / ٤٤، عبيدة بن الحارث ج ٤ / ١٣.
 ٢٩٤، ٣٥٥، ج ٦ / ١٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨. عتبة بن أبي لهب ج ٣ / ٣٧.
 عبد الله بن عمرو بن حزام ج ١ / ٣٢٨. عتبة بن ربيعة ج ٢ / ٩٦، ج ٤ / ١٣،
 عبد الله بن قلابه ج ٦ / ٢٠٢. ج ٥ / ٧، ج ٦ / ١٢٢، ١٥١.
 عبد الله بن قمئة ج ١ / ٣١٢. عثمان (بن عفان) ج ٤ / ٩٣، ٣٢٢، ج ٥ /
 ٢٣٢. عبد الله بن مسعود: ج ١ / ٦٢، ٧٥، ٨٥.
 ١٤٧، ١٧٥، ٢٨٠، ٢٨٦، ٣٦٩، ٣٧٤. عثمان بن صهيب ج ٦ / ٢١٥.
 ٣٨١، ٤٢٦، ج ٢ / ٢٠، ٣٥، ٦٦، ٧٥. عثمان بن مظعون ج ٢ / ٦٤.
 ١٣٦، ١٥٢، ١٨٩، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٧٩. العجاج ج ٢ / ٢٤٢.
 ٢٩١، ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧٨، ج ٣ / عداس ج ٤ / ١٠٦، ج ٥ / ١٥٣.
 ١٣٤، ١٥٢، ٢٩٥، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٥٩. عدنان ج ١ / ٥، ج ٣ / ١٣٤.
 ج ٤ / ٢٢، ٩٨، ١٩٢، ٣٠٣، ٣١٣. عدي بن حاتم ج ١ / ١٢١، ٢٧٢.
 ٣٤٩، ٣٦٥، ٤٠٠، ٤٣٣، ج ٥ / ١١٥. عدي بن زيد ج ٢ / ٧٦.
 ١٤٤، ١٥٢، ٢٩٤، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٣٧. عدي بن زيد العبادي ج ٦ / ١٧٥.
 ٣٣٩، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٩٢. عروة بن مسعود الثقفي ج ٥ / ١٣٢.
 ج ٦ / ٣٤، ٥٤، ١٥٩، ٢٦٨، ٢٨١. عزرائيل عليه السلام ج ٢ / ١١٣، ١٨٤، ج ٣ /

٣٥٤ جوامع الجامع/ج٦

٩٦، ج٤ / ٣٨، ١٩٥، ٢٩١، ٣٢٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٩٦،

٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٦٠، ج٥ / ٢٥٨

عزير ج١ / ١٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٩٠، ج٤ / ١٣،

٢٤٧، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٠، ج٢ / ٢٣، ٦١، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ١١١، ١١٧،

٥١، ١٣٤، ج٣ / ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٨٦، ١٦٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٩١،

٣٧٩، ج٥ / ١٣٩، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٣٥،

عقبة بن عامر ج٤ / ٣٥، ج٦ / ٢٨٩، ٣٨٩، ٣٩٤، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨،

عقيل بن أبي طالب ج٢ / ٣٠٠، ٣٠٢، ٤٣٠، ٤٤٠، ج٥ / ١٢، ١٤، ١١٣،

عكاشة بن محصن ج٢ / ٧٣، ٢٠٤، ١١٦، ١٣٥، ١٤١، ١٥٢، ١٧٥، ١٩٥،

عكرمة ج١ / ٤١٢، ٤٢٦، ج٣ / ٣٥٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٩،

ج٤ / ٦١، ٢٦٩، ٣٧٩، ج٦ / ٨٢، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٨،

العلاء بن الحضرمي ج٤ / ١٠٦، ٢٧١، ٢٨٣، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٥٥،

علي عليه السلام ج١ / ١٥، ٩٣، ١٢٦، ١٣٥، ٣٧٢، ٣٨٤، ج٦ / ٩، ١٢، ٢٩، ٤٣،

١٥٣، ١٧٢، ١٨١، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢٦، ٨٣، ٨٨، ١١٤، ١١٥، ١٣٧، ١٥٨،

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣١٥، ١٦٤، ١٧٢، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١٥،

٣٢١، ٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٧، ٤٠٥، ٤٢٥، ٢١٧، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٨،

٤٣١، ٤٤٥، ج٢ / ١١، ٣٣، ٣٥، ٤٦، ٢٧٢،

٤٧، ٥٤، ٧٧، ١٠٠، ١٨٧، ١٩٠، علي بن إبراهيم، ج٦ / ١١٤،

٢٠٢، ٢٢٠، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٩، علي بن الحسين = زين العابدين عليه السلام،

٢٨٣، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢، عمار (بن ياسر) ج١ / ٢٧٤، ج٢ / ٤٦،

٣١٤، ٣١٧، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٨٦، ٣٩٨، ٣٤٠، ٣٤٥، ج٣ / ١٨٨، ٢١٣، ٢٧٧،

ج٣ / ١٣، ٢٢، ٥٢، ١١٢، ١٢١، ١٢٩، ج٥ / ٣٧٢، ج٦ / ١٧٢،

١٤٢، ١٤٣، ١٥٢، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٨، عمارة بن الوليد ج٦ / ٩٣،

- ٢٤٣، ٢٩٨، ج ٥ / ٦٠، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ج ٦ / ٢١٥.
- ٧٦، ١٥٦، ٢٦٥، ج ٦ / ١٥، ١٨٥، قصي بن كلاب ج ٢ / ٢٥٩، ج ٥ / ١٥٧.
- ٢٠٢، ٢٠٣، قطفير ج ٣ / ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١.
- فضة ج ٦ / ١١٥، قيصر ج ١ / ٦٤، ج ٤ / ٣٠٨.
- الفضيل بن عياض ج ٢ / ٤١٤، ج ٤ / كالب بن يوفنا ج ٢ / ١٩، ٢٦.
- ٢٢٨، ج ٥ / ٢٠٤، ج ٦ / ١٦٣، كثير عزة ج ٢ / ٣٣٤، ج ٤ / ٣٥٢.
- قابيل ج ٢ / ٢٨، ٣٨٢، الكسائي ج ١ / ٢٥، ٣٣٠، ج ٤ / ٣٤٦.
- قارون ج ٢ / ١١٤، ج ٤ / ٢٢٥، ٢٢٦، ج ٥ / ١٠٢.
- ٢٢٧، ٢٤٣، ٣٣٩، ٣٤٦، ج ٥ / ٤٩، كسرى ج ١ / ٦٤، ج ٤ / ٣٠٨.
- ١١٥، ٥٠، كعب الأحبار ج ١ / ١٣١، ج ٣ / ١٢٦.
- قاقوذ ج ١ / ٢٥٦، ٢٩٨، ج ٤ / ٣٨٦، ج ٥ / ٣٨٣.
- قتادة ج ١ / ٨٤، ١٨٠، ج ٢ / ١٧٦، كعب بن الأشرف ج ١ / ١٠٣، ٢٧٨.
- ١٧٩، ٢٥٥، ٢٨١، ج ٣ / ٤٨، ١٩٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤٤٢، ج ٢ / ٦١، ج ٥ / ١٧٩.
- ٢١٧، ٢٢٧، ٣٣٤، ٣٩١، ج ٤ / ٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠.
- ١٥٤، ١٦٩، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٧٧، ٢٩٢، كعب بن زهير ج ٤ / ١٦٢.
- ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٣٠، ٤٣٥، ج ٥ / ٣٢، كعب بن لؤي ج ١ / ٦، ج ٥ / ٣٩١.
- ٥١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٧١، ١٨١، كعب بن مالك ج ٢ / ٣٥٩، ٣٦٧، ج ٤ / ١٦٢.
- ١٩٢، ٢٣٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٣١٣، ٣١٧، الكلي ج ٢ / ٢٤، ٥٤، ج ٣ / ٣٩١.
- ٧٨، ٩١، ١٠٩، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ج ٤ / ١٣٧، ج ٥ / ٢٨٨، ٣٥٥.
- ١٣٦، ١٤٠، ١٦٨، ١٧١، ٢٣٣، الكمي ج ٥ / ١١٣.
- قتادة بن النعمان ج ١ / ٤٢١، ٤٢٣، لاوي بن يعقوب ج ١ / ٢٠٤، ج ٣ / ٩٣.
- قدار بن سالف ج ٢ / ٢٠٢، ج ٥ / ٢٩٩، لييد ج ٢ / ٥١، ١٣١، ٢٧٤، ٢٦٦، ج ٣ / ٢٩٩.

- ٢٣١، ٣١٢ ج ٥ / ٢٤٦، ٣٣٨ ج ٦ / محمد بن علي = الباقر عليه السلام
 ١٧٧، ٢٤٧. محمد بن الفضيل ج ٥ / ٩٥.
 لقمان ج ٤ / ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١. محمد بن المتكدر ج ٥ / ٤٨.
 لوط عليه السلام ج ١ / ٨٠، ٢ ج ٢ / ٢٠٤، ٢٠٧، محمد بن كعب ج ٤ / ١٩٢، ج ٥ / ٢١٩،
 ٤٠٥، ٤٠٣ / ٥، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ١٦٨، ٣٤٠.
 ٣٩٤ ج ٤ / ١٦٧، ١٨٤، ٢٣٩ ج ٥ / محمد بن مسلمة الأنصاري ج ٥ / ٣٥٩.
 ٢٦٥، ٣٠٠، ٣٠٢. مخريق ج ١ / ٣٨٦.
 مارية ج ٦ / ٦، ٧. مدين بن إبراهيم ج ٢ / ٢٠٦.
 مالك (إمام المذهب) ج ٢ / ٣٥. مرارة بن الربيع ج ٢ / ٣٥٩، ٣٦٧.
 مالك (خازن النار) ج ٢ / ١٨٧، ج ٥ / المرتضى ج ٤ / ٣٨١، ج ٥ / ٢١١.
 ١١٤، ١٤٥ ج ٦ / ٢١. مرثد بن ابي مرثد ج ١ / ٣٠٢.
 مالك بن ذعر ج ٣ / ٦٤. مريم عليها السلام ج ١ / ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩،
 المبرد ج ١ / ١٤٧، ج ٣ / ١٦٨، ٣١١. ٢٦٢ ج ٢ / ٦٢، ج ٣ / ٣٠٥، ٣١٠،
 مجاهد ج ١ / ٨٣، ٨٤، ٣٧٣، ج ٢ / ٢٩٤، ٣١٤، ٣٤٤ ج ٤ / ٥١، ٥٠، ١٩٠.
 ٣٨٦ ج ٣ / ٢١٧، ٢٣٣، ٢٩٨، ٣٠٧، مسطح بن أثانة ج ٤ / ٧٦، ٧٣.
 ٣٢٧، ٣٣٩، ٣٨٩، ٤٠٠، ج ٤ / ٢٨، المسيب بن علس ج ٦ / ٢١٩.
 ٣٠٣ ج ٥ / ١٥، ١٤٧، ١٩٤، ٢٥٨، مسيلمة ج ٢ / ١٢٧، ج ٤ / ١٦١.
 ٢٦٤، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٧٦، ٤٠٦، ٤١٠، مصعب بن عمير ج ١ / ٣١٢، ج ٢ /
 ج ٦ / ٢٥، ٣٠، ٣٤، ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٩٣، ٢٧٧، ٣٥٥.
 ١٠٥، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٣٣، مضر ج ١ / ٥، ٥١.
 ١٥٧، ١٥٨، ١٨٧، ٢٢٦. مطعم بن جبير ج ١ / ١٥٧.
 مجمع بن حارثة الأنصاري ج ٥ / ٢١٠. معاذ بن جبل ج ١ / ٢٧٤، ج ٦ / ١٣٤،
 محمد بن الحسن ج ٢ / ١٦. ٢٢٩.

جوامع الجامع/ج٦	٣٥٨
النابعة الجعدي ج١/٤١٧، ج٤/١٩٥.	معاوية ج٣/٢٧، ٣٩٩، ج٦/٢٠٢.
نافع القارئ ج١/١١٠، ج٢/٢١٤.	معتب بن قشير ج٤/٣٠٨.
نافع بن الأزرق ج٢/٣٤.	المعتصم ج٦/٧٧.
النخعي (إبراهيم) ج٣/١١٧.	معمّر ج٦/٧٣.
النضر بن الحارث ج٢/٩٦، ١٢٨،	المفضل بن عمر ج٥/٢١٠.
٢٨٣، ج٤/٧، ٢٤٨، ٢٧٧، ج٥/٧،	مقاتل ج١/٤١٤، ج٤/٣٣٤، ج٥/
ج٦/٥٣.	١٩٤، ج٦/٧، ١٠، ٢٥٧.
النضر بن كنانة ج١/٦، ج٦/٢٦٤.	المقداد بن عمرو ج١/٣٠٢، ج٢/٢٦٩،
نعيم بن مسعود ج١/٣٣١، ٣٣٢.	ج٤/٩٦، ج٥/٣٧٢، ج٦/٢٤٧.
نمرود ج١/٦٤، ٢١٣، ج٣/٢٩٧،	مكحول ج٦/١٧٨.
٣٩١، ٣٩٤، ج٥/٢٨٩.	ملك الموت = عزرائيل عليه السلام
نوح عليه السلام ج١/٢٨٧، ج٢/١٢٤، ١٩٥،	ملك بن متوشلخ ج٦/٦٨.
١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٤٠٥، ج٣/٥، ٢٠،	المنصور ج٦/٢٠٣.
٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٢٢،	المهدي ج١/١٠٧، ١٣٢، ٤٤٥، ج٣/
٣٦٩، ج٤/٤٥، ٤٦، ١٣٣، ٤٣، ١٤٩،	٤٠٦، ج٤/١٩٣، ج٥/٢٢٥.
٢٣٥، ٣١٧، ٤٠٢، ٤٣٥، ٤٢٦، ج٥/	موسى بن جعفر عليه السلام ج٤/١٠٤، ج٥/
١٠٨، ١٨٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤٤، ج٦/	٣٠٥، ج٦/٩.
٣٦، ٤٣، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٨.	ميكائيل ج١/٩٦، ج٣/٣٢، ج٤/
نوفل بن الحارث ج٢/٣٠٢.	١٩٥، ٣٢٥، ج٥/١٣٢، ٢٥٨، ج٦/
نوفل بن عبد الله ج٤/٣٠٦.	٢٩٢.
هاثيل ج٢/٢٨، ٣٨٢.	ميمونة ج٤/٨٠.
هاجر ج٣/٣٣.	النابعة ج٢/٢١٤، ج٣/٣٨٨، ج٤/
هارون عليه السلام ج١/٦٦، ٢٠٥، ٢٥٥، ج٢/	٣٧٩، ٢٩١، ٧٧.

- ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦، يحيى بن زكريا رحمته ج ١/ ٧٢، ٢٥٦،
 ٤١٠، ج ٣/ ٣٠٥، ٣٢١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٢٦٢، ٣٣٧، ج ٣/ ٦٣، ٢٢٣، ٣٠٥،
 ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٩٠، ج ٤/ ٣٨، ١٣٦، ٣١٥، ٣٠٧.
 ٢١٦، ٢١، ٢٢٥، ٣٣٩، ٤٢٩، ٤٣٢، يحيى بن معاذ ج ٦/ ١٦٤.
 ج ٥/ ٢٣٧، ٣٠١، ج ٦/ ١٦. يحيى بن وثاب ج ٣/ ٨٧.
 هاشم ج ٥/ ٣١٣. يسار ج ٤/ ١٠٦.
 هبيرة بن أبي وهب ج ٤/ ٣٠٦. اليسع ج ٣/ ٣٩٨، ج ٤/ ٤٣٢.
 هشام بن الوليد ج ٦/ ٩٣. يعقوب رحمته ج ١/ ٥٨، ١١٩، ١٢٠،
 ١٢١، ١٢٢، ٢٨٦، ج ٢/ ١٦٤، ٢٤٢، ٤٠٨، ج ٣/ ٣٤، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٨٤،
 ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، هلال بن عويمر الأسلمي ج ١/ ٤٠٩.
 هود رحمته ج ٢/ ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٣٥٨، ٣٠٥، ج ٤/ ٣٣٥.
 ٤٠٥، ج ٣/ ٥، ٢٧، ٢٨، ج ٤/ ١٣٣، يعيش ج ٣/ ٢١١.
 ١٥٧، ١٦٤، ج ٥/ ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦. يهودا بن يعقوب ج ١/ ٢٠٤، ج ٢/ ١٩.
 الوليد بن المغيرة ج ٢/ ٩٦، ج ٣/ ١٧٢، يهوذا ج ٣/ ٦١، ٩٣.
 ١٧٣، ج ٥/ ٧، ١٣٢، ٢٥٠، ج ٦/ ٢٩، يوسف رحمته ج ١/ ٣٩٠، ج ٢/ ٢١٥،
 ٣٠، ٣١، ٩٣، ٩٤، ١٢٢، ١٥١، ج ٣/ ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤،
 الوليد بن عتبة ج ٤/ ١٣. ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦،
 الوليد بن عقبة ج ٥/ ٢٣٢، ٢٣٣. ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٩،
 وهب ج ١/ ٧٦. ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،
 إلياس ج ٣/ ٣٩٨، ج ٤/ ٤٣٣. ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ٢١٥، ج ٤/ ١٠٠،
 ياسر ج ٣/ ٢١٣. ٥٣، ج ٥/ ٧٠، ١٥٢.
 يافث بن نوح ج ٢/ ١٩٧، ج ٤/ ٤٢٦. يوشع بن نون ج ١/ ٢٠٣، ج ٢/ ١٩،

٣٦٠ جوامع الجامع / ج ٦

٢٦، ٢٧، ج ٣ / ٢٨٩، ٢٩٠.

يونس عليه السلام ج ٢ / ٣٧٣، ج ٣ / ٣٩٩، ج ٦ /

٣٨.

فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
أذنتنا بينها أسماء	الثواء	ابن حلزة	٤٠٧ / ٣
ألا أبلغ أبا سفيان عني	هواء	حسان	١٥٠ / ٣
أتهجوه ولست له بكفاء	الفداء	حسان	٢١٠ / ٤
وما أدري وسوف أخال أدري	نساء	زهير	٣٥٦ / ٤
بادت وغير آيين مع البلى	هباء	ذو الرمة	٢٣٦ / ٥
خذي العفو مني تستديمي مودتي	أغضب	أسماء بن خارجة الفزاري	٣٢٣ / ٥
ولقد لحت لكم لكيما تفقهوا	الألأباب	القتال الكلابي	١٨١ / ١
والمرء لو كانت الشعرى له وطناً	صبب	البحري	٢٠٤ / ٥
كطود يلاذ بأركانه	المضطرب	النابعة الجعدي	١٥٩ / ٥
لذ بهز الكف يعسل منته	الثعلب	ساعدة بن جؤية الهذلي	٤١٧ / ١
وجدنا لكم في آل حم آية	معرب	الكميت	٧٤ / ٦
ومن يك امسى بالمدينة رحله	لغريب	ضابغ بن الحارث البرجمي	١١٣ / ٥
لنا ذنوب ولكم ذنوب	القليب	-	٣٤ / ٢، ٥٦، ٣٢٣
ذهب الذين يعاش في أكنافهم	الأجرب	ليبد	٢٦٩ / ٥
من البيض لم تصطد على ظهر لامة	الرطب	-	٢٤٧ / ٢
			٢٨٤ / ٦

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
والعير يرهقها الغبار وجحشها	الكوكب	بشر بن أبي خازم	٧٣ / ٦
أرانا موضعين لحتم غيب	بالشراب	امرؤ القيس	٥٩ / ٤
ليالي اللهو يطبيني فأتبعه	لعب	ذو الرمة	٥١ / ٤ ٥٦ / ٦
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	الكتائب	النابعة	٣٦٤ / ١ ٢١٩ / ٢
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	نشب	العباس بن مرداس	١٨٤ / ٦ ١٧٢ / ٣ ٤٣٠، ١٤٠ / ٤
أستحدث الركب عن أشياءهم خبراً	طرب	ذو الرمة	٤٣٧ / ٤
أمسى بوهين مجتازاً لمرتعته	الرب	ذو الرمة	٥٦ / ٦
فالיום قربت تهجونا وتشتمنا	عجب	-	٣٤٨ / ١
تود عدوي ثم تزعم أنني	لعازب	العتابي	٢٥٢ / ١
أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم	أغضبا	جرير	٦ / ٣
أقل اللوم عاذل والعتابا	العتابا	جرير	٣٠٧ / ٤
يعدو به سابح نهد مراكله	جلبابا	الخنساء	٣٣٧ / ٤
فصدقتها وكذبتها	كذابه	الأعشى	١٣٧ / ٦
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة	غرايبا	الأحوص اليربوعي	٣٤ / ٣
المطعمون الطعام في السنة الأزمة	للزكوات	أمية بن أبي الصلت	٣٩ / ٤
أسيئي بنا أو أحسنني لا ملومة	تقلت	كثير	٣٣٤ / ٢ ١٠١ / ٣
بعيد مدى التطريب أول صوته	محشر	الشاخ	٤٧ / ٣
بأرعن مثل الطود تحسب أنهم	تهملج	النابعة الجعدي	١٩٥ / ٤

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
مررنا فقلنا إيه سلّم فسلمّت	اللوائح	ذو الرمة	٣٣ / ٣
ليبك يزيد ضارع لخصومه	الطوائح	نهشل بن حري	١٦٠ / ٣
ونحن على جوانبها قعود	القماح	بشر بن أبي خازم	٣٩١ / ٤
ألستم خير من ركب المطايا	راح	جرير	٢٥٢ / ٤
فجاؤونا بهم سكر علينا	صاحي	-	١٩٧ / ٣
وأنت من الغوائل حين ترمى	بممتزاح	إبراهيم بن هرمة	٥٧ / ٤
والخيل تكدح حين تضجح	ضبحا	عنتر	٢٤٧ / ٦
كشفت لكم عن ساقها	الصراخ	سعد بن مالك	٣٦ / ٦
أبني لبيني لستم بيد	عضد	طرفة	٢١١ / ٤
كيف الرشاد اذا ما كنت في نفر	أقياد	الأفوه الأودي	١٠٩ / ٣
أقفر من أهله عبيد	يعيد	عبيد بن الأبرص	٣٦٥ / ٤
إخوتي لا تبعدوا أبداً	بعدوا	فاطمة بنت الأحجم	٤٨ / ٤
وذا النصب المنسوب لا تنسكنه	فاعبدا	الأعشى	١٠ / ٢
ما إن جزعت ولا هلعت	زندا	عمرو بن معديكرب	٣٢٩ / ٣
فإن تقتلونا نقتلكم	نقصد	امرؤ القيس	١٦١ / ١
قد أترك القرن مصفراً أنامله	بفرصاد	عبيد بن الأبرص	١٢٨ / ١
وأنت زنيم نيط في آل هاشم	الفرد	حسان	٣١ / ٦
مفرشي صهوة الحصان ولكن	حديد	المتنبي	٢٩٦ / ٥
وفي كل شيء له آية	واحد	أبو العتاهية	٢٦٢ / ٥
كأن رحلي وقد زال النهار بنا	وحد	النابغة	٧٧ / ٤

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء/الصفحة
والمؤمن العائذات الطير يمسحها	السند	النابعة	٣٧٩ / ٤
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة	الأوتاد	الأسود	١٠ / ٥
سأجزيك أو يجزيك عني مثوب	تحمدي	أوس	١٧٣ / ٦
ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى	مخلدي	طرفة بن العبد	٨٥ / ١
أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي	المتشدد	طرفة بن العبد	٢٢٢ / ١ ٢٤٩ / ٦
فجئت إليه والرماح تنوشه	الممدد	دريد بن الصمة	٣١٣ / ٤
إن الخليط أجدوا البين فانجدوا	وعدوا	الفضل بن العباس اللهيبي	٨٩ / ٤
ومشهد قد كفيت الغائبين به	مشهود	أم قيس الضبية	٤٦ / ٣ ١٣٥ / ٤
جاد الحمى بسط اليدين بوابل	ووهاده	-	٥٨ / ٢
هوى من رأس مرقبة	كبده	-	٣٥٦ / ٣
فرججتها بمزجة زج	مزاده	-	١٥١ / ٢
فإن تمس مهجور الفناء فربما	وفود	أبو عطاء السندي	١٠٣ / ٤
حتى إذا أسلكوهم في قتائدة	الشردا	عبد مناف بن ريع الجريبي	٧٧ / ٦
أخو رغائب يعطيها ويسأها	الزفر	أعشى باهلة	١٧٨ / ٣
أيادي سبأ يا عز ما كنت بعدكم	منظر	كثير	٣٥٣ / ٤
لا وأليك ابنة العامري	أفر	امرؤ القيس	١٠٣ / ٦
تمنى نثيلاً أن يكون أطاعني	امور	نهشل بن حري	٣٦٧ / ٤
ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى	القطر	ذو الرمة	١٧٤ / ٤
يا سارق الليلة أهل الدار	الدار	-	٧٦ / ٣
ولقد جنيتك أكمؤا وعساقل	الأوبر	-	١٦٨ / ٦

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
إني إليك لما وعدت لناظر	الموسر	جميل	١٠٨ / ٦
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى	الصدر	حاتم	١٠٩ / ٦
ترتع ما رتعت حتى إذا أذكرت	إدبار	الخنساء	١٧٧، ١٤٧ / ١ ٢٤ / ٣
وإن صخرأ لتأتم الهداة به	نار	الخنساء	١١٧ / ٥
لا تفزع الأرنب أهوالها	ينجحر	عمرو بن أحرر الباهلي	٣١٦ / ١
وكان طعم الزنجبيل به	الخمر	المسيب بن علس	١١٩ / ٦
إني أتنتي لسان لا أسر بها	سخر	أعشى باهلة	٣٢٠ / ٣
في سماع يأذن الشيخ له	مشار	عدي	١٧٥ / ٦
وكنت إذا أرسلت طرفك رائداً	المناظر	-	١٧٩ / ٤
قليلا كتتحليل الألي ثم قلصت	طائر	ذو الرمة	٧ / ٦
ما كنت أخشى أن يكون عطاؤه	سمرا	الفرزدق	٢٨٥ / ٢
عفت الديار خلافهم فكأنها	حصيرا	الحارث بن خالد المخزومي	٢٥١ / ٣
وكننا حسبنا كل بيضاء شحمة	حميرا	زفر بن الحارث الكلابي	٣٦٦ / ٢
أكل امرئ تحسبين امرأ	نارا	أبو دواد الايادي	١٦٣ / ٥
كان القرنفل والزنجبيل	مشورا	الأعشى	١١٩ / ٦
على لاحب لا يهتدى بمناره	جرجرا	امروء القيس	٢٢٦ / ١
لو لم تكن فيه آيات مبينة	بالخير	عبد الله بن رواحة	٨٧ / ٤
لوما الحياء ولوما الدين عبتكما	عوري	ابن مقبل	١٥٦ / ٣
تمنى كتاب الله أول ليلة	المقادير	كعب بن مالك	٨٢ / ١ ٢٨ / ٤
إذا تغنى الحمام الورق هيجني	عمار	النابعة	٢١٤ / ٢

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
أحافرة على صلع وشيب	عار	-	١٤٣ / ٦
تردّت به ثم انفرت عن أديمه	نهار	أبو نؤاس	١٣٠ / ٢
وحديث الركب يوم هنا	قصره	امروء القيس	١٠ / ٥
تدلي بودي إذا لاقتيني كذبا	اللمزه	زياد الأعجم	٢٥٧ / ٦
زعمتم أن إخوانكم قريش	قريشا	المشمرج بن عمرو الحميري	٢٦٤ / ٦
كلوا في بعض بطنكم تعفوا	خبيص	-	٢٨ / ١ ٣٠٢، ٦٩ / ٥
وتجلدي للشامتين أريمهم	أتضعضع	أبو ذؤيب الهذلي	٢٦٥ / ٦ ١١٩ / ٣
وقمت إليه باللجام ميسراً	أصنع	الاعرج الخارجي	٢٩٧ / ٥
السلم تأخذ منها ما رضيت به	جرع	العباس بن مرداس	٢٩٨ / ٢
وما المال والأهلون إلا وديعة	الودائع	ليبد	١٣١ / ٢
ومالك إلا كالشهاب وضوؤه	ساطع	ليبد	١٧٧ / ٦
أخذنا بأفاق السماء عليكم	الطوالع	الفرزدق	١٣٤ / ٥
على حين عاتبت المشيب على الصبا	وازع	النابعة	٣١ / ٣
توسمت آيات لها فعرفتها	سابع	النابعة	٣٨٨ / ٣
مسسنا من الآباء شيئاً وكلنا	واضع	يزيد بن الحكم الكلابي	٧٢ / ٦
جذمنا قيس ونجد دارنا	المكرع	-	١٥٥ / ٦
فورددن والعيوق مقعد رابئ	يتتلع	أبو ذؤيب الهذلي	٢٨١ / ٥
قد حصت البيضة رأسي فما	تهجاع	قيس بن الاسلت	٢٦١ / ٥
وخيل قد دلفت لها بخيل	وجيع	عمرو بن معد يكرب	٣١ / ١ ١٤٥ / ٤ ١٧٠ / ٥

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
تلوذ ثعالب الشرفين منها	التبيع	الشماخ	٢٤٨ / ٣
طوى النحر والارجاز ما في غروضها	الجراسع	ذو الرمة	٣٩٦ / ٤
أما تتقين الله في جنب وامق	تقطع	جميل	٥١ / ٥
الألمعي الذي يظن بك الظن	سمعا	أوس بن حجر	٢٧٦ / ٤
بذات لوث عفرناة إذا عثرت	لعا	الأعشى	١٩٥ / ٥
فادرك إبقاء العرادة ظللها	اصبعا	الكلعبة	٢٨٢ / ٥
زعمتم أن إخوانكم قريش	إلاف	مساور بن هند	٢٦٤ / ٦
إني على ما ترين من كبري	الكتف	-	١٤٨ / ٣
وإلا فاعلموا أنا وأنتم	شقاق	بشر بن أبي خازم	٥٥ / ٢
هل أنت باعث دينار لحاجتنا	مخراق	تأبط شرا	١٤٠ / ٤
تشب لمقرورين يصطليانها	المحلط	الأعشى	١٨٣ / ٦
وقوم عليّ ذوي مثرة	صديقا	-	١٤٥ / ٤
ليث بعثر يصطاد الرجال إذا	صدقا	زهير	٣٢٠ / ٥
إن تك عن أحسن المروءة مأفوكاً	افكوا	عروة بن اذينة	٩٤ / ٥
هي النفس ما حملتها تتحمل	تعديل	علي بن الجهم	٤٧ / ٤
ودّع هريرة إن الركب مرتحل	الرجل	الأعشى	٢١٦ / ١
إن يعاقب يكن غراماً وإن	يبالي	الأعشى	١٢٧ / ٤
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	فحومل	امرؤ القيس	٩١ / ٤
وقد أغتدي والطير في وكناتها	هيكل	امرؤ القيس	٢٨٥ / ٤
تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً	مقتلي	امرؤ القيس	٣٥٩ / ٤

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
كأن قلوب الطير رطباً ويابساً	البالي	امرؤ القيس	١٥ / ٣
أيقطني أني شغفت فؤادها	الطالي	امرؤ القيس	٧١ / ٣
فقلت يمين الله أبرح قاعداً	وأوصالي	امرؤ القيس	٩٦ / ٣
ألا يا لقومي قد أشطت عواذلي	باطلي	الاحوص	١٣ / ٥
يريد الرمح صدر أبي براء	عقيل	الحارثي	٢٩٤ / ٣
ما يقسم الله فاقبل غير مبتس	البال	حسان	١٩ / ٣
والنعم بنبت بين الصخر ضاحية	العجل	الشاخ	٣٨٦ / ٣
أبعد الذي بالنعم نفع كويكب	جندل	مسور بن زيادة الحارثي	٩٩ / ٦
ألا نادت أمامة باحتيال	أبالي	غوية بن سلمى	١٠٣ / ٦
وآب مضلوه بعين جليلة	ونائل	النابعة	٢٩١ / ٤
يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة	تتكلم	الأعشى	١٥٥ / ٥
أخي ثقة لا تهلك الخمر ماله	نائله	زهير	١٠٣ / ٤
رأى الله بالإحسان ما فعلا بكم	ييلو	زهير	٢٧٥ / ٢
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم	البقل	زهير	٤٣ / ٤
وفيههم مقامات حسان وجوههم	الفعل	زهير	٢٣٥ / ٦
لعمرك ما أدري وإني لأوجل	أول	معن بن اوس	٢٦٢ / ٤
أعداء من لليعملات على الوجى	لنزول	عتى بن مالك العدوي	٢٣٠ / ٥
لقد زعمت هوازن قل مالي	مال	يزيد بن الجهم	٤١٩ / ٤
وفيهن فضل قد عرفنا مكانه	بخل	-	٦٣ / ٣
إذا اجتمعوا على ألف ويا	جدال	-	٢٠ / ١
جزاني جزاء الله شر جزائه	فعل	النابعة الذبياني	٢٨٣ / ٦

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
نقبوا في البلاد من حذر الموت	مجال	ابن حلزة	٢٥٣ / ٥
تلك المكارم لا قعبان من لبن	أبوألا	امية بن أبي الصلت	٢٠٧ / ٢
فما عقبوا إذ قيل هل من معقب	منزلا	-	١٦٨ / ٤
أفرح أن ارزأ الكرام وأن	نبلا	الأعشى	١٩٧ / ٥
ييارس نفساً بين جنبيه كزة	مهلا	-	٣٦٥ / ٥
إن تقوى ربنا خير نفل	عجل	ليبد	٦٦ / ٢
واكذب النفس إذا حدثها	بالأمل	ليبد	٢٤٦ / ٥
فمتى ينقع صراخ صادق	زجل	ليبد	٢٤٧ / ٦
ضعيف النكاية أعداءه	الأجل	-	٤١ / ٣
غداة طفت علماء بكر بن وائل	تميم	قطري بن الفجاءة	٣٦٦ / ٢
وردئي كل أبيض مشرفي	فلول	سلامة بن جندل	٢١٠ / ٤
لك المرباع منها والصفايا	الفضول	عبد الله بن عنمة الضبي	٣٦٢ / ٥
ويوم شهدناه سليماً وعامراً	نوافله	-	٣١ / ٣
قوم على الإسلام لما يمنعوا	التهليلة	الراعي	٢٦٨ / ٦
فألفيته غير مستعتب	قليلا	أبو الأسود	٢٨٦ / ٦
قوم إذا الخيل جالوا في كواثبها	قزم	زياد بن منقذ العبدى	٢٦٢ / ٢
عقم النساء فما يلدن شبيهه	عقم	أبو دهبل الجمحي	٢٩ / ٤
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها	أقدم	عنتره	٢٢٧ / ٤
فوقفت فيها ناقتي وكأنها	المتلوم	عنتره	١٢٩ / ٦
فتركته جزر السباع ينشئه	المعصم	عنتره	٣٦ / ١
			٢٣١ / ٤

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء/ الصفحة
تأوي له قلص النعام كما أوت	طمطمم	عنتره	٩٩/٥
يا شاة ما قنص لمن حلت له	تحرّم	عنتره	١٤/٥
وإن أتاه خليل يوم مسغبة	حرم	زهير	١٠٧/٤
سائل فوارس يربوع بشدتنا	الاكم	زيد الخيل	١١٣/٦
غداة طفت علماء بكر بن وائل	تميم	قطري بن الفجاءة	٣٦٦/٢
ووطئتنا وطأ على حنق	الهرم	الحارث بن وعله الذهلي	٢٢٢/٥
لعمرك إن إلك من قرش	النعام	حسان	٣١٠/٢
وكنت كذّيب السوء لما رأى دماً	الدم	الفرزدق	٣٥٤/٢
وتشرق بالقول الذي قد أذعته	الدم	الأعشى	٢٨١/٤
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم	فالمتثلّم	زهير	١٧٨/٣
ومهما يكن عند امرئ من خليفة	تعلم	زهير	٢٢٢/٢
إن الخليفة إن الله سربله	الخواتيم	جرير	١٢/٤
وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم	المرجم	زهير	٢٧٤/٣
ويوماً توافينا بوجه مقسم	السلم	علباء بن أرقم اليشكري	٣٧٩/٢
دعوني أنح وجداً كنوح الحمائم	اللواتم	-	١٨٥/١
فغدّت كلا الفرجين تحسب أنه	وأمامها	ليبد	٣٣٩/٥
وغداة ريح قد كشفت وقره	زامها	ليبد	٥٢/٢
فتوسطا عرض السري فصدعا	قلامها	ليبد	٣١٣/٣
فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره	لائما	المرقش	٣٦٧، ٣٢٣/٣
وساهرة يضحي السراب مجللاً	متلثما	الأشعث بن قيس	١٤٤/٦

صدر البيت	القافية	القائل	الجزء / الصفحة
وإذا نظرت إليك من ملك	نعما	جميل	١٠٨ / ٦
فقلت إلى الطعام فقال منهم	الطعاما	شمير بن الحارث الضبي	١٦٨ / ٤
إن دهرأ يلف شملي بجمل	بالإحسان	حسان	٢٩٤ / ٣
تحملت من دلفاء ما ليس لي به	يدان	عروة بن حزام	٢٨ / ٥
فليت لنا من ماء زمزم شربة	الطهيان	يعلى الأحول الأزدي	١٤١ / ٥
صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به	أذنوا	قعناب بن أم صاحب	٣٧ / ١
لكن قومي وإن كانوا ذوي حسب	هانا	قريط بن أنيف العنبري	٢٥٣ / ١
لا يسألون أخاهم حين يندبهم	برهانا	قريط بن أنيف العنبري	١٤٨ / ٤
ولقد أمر على اللثيم يسبني	يعنيني	-	٤١٦، ١٦ / ١
			٣٩٨ / ٤
			٣٩٠ / ٥
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	تعرفوني	سحيم بن وثيل الرياحي	٣٥٦ / ٢
			٤٣٨ / ٤
رمانى بأمر كنت منه ووادي	رمانى	عمرو بن أحرر الباهلي	٢٥٧ / ٣
			٢٤٦ / ٥
ولذ كطعم الصرخدي تركته	الحدثان	-	٤٢١ / ٤
ولا تقولن لشيء سوف أفعله	الماني	أبو قلابه الهذلي	٢٩٠ / ٥
كانت حنيقة أثلاثاً فنلثهم	مواليها	جرير	٢٨٩ / ١
أخشى رجلاً أو ركبياً غاديا	عاويا	عبد يغوث بن وقاص الحارثي	٧٣ / ٦

فهرس الأراجيز

الجزء / الصفحة	القائل	الرجز
٢٤٤ / ٦	العجاج	أوحى لها القرار فاستقرت
١١٣ / ٤	-	عوذ بربي منكم وحجر
٣٢١ / ٥	أبو النجم	أنا أبو النجم وشعري شعري
٢٢٠ / ٥	علي عليه السلام	أنا الذي سمتني أمي حيدر
٣٦٤ / ٥	ذو الرمة	علفتها تبناً وماء باردا
١٧٨ / ٤	جران العود	وبلدة ليس لها أنيس
٢٤٢ / ٢	العجاج	وكيف غربي دالج تبجسا
٣٦٦ / ٤	رؤبة	إليك نأش القدر النؤوش
٣٤٨ / ٢	علي عليه السلام	لأصبحن العاصي وابن العاصي
٢٧٩ / ٢	-	حتى إذا جن الظلام واختلط
٣٩٩ / ٤	رؤبة	فيها خطوط من سواد وبلق
٩٤ / ٤	العذافر الكندي	قالت سليمي اشتر لنا سويقا
٢٦٠ / ٦	عبد المطلب	يا رب لا أرجو لهم سواكا
٢٦٠ / ٦	عبد المطلب	لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك
١٠٨ / ٥	خطام المجاشعي	وصاليات ككما يؤثفين
١٩٦ / ٣	قيس بن حصين الحارثي	في كل عام نعم نحوونه
١٧١ / ٤	خليفة بن بلاد	عجبت من نفسي ومن إشفاقها

فهرس القبائل والأقوام

- الأحاييش ج ٢/ ٢٨٥. إلرم ج ١/ ٩٠، ج ٥/ ٢٩١، ج ٦/ ٢٠١. آل داود ج ٤/ ٣٤٨. آل حيي بن أخطب ج ٥/ ٣٥٩.
- أسلم = الأسلميون ج ١/ ٤٠٩، ج ٢/ ٣٥٦، ج ٥/ ١٨٠. أشجع ج ٢/ ٣٥٦، ج ٥/ ١٨٠. آل عمران ج ١/ ٢٥٥.
- أصحاب الأخدود ج ٦/ ١٨٢، ١٨٣، ج ٥/ ٣٩٤، ٧٢، ٧٤، ١٥٧. آل فرعون ج ١/ ١٣٥، ٢٤٣، ج ٢/ ٢٢٧، ٢٩٥، ٤٠٨، ج ٤/ ٢٠٢، ٢٠٥.
- أصحاب الأيكة ج ٣/ ١٧٠، ج ٤/ ١٥٥. آل قصي ج ٢/ ٣٥٩. أصحاب الصفة ج ١/ ٢٢٥، ج ٥/ ١٨٣.
- أصحاب الفيل ج ١/ ٢٨٨، ج ٢/ ٢٨٣، ٢١٤، ج ٦/ ٢٦١، ٢٦٥. آل محمد ج ١/ ٢٥٥، ٣٩٣، ٤٤٥، ج ٢/ ٩٤، ٢٨٨، ٣٦٨، ج ٤/ ٨٧، ١٦٣.
- ج ٢/ ٢٨٣، ٢١٤، ج ٦/ ٢٦١، ٢٦٥. آل أنس ج ١/ ٤٣، ٥٦، ٩٩، ١٤٤، ٢٠٩. أصحاب الكساء ج ١/ ٢٧١، ٥٧.
- الأعراب ج ٢/ ٣٥١، ج ٣/ ٩٧، ج ٤/ ١٦٢، ٤١٠، ج ٥/ ٢١٤. آل إسماعيل ج ١/ ٢٥٥، ٣٩٠، ج ٣/ ٣٣٥.
- الأكاسرة ج ٣/ ٣٢٤، ج ٤/ ٢٧٧، ج ٥/ ١٠٣. آل إبراهيم ج ١/ ٢٥٥، ٣٩٠، ج ٣/ ٣٣٥.
- آل أبي الحقيق ج ٥/ ٣٥٩.

- بنو غنم بن عوف ج٢ / ٣٥٩. ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٠، ٢٥٦،
 بنو قريظة ج١ / ٨٧، ٨٨، ١٠٤، ٢٤٤، ٤٠٢، ج٣ / ١٤٠، ٢٤٢، ٢٨٥، ٢٨٦،
 ٢٧٨، ج٢ / ٣٧، ٥٢، ٢٩٥، ٣٧٠، ج٤ / ٤٤، ١٧٠، ١٧٩، ٢٦٥، ٣٤٩،
 ج٤ / ٣١٣، ٣٠٥، ٣٦٣، ٣٦٠، ج٥ / ٤١٥، ٤٠٨، ٣٠٧، ٣٠٩،
 بنو قينقاع ج٥ / ٣٦٣، ٣٦٧. ٣١٢، ٣١٣، ٣١٧، ج٦ / ٤٩،
 بنو كنانة ج٢ / ٣١٠، ٢٩٣، ج٤ / ٣٠٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨،
 ج٥ / ٢١٨، ج٦ / ٢٥٩. ١٦٩، ١٧٠، ٢٩٤.
 بنو مخزوم ج٦ / ٩٤. جهينة ج٢ / ٣٥٦، ج٥ / ١٨٠.
 بنو مدلج ج١ / ٤٠٩. الحبشة ج١ / ٣٤٥، ج٦ / ٢٦٤، ٢٦٥.
 بنو هاشم ج١ / ١١٧، ج٢ / ٢٨٢، حمير ج٢ / ٣٦٦، ج٣ / ٣٨٦، ج٦ / ٦٧.
 ٣١٨، ج٥ / ٣٦٢، ج٦ / ٢٠١. الحواريون ج٤ / ٣٩٣، ج٥ / ٣٨٣،
 الترك ج٣ / ٢٩٩، ج٤ / ٤٢٦. ٣٨٦.
 تغلب ج٥ / ١٤٦. خزاعة ج٢ / ٣١٣، ج٣ / ٢٥٣، ٣٨١،
 تميم ج٢ / ١٦٠، ج٣ / ٣١٤، ج٤ / ٣٢، ٢١٨، ٢٨٥، ٢٩١،
 ١٨٧، ٣٠٩، ج٥ / ٢٣٩، ٢٣١. ٣٧٦.
 ثقيف ج١ / ٢٢٨، ج٢ / ٣١٧، الخزرج ج٤ / ٤٢٦.
 ج٥ / ٢١٦، ٢٨٥، ج٦ / ١٣٠. الخزرج ج١ / ٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠١،
 الجبابرة ج١ / ٢٠٨، ٢٨٨، ج٢ / ١٨، ج٢ / ٥٢، ٢٩٩، ج٥ / ١٥٧، ٢٣٤،
 ١٩، ٢٥، ج٤ / ١٨، ٩٥، ١٩٩، ج٦ / ٢٣٥.
 ٢٠٣. الخوارج ج١ / ٢٩٣.
 جذام ج٢ / ٣٦٦. الدهرية ج١ / ١٠٦.
 جمع ج٦ / ٢١٠. ربيعة ج٥ / ٢٣٩.
 الجن ج١ / ٢٩، ٤٣، ٥٤، ٩٩، ١٤٤، الرماة ج١ / ٣٠٠، ٣١٦، ٣١٧.
 ٢٠٩، ج٢ / ١١٧، ١١٨، ١٣٣، ١٣٤، الروم ج١ / ٦٤، ١٠٧، ٣٤٥، ج٢ /

- ٣٣٢، ٣٦٠، ج٤ / ٢٥٥. ٤١٥، ج٣ / ٤٧، ٤٨، ٥٧، ٧١، ١٢٦،
سبأ ج٤ / ١٧٤، ٣٥٣. ١٣٣، ١٨٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٣، ٣٢٠،
سبط افرائيم بن يوسف ج٢ / ١٩. ٣٢٣، ٣٢٤، ج٤ / ٣٦، ١٤٨، ١٥٠،
سبط لاوي بن يعقوب ج١ / ٢٠٤. ٢١٥، ٢١٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨،
سبط يهودا ج١ / ٢٠٤، ج٢ / ١٩. ٢٦٩، ٣٠٦، ٣٨٦، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٤٠،
السودان ج٣ / ٢٩٨، ج٤ / ٤٢٦. ٧، ٢٨، ٧٩، ٩٩، ١٠٩، ١٢٥،
شنوءة ج٤ / ٢٩٦. ١٦٦، ١٧٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٤٩،
طي ج٥ / ١٤٦. ٣١٧، ٣٢٩، ٣٥٩، ٣٨٨، ج٦ / ٦٧،
عاد الأخرى = إرم ٧٢، ١١٩، ٢٣٥، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٣. عاد الاولى = عاد
عاد ج١ / ٩٠، ج٢ / ٢٩٢، ٣٣٣، ج٣ /
غطفان ج١ / ٤١٠، ج٤ / ٣٠٥، ٣٠٦،
٢٩٧، ٣٠٥، ج٥ / ٦٠، ٦٩، ٢٦٧،
٢٩١، ج٦ / ٤٢، ١٢٦، ٢٠١، ٢٠٣،
عبدة الأوثان ج١ / ١٠٦، ١٢٤، ج٤ /
٣٩٣. الفراعنة ج٢ / ٢٢٥.
العجم ج١ / ١٨١، ج٤ / ٣٦، ١٥٠،
٤٢٦، ج٥ / ٧. ٣٤٦، ٣٥٨، ج٤ / ٢٠٣، ١٩٩،
عرب اليمن ج٤ / ٣٥٠. ١٥٥، ج٥ / ١٥.
العرب ج١ / ١٣، ٤١، ١٢٤، ١٢٨،
١٣٣، ٣٤، ٢٢٢، ٣٥٤، ٤٢٥، ٤٣٣،
ج٢ / ٢٤، ١١٨، ١٣٨، ١٦٤، ١٩٧،
٢١٦، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٦، ٣١١،
٣١٧، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٧٠، ٤١٣،
٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٥،

- ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٤٦، ج ٣ / ٢٧، ج ٦ / ٤٣.
- ٣٩، ١٠٣، ١٢٠، ١٤٤، ١٦٩، ١٨١، قوم نوح ج ٢ / ١١٤، ١٩٨، ٢٠٧، ج ٤ / ٤٥، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٩١، ٢١٧، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٥، ١٨٨، ١٨٦، ٢٨٨، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٢١، ج ٦ / ١٢٦، ٦٢.
- ٣٦٩، ج ٤ / ٣٤، ١١٥، ١١٨، ١٤٨، قوم يونس ج ٢ / ٤١٣.
- ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٠٥، كفار مكة ج ٢ / ١٥٠، ج ٤ / ٢٦٩، ج ٥ / ٣٠٦، ٣٧٣، ٣٩١، ٤٣٦، ٤٣٩، ج ٥ / ٣٠٢، ٦٢، ١٠.
- ٧، ٨، ٤٧، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، كلب ج ٤ / ٣٠١، ج ٦ / ٦٧.
- ١٥٧، ٢١٤، ٢١٨، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٥، كنانة = بنو كنانة.
- ٢٩١، ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٧٣، ج ٦ / ٢٩، مأجوج ج ٣ / ٣٠٢.
- ٣١، ٧٢، ٨٦، ٨٧، ٩٤، ٩٦، ١٢٧، المجوس ج ١ / ٩٥، ج ٢ / ٥٢، ٢٤٦، ج ٤ / ٢٥٥.
- ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧، مذحج ج ٦ / ٦٧.
- ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٦، مراد ج ٦ / ٦٧.
- قوم جالوت ج ١ / ٢٠٣، المرتدون ج ١ / ٢٩٣.
- قوم شعيب ج ١ / ٩٣، ج ٢ / ٢٠٧، مزينة ج ٢ / ٣٥٦، ج ٥ / ١٨٠.
- ٣٤٣، ج ٣ / ١٧٠، المشركون: ج ١ / ٩٠، ٩٥، ١٠١، ١٠٢.
- قوم صالح ج ١ / ٤٠٢، ج ٤ / ١٨٣، ١٠٩، ١٢٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٦٢.
- قوم طالوت ج ١ / ٩، ١٧٦، ١٨٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٧٣، ٢٧٥.
- قوم فرعون ج ٢ / ٢٣٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٢٨٧، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦.
- ج ٤ / ٤٣٢، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤.
- قوم لوط ج ٢ / ١١٤، ٣٤٣، ج ٣ / ٥، ٤١٦، ٤١٥، ٤٠٨، ٣٩٩، ٣٨٠، ٣٤٤.
- ١٦٥، ١٧٠، ٢٨٨، ج ٤ / ٥، ١١٨، ٤٢٧، ٤٣٧، ج ٢ / ١٧، ٤٨، ٦١، ٦٢.
- ١٥٤، ٢٤٣، ٢٩٧، ج ٥ / ٢٩١، ٢٦٥، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٢، ١٣٤، ١٤٣، ١٥١.

- ١٨٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٣٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩،
 ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٥، ٣٣٧، ٥/ج ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣،
 ٣١٩، ٣٢١، ٣٧٩، ٤١٥، ٥٩/ج ٢١٢، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٦٧،
 ١٠٣، ١٥٨، ١٧١، ١٨٢، ١٩٥، ٢١٠، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٦/ج ١١،
 ٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤، ١٣، ١٤، ١٧٢.
 ٢٧٧، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٧٦، ٣٨٨، ٤/ج ١/ج ٣٠٢، ٣٢١، ٤٤٦،
 ٢٧، ٢٨، ١٦٢، ١٨٥، ١٨٨، ٢١٧، ٢/ج ٦٢، ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٤،
 ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٠٥، ٣٣٨، ٣/ج ١٥٤، ١٨٨، ٣٣٥، ٤/ج
 ٣٥٦، ٣٨٤، ٤٢٠، ٤٣٩، ٥/ج ٥٤، ٢٤، ٣٠، ٣٠٤، ٣١٤، ٥/ج ٣٦٣،
 ٨٦، ١١٢، ١٩٣، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٨، ٣٦٤، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٩٨، ٦/ج ٢٧٩،
 ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٣، ٢٨٥، ٣٢٣،
 ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٦/ج ١٥،
 ٣٥، ٤٨، ٧٨، ٩٢، ١٢٤، ١٤٦، ١٥٨،
 ١٧٢، ٢٢١، ٢٢٥.
 مضر ج ٣/ ٢١٥، ٤/ج ٥٣، ٥٥، ٥/ج ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٩١،
 ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٨٤، ٣٨٨، ٤٣٥، ٤٤٩،
 المنافقون: ج ١/ ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦،
 ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٧٣، ١٢٥، ١٧١،
 ٢٩٩، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨،
 ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٤،
 ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٢/ج
 ٣٦، ٤٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤،
 ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٥٠،
 ٣٦٠، ٣٧٠، ٤/ج ٢٨، ١٠٣، ٢٣٠،
 هاشم = بنو هاشم
 هذيل ج ٥/ ٢٨٥.
 همدان ج ٦/ ٦٧.

..... ٣٨٠ جوامع الجامع/ج٦

هوازن ج١/ ١١، ج٢/ ٣١٨، ٣١٧، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٣٨، ٣٨٦، ج٥/ ١٧٩،
ج٤/ ٤١٩، ج٥/ ٢١٦، ٢٢٠، ج٦/ ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٢، ٣٤٦، ٢٥٣، ٢٣٧،
٣٨٩، ٣٨٠، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦١، ٣٥٩.

وفد نجران ج١/ ٢٧٩، ٢٧٠، ٣٩١، ٣٩٠.

يأجوج ج٣/ ٣٠٢، ج٤/ ٤٢٦.

اليهود ج١/ ١٦، ٣٣، ٥٩، ٦٠، ٦٣،

٧٢، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٩٧، ٩٨،

١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦،

١٠٨، ١١١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣،

١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠،

١٣٣، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٧٦،

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢،

٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٤،

٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥،

٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٦،

٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٤٠٢،

٤٢٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥،

٤٤٦، ٤٤٩، ج٢/ ٢١، ٣٦، ٣٧، ٣٩،

٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٦٢،

٨١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٦، ١٦٤، ١٦٦،

٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٢، ٣٢٠، ٣٢١،

٣٢٢، ج٣/ ٥٩، ١٧١، ٢٥١، ٢٥٥،

٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣١٦، ٣٢٣،

ج٤/ ٢٣، ٨٧، ١٠٦، ٢١٦، ٢٤٥،

فهرس الأمكنة والبقاع

- أحد ج ١ / ٣٠٠، ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٧٤ ج ٥ / ٣٦٧.
ج ٤ / ٣٠٥. بصرى ج ٤ / ٢٥٥.
أذرع ج ١ / ١٦٧ ج ٤ / ٢٥٥ ج ٥ / بطن نخلة ج ٥ / ١٨٧.
٣٥٩. البقيع ج ١ / ٣٤٥ ج ٥ / ٣٩٤.
الأردن ج ٢ / ٢٥. بيت المقدس ج ١ / ٦٨، ٦٩، ١٠٧،
أرض الترك ج ٣ / ٢٩٩. ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠،
أرض الروم ج ٤ / ٢٥٥. ١٤٧، ٢١٤، ٢٥٦، ٢٥٨ ج ٢ / ٢٥،
إرم ج ٦ / ٢٠١، ٢٠٢. ٢٤٣، ٤١٢ ج ٣ / ٢٢١، ٢٤٤، ٣١٠،
أريحا ج ١ / ٦٨ ج ٢ / ١٨، ٢٧ ج ٥ / ٣٦٣ ج ٤ / ٥٠، ١٧٠ ج ٥ / ١٢٤،
٣٥٩. ١٣٦، ١٤٢، ٢٥٥.
أصطخر ج ٤ / ١٧٠. تباله ج ٢ / ٣١٩.
أفيق ج ٥ / ١٤٢. جبل أحد ج ١ / ٣١٦.
أنطاكية ج ٣ / ٢٩٤ ج ٤ / ٣٩٣. الجحفة ج ٢ / ٢٩٢ ج ٤ / ٢٢٩.
الأبكة ج ٣ / ١٧٠. جرش ج ٢ / ٣١٩.
أيلة ج ٣ / ٢٩٤. الجرف ج ٤ / ٣٠٥.
بحر الروم ج ١ / ٢٠٣ ج ٣ / ٢٨٩. جمع ج ١ / ١٦٧، ١٦٨ ج ٦ / ٢٤٦،
بحر فارس ج ٣ / ٢٨٩. ٢٤٨، ٢٧٢.
بدر ج ١ / ٣٠٣، ٣٣١، ٣٣٢، ٤١٥. الحبشة ج ١ / ٣٤٥ ج ٢ / ٦٢ ج ٣ /
ج ٢ / ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٢، ٣٠٢ ج ٤ / ١٢٦، ١٨٧ ج ٤ / ٢١٧، ٣١٩.

- الحجر = حجر ثمود ج٣ / ١٧٠، ج٤ / سينون ج٤ / ٤٣، ج٦ / ٢٢٩.
- ١٨٢، ج٥ / ١٨٦. الشام ج١ / ٦٨، ج٢ / ١٨، ٢٥، ٧٦.
- الحجر (حجر اسماعيل) ج٢ / ٢٤٧. ٢٢٥، ٢٦٨، ٣٤٠، ٤١٢، ج٣ / ٥٩.
- الحديبية ج١ / ١٦٤، ج٣ / ١٢٤، ج٥ / ١٠٢، ١٦٧، ١٧٠، ٢٢١، ٢٥١، ٣١٩.
- ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤. ٣٩٤، ج٤ / ٨٦، ١١٨، ١٦٧، ١٧١.
- حراء ج٥ / ٢٩٤. ١٨٠، ١٩٩، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٥٥، ٣٥٢.
- حضور ج٣ / ٣٧٨، ٣٧٧. ٤٢٩، ٤٣٤، ج٥ / ٣٥٩، ٣٩٣، ج٦ / ٢٦٤، ٢٩٥.
- حراء الأسد ج١ / ٣٣١. الشرح ج٥ / ١٨٥.
- حيرة الكوفة ج٤ / ٥٠. الصفا ج١ / ١٣٦، ج٢ / ٢٥٥، ج٣ / ٢٤٣، ج٤ / ١٩١.
- ٢١٩، ٣٥٩. خيبر ج٢ / ٣٧، ٥٢، ج٤ / ٣١٤، ج٥ / ١٧٤، ١٢٧، ٣١٩، ج٤ / ١٧٤.
- دمشق ج٢ / ٢٥. الرس ج٤ / ١١٨.
- الرملة ج٤ / ٥٠. الطائف ج١ / ١٧٨، ج٢ / ٣١٧، ٣٢٦.
- الروحاء ج١ / ٣٣٠. ج٤ / ١٧١، ج٥ / ١٣٢، ٢٨٥، ٣٨٨.
- روضة خاخ ج٥ / ٣٧٢. ج٦ / ٩٣.
- الروم ج٤ / ٣١٤، ج٥ / ٣٨٥. طور سيناء ج٢ / ٢٣٨، ج٤ / ٤٢.
- رومية ج١ / ١٠٧. عدن ج٦ / ٢٠٢.
- سحول ج٣ / ٣٧٧. عرفات = عرفة ج١ / ١٦٧، ١٦٨، ج٤ / ٤٣٣، ج٦ / ٢٤٨.
- سدوم ج٣ / ١٦٨، ٣٩٥، ج٤ / ١١٨. ٢٤١، ج٥ / ١٨٦.
- سوق بني قينقاع ج١ / ٢٤٣. عكاظ ج٥ / ١٨٧.
- سوق عكاظ ج٤ / ٣٠١. عمان ج٥ / ١٨٥.
- سيناء ج٤ / ٤٣. الغابة ج٤ / ٣٠٥.

- فارس ج ٢ / ٢٨٣، ٢٥٥ / ٤ ج، ٢٧٧، المدينة: ج ١ / ١٦٠، ٢٢٥، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٤.
- فدك ج ١ / ٩٦، ج ٢ / ٣٧، ٥٢، ج ٣ / ٤١٠، ٤١٤، ٤٣٧، ج ٢ / ٧٦، ٢٦٨، ٢٣٣، ج ٤ / ٢٦٧.
- فلج ج ٤ / ١١٨.
- فلسطين ج ١ / ٢٠٣، ج ٢ / ٢٥، ج ٣ / ٢٤٤، ٢٥١، ج ٤ / ٢١٦، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٩٤، ج ٤ / ١٣٧، ٥٠، ٢٣٩.
- قبا = قباء ج ٢ / ٣٦١، ج ٥ / ٣٩١.
- قسطنطينية ج ١ / ١٠٧.
- كراع الغميم ج ٥ / ٢١٠.
- الكعبة ج ١ / ١١٤، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، مدينة شداد ج ٦ / ٢٠٢.
- ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، مر الظهران ج ١ / ٣٣١.
- ١٣٦، ١٣٩، ١٤٧، ٢٨٨، ج ٢ / ٧٠، المروة ج ١ / ١٣٦.
- ٧٢، ٩٦، ٢٦٨، ٢٧٦، ٣١٤، ج ٣ / ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٥، ج ٤ / ٢٠، ٤٧٥، ٢٤٨.
- ج ٥ / ١٨٤، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٥٩، ج ٦ / ١٣٢، ١٠٨، ١٠٧، المسجد الحرام ج ١ / ١٦٥، ١٧٩، ج ٢ / ٨، ٣٠٨، ٣٠٩.
- كوثي ج ٣ / ٣٩٤، ج ٤ / ٢٣٩.
- الكوفة ج ٣ / ٢١، ٣٨٠، ج ٤ / ٥٠، ج ٥ / ٢٣٢.
- المؤتفكة ج ٣ / ٣٩٤.
- مأرب ج ٤ / ١٧٤، ١٨٠.
- المدائن ج ٤ / ١٧٠.
- مدين ج ٣ / ٦٤، ج ٤ / ٢٤٣.
- مسجد القبليتين ج ١ / ١٢٩.
- مسجد الكوفة ج ٤ / ٥٠.
- مسجد بني سلمة ج ١ / ١٢٩.
- مسجد قبا ج ٢ / ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١.
- المشعر الحرام ج ١ / ١٦٧.

مصر ج ١ / ٢٠٣، ج ٢ / ١٨، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٧٩، ٢٨٠.	
٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٥، ٤٠٨، ج ٣ / منف ج ٤ / ٢٠٣.	
٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٧٤، منى ج ١ / ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،	
٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠١، ج ٢ / ٧٠، ج ٤ / ١٧، ٣٠، ٦١، ج ٥ /	
١٠٢، ٢٦١، ٣٤٥، ٣٥٥، ج ٤ / ١٩٩، ١٣٥، ١٣٦، ٢٤٨، ٢٧٢.	
٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ج ٥ / ٦٩، مهرة ج ٥ / ١٨٥.	
مغافر ج ٤ / ١٧٣، ناصرة ج ٣ / ٢٩٤.	
المغمس ج ٦ / ٢٥٩، نجران ج ١ / ٢٧٠، ٢٧٩، ج ٣ / ١٢٦.	
مقام إبراهيم ج ١ / ١١٤، ٢٨٨، نخلة ج ٥ / ٢٨٥، ج ٦ / ٧٧.	
يثرب ج ٤ / ٣٠٨،	
مكة ج ١ / ١٠٧، ١١٥، ١٢٧، ١٦٠، اليمامة ج ١ / ٤٠٨، ج ٢ / ١٢٧، ج ٤ /	
١٦٤، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣١٦، ٣٣١، ١١٨، ٥٧.	
٣٨٩، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٥، اليمن ج ١ / ٢٧١، ج ٢ / ٣١٣، ج ٣ /	
١٦٦، ٤٣٧، ٤٤٧، ج ٢ / ٧٠، ٧٨، ١٢٦، ٣٧٧، ج ٤ / ١٧٤، ١٨٠، ج ٥ /	
١٢٧، ٢٠٦، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٢، ١٨٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٨٠.	
٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٧،	
٣١٩، ٣٢٨، ج ٣ / ١٢٤، ١٤٧، ١٧٢،	
١٧٧، ١٨٧، ٢١٥، ٢٢١، ٢٤٤، ٢٥١،	
٢٥٣، ٢٥٦، ج ٤ / ١٥، ٢٠، ١٩٦،	
٢٢٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥،	
٣٠١، ٣١٤، ٣٦٥، ٣٧٤، ج ٥ / ١٠٦،	
١١٩، ١٣٢، ١٩٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤،	
٢١٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٣٤٠، ٣٥٩، ٣٧٣،	
٣٧٦، ج ٦ / ٩٠، ٩٣، ٢٠٩، ٢٢٢،	

فهرس الأيام والوقائع

أحد ج ١ / ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٠،	غزوة أحد = أحد
٣١٢، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٢٨، ٤٢٦،	غزوة بني المصطلق ج ٤ / ٦، ٧٣، ج ٥ /
ج ٢ / ٢٧٨، ٢٨٥، ٣٦٠، ج ٣ / ٢١٩،	٣٩٨.
ج ٤ / ٣١١، ج ٥ / ٣٨٢.	غزوة حنين = غزاة حنين = يوم حنين
بدر = وقعة بدر = يوم بدر ج ١ / ٦٦،	ج ٢ / ٢٧٤، ٣٢٨، ج ٥ / ٢٢٠، ج ٦ /
١٢٩، ١٣٥، ١٧٨، ٢٠٣، ٢٤٣، ٢٤٤،	٢٧٩.
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٤، ٣٢٧،	غزوة ذات السلاسل ج ٦ / ٢٤٨.
٤١٤، ج ٢ / ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٥،	فتح خيبر = يوم خيبر ج ١ / ٢٤٤، ج ٥ /
٢٨٩، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٤، ٣٢٨،	٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٣٥٥.
٣٥٥، ج ٣ / ٩، ١٤٤، ١٧٢، ١٧٣،	فتح مكة ج ٢ / ٣١٧، ٣٦٠، ج ٣ / ١٢٤،
٢٤٤، ٢٥١، ٢٨٨، ج ٤ / ١٣، ٢٩،	ج ٤ / ٢٩٨، ج ٥ / ١٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩،
٥٣، ٥٧، ١٣٢، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٧،	٢٢٥، ٣٣٦، ٣٨٥، ج ٦ / ٢٧٨، ٢٠٩،
٢٥٥، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٦٦، ٣٩٦، ج ٥ /	٢٧٩.
١٠، ٤٦، ٨١، ١٠٣، ١٣٥، ١٩١،	ليلة العقبة ج ٢ / ٣٣١، ج ٤ / ٣٠٩.
٢٧٨، ٣٠٢، ٣٦٧، ٣٧٢، ج ٦ / ٢٥،	يوم أحد = أحد
٢٤٧، ٧٩.	يوم الجمل ج ٢ / ٢٨٠.
بدر الصغرى ج ١ / ٤٠٦.	يوم الحديبية = فتح الحديبية = الحديبية
بيعة العقبة ج ١ / ٤٨، ج ٢ / ٣٠١، ٣٥٥.	= صلح الحديبية ج ١ / ١٠٧، ١٦٢، ج ٢ /
صفين ج ١ / ٩٣.	٦٨، ٦٨، ج ٣ / ٢٤٤، ج ٥ / ٢٠٩، ٢١٢،

٣٨٦ جوامع الجامع / ج ٦

٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٣٣٦.

يوم الخندق ج ٢ / ٢٩٥، ج ٤ / ٣٠٥،

٣٩٦.

يوم الطف ج ١ / ٩٤.

يوم الفجار ج ٣ / ١٣٣.

يوم النصار ج ٣ / ١٣٣.

يوم بعث ج ٣ / ١٣٣.

فهرس الأمثال

الجزء / الصفحة	المثل
٣٧٩ / ١	أبخل من الضنين بنائل غيره
٢٨٩ / ٦	أبين من فلق الصبح، ومن فرق الصبح
٣٣٦ / ٣	أتعب من راض مهر وأشقى من راض مهر
١٦٨ / ٣	أجور من قاضي سدوم
٢٤١ / ٤	أحسن من بيضة في روضة
٢٥٨ / ٤	إذا عز أخوك فهن
٤١٣ / ٢	أضعف من فراشة، وأذل، وأجهل
١٢٧ / ٤	أم فرشت فأنامت
٢٥١ / ٦	إنها يعاتب الأديم ذو البشرة
٢٧٠ / ٤	الباطل لجلج
٣٥٣ / ٢	تركه ترك الظبي ظله
٣٧٥ ، ١٤٣ / ٣	تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
٣٦ / ١	تفرّقوا أيادي سبأ
٢٦١ / ٤	تقلّدها طوق الحمامة
٣٥٢ / ٤	جری الوادي فطم على القرى
٣٣٥ / ١	
٢٢٦ / ٣	
١٤٧ / ٦	

المثل	الجزء / الصفحة
الحرب سجال	٣١٠ / ١
دهدرين سعد القين	٢٠ / ٦
صدقني سن بكره	٣٧٦ / ٣
ضرب الغرائب عن الحوض	٤٠٣ / ٤
ضغت على إبالة	١٢٥ / ٥
ضل دريص نفقه	٢٦١ / ٦
عاد غيث على ما أفسد	٣٤ / ١
الغني طويل الذيل مياس	٣٤٩ / ٥
لا في العير ولا في النفير	٣٥ / ٥
لم يحرم من فزدله	٢٦٨ / ٢
الليل أخفى للويل	٩ / ٢
ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة	٢٩٠ / ٦
المرء بأصغريه	٧٢ / ٥
النقد عند الحافرة	١٨٣ / ٣
والحريص يصيدك لا الجواد	٣٨٦ / ٤
يداك أوكتا وفوك نفخ	١٤٣ / ٦
	١٦٨ / ٦
	٢٨ / ٥

فهرس المصادر

١. القرآن الكريم
٢. الآيات الناسخة والمنسوخة، علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق علي جهاد الحساني، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ط ١.
٣. آية التطهير في الخمسة أهل الكساء، محي الدين الموسوي الغريفي (ت ١٤١٢هـ)، النجف الأشرف، العلمية، ١٣٧٧هـ.
٤. الإنتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ط ١.
٥. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، مصر، المكتبة التجارية.
٦. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح وتعليق حسن المصطفوي، مشهد، دانشگاه مشهد، ١٣٤٨هـ ش.
٧. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، القاهرة، ١٣٧٩هـ، ط ٢.
٨. الاختصاص، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تصحيح علي أكبر الغفاري، طهران، حيدري، ١٣٧٩هـ.
٩. الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
١٠. إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي (ق ٨هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ط ٤.
١١. أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، مصر، دار الكتب،

١٩٧٢م، ط ٢.

١٢. أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٥م، ط ٢.

١٣. الاستبصار، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، النجف الأشرف، النجف، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، ط ٢.

١٤. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ط ١.

١٥. الاستيعاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، بغداد، مكتبة المثنى، ط/ افست، بهامش كتاب الإصابة.

١٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ابن الأثير) (ت ٦٣٠ هـ)، طهران، الإسلامية، ١٣٣٦ هـ ش، ط/ افست.

١٧. أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب، محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق وتقديم محمد هادي الأميني، أصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة.

١٨. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، بغداد، مكتبة المثنى، ط/ افست.

١٩. إصلاح المنطق، يعقوب بن اسحق السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، ط ٢.

٢٠. الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف، ١٩٦٤م، ط ٢.

٢١. الاعتقادات في دين الإمامية، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق عصام عبد السيد، بيروت، دار المفيد، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، ط ٢.

٢٢. إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ط ٢.
٢٣. إعلام الوري بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تقديم: محمد مهدي الخرسان، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
٢٤. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ)، مصر، كوستاتسوماس، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م، ط ٢.
٢٥. أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق حسن الأمين، بيروت، الإنصاف، ١٣٧٧ هـ.
٢٦. الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، مصر، دار الكتب المصرية، ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م، ط ١.
٢٧. الاقتصاد، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، قم، الخيام، ١٤٠٠ هـ.
٢٨. الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي.
٢٩. أمالي السيد المرتضى، علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، تصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مصر، السعادة، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م، ط ١.
٣٠. أمالي الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تقديم محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، النعمان، ١٣٨٤ هـ - ١٩٧٥ م.
٣١. أمالي الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين الاستاد ولي وعلي أكبر الغفاري، بيروت، دار المفيد، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ط ٢.
٣٢. أمالي الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ط ٥.
٣٣. أمية بن أبي الصلت حياته وشعره، بهجة عبد الغفور الحديثي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١ م، ط ٢.

٣٩٢ جوامع الجامع/ج٦

٣٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار الكتب، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م، ط ١.

٣٥. الانتصار، علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ.

٣٦. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٧. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق محمد حميد الله، مصر، دار المعارف، ١٩٥٩م.

٣٨. الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية، جمع لويس شيخو اليسوعي، بيروت، الكاثوليكية، ١٩١٤م، ط ٤.

٣٩. الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد السيد الوكيل، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٤٠. الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق مشتاق المظفر، قم، نكارش، منشورات دليل ما، ١٤٢٢هـ، ط ١.

٤١. إيمان أبي طالب، فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق السيد محمد بحر العلوم، النجف الأشرف، الآداب، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م، ط ٢.

٤٢. البحر الرائق، زين الدين بن نجيم الحنفي المصري (ت ٦٦٩هـ)، ضبط وتخريج زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ط ١.

٤٣. البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق عادل بن سعد، تقديم ومراجعة بدر بن عبد الله البدر، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ط ١.

٤٤. بشارة المصطفى، محمد بن أبي القاسم الطبري (ق ٦هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠هـ، ط ١.

٤٥. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، تقديم وتصحيح الحاج

- ميرزا محسن (كوجه باغي)، إيران، شركت جاب كتاب، ١٣٨٠ هـ.
٤٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، عيسى البابي، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م.
٤٧. البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر، المدني، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ط ٥.
٤٨. تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٩. تاريخ بغداد، احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ط ١.
٥٠. تاريخ بيهق، علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥ هـ)، حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٨ م.
٥١. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، مصر، المطبعة الحسينية، ط ١.
٥٢. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، حيدرآباد، دائرة المعارف، ١٣٦١ هـ.
٥٣. تاريخ المدينة المنورة، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢ هـ)، تحقيق فهم محمد شلتوت، قم، قدس، ١٤١٠ هـ.
٥٤. تاريخ نيسابور، الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩ هـ)، انتخاب: الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني، إعداد: محمد كاظم المحمودي، قم، نشر جماعة المدرسين، ١٤٠٣ هـ.
٥٥. التبيان، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تصحيح أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير، النجف الأشرف، العلمية.
٥٦. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر، عيسى البابي، ١٩٧٦ م.

٥٧. تحف العقول عن آل الرسول، الحسن بن علي ابن شعبة الحراني (ق ٤ هـ)، تقديم محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
٥٨. تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد علاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩ هـ)، تحقيق محمد زكي عبد البر، تقديم علي الخفيف، دمشق، جامعة دمشق، ١٣٧٧ هـ، ط ١.
٥٩. تخريج الأحاديث والآثار، عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٤ هـ، ط ١.
٦٠. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥، ط ٣.
٦١. التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد ابن حمدون (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٦ م، ط ١.
٦٢. تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور.
٦٣. تفسير أبي حمزة الثمالی، أبو حمزة الثمالی (ت ١٤٨ هـ)، جمع عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم محمد هادي معرفة، قم، الهادي، ١٤٢٠ هـ - ١٣٧٨ هـ ش، ط ١.
٦٤. تفسير الحبري، أبو عبد الله الحسين بن الحكم الحبري (ت ٢٨٦ هـ)، تحقيق محمد رضا الحسيني، بيروت، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ط ١.
٦٥. تفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٨٣ هـ)، تحقيق محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر.
٦٦. تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، مصر، الأثرية ببولاق، ١٣٢٥ هـ، ط ١.
٦٧. تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، قم، جابخانه علمية.
٦٨. تفسير الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، مصر، البهية المصرية.

٦٩. تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ط ١
٧٠. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ابن أبي حاتم) (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق اسعد محمد الطيب، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧١. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت نحو ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم السيد طيب الموسوي الجزائري، النجف الأشرف، مطبعة النجف، ١٣٨٦ هـ.
٧٢. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٥٢ هـ)، تحقيق محمد الكاظم، طهران، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ط ١.
٧٣. تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق أحمد فريد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ط ١.
٧٤. التمهيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٧٨ هـ.
٧٥. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام)، ورام بن أبي فراس المالكي (ت ٦٠٥ هـ)، طهران، حيدري، ١٣٦٨ هـ ش، ط ٢.
٧٦. تنبيه الغافلين، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م.
٧٧. التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، عبد الله بن بري المصري (ت ٥٨٢ هـ)، تحقيق إقبال زكي سليمان، مراجعة مصطفى حجازي، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ط ١.
٧٨. تنزيه الأنبياء، علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م، ط ٢.
٧٩. تنوير المقباس، عبد الله بن عباس، بيروت، دار الكتب العلمية.
٨٠. تهذيب الأحكام، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق

السيد حسن الموسوي الخرسان، النجف الأشرف، النعمان، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، ط٢.

٨١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق عبد الله درويش، مراجعة محمد علي النجار، مصر، سجل العرب.

٨٢. ثواب الأعمال، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم السيد محمد مهدي الخرسان، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٨٣. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، القاهرة، العاصمة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م، ط٢.

٨٤. الجعفریات، رواية محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، تحقيق مشتاق صالح المظفر، بيروت، الأعلمی، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ط١.

٨٥. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠ هـ)، بيروت، دار صادر، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٨٦. جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، مصر، المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ط١.

٨٧. الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وأحمد عيسى حسن المعصراوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ط١.

٨٨. حديث الثقلين، تحقيق لجنة التحقيق في مدرسة الإمام باقر العلوم، قم، نكارش، ١٤٢٩هـ، ط١.

٨٩. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ت ٤٣٠ هـ)، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مصر، السعادة، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م، ط١.

٩٠. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ)، القاهرة،

الاستقامة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

٩١. خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، المدني، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، ط ٢.

٩٢. خصائص أمير المؤمنين، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م، ط ١.

٩٣. الخصال، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم السيد محمد مهدي الخراسان، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٩٤. الخلاف، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق السيد علي الخراساني والسيد جواد الشهرستاني والشيخ محمد مهدي نجف، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩هـ، ط الجديدة.

٩٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، طهران، الإسلامية، ١٣٧٧هـ، ط افست.

٩٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تعليق الدكتور عبد المعطي قلنجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط ١.

٩٧. ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق محمد جبار المعيد، النجف الأشرف، الآداب، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٩٨. ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، دمشق، الترقى، ١٣٨١هـ، ١٩٦٢م.

٩٩. ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق عبد الكريم الدجيلي، بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ط ١.

١٠٠. ديوان أبي دهب الجمحي برواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف الأشرف، القضاء، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط ١.

١٠١. ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديشي، بغداد، دار

الرسالة، ١٩٨٠ م.

١٠٢. ديوان الأعشى مع شرح أبي العباس ثعلب، فينا، أدلف هلز هوسن، ١٩٢٧.

١٠٣. ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق محمد التونجي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨ م، ط ١.

١٠٤. ديوان البحري، مصر، هندية بالموسكي، ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م.

١٠٥. ديوان الحارث بن حلزة الشكري، صنعة مروان العطية، دمشق، دار الهجرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ط ١.

١٠٦. ديوان الحماسة، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ)، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠ م.

١٠٧. ديوان الخنساء، بيروت، دار صادر، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.

١٠٨. ديوان الشياخ بن ضرار الذبياني، شرح وتحقيق صلاح الدين الهادي، مصر، دار المعارف، ١٩٦٨ م.

١٠٩. ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، بغداد، دار الجمهورية، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

١١٠. ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، دمشق، توزيع مكتبة أطلس.

١١١. ديوان الفضل بن العباس اللهي، صنعة وتحقيق مهدي عبد الحسين النجم، بيروت، المواهب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ط ١.

١١٢. ديوان القتال الكلبي، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

١١٣. ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١٤. ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق وشرح الدكتور واضح الصمد، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨ م، ط ١.

١١٥. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني، بيروت، دار صادر، ١٣٧٩ هـ

- ١٩٦٠ م.

١١٦. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط/ ٣.

١١٧. ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، بيروت، دار صادر،

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.

١١٨. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن، دمشق، الترقى، ١٣٧٩ هـ

- ١٩٦٠ م.

١١٩. ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، بيروت،

المتوسط، نشر دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ط ١.

١٢٠. ديوان جران العود النميري، صنعة محمد بن حبيب، تحقيق نوري همودي القيسي،

بغداد، دار الحرية، ١٩٨٢ م.

١٢١. ديوان جرير، بيروت، دار صادر، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.

١٢٢. ديوان جميل بثينة، بيروت، دار صادر، ١٩٦٦ م.

١٢٣. ديوان حاتم الطائي، بيروت، دار صادر، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.

١٢٤. ديوان حسان بن ثابت، تصحيح محمد عزت نصر الله، بيروت، دار إحياء التراث

العربي.

١٢٥. ديوان شعر ذي الرمة، تصحيح وتنقيح كارليل هنري هيس مكارتنى، كلية

كمبريج، مطبعة الكلية، ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م.

١٢٦. ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي، الكويت، دار

ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط افست.

١٢٧. ديوان سلامة بن جندل، تحقيق فخر الدين قباوة، حلب، ١٣٨٧ هـ، ط ١.

١٢٨. ديوان طرفة بن العبد، اعتناء حمدو طماس، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٤ هـ -

٢٠٠٣ م، ط ١.

١٢٩. ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في حياته وشعره، وليد قصاب، دار العلوم،

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ط ١.

٤٠٠ جوامع الجامع/ج٦

١٣٠. ديوان عبيد بن الأبرص، شرح أشرف أحمد عدرة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ط١.

١٣١. ديوان عدي بن زيد العبادي، جمع وتحقيق محمد جبار المعيد، بغداد، دار الجمهورية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٣٢. ديوان عروة بن حزام، تحقيق أحمد عكيدي، دمشق، الهيئة العامة للسورية للكتاب، ٢٠١٤م.

١٣٣. ديوان علي بن الجهم، جمع وتحقيق خليل مردم بك، السعودية.

١٣٤. ديوان كثير، جمع وشرح إحسان عباس، بيروت، نشر وتوزيع دار الثقافة، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

١٣٥. ديوان كعب بن مالك، تحقيق سامي مكّي العاني، بغداد، المعارف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ط١.

١٣٦. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.

١٣٧. ديوان معن بن أوس المزني، صنعة نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، بغداد، دار الجاحظ، ١٩٧٧م.

١٣٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، النجف، الغري، ١٣٥٥هـ.

١٣٩. ذيل تاريخ بغداد، محمد بن محمود ابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر مجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ط١.

١٤٠. رسائل الشريف المرتضى، علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تقديم السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي الرجائي، قم، الخيام، ١٤٠٥هـ.

١٤١. الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت، هيدلبرغ، ١٩٨٤، ط٢.

١٤٢. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١١هـ)، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، قم، مهر استوار، ١٣٩١هـ.

فهرس المصادر ٤٠١

١٤٣. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله أفندي الأصفهاني (ق ١٢)، تحقيق: أحمد الحسيني، قم، الخيام، ١٤٠١ هـ.

١٤٤. الزاهر، محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد، دار الرشيد، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

١٤٥. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية.

١٤٦. سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، القاهرة، دار الحديث، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٤٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن عثمان، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ط ٢.

١٤٨. سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق مجدي بن منصور سيد الشوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ط ١.

١٤٩. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، دمشق، الاعتدال، ١٣٤٩ هـ.

١٥٠. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، بيروت، دار الفكر.

١٥١. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م، ط ١.

١٥٢. السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ)، مصر، مصطفى محمد.

١٥٣. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام الذهبي (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق الدكتور همام سعيد ومحمد بن عبد الله أبو صعليك، مكتبة المنار، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ط ١.

١٥٤. شرح أشعار الهذليين، صنعة الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة محمود محمد شاكر، مصر، المدني.

١٥٥. شرح المعلقات السبع، الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦ هـ)، القاهرة، شركة

الإعلانات الشرقية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

١٥٦. شرح الهاشميات، محمد محمود الرافعي، مصر، التمدن، ط ٢.

١٥٧. شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)، بيروت، عالم الكتب.

١٥٨. شرح ديوان الحماسة، أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ)، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة، لجنة التأليف، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م، ط ١.

١٥٩. شرح ديوان العجاج، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق عزة حسن، سوريا، ١٩٧١م.

١٦٠. شرح ديوان الفرزدق، جمع وتعليق عبد الله إسماعيل الصاوي، مصر، الصاوي، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م، ط ١.

١٦١. شرح ديوان عنتر، يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)، تقديم مجيد طراد، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ط ١.

١٦٢. شرح شواهد الكشاف، محب الدين الأفندي، مصر، مصطفى البابي.

١٦٣. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر عيسى البابي، ١٣٧٨هـ، ط ١.

١٦٤. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ط ١.

١٦٥. شعر الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي، النجف الأشرف، النعمان، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

١٦٦. شعر الحارث بن خالد المخزومي، تحقيق يحيى الجبوري، النجف الأشرف، النعمان، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط ١.

١٦٧. شعر الخوارج، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة.

١٦٨. شعر الراعي النميري، تحقيق نوري هودي القيسي وهلال ناجي، بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

فهرس المصادر ٤٠٣

١٦٩. شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة عبد الكريم الأشر، دمشق، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط ٢.

١٧٠. شعر زهير ابن أبي سلمى، صنعة الأعلّم الشتمري، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ط ٣.

١٧١. شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق ودراسة يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط ١.

١٧٢. شعر زيد الخيل الطائي، صنعة أحمد مختار البرزة، دمشق، دار المأمون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ط ١.

١٧٣. شعر عروة بن أذينة، يحيى الجبوري، الكويت، دار القلم، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط ٣.

١٧٤. شعر عمرو بن أهرم الباهلي، جمع وتحقيق حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

١٧٥. شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي، دمشق، التعاونية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٧٦. الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف، ١٩٦٦م، ط ٢.

١٧٧. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن عبد الله الحذاء النيسابوري (الحاكم الحسكاني) (ق ٥هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م، ط ١.

١٧٨. الصحاح (صحاح اللغة وتاج العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم، ١٤٠٤هـ، ط ٣.

١٧٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الارناؤوط، بيروت، الرسالة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ط ٢.

١٨٠. صحيح البخاري بحاشية السندي، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)،

بغداد، منير، ١٩٨٦ م.

١٨١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

١٨٢. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ط ٢.

١٨٣. طبرسي ومجمع البيان، حسين كريان، طهران، دانشگاه طهران، ١٣٤٠ ش.

١٨٤. طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن خالد السلمى (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق نور الدين شريعة، مصر، دار التأليف، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، ط ٢.

١٨٥. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق ادوارد سخي، لندن، بريل، ١٣٢٢ هـ.

١٨٦. طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٨٤٠ هـ)، تحقيق سوسنه ديفلد - فلزر، بيروت، الكاثوليكية، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.

١٨٧. طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥ هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مصر، الاستقلال، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، ط ١. ١٨ / خ ٣

١٨٨. العرائس، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، القاهرة، حجازي، ١٣٧١ هـ.

١٨٩. عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم السيد محمد مهدي الخراسان، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

١٩٠. عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، مصر، ر. ماتوسيان، ١٩٦٣ م.

١٩١. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، نشر ج. برجستراسر، مصر، السعادة، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

١٩٢. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين أحمد الاميني (ت ١٣٩٢ هـ)،

- النجف الأشرف، الغري، ١٣٦٤هـ.
١٩٣. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد خان، حيدرآباد، دائرة المعارف، ١٣٨٤هـ، ط ١.
١٩٤. غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري، قم، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، ط ١.
١٩٥. الغيبة، محمد بن إبراهيم بن جعفر (أبو زينب النعماني) (ق ٤ هـ)، تحقيق فارس حسون كريم، قم، مهر، ١٤٢٢هـ، ط ١.
١٩٦. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط ١.
١٩٧. الفتوح، أحمد بن أعمش الكوفي (ت نحو ٣١٤ هـ)، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الأضواء، ١٤١١هـ، ط ١.
١٩٨. فردوس الأخبار، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط ١.
١٩٩. الفصول المختارة، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق نور الدين جعفریان ويعقوب الجعفري ومحسن الأحدي، بيروت، دار المفيد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ط ٢.
٢٠٠. الفهرست، منتجب الدين ابن بابويه (ت ٥٨٥ هـ)، تحقيق: جلال الدين المحدث الأرموي، قم، مهر، ١٣٦٦ش.
٢٠١. فهرستواره دستنوشته هاي ايران (دنا)، مصطفى درايي، طهران، فرشيوه، مكتبة مجلس الشورى الاسلامي، ١٣٨٩ هـ ش، ط ١.
٢٠٢. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري (ت ٣٠٤ هـ)، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، ط ١.
٢٠٣. قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق

- غلامرضا عرفانيان يزدي، مشهد، الآستانة الرضوية المقدسة، ١٤٠٩ هـ، ط ١.
٢٠٤. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق علي اكبر غفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٣ هـ، ط ٣.
٢٠٥. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٧ هـ)، تصحيح وتعليق عبد الحسين الأميني، النجف الأشرف، المرتضوية، ١٣٥٦ هـ.
٢٠٦. الكامل في التاريخ، علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، تصحيح عبد الوهاب النجار، مصر، المنيرية، ١٣٤٨ هـ.
٢٠٧. الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، المدني، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ط ٣.
٢٠٨. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بـ (سيبويه) (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ط ٢.
٢٠٩. كتاب الأم، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، بولاق، الأميرية، ١٣٢٤ هـ، ط ١.
٢١٠. كتاب التمهيد، محمد بن همام الاسكافي (ت ٣٣٦ هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، قم، مدرسة الإمام المهدي.
٢١١. كتاب التوحيد، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم السيد محمد مهدي الخراسان، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
٢١٢. كتاب الزهد، الحسين بن سعيد الأهوازي (ق ٣ هـ)، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان، قم، العلمية، ١٣٩٩ هـ.
٢١٣. كتاب الزهد والرفاق، عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، مالكاؤن، علمي، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
٢١٤. كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل بن موسى المالكي الأندلسي (القاضي عياض) (ت ٥٤٤ هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٢١٥. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، دار الحرية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.
٢١٦. كتاب الغيبة، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق عبد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، قم، بهمن، ١٤١١ هـ، ط ١.
٢١٧. كتاب المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، حيدرآباد، العزيزية، ١٣٩٠ هـ، ط ١.
٢١٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨ هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي.
٢١٩. الكشف والبيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ط ١.
٢٢٠. كنز العمال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، ضبط بكري حياني، تصحيح صفوة السقا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٢١. كنز الفوائد، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)، ط حجر.
٢٢٢. الكنى والألقاب، عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
٢٢٣. لؤلؤة البحرين، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف، النعمان، ١٣٨٦ هـ.
٢٢٤. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مصر، مصطفى البابي، ١٣٧٣ هـ، ط ٢.
٢٢٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، بيروت، دار صادر، ١٣٧٤ هـ.
٢٢٦. المبسوط، محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق محمد علي الكشفي، طهران الحيدرية، ١٣٨٧ هـ.
٢٢٧. مبسوط السرخسي، محمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، مصر، السعادة،

١٣٢٤هـ.

٢٢٨. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)، تعليق محمد فؤاد سزكين،

مصر، محمد سامي الخانجي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م، ط ١.

٢٢٩. المجازات النبوية، محمد بن الحسين الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق طه

محمد الزيني، القاهرة، الفجالة الجديدة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢٣٠. مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم، بيروت، دار الجليل، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط ٢.

٢٣١. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق

وتصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، بيروت، دار إحياء التراث العربي،

١٣٧٩هـ.

٢٣٢. المجموع شرح المذهب، يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، مصر، التضامن

الأخوي، ١٣٤٤هـ.

٢٣٣. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق

جلال الدين الحسيني (المحدث)، طهران، رنكين، ١٣٧٠هـ.

٢٣٤. المحتسب، عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور

عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢٣٥. المزار، محمد بن جعفر المشهدي (ق ٦ هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، قم،

مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٩هـ، ط ١.

٢٣٦. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت

٤٠٥ هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط افسط.

٢٣٧. المستقصى في أمثال العرب، محمود بن عمر الزنجشيري (ت ٥٢٨ هـ)، تصحيح

محمد عبد الرحمن خان، حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، ط ١.

٢٣٨. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري، بيروت،

دار المعرفة.

٢٣٩. مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، بيروت، دار المأمون للتراث.
٢٤٠. مسند أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، بيروت، دار صادر.
٢٤١. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ط ٢.
٢٤٢. مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ط ١.
٢٤٣. مشاهير علماء الامصار، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق مرزوق علي ابراهيم، المنصورة، دار الوفاء، ١٤١١ هـ.
٢٤٤. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، بيروت، دار القلم، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، ط ١.
٢٤٥. مصنف ابن أبي شيبة، عبد الله بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، ضبط وتعليق سعيد اللحام، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ط ١.
٢٤٦. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٠ هـ)، بمبي، فتح الكريم، ط حجر.
٢٤٧. معالم العلماء، محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، تقديم: محمد صادق آل بحر العلوم، النجف الأشرف، الحيدرية، ١٣٨٠ هـ.
٢٤٨. معاني الأخبار، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
٢٤٩. معاني القرآن، يحيى بن زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار وعبد الفتاح إسماعيل شليبي، مصر.
٢٥٠. معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق هدى محمود قراعة، مصر، المدني، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ط ١.

٤١٠ جوامع الجامع/ج٦

٢٥١. معاني القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق محمد عل الصابوني، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ط ١.

٢٥٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ط ١.

٢٥٣. معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، مصر، عيسى البابي.

٢٥٤. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٢٥٥. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٥٦. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٥٧. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الموصل، الزهراء الحديثة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ط ٢.

٢٥٨. معجم رجال الحديث، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، النجف الأشرف، الآداب، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ط ٢.

٢٥٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن الحسين بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، عيسى البابي، ١٣٦٦ هـ، ط ١.

٢٦٠. المغازي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق مارسدن جونس، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

٢٦١. مقابس الأنوار ونفائس الأسرار، أسد الله بن إسماعيل التستري (ت ١٢٣٧ هـ)، إيران، أحمد آغا، ١٣٢٢ هـ، ط/حجر.

٢٦٢. المقتضب، صنعة محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ط ٣.

٢٦٣. مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ق ٦ هـ)، تقديم: محمد مهدي

- الخرسان، النجف الأشرف، الحيدريّة، ١٣٩١ هـ.
٢٦٤. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، تصحيح وتعليق أحمد فهمي محمد، القاهرة، حجازي، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
٢٦٥. من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، النجف الأشرف، النجف، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م، ط ٤.
٢٦٦. مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، النجف الأشرف، الحيدريّة، ١٣٧٦ هـ.
٢٦٧. مهج الدعوات، علي بن موسى ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، طهران.
٢٦٨. المهذب، القاضي عبد العزيز ابن البراج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ)، تحقيق مؤسسة سيد الشهداء العلمية، قم، ١٤٠٦ هـ.
٢٦٩. موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السبحاني، قم، اعتماد، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤١٩ هـ، ط ١.
٢٧٠. الموطن، مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ)، الهند، يوسف، ط حجر.
٢٧١. ميزان الاعتدال، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ط ١.
٢٧٢. الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة البغدادي (ت ٤١٠ هـ)، تحقيق موسى بناي علوان العليي، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٩ م، ط ١.
٢٧٣. الناصريات، علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق مركز البحوث والدراسات العلمية، قم، مؤسسة الهدى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٧٤. النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٧٥. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، تعليق ومراجعة السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤١٢ جوامع الجامع/ج٦

٢٧٦. نهاية الإرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٢ هـ)، مصر، كوستاتسو ماس.

٢٧٧. نهج البلاغة، جمع محمد بن الحسين الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، شرح محمد عبده، اشرف على تحقيقه عبد العزيز سيد الأهل، بيروت، دار الأندلس، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، ط٢.

٢٧٨. نهشل بن حري حياته وشعره، عبد اللطيف شنشول دكان، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، رسالة ماجستير.

٢٧٩. النوادر في اللغة، أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ط٢.

٢٨٠. الوافي بالوفيات، خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٨١. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق وتعليق عبد الرحيم الرباني، طهران، الإسلامية، ١٣٧٦ هـ.

٢٨٢. وفيات الأعيان، أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، السعادة، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م، ط١.

٢٨٣. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٥ هـ، ط١.

فهرس المحتويات

٥	سورة التحريم
١٧	سورة الملك
٢٧	سورة القلم
٤٠	سورة الحاقة
٥٢	سورة المعارج
٦١	سورة نوح
٦٩	سورة الجن
٨١	سورة المزمل
٩٠	سورة المدثر
١٠٢	سورة القيامة
١١٢	سورة الإنسان
١٢٤	سورة المرسلات
١٣١	سورة النبأ
١٤١	سورة النازعات
١٥٠	سورة عبس
١٥٦	سورة التكوير
١٦٢	سورة الانفطار
١٦٦	سورة المطففين

٤١٤	جوامع الجامع/ج ٦
١٧٤	سورة الإنشقاق
١٨٠	سورة البروج
١٨٦	سورة الطارق
١٨٩	سورة الأعلى
١٩٤	سورة الغاشية
١٩٩	سورة الفجر
٢٠٨	سورة البلد
٢١٢	سورة الشمس
٢١٦	سورة الليل
٢٢٠	سورة الضحى
٢٢٤	سورة الإنشراح
٢٢٨	سورة التين
٢٣١	سورة العلق
٢٣٦	سورة القدر
٢٤٠	سورة البينة
٢٤٣	سورة الزلزلة
٢٤٦	سورة العاديات
٢٥٠	سورة القارعة
٢٥٢	سورة التكاثر
٢٥٤	سورة العصر
٢٥٦	سورة الهمة
٢٥٩	سورة الفيل
٢٦٣	سورة قريش

٤١٥	فهرس المحتويات
٢٦٦	سورة الماعون
٢٧٠	سورة الكوثر
٢٧٥	سورة الكافرون
٢٧٨	سورة النصر
٢٨٢	سورة المسد
٢٨٥	سورة الإخلاص
٢٨٩	سورة الفلق
٢٩٢	سورة الناس
٢٩٧	الفهارس العامة
٢٩٩	فهرس الأخبار
٣٤٠	فهرس الأعلام
٣٦١	فهرس الأبيات الشعرية
٣٧٢	فهرس الأراجيز
٣٧٣	فهرس القبائل والأقوام
٣٨١	فهرس الأمكنة والبقاع
٣٨٥	فهرس الأيام والوقائع
٣٨٧	فهرس الأمثال
٣٨٩	فهرس المصادر
٤١٣	فهرس المحتويات